الجغرافيا السياحية

في القرن الحادي والعشرون

منهج واساليب وتحليل رؤية فكرية جديدة
وتركيبة منهجية حديثة

تأليف
د. نبيل زعل الحوامده
د.موفق عدنان الحميري





الجغرافيا السياحية
في القرن الحادي والعشرون

الجغرافيا السياحية

في القرن الحادي والعشرون

منهج، أساليب وتحليل

رؤية فكرية جديدة وتركيبة منهجية حديثة

تأليف

الدكتور موفق عدنان الحميري
أستاذ السياحة وإدارة الفنادق المشارك
جامعة فيلادلفيا

الدكتور نبيل زعل الحوامده
رئيس قسم الإدارة الفندقية والسياحية
جامعة فيلادلفيا

الطبعة الأولى

1426هـ - 2006م



رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2005/8/2076)
338,479
الحميدي ، موفق
الجغرافيا السياحية في القرن الحادي والعشرون ، منهج ، أسيا لب وتحليل /موفق عدنان الحميري
نبيل زعل الحوامدة - -عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع .
الطبعة الأولى 2006م - -
ر . إ . : 2005/8/2076م
الواصفات: /السياحة//تنمية السياحة //الجغرافيا الطبيعة// العصر الحديث

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

* رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر2005/8/2011

* (ردمك) ISBN 9957-32-104-8



دار الحامد للنشر والتوزيع

شفابدران - شارع العرب مقابل جامعة العلوم التطبيقية
هاتف : 009626-5231081 فاكس: 009626-5235594 نقال 00962-795301601
ص . ب .(366) الجبيهة الرمز البريدي (11941) عمان - الأردن

E-mail:daralhamed@yahoo.com E-mail:Dar_alhamed@hotmail.com

تنفيذ وطباعة الرجي بيروت - لبنان ٠٠٩٦١١ ٢٧٢٢٢٥
خليوي: ٣٢٤٦٤٨ ٠٠٩٦١٣ عمان: ٠٠٩٦٢٧٩٥٦٩٨٦٩٩

أقوال مأثورة

قال العماد الاصفهاني: اني رأيت لا يكتب احد كتاب في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان احسن , ولو زيد هذا لكان يستحسن , ولو قدم هذا لكان افضل, ولو ترك هذا لكان اجمل. وهذا من اعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

وقال احدهم : إن التأليف على سبعة اقسام : شيء لم يسبقك اليه آخر فتخترعه، او ناقص فتتمه، او شيء مغلق فتشرحه، او شيء طويل فتختصره دون إن تخل بشيء من معانيه، أو شيء متفرق فتجمعه، او شيء مختلط فترتبه، او شيء فيه اخطاء مصنفه فتصلحها.

لعل هذا الكتاب يكون اقرب ولو قليلا من احد هذه الأقسام.

قال رسول الله محمد ﷺ:

" سافروا فأن لم تغنموا مالا افدتم عقلا "

" السفر ميزان القوم"

ومن ديوان الامام علي ابن ابي طالب (ع) :

تغرب عن الاوطان في طلب العلا

وسافر ففي الاسفار خمس فوا ئد

تفرج هم , وأكتساب معيشة

وعلم , وآداب , وصحبة ماجد

المحتويات

الفصل الحادي العاشر

الفصل الثاني عشر

الفصل الثالث عشر

الفصل الرابع عشر

مقدمة

لقد تحولت جغرافية السياحة ومنذ نهاية القرن التاسع عشر وبصورة متزايده الى مجال بحثي قائم بذاته. ويعود الاهتمام المتزايد بالسياحة كموضوع للبحث العلمي وبخاصه للبحث الجغرافي الى عاملين اساسيين اولهما زيادة اهتمام المجتمع بهذه الظاهره من حيث بعدها الاجتماعي والمكاني .اما العامل الثاني فيرجع الى التطور الكمي المضطرد لحركة السياحة على المستوى المحلي . الاقليمي والعالمي . فقد دلت احصاءات المنظمه الدولية World Tourism Organization (WTO) على ان حجم السياحة الدولية ارتفع من 1.3 مليار سائح عام 1978 ليصل الى 3 مليار سائح عام 2002 ، وارتفع عدد الذين قضوا اجازتهم من مختلف دول العالم خارج دولهم من 265 مليون سائح ليصل الى 700 مليون سائح لنفس الفتره وعلى التوالي.

ويتضح اليوم أن علم الجغرافيا يؤثر في صناعة السياحة بنقاط عديدة لدرجة ان الجغرافيا تعد دراسة ميدانية للسياحة اذ تهيئ لها ميداناً خصباً للتقصي ، ومن جانب أخر فللسياحة تشعبات تهم الجغرافي مثل التغيرات في استخدام الاراضي ، التطور الحضري ، نشأة المدن وتطورها ، الدراسات الإقليمية...الخ.

ولكن على الرغم من التوسع الهائل والمتزايد الذي شهده قطاع السياحة العالمي ، الا ان ما يثير الدهشة ، هو قلة الدراسات التي تناولت موضوع السياحة حيث لم تظهر الاهتمامات الجغرافية دراسات تتعلق بموضوع هذه الصناعة الرائدة. وبينما كان البحث العلمي في جغرافية السياحة يحتل في البداية مرتبة هامشية تحول منذ الثلاثينيات ، وبشكل خاص منذ الستينيات الى فرع مستقل من الجغرافيا البشرية . ان التزايد السريع في عدد النشرات والأبحاث والمؤتمرات والندوات السياحية وقيام الاتحاد الجغرافي العالمي IGU بانشاء لجنه "جغرافية السياحة والاستمتاع" Geography of Tourism and Leisure وكذلك وضع جغرافية السياحة بعين الاعتبار في الخطط التعليمية وفي مناهج الجامعات ليس سوى مؤشرات على التطور السريع لهذا الفرع.

وما مـن شـك بـان الاسـتاذ جلبرت E.W.Gilbert كان رائداً في هذا المجال ، ثم مؤخراً باتمـور J.A.Patmore الذي اشتهر من خلال دراسته وتركيزه على استخدام الاراضي واهميـتها للتنميه السياحية والترويحيه.ويأتـي هـذا الجهد المتواضع ليضيف الى المعرفه السـياحية بمضـمون جغـرافي مـا سـبقنا اليه الاولون من المهتمين بهذا التخصـص الفريد مستذكرين قوله تعالى " وما اوتيتم من العلم الا قليلا".

ومن الله التوفيق

الفصل الأول
خلفية عامة عن السياحة

- مفهوم السياحه والترويح .
- مؤسسات ومنظمات السياحة الدولية
- انواع المغريات السياحيه
- المغريات والمقومات الطبيعية
- المغريات والمقومات الاجتماعية والحضاريه
- المغريات والمقومات غير الطبيعيه (الاصطناعية)
- التسهيلات السياحية

الفصل الأول

خلفية عامة عن السياحة

مفهوم السياحه والترويح Recreation and Tourism Concepts

يمتد السفرعبر التاريخ الى عصور قديمة حيث يعكس نشاطا انسانيا مهما زاوله الفرد في حياته اليوميه . فقد مارس الأنسان التنقل بين مكان لآخر لاغراض الرعي البدائي ، وعندما بدأت المستوطنات البشريه بالظهور وزادت الرغبه في استثمار مساحة الاراضي الزراعيه (خاصة في الاراضي المحاذيه لمجاري الانهار) بدء الانتاج يزداد عن الحاجه وظهرت الرغبة في مبادلة السلع الفائضه عن الحاجه واصبحت التجارة معروفة بين اسواق المدن المختلفة. من هنا يمكن القول إن التجارة هي اول باعث من بواعث حركة تنقل الأنسان القديمة حيث اشتهرت المدن الأيطاليه واليونانيه بالحركه التجاريه . اضافة لذلك فقد شجعت بعض العوائل الثريه في الدول الاوربيه خلال العصور الوسطى ابنائهم للسفر في رحلات طويله الى اوربا من أجل تلقي العلم . وورد السفر للاغراض التجاريه في القران الكريم في سورة قريش (سورة 106) :

بسم الله الرحمن الرحيم "لايلف قريش ايلفهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" . صدق الله العظيم

وكتب بعض الرحالة العرب وصفاً لرحلاتهم ومن اشهر تلك الرحلات رحلة بن بطوطة ورحلة بن ماجد . وكان الحج وزيارة العتبات المقدسة من البواعث القديمة المعروفة التي لها الدور الفاعل في تطوير حركة السفر فقد كان الحج الى الأماكن المقدسة ومواجهة الأخطار في الرحلات الطويلة يعد احد الدوافع الرئيسيه . اما بالنسبه الى طلب العلم فقد ورد ذكره هوالآخر في الأحاديث النبويه الشريفة مستندين بذلك على الحديث النبوي الشريف :

"أطلبوا العلم ولو كان في الصين".

وإلى جانب ما تقدم من انواع حوافز السفر فهناك افراد أخرون كانوا يعشقون المغامرة وحب الأستطلاع واشتهرت اسمائهم كمكتشفين مثل الأسبانيين كرستوفر كولومبس وفاسكودي جاما . ويعد تعرض الأمبراطوريه الرومانيه للإنهيار خلال القرن الخامس تعرض السفر هو الاخر الى مشاكل متنوعه ولكن ما لبث السفر بالانتعاش مرة اخرى بعد ان حل القرن السابع عشرحيث اصبح للسفر دوافع آخرى مثل مشاهدة المدن الكبرى والقصور الملكيه .

وتشير العديد من المراجع الحديثه الى ان كلمة Tour هي فرنسيه الأصل ظهرت اول مره في الدليل السياحي الذي اصدرته فرنسا وذلك في عام 1672 (وهو اول دليل للسياحه في العالم) وانتشر مصطلح السائح إلى اللغات الأخرى ليدلل على طلاب العلم في اوربا وانجلترا. ثم تطور استعماله ليشير الى السياحه Tourism والأشتراك في الرحلات لغرض المتعة او للاغراض العلاجيه عدا اكتساب المال والأقامة الدائمة. ولفظ سياحه في اللغه الانكليزيه Tour تعني وكما جاء في قاموس اكسفورد رحله تبدأ من المنزل وتنتهي اليه . يتم خلالها اختيار مناطق القصد والذهاب اليها بصورة فرديه او من خلال الاشتراك برحلة مرزومه يتم تنظيمها بواسطة شركه متخصصه . وعرف نفس القاموس السائح Tourist بأنه الشخص المسافر من اجل المتعه. ويبدو ان العديد من الافراد يستخدمون مفهوم السياحه Tourism والترويح Recreation بشكل مترادف حيث يختلط معنى المصطلحين ليشيرا الى قضاء وقت الفراغ Free Time لدى الافراد للحصول على المتعه والابتهاج Leisure . ولكن الامر مختلف تماما سواء من الناحيه العمليه او العلميه حيث غالبا ما يطلق مصطلح Recreation ليعني الترفيه والتسليه وتجديد النشاط وتبديل الجو وتغيير الروتين اليومي واستعادة حيويه الذهن والوظائف الفسلجيه في الأجهزة الحيويه للأنسان . وتعد هذه التغيرات نوعا من التوظيف المعنوي والرصيد الحيوي للطاقة والقدرة البشريه للانتاج الفعلي لكل فرد في مجال عمله وأختصاصه. والمقطع Re معناها عمل الشيء مرة أخرى أما المقطع Creo فيعني في اللغة اليونانيه الخلق أو الأحياء أو البعث وبذلك يصبح معنى هذا المصطلح في اللغة اللتينيه

إعادة الخلق أو إعادة النشاط . ولكن لعا يشترط في إعادة الخلق او إعادة النشاط وجوب اشتراك الفرد في الرحلات السياحية؟ الجواب: كلا، فقد يحصل الفرد على المتعه والابتهاج في داره من خلال المطالعة المسليه أو قراءة الصحف أو سماع الموسيقى او العمل في حديقة المنزل. وبمعنى آخر ان الترويح يمكن مزاولته داخل الأبنيه فيسمى Indoor-Recreation او خارجها في الطبيعة ويسمى Outdoor-Recreation. اما مصطلح السائح وكما جاء واقر في مؤتمر روما عام 1963 فيعني انتقال الافراد من محل اقامتهم الدائمه الى اية جهة قصد اخرى ولاي غرض كان عدا العمل ومكوثهم في ذلك المكان مده لا تقل عن 24 ساعه ولا تزيد عن سنه . وتتداخل الحركتان معا (السياحه والترويح) حيث إن لكل منهما مجموعه من الدوافع والحوافز المختلفة. ولا يمكن ان تتكامل التجربه الا بممارسة كلا النوعين . فالحاجة الى الترويح واللجوء الى الراحة البدنيه والذهنيه والنفسيه تؤدي الى الأستمتاع ومعرفة الجديد وكسب المعلومات والأنطباعات من الدول التي يمر بها السائح ويزورها. من هنا يمكن القول بان المصطلحين والحركتين لا تنفصلان عن بعضهما لان كلمة السياحه تحوي في معناها عامل الراحة Comfort والمتعة Leisure والترويح Recreation . ولقد اصبح للسياحه أهميه ومقومات يخطط لها من قبل خبراء عالميين من سويسرا وايطاليا وانجلترا واسبانيا واصبح علم السياحه يدرس في المعاهد والجامعات بمناهج جديدة بينما اهتمت الهيئات والأتحادات الدوليه بإقامة المؤتمرات العلميه واجراء الدراسات الأقتصاديه واظهار تأثيراتها المباشرة والغير مباشرة على الجوانب الأقتصاديه لدول العالم .

المؤسسات والمنظمات السياحية الدوليه:

أولاً- الشركات السياحية متعددة الجنسية:

تتميز هذه الشركات بكونها شركات عالمية النشاط متعددة الجنسيات تساهم في دعم واسناد وتطوير القطاع السياحي . وقد استطاعت هذه الشركات العالمية أن تستمد مواردها المالية والبشرية والتقنية من مصادرها المختلفة المنتشرة في أنحاء العالم وكانت البداية للشركات التجارية التي تعمل في مجال التجارة الخارجية ومن ثم

شركات النقل والمواصلات كالخطوط البحرية والجوية المنتظمة التي تجوب العالم ومن ثم الشركات السياحية وخاصة فيما يتعلق بالفنادق والمطاعم حيث بلغ المجموع الكلي لهذه الشركات حوالي 44 ألف شركة لها 280 ألف فرع أجنبي بينما بلغ عدد الشركات الموجوده في الدول النامية 7900 . وتبلغ قيمة أصول أكبر مائة شركة متعددة الجنسيات 1.7 تريليون دولار، فمثلاً تقدر شركة بوينغ الأمريكية وشركة إيرباص الأوروبية حجم الطلب على صناعة الطيران للفتره ما بين عام 1998 وعام 2018 حوالي 1.3 تريليون دولار. علماً أن لشركات الطيران دور كبير في تنشيط السياحه وخاصة السياحه البعيدة والسياحه البينية وتشير الإحصاءات التي أعدتها بوينج بأن احتياجات شركات الخطوط الجوية في العالم حتى عام 2018 سوف تصل الى حوالي 20150 طائرة جديدة تقدر قيمتها بحوالي 1.38 تريليون دولار بينما أشارت إيرباص إلى أن هذه الاحتياجات ولنفس الفتره ستصل إلى 15518 طائرة جديدة تقدر قيمتها 1.29 تريليون دولار، كما تشير الإحصاءات الصادرة عن الولايات المتحدة الأمريكية بأن هنالك 7 آلاف طائرة تحلق في اجواء الولايات المتحدة الأمريكية في ساعات ما بعد الظهر. كما نقل الطيران الأمريكي في عام 2000 عدد كبير من المسافرين قدر عددهم بحوالي 666 مليون مسافر ومن المتوقع أن يزداد هذا العدد ليصل الى مليار مسافر في عام 2010 وأشارت إحدى الإحصاءات بأن مطار شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية يقدر عدد المسافرين على متن طائراته من 1996/1/1 - 1996/12/31 بـ 59.215.828 مليون راكب. وتشير الدراسات أيضاً بأن مبيعات المطاعم السريعة في الولايات المتحدة الأمريكية والبالغة 137.69 مليار دولار تمثل 19.4٪ من الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية فضلاً عن أن هذه المبالغ تعادل صادرات الدولة العربية التالية : ليبيا - الأردن - سوريا - السودان - الإمارات - الكويت - قطر - البحرين - مصر - عُمان - العراق - تونس - المغرب - الجزائر - اليمن.

ثانياً- **المنظمات السياحية والخدمية الراعية للقطاع السياحي:**

نستعرض فيما يأتي مجموعه من المنظمات الراعيه للقطاع السياحي فضلاً عن دورها في تهذيب المنافسة وتوحيد الأسس الإحصائية وهي كالاتي :

1- منظمة السياحه العالمية World Tourism Organization (WTO)

حيث تعنى هذه المنظمة بتطوير وترويج السياحه المحلية والعالمية والعمل على تقوية التعاون الدولي في مجال السياحه والسفر للدول الأعضاء فضلاً عن إصدار الإحصاءات والأرقام الخاصة بالسياحه وينبثق عن هذه المنظمة العديد من اللجان منها :

- اللجنة الفنية للتنمية السياحية.
- اللجنة الفنية لرفع القيود عن السياحه.
- اللجنة الفنية للنقل.
- اللجنة الفنية للفنادق.

2- المنظمة الدولية للطيران المدني International Air Transport Association (IATA) تعمل هذه المنظمة على توحيد الملاحة الجوية ووسائل الأمان الجوي وكذلك المطارات الدولية فضلاً عن تسهيل الدخول والخروج إلى ومن المطارات الدوليه وتوفير النقل الجوي الآمن والمنتظم والاقتصادي وتشجيع الطيران الدولي من خلال وجود مكتب للمنظمة في العديد من دول العالم.

3 - الاتحاد العالمي لمنظمي الرحلات السياحيه .

The International Federation of Tour Operators (IFTO)

4- **منظمة العمل الدولية:** حيث ساهمت هذه المنظمة أيضاً في تنشيط السياحه وبشكل كبير وذلك من خلال إصدار التشريعات والقوانين وزيادة أوقات الإجازات والإجازات المدفوعة الأجر وتقليل ساعات العمل مما يتيح أمام الفرد الفرصه التي تمكنه من المشاركه بالرحلات السياحيه .

5- **منظمة الصحة العالمية:** تعنى هذه المنظمة بالاهتمام بالجوانب الصحية والعلاجية والتي تحد من انتشار الأمراض الناتجة عن عملية انتقال الملايين من السياح

بين الدول الامر الذي يشجع تنشيط حركة السياحه العالميه . ولكن على الرغم من الاهتمامات الجاده والمتواصله لهذه المنظمه للقضاء على الامراض المتفشيه ظلت القارة الإفريقية في المرتبة الأخيرة فيما يتعلق بحصتها من سوق السياحه العالمية وذلك بسبب انتشار الأمراض كمرض الإيدز وعدم تمكن الدول الإفريقية من السيطرة على هذا المرض الواسع الانتشار . اما على مستوى الدول الاوربيه فقد فقدت بريطانيا حوالي 40٪ من مجموع الرحلات السياحيه بسبب انتشار مرض جنون البقر .

بالإضافة إلى ما ذكر اعلاه فهناك العديد من المنظمات والاتحادات الدوليه ألاخرى ذات تخصصات مهنية، إقليمية ووطنية، تعنى بالجوانب السياحية منها اوربيه واخرى عربيه . ومن المنظمات السياحية الأوربية نذكر:

- مؤسسة النقل الجوي غير الجدول Chartered Institute of Transport (CIT)
- منظمة الفنادق وادارة وسائل الايواء .

The Hotel, Catering and Institutional Management Association (HCIMA)

- مؤسسة تسويق الفنادق(The Hotel Marketing Association (HMA

اما في العالم العربي فيوجد الاتحاد العربي للسياحه والاتحاد العربي للفنادق ومجلس الطيران المدني للدول العربية .

انواع المغريات والمقومات السياحية:

يمكن اعتبار المغريات والمقومات بمثابة عوامل جاذبه Pull Factors للاشتراك بالتجربه السياحيه. والمغريات بمثابة منتج مركب، او مزيج من مجموعة عناصراوعوامل لها قوة التأثير على اتخاذ القرار في اختيار السائح جهة القصد السياحي . وهي تشكل المادة الخام التي تتواجد في جهة القصد السياحي بغض النظر عن حجمها والوظيفه التي تشتهر بها . لذلك تحتاج كل من المغريات والمقومات الى تنمية وتطوير وصيانة مكوناتها وحمايتها من التدهور. ويصدق هذا القول بصورة

خاصه في حالة المقومات التي تحتاج الى ادارة سليمة وواعية ينبغي العمل على تجميعها لتتكامل مع بعضها البعض في نسق يثير الحوافز والدوافع لدى السياح لتتحول الى المغريات. وتنقسم المغريات والمقومات السياحية بصوره رئيسيه الى ثلاثة مجاميع وكالاتي :

- المغريات والمقومات الطبيعية
- المغريات والمقومات الاجتماعية والحضاريه
- المغريات والمقومات غير الطبيعيه (الاصطناعية)

أ- المغريات والقومات الطبيعية :

إن المكونات غير الحية للبيئة (المحيط المائي . الجوي . اليابس) تلعب دورا بارزا في عمليات التنمية السياحية. فالبحار والبحيرات و الأنهار والشلالات والآبار والعيون الطبيعية والمعدنية تعتبر بمثابة المادة الاوليه الرئيسيه التي تدخل في العمليه الانتاجيه لصناعة السياحه او انها تشكل منتجات سياحيه من عمل الطبيعه لا دخل للانسان في تطويعها او توزيعها الجغرافي ولا في حجمها . فعلىسبيل المثال . تعتبر التضاريس والمغارات والكهوف الطبيعية والشواطيء والسواحل وسفوح الجبال نقاط جذب سياحي من الدرجه الممتازه للسياحه الطبيعيه والبيئيه. بينما تكمل المقومات السياحية الحية (مثل تنوع حياة النباتات الطبيعية والحيوانية Fauna & Flora) البنوراما والمشهد السياحي ليصبح اكثر اثاره في تشكيل وتنشيط الظاهره السياحية. ومن جهة اخرى . تشكل الظروف الجوية وحالة المناخ والطقس لجهة القصد السياحي نوع اخر من المغريات المناسبة لرحلات العطل والإجازات المتوسطه والطويله . وسوف نتناول موضوع المغريات والمقومات الطبيعيه والبيئيه بشيء من التفصيل والاهتمام في موضوع الجاذبيات السياحيه (انظر الفصل الخامس والفصل السادس). ولكن ما يمكن قوله هنا هو الظهور المفاجيء لنوع غير تقليدي لاشكال السياحه وهي ما تسمى بالسياحه البديلة Alternative Tourism او كما تسمى السياحه الخضراء حيث استحوذت على اهتمامات متواصله وكبيره من قبل عدد كبير من السياح في العالم . وأصل السياحه الخضراء فرنسيه وهي تؤكد على ضرورة

حماية الطبيعه والحفاظ عليها من الهدر وتشجيع الاهتمام بالمواقع السياحيه التي تشتهر بمنتجاتها التي لم يتدخل الانسان بصنعها . ان السياحه البديله جاءت لتحل محل السياحه الجماعيه Mass Tourism وتهدف الى جذب مجاميع محدوده من السياح بحيث تتوافق مع الكفاءه أو الطاقه الاستيعابيه البيئيه للموقع . فالحانات الصغيره المنتشره ضمن الريف النمساوي والحقول الخضراء الدنماركيه والمواقع الأثريه المنتشره ضمن الريف الاسباني هي بعض الأمثله القليله التي بدءت حالياً باجتذاب مجاميع سياحيه مختلفه. ويمكن توضيح ظاهرة السياحه البديله بصوره أدث عندما نعلم بأن مقاطعة ويلز في شمال بريطانيا قد استطاعت جذب نسبه كبيره من السياحه المحليه خاصة تلك المجاميع الباحثه عن الطبيعه والتمتع بمشاهدة المناظر الطبيعيه والتفرد في الخلاء وممارسة فعالية التمشي أو ركوب الدرجات الهوائيه أو قيادة الزوارق أو دراسه الطبيعه والنظام الايكولوجي للمنطقه . ان السياحه البديله تعني احترام البيئه وأماكن القصد السياحي خاصة لتلك الدول الفقيره . مثل العديد من الدول الافريقيه التي تشتهر بمكوناتها البيئيه المختلفه . وتشكل البيئه الطبيعيه عنصر جذب مهم للمجاميع السياحيه وخاصة الشباب منهم والمهتمين بدراسة الحياة النباتيه والحيوانيه كما هو الحال في غابات الدول الاسكندنافية الطبيعية التي تعتبر مثال واضح لهذا النوع من السياحه بينما استطاعت بعض المناطق الجاذبه في العالم أن تحصل على جزء من سوق السياحه البيئيه العالميه فالقاره القطبيه الشماليه والجنوبيه والقارة الجديدة الانتركتيكا Antarctica أصبحت الآن مشهورة على مستوى سوق السياحة الدولية ، ومن جهة أخرى فان التقدم التكنلوجي وامكانية استخدام مياه البحار للتعرف على البيئه المجهوله للحياة البحريه ساعد كل من اليونان ويوغسلافيا وتركيا على تنظيم الرحلات البحريه ولمجاميع سياحيه مختلفة الصفات تشترك بفعاليات مختلفه منها الصيد والغوص واكتشاف الأعماق أو للاشتراك بفعاليات ترويحيه متعدده . وكمثال على ذلك فندق فلوريدا الغاطس (تحت الماء). ويعتبر المناخ والهواء النقي وأشعة الشمس نوع آخر من المغريات البيئيه التي تشجع على سياحة المنتجعات الساحلية.

ب- المغريات والمقومات الإجتماعية والحضارية:

غالبا ما يكون التداخل واضحا ما بين النوع الاول من المغريات (الطبيعيه) وهذا النوع من المغريات في عملية جذب الجاميع السياحيه حيث تلعب البيئة الطبيعية دوراً كبيراً في تشكيل المجتمعات من حيث النظم السائدة بين أفرادها (التراث الإجتماعي) والشكل الثقافي والإجتماعي وكذلك (القيم والتراث) والتقاليد والعادات، والنظم والعقائدالدينية . وبمعنى اخر فان منظومة البيئة الاجتماعية ما هي الا حصيلة أو نتاج التفاعل بين المجتمعات البشرية عبر مراحل زمنية مختلفة وتشتمل هذه المنظومة على أنظمة فرعية متعددة تتدرج من أنظمة طبيعية محورة من قبل الإنسان الى أنظمة صنعها الإنسان بكاملها. ومن جهة اخرى تظهر اهمية المغريات الاجتماعيه للحركه السياحيه في التعرف على مدى تجاوب سكان منطقة القصد السياحي او رفضهم لنوع معين من الأنشطة والفعاليات الترويحيه مما يؤثر في اختيار السائح الجهة التي يقصدها . كما ان مواقف المضيفين ودرجة الترحيب والود من جانب المواطنين في الدول المضيفه سيجعل الضيف يحس وكأنه بين أهله. من هذا المنطلق تسعى العديد من دول العالم الى انعاش فولكلورها الشعبي عن طريق اقامة المهرجانات والمعارض واحياء التراث الشعبي . بينما يظهر تأثير الإنسان في اغناء المغريات الحضاريه من خلال تشيده المدن الاستيطانيه التي بدأت بالظهور منذ العهد البابلي (7000 ق.م) . ان اثار البيئه الطبيعيه على نشأة المراكز الاستيطانيه وتطورها وظيفيا تبدو في اجل صورها في مدن العراق ومصر والاردن . ومما لا شك فيه ان المدن بعد ظهورها قد ساهمت في التطور الحضاري عندما اخذ الانسان يمارس الزراعه واستمال الادوات المعدنيه واستحدث العجلات . واهتدى الى الكتابه التي ظلت محتفظه ببقاياها التراثيه، وأساليب الحياة الفلكلورية والتعبيرات الفنية الى وقتنا الحاضر مما يجعلها مناطق جذب لها قدرتها في جذب المجاميع السياحيه الباحثه عن الاصاله والفن الرفيع. ويمكن ان تشتمل المغريات الاجتماعيه والحضاريه على الأمور الآتية :

1- مغـريات تاريخية وحضارية Cultural and Historical Attraction :

إن للمظاهـر التاريخية والحضـارية جـذباً ومـن نـوع خـاص عـند كـثير مـن السـياح ، وتشـتمل هـذه المغـريات على المواقع التاريخية كالآثار والأطلال (كمدينة بابل الاثريه في العـراق . والاهـرامات في مصـر . والـبتراء في الاردن) ، وهـذه العناصـر خالـدة لا تموت ، بـل إنهـا تـتجدد بـتغير جلدها في صورة الحفريات التي لا تتوقف في كل مكان ذي خلفية تاريخية حيث ان العديـد مـن مـدن العـالم تحتوي علـى العديـد مـن الأبنية القديمـه ذات الطـراز المعمـاري الفـريد الـذي يعكـس حضارة الشعوب ويضيف الشيء الكثير الى جمالية وهدوء بيئة هذه المدن وان العديد منها مستمرحتى يومنا هذا بجذب المجاميع السياحيه وهي تحتم على اي فرد مارا بها احترامها واظهار اعجابه بها وللفتره الزمنيه التي تمثلها .

ويأتـي دور جغـرافية المـدن ضـمن هـذا الـنوع مـن المغـريات حيث يعتبر القرن الثامن والتاسـع والعاشـر الميلادي مـرحله مهمـه في انشاء المدن التي اسسها العرب في العـالم الاسـلامي في زمـن الخلفـاء الراشـدين وزمـن الدولـه الامـويه والعباسـيه حيث تطـور بعضـها حتـى اصـبح مـدنا كبيره كالبصره والكوفه والقاهره (الفسطاط سابقا) والـنجف وكـربلاء وقـرطبه وغيرهـا . وقـد تشـكل تـركيبة هـذه المدن الاسـلاميه حالـه فريده في تخطيطها وطـريقة تطـورها بحيث اصـبحت بحـد ذاتهـا عامـل جـذب سياحي مهـم للعديـد من المجاميع السـياحية الباحـثة عـن الاصـاله واكتشاف الحياة الاقتصاديه والاجتماعيه والسياسية الـتي مـرت بهـا الحضـاره العربيه وهـي في عز واوج عظمتها . ويظهـر مـن خـلال الـبحوث الـتي اهـتمت بجغرافية المدن ان للنظام الاجتماعي القبلي تـأثير كـبير في تشـكيل بنـية المديـنه الاسـلاميه وتـركيبها . فالـبدوي لا يعـرف الـولاء الا لعشـيرته . وقـد ظهـر انعكـاس هـذه الروح في الاحياء السـكنيه للمـدن الاسلاميه حيث ان كـل قبـيله تحتـل حيا خاصـا بهـا في المديـنه . وبهـذه الطـريقه يكـون كـل حي او محله بمثابة وحـده حضـريه مسـتقله او شـبه مديـنه . لهـا مبانـيها العامـه والخاصـه وسـوقها واحـيانا سـورها . وكانـت العلاقات بين احياء المدينه الواحده شبه معزوله . ولا يربطها بالحياة اليوميه سوى الجامع الكبير وسوق المدينه المركزي . اما الازقه في احياء المدينه

الاسلاميه فتكون متعرجه بحيث تحد من شدة الاشعاع الشمسي وهي وسيله فاعله لكسر حدة الرياح الصحراويه . اما اهم العوامل المؤثره على اتجاه وسعة وبالتالي اهمية الشارع فهو مدخل المدينه وموقع الجامع الكبير والاسواق الرئيسيه . ومما تتصف به المدينه الاسلاميه ايضا انها غالبا ما تكون مدوره ومحاطه بسور كبير ذو ابواب اربعه رئيسيه . ومحاط بخندق عميق مملوء بالمياه وان احسن ما يعبر عنه في تحليل شكل المدينه الاسلاميه التقليديه هو ان الجامع الكبير او الرئيسي يتوسط مركزها . يحيط به السوق الرئيسي يليه الاحياء السكنيه واسواقها المحليه ثم يحيط بالجميع بعد ذلك السور الخارجي للمدينه وخارج نطاق السور الخارجي توجد اسواق بيع الحيوانات (الوقفه) وكذلك مقابر اموات المدينه . ولقد فرضت الظروف المناخيه السائده في مدن العالم الاسلامي نمطا معينا من الاسواق ذات طبيعه معماريه فريده . فغالبا ما تكون هذه الاسواق مسقفة للوقاية من الأمطار وأشعة الشمس والرياح القوية ، ولقد لوحظ عند بناء الأسواق وملحقاتها كالخانات والقيصريات معالجة امور أساسية ، كتوفير الضياء الكافي بأقل حرارة ممكنة وضمان حركة الهواء داخل هذه الأسواق وكذلك توفير حرية الحركة للمشاة. لقد استخدم بعض من هذه المفردات التراثيه والاثريه لتصبح جزء مكمل لمفردات النسيج الحضري لنشاة العديد من المدن العربيه ففي مدينة بغداد مثلا جرى تغيير وظيفة بعض الابنيه التراثيه مثل خان مرجان ليصبح مطعما فاخرا وبديكور وطريقة تقديم طعام تراثيه وبشكل يواكب احتياجات حركه السياحة العصريه مع الاحتفاظ بشخصية وعبق الماضي . اما في الاردن فموقع ووظيفة مطعم كان زمان في العاصمه عمان وقرية طيبة زمان قرب البتراء . وحارة جدودنا في محافظة مأدبا امثله اخرى لهذا النوع من الابنيه التارخيه والتراثيه ذات الوظيفه السياحيه والترويحيه حيث بلغ عددها في مدينة عمان وحدها حوالي العشرون . بينما بلغ عدد الابنيه التراثيه المستخدمه لاغراض حكوميه في جمهورية سوريا اكثر من 300 موقع . وقد اعيد توظيف مقالع الفحم والمناجم في العديد من الدول الاوربيه الى قاعات سينما أو نوادي ليليه أو متاحف.

ومن جهة اخرى هناك العديد من المواقع الاثريه ذات الشهره العالميه بلغت حسب احصاء منظمة اليونسكو UNESCO اكثر من 500 موقع في 105 دوله . اضيف اليها مؤخرا موقع مدينة البتراء الاردنيه (المدينه الورديه) . وقد تم تصنيف هذه المواقع وبحسب قدمها وبقاياها الاثريه الى ثلاثة مستويات يشتمل المستوى الاول على 2٪ فقط من مجموع المواقع الاثريه في العالم . يقع معظمها في الوطن العربي .

2- مغريات حضرية Urban Attraction : والتي تشتمل على زيارة بعض المدن التاريخيه وما تحتويه من ثروة تاريخية حيث قد بدءت بعض الدول بالتفكير بالناحيه الاقتصاديه والمردودات الماليه التي تشكلها هذه المصادر والمنتجات السياحيه فبدءت تعتني بهذه الثروه وأصدرت التعليمات والضوابط التي من شأنها حمايتها وخاصة ما يتعلق بترميم البنايات ذات الشهرة التأريخية والحضارية فمثلاً أصدرت بلدية روما تعليمات لا تجيز أي تغيير أو تحويل على شكل الأبنيه التي تقع ضمن حدود بلدية روما . ان من شأن هذه الاجراءات الحفاظ على ثروة المناطق الحضرية السياحيه وما يقال عن الأبنية التأريخية ضمن المنطقة الحضرية يمكن قوله عن الأسواق الشعبية وساحات ومناطق التجمع التقليدية مثل ساحة الطرف الاغر في لندن أو فونتانا دي تريفي في روما . بالاضافه الى ذلك فان مراكز المدن تعتبر من الأقاليم السياحيه المعقدة لاحتوائها على منتجات سياحيه مختلفه بعضها يتصل بالعمق التأريخي والديني والتسويقي ... الخ

3- مغريات ثقافية Educational Attraction : فالثقافة هي مجموعة المعتقدات والقيم والعادات والسلوكيات وأسلوب الحياة والنقاش والعلاقات الإنسانية في مجتمع معين وكل بلد له ثقافته التي ينفرد بها وأخلاقياته وأذواقه التي يجب أن يحرص عليها في ترقية الإبداع السياحي.

4- مغويات عرقية Ethnic Attraction : وتتمثل في المجموعات البشرية التي يتصل بها السائح عرقياً خلال الجيل الحالي أو أجيال سابقة وتمثل الروابط العرقية عنصراً من عناصر الحركة السياحية حيث تشكل الجوامع والمساجد والادره والكنائس انواع مختلفه للمعالم والمغريات العرقيه مثل مسجد الكوفه في العراق

والمسجد النبوي الشريف في المدينه المنوره في المملكه العربيه السعوديه . اما العتبات الدينيه فهي الاخرى تمثل مواقع اثريه وتراثيه من الدرجه المميزه للمسلمين مثل الروضه الحيدريه والحسينية المطهرتين في العراق .

ج- الخدمات والتسهيلات السياحيه Tourism Facilities

وتشتمل هذه المقومات على الامور الاتيه :

1- سهولة الوصول Accessibility : فمناطق الجذب السياحي أياً كان نوعها، قد تكون قليلة القيمة اذا كان موقعها متطرفا ولا يمكن الوصول اليه بوسائط النقل العادية، فالعزلة الطبيعية وقصور تيسرات النقل، هي من اهم معوقات الحركه السياحية.

2- البنية الأساسية Basic Infrastructure : تتمثل البنية الأساسية في جهة القصد السياحية بمجموع الخدمات والتسهيلات والمنافع العامة وهذه الخدمات يجب ان تكون كافية لتلبية احتياجات كل من السكان والسياح على حد سواء في الحاضر والمستقبل بمعنى أن تكون قادرة على احتواء التوسيع والزيادة في النشاط السياحي على المدى الطويل. فتصميمات المرافق العامة وشبكات المياه والكهرباء وشبكات الصرف الصحي مثلا يجب ان تكون متوافقة مع حجم المجاميع الوافده. ويمكن ان تشتمل البنيه الاساسيه على الاتي :

- **توفر المياه** : من حيث النوعيه ومدى صلاحيتها للاستخدامات البشريه، وكذلك مدى توفر نظام المجاري.

- **طرق النقل والمواصلات** : حيث يراعى في اختيار الأقاليم السياحية معرفة وسائل الاتصال وطرق الوصول . حالة وحمولة شبكة الطرق بالنسبة للركاب ومدى بعدها عن المدن والأقاليم السياحية . معرفة وسائل النقل المتاحة ونوعيتها واحتمالية تطويرها مثل النقل البري، الجوي، المائي. حيث تعتبر وسائط نقل المسافرين من المكونات الحيوية بالنسبة للمنظومة السياحية والجهة السياحية فضلاً عن سهولة الحركة والانتقال داخل المنطقة السياحية. وتتنوع وسائط النقل الى الجهة

السياحية (وسائط نقل جوية . وسائط نقل بحرية . وسائط نقل نهرية . وسائط نقل برية) .

• **الاتصالات السلكية واللاسلكية:** يراعى عند اختيار جهة القصد السياحي توفر الخدمات البريدية او التلغرفية ومحطات استقبال اذاعية وتلفزيونية.

3- التسهيلات السياحية : تعتبر التسهيلات السياحية حجر الزاوية في العمل السياحي حيث تتنوع هذه التسهيلات السياحية على النحو الاتي :

●**البنية الفوقية:** لا بد أن تتفق التسهيلات والخدمات مع طبيعة وشكل المغريات السياحية من حيث الموقع أو من حيث التصميم والطاقة الاستيعابية وتعتبر التسهيلات والخدمات السياحية عنصر مساعد للمغريات السياحية تنمو وتتطور لتزيد من قدرة جاذبية المغريات وتحسين صورتها ، وفيما يأتي نورد عرضاً ملخصاً لمكوناتها :

●**تسهيلات الإقامة:** تضم تسهيلات الإقامة الفنادق والمخيمات والموتيلات والمساكن الخاصة والكرفانات والكابينات والشاليهات والقرى السياحية يتم تصميمها وفقاً لطبوغرافية الأرض ووظيفتها ، كما تصنف منشآت الإقامة حسب موقعها واعتبارات وضوابط اخرى لا مجال لذكرها هنا .

●**خدمات الطعام والشراب** وتضم هذه الصناعة المطاعم والكافتيريات ، والمطاعم التي تقدم الوجبات السريعة والمقاهي .

●**الخدمات الصحية** : ينبغي ان يراعى في اختيار الاقاليم للتنمية السياحية توافر المنشآت الصحية كالمستشفيات والمراكز الطبية.

●**الصناعات المعاونة:** وتضم هذه الصناعات بالإضافة الى الخدمات التي تقدمها المطاعم صناعة التذكارات السياحية والصناعات اليدوية والفلكلورية وكذلك المحلات الموجودة في المطارات.

• **خدمات الضيافة:** وهناك عوامل أخرى مختلفة تؤثر في اختيار السائح للجهة التي يقصدها. فكرم الضيافة عامل له أهميته ، وان درجة الترحيب والود من جانب

المواطنين في الدولة المزارة تجعل السائح يحس أنه بين أهله وهو أمر يساعده على أن يستمتع بإجازاته. وبصفة عامة نجد أن موارد الضيافة تتمثل في النواحي الاتيه :

- المعلومات المتاحة وطرق تقديمها
- خدمة الارشاد
- اللغة المتعامل بها (لغة التخاطب)
- اشارات المرور ونطاق استخدامها واحترامها.
- طرق التحاسب والدفع ومدى استعمال بطاقات الائتمان.
- الخدمات الجمركية.

لذلك فإن موارد الضيافة على تنوعها وتشعبها ومدى توفرها بالشكل الملائم اوغيرالملائم يمكن تطويرها وتحسينها باستمرار لأنها تخضع للتغير وقد تتعرض الموارد لهزات وازمات ونكسات نتيجة لأحداث داخلية وخارجية. وفيما يأتي بعض الطرق والأساليب التي تستهدف تطوير وتحسين موارد الضيافة في الجهة السياحية :

- تدريب العاملين في تقديم الخدمات السياحية
- تشجيع ودعم الشعور الايجابي تجاه السياح من قبل الجمهور.
- تقديم برامج لتوعية الجماهير الهادفة عن طريق وسائل الاعلام
- قوة العمل المؤهلة سياحياً Skilled Labor force تحتاج السياحه الى عدد كبير من الخدمات الشخصية التي يصعب جعلها آلة (اوتوماتيكية) فالاستخدام او الايدي العاملة ومشاكل الموظفين على جانب كبير من الاهمية في مجال السياحه .

4- التشريع والتنظيم : نظراً لتشعب العمل السياحي وارتباطه بقطاعات ومجالات عديدة في المجتمع وضرورة التنسيق بينها جميعا بغرض تحقيق الأهداف الاقتصادية والإجتماعية وحماية المناطق والتراث الثقافي والحضاري من التدهور، لا بد من وجود انظمة وتعليمات وقوانين من شأنها تنظيم وتطوير القطاع السياحي.وتشتمل على الآتي :

- التشريعات لدفع عجلة التنمية ، وكذلك التسهيلات التي يكفلها القانون للتنمية السياحية.
- القوانين او الرسومات التي تتعلق بالانشاءات والعمران مثل رخص البناء وحماية المواقع السياحية.
- العوامل السياسية أي استقرار الوضع السياسي والحالة الأمنية داخل الدول المزارة حيث يجب أن يراعى مدى استتباب الامن السياحي والاجتماعي في الاقاليم وانعكاسه على التنمية السياحية المستهدفة لجذب المزيد من السياح لهذا الإقليم.

5- التيسيرات السياحية Visa نقصد بالتيسيرات السياحية مجموعة التدابير اللازمة لتبسيط الاجراءات الرسمية المتعلقة بدخول وخروج السائح وتسجيل البيانات لدى الشرطة داخل البلاد والتفتيش الجمركي عند المغادرة والدخول.

الفصل الثاني

الجغرافيا السياحية

نظرة تحليلية ومعالجة علمية

- صلة الجغرافيا بالسياحة.
- ماهيه الجغرافيا السياحية.
- المعالجة الجغرافية للسياحة
- المنهج الجغرافي لدراسة السياحة
- الجغرافيا السياحية كجغرافية تطبيقية

الفصل الثاني

الجغرافيا السياحية: نظرة تحليلية ومعالجة علمية

صلة الجغرافيا بالسياحة:

من الامور المسلم بها والتي تشكل احد اهداف الدراسات الجغرافية لأي بيئة هو حصر مواردها الاقتصادية المتاحة وتقييمها. فسطح الأرض وباطنه وما يحيط به من غلاف غازي يحوي الكثير من موارد الثروة التي يهتم بها الجغرافي ويسعى الى تحديد امكانية استثمارها لصالح المجتمع ، وهذا يعني امكانية توظيف الجغرافيا في مجال السياحة بإظهارها للخصائص (الموارد) المكانية من حيث الملامح والتوزيع التي يمكن ان تشكل عرضاً يستثمر لتلبية الطلب السياحي ، الامر الذي يبرز العلاقة الوثيقة بين بعض ملامح البيئة الطبيعية كالسواحل البحرية والجزر وبعض اشكال سطح الأرض كالقمم الجبلية العالية والسفوح المغطاة بالجليد والبحيرات والاشكال النباتية الطبيعية والحياة الحيوانية الفطرية وأنماط السياحة المرتبطة بهذه الموارد .

ويعد استخدام الأرض Land-use من الدراسات الجغرافية الهامة وخاصة في مجالي الجغرافيا الاقتصادية وجغرافية العمران ، حيث تهتم الاخيره بعمليات المسح الكامل والشامل لكل ما هو قائم على سطح الأرض من ظواهر سواءً كانت متغيرة أو ثابتة في اقليم محدد بهدف تحديد انماط استخدام الارض وتتبع كل ما يطرأ عليه من تغييرات وتوقيع ذلك على خرائط خاصة يمكن عن طريق تحليلها استخلاص الحقائق والمعلومات وتوقع النتائج . ولا تقتصر فائدة الدراسات الخاصة بأنماط استخدام الارض وتوقيعها على الخرائط في توضيح كيفية استخدام الانسان للارض في منطقة ما خلال فترة زمنية محددة ، بل تمتد اهميتها لتشتمل على الاسهام في استخدام الانسان للارض بصورة افضل ، حيث تسهم في عمليات التخطيط لتنمية الموارد والامكانات بصورة تتفق واحتياجات الانسان مع الحفاظ على ملامح البيئة الطبيعية الجميلة مما يعود بالنفع على البشرية جمعاء وهذه تمثل نقطة هامة تلتقي عندها الجغرافيا بالسياحة.

وتصبح العلاقة بين الجغرافيا والسياحة اكثر وضوحاً عند تعرضنا لإحد تعاريف علم الجغرافيا والذي يؤكد على تاثير عامل المسافة على الظواهر المختلفة لسطح الأرض (الجغرافيا علم المسافات) Science of distance حيث اصبح موضوع تفسير العلاقة بين مناطق الأستيطان البشري ومناطق القصد السياحي (توضيح العلاقة بين عامل المسافة المقطوعة وشدة الجذب السياحي لمنطقة القصد) من الأمور الأساسيه التي تهتم بها الجغرافيا السياحية. وليس من شك بان الوقت الذي تستغرقه الرحلة بين الاقليمين يؤثر في عامل التكلفة وتاثير ذلك في تحديد الجنسيات الوافدة من حيث الكم والكيف. فموقع المملكة المغربية القريب من قارة اوروبا كان أحد اسباب رواج صناعة السياحة المغربية، ولنفس السبب (الموقع القريب) ازدهرت السياحة في تايلاند اعتماداً على السياح الوافدين من المناطق القريبه خاصة من اليابان خلال السنوات الاخيرة. بينما كان تيسير وسائط النقل احد العوامل التي شجعت المجاميع السياحية الامريكيه لزيارة المكسيك والبرازيل وجزر البحر الكاريبي، ووصول المجاميع السياحية من دول وسط اوروبا وشمالها الى اليونان وايطاليا واسبانيا.

ونعد السياحة كذلك نمط من انماط النشاط الاقتصادي التي تعالج انتاج وتوزيع واستهلاك موارد الثروة وهي نفس المواضيع التي تهتم بها الجغرافيا الاقتصادية حيث يتم من خلالها معالجة وتحليل الارتباطات بين الموارد المتاحة Resources والانشطة الاقتصادية Economic Activities في اي اقليم. فالشواطئ الرملية الجميلة والمناخ المعتدل المشمس تشكل موارد. أما تجهيزها بالخدمات والتسهيلات الملائمه فيعد نشاطاً، وكذلك الحال بالنسبة لكل من المظاهر النباتية الطبيعية والحياة الحيوانية الفطرية والسفوح الجبلية المغطاة بالجليد والتي تعد من الموارد الطبيعية اما استثمارها سياحياً فيمكن ان يتم من خلال اقامة وتطوير المتنزهات والمحميات وتجهيزها بمتطلبات رياضة التزلج على الجليد. ولقد أولت الجغرافيا الأقتصاديه اهتماما مميزا بالقطاع السياحي في تشكيلة القاعده الاساسيه للتنميه الاقتصاديه المستدامه سواء للبلدان الناميه أوالمتقدمه وكرافد مهم لزيادة

الدخل القومي حيث بدأت العديد من الدراسات التطبيقيه للجغرافيا الأقتصاديه التركيزعلى معالجة وتحليل اهميه الموارد الطبيعيه ومحاولة أستثمارها للاغراض الترويحيه والسياحية. وظهرت خلال النصف الثاني من القرن العشرين دراسات الجدوى الأقتصاديه لتطوير مناطق الشواطىء في فرنسا واسبانيا ومناطق التزلج على الجليد في سويسرا والنرويج لأستثمارها سياحياً.وزاد ارتباط السياحة بالجغرافيا الاقتصادية من خلال دور السياحة الكبير في المساهمه بحركة وحجم التجارة الدولية . اذ تنظر الجغرافيا الاقتصادية الى التجارة الدولية على أنها من موضوعات النشاط الإقتصادي ، وتعد السياحة حالياً من اكبر عناصر التجارة الدولية خاصة اذا ما تذكرنا بان حجم حركة السياحة الدوليه قد تجاوز 700 مليون سائح انفقوا حوالي 500 مليار دولار امريكي عام 2002 بعد ان كان عددهم لا يتجاوز 286 مليون سائح انفقوا نحو 105 مليار دولار امريكي عام 1986 ويتوقع لصناعة السياحة الاستمرار في هذا النمو والازدهار حيث يتوقع ان تزداد حجم حركة السياحة الدوليه لتصل الى حوالي مليار و 600 مليون سائح خلال عام 2020. مما جعل السياحة تعد واحدة من اسرع صناعات العالم نمواً وتطوراً ، وقد انعكست هذه الزياده المضطرده ايجابياً على الميزان التجاري للعديد من دول العرض السياحي في العالم مثل اسبانيا وايطاليا وفرنسا واليونان وبعض دول البحر الكاريبي ، وهو ما دفع العديد من الدول النامية الى الإهتمام بالسياحة كأحد الحلول المقترحة لمشكلاتها الاقتصادية ولكن بدرجات متفاوتة تبعاً لمواردها الطبيعية المتاحة وإمكاناتها البشرية و الاقتصادية.

ويعتبر البعض بان الجغرافيا السياحية ما هي إلا فرع من فروع الجغرافيا البشريه نظراً لإنها تختص بظاهرة بشريه مركبة تتباين مكانياً وزمنياً من حيث الأطار والخصائص والأنماط والمحاور والآثار. فالجغرافيا البشريه ظاهرة مركبة تبرز مدى ارتباط الانسان بالارض. خاصة بعد ان اصبحت الحاجة ملحة في العصر الحديث الى استثمار الانسان لوقت فراغه في المتعة والاستجمام والترويح من اجل تجديد النشاط وتزايد القدرة على العمل والانتاج ، ولن يتحقق ذلك بدون استثمار موارد البيئة

المحيطة بالانسان سواء كانت طبيعية او ثقافية ، وهي امور زادت من أهمية السياحة وحتمت تنظيمها وتطويرها في اطار جغرافي اقليمي ، حيث تعكس السياحة مدى ارتباط الانسان بالبيئة التي يعيش فيها والتي تسهم في تحديد مجال عمله من حيث حجم وتوزيع ونمو الحرف السائدة ، وهو ما وثق العلاقة بين الجغرافيا البشريه والسياحة ، خاصة وان الاخيرة تتدخل بشدة في تحديد التركيب الديموغرافي والحرفي للسكان في الاقاليم والمراكز السياحية حيث ترتفع نسبة العاملين بالخدمات السياحية والفندقية والأعمال المرتبطة بها كالعاملين في دور الترفيه والملاهي والمطاعم نسبة الى مجموع السكان ذوي النشاط الاقتصادي. وتؤكد امثلة كثيرة في العالم دور السياحة المباشرة في تغيير التوزيع السكاني بل وأحياناً تغيير الحرفة الاقتصادية السائدة ، فخلال القرن التاسع عشر شهد نطاق مرتفعات الألب في جنوب اوروبا نزوح اعداد كبيرة من سكان السفوح العالية صوب النطاقات المنخفضة وخاصة الأودية لضآلة الإمكانات الاقتصادية في مواطنهم المرتفعة ، ولكن مع التوسع في استثمار الامكانات الاقتصادية في نطاق مرتفعات الألب وإنشاء اعداد كبيرة من المنتجعات الجبلية والغابية خلال القرن العشرين تزايدت فرص العمل التي جذبت اعداد كبيرة من الايدي العاملة واسرهم للعمل في هذا النطاق الذي اصبح يشكل منطقة جذب للسياح.

اما خلال الفتره التي اعقبت الحرب العالميه الثانيه فقد تولدت واشتهرت انماط جديده من المواقع السياحية التي تطلبت قدرات خاصه للجغرافيين تعدت الوصف او التحليل البسيط حيث اصبحت الحاجه ملحه لتحليل الصور الجويه ثم صور الأستشعار عن بعد وتحليل الخرائط بانواعها المختلفه. كما ظهرت الحاجه الشديده لاعادة تنظيم استخدامات الأرض ضمن المواقع السياحية وذلك منذ النصف الأول من القرن العشرين وهي نفس الفتره التي ظهرت فيها ما يمكن تسميته Applied Geography (الجغرافيا التطبيقية) التي جسدت ووضحت العلاقه ما بين السياحة والجغرافيا. وبما إن الجغرافيا تهتم بدراسة وتوزيع الموارد الطبيعيه والأمكانات البشريه بانواعها المختلفه فان ذلك يعني امكانية توظيفها للتنميه السياحية حيث

يمكن إن تشكل ملامح البيئة الطبيعيه في السواحل والجزر وبعض اشكال سطح الأرض (القمم الجبليه والسفوح المغطاة بالجليد) والبحيرات والغطاء النباتي والحياة الحيوانيه العناصر الأساسيه لانظمة المعلومات الجغرافية Geographic Information System (GIS) التي تعتبر من اساسيات التنميه السياحية المستدامه . وقد ساهمت نظم المعلومات الجغرافية (GIS) بالكثير من الأفكار والتصورات الهامه واللازمه لفهم الميكانيكيه القائمه على البيئه او النظام الذي يتفاعل فيه الأنسان مؤثرا ومتأثرا حيث تتميز هذه النظم بالقدره على دمج وتكميل مجموعات وقواعد بيانات كبيره والتي يمكن من خلالها بناء نماذج للواقع حيه ونابضه او افتراضيه. ويعتمد (GIS) على انشاء طبقات Layers كل منها تمثل مصفوفة لتوزيع عنصر واحد من العناصر الجغرافية لمنطقة ما ثم تجمع الطبقات للخروج بخارطة تركيبية Synthetic Map تضم هذه الطبقات الى بعضها وتحتسب المناطق المشتركة بالصفات ومن ثم الخروج بالمخطط التركيبي النهائي (انظر الفصل الثالث)

اما جغرافية المدن وانماط استخدام الأرض Land use فهي الاخرى قد شكلت رافدا مهما لاغناء العرض السياحي بمنتجات سياحية من نوع آخر (سياحة المدن والعواصم او المنتجعات الحضريه) حيث ان لجغرافية المدن أو الجغرافيا الحضريه اهتمامات واضحه بكل ما يطرأ على استخدام الأرض من تغييرات مثل توزيع الفنادق والمطاعم والمتاحف والمتنزهات المحليه وتوقيعها على خرائط تسمى التصاميم الأساسية Master Plans والتي تسهم بدورها في توضيح كيفيه استخدام الأنسان للأرض خلال فترة زمنيه محددة مع الحفاظ على ملامح البيئة العمرانيه الجميلة لهذه المدن. ولقد ساهمت فروع الجغرافيا الأخرى مثل الجغرافيا الأقليميه بتطوير النشاط السياحي من خلال تحديد أرتباط الأنسان بالبيئة المحيطة به وتحقيق الموازنة الأقليميه .

اما الجغرافيا الزراعيه فان تأثيرها لم يقتصر على تطوير الغابات للاغراض الترويحيه ونشاط التخييم بل امتد ليشتمل على السياحة البديله Alternative

Tourism او السياحة الخضراء Green Tourism اوالسياحة الزراعيه Agro-tourism.

وعلى الرغم من وجود العلاقه الوثيقه بين الجغرافيا السياحية وجغرافية المدن (مناطق الأنطلاق واماكن الوصول) إلا إن وضع الجغرافيا ضمن اطار الأخيره او حتى ضمن جغرافية السكان او جغرافية الخدمات او غيرها من فروع الجغرافيا امر يشوبه التبسيط للظاهره السياحية حيث إن هذه الظاهره اعقد بكثير من كونها ناتجه عن اختلاف البيئه او الظروف الأقتصاديه والبيئيه.

من خلال ما تقدم يتضح بان جميع فروع الجغرافيا على اتصال وثيق في التطوير والتنميه السياحية وصار العديد من المهتمين بالسياحة من الجغرافيين يركزون على المنهج التحليلي للعرض السياحي والأساليب الكميه لتفسير حجم المشاركه في التجربه السياحية للوصول بجغرافية السياحة الى مرحلة وضع الأسس التي تحكم هذه الظاهره الحديثه المتناهيه الأهميه مما يبرز الرؤيا الجغرافية المتميزه لها خاصة وان السياحة ظاهره حديثه جلبت اهتمام علوم اخرى غير علم الجغرافيا بحكم طبيعتها المركبه وأثارها المتعدده. ويمكن توضيح علاقة الدراسات الجغرافيا بالسياحة من خلال المواضيع الأتيه التي حاولنا من خلالها تسليط الأضواء على موضوع التنميه السياحية المستدامه وهي :

1. تأثير السياحة والترويح في انماط أستخدام الأرض.
2. الانماط المكانيه للطلب السياحي.
3. السياحة كنشاط أقتصادي.
4. االدراسة الأقليميه للنشاط السياحي.
5. التوزيع الجغرافي في انماط السياحة وتأثير الخصائص المكانيه في ذلك التوزيع.
6. النماذج الجغرافية لتفسير الظاهرة السياحية (السياحة الداخليه والخارجيه)
7. مبررات تطوير بعض المواقع سياحياً وعدم تطوير البعض الآخر.

8. تحليل صفات وخصائص البيئه المحيطه بالأقليم السياحي أو المتواجده داخل الموقع.

وسوف نتناول هذه المواضيع بشيء من التفصيل في الفصول اللاحقه وتحليل اهميتها للتنميه السياحية المستدامه.

ويمكن تبرير كون السياحة بمثابة دراسة جغرافية للأمور الاتية :

1 – لا يمكن انكار منهج الجغرافيا الحديثة وتركيزها على دراسة طبيعة البيئات وتفسير ظواهر بشريه وعمرانيه متعدده مثل تحليل ظاهرة الاستيطان الحضري. ورصد تحركات الانسان بين مكان وأخر، وتوزيع المساحات الخضراء داخل المدن، وتفسير وتحديد العوامل المسؤولة عن نشاة وتطويرالعلاقات بين الناس . وهي نفس الاهتمامات التي تركز عليها الدراسات السياحية . ومن هنا كان على الجغرافيا ان تلعب دوراً اساسياً في بحث امكانية التجاوب مع ما هو موجود في مكان ما ومتطلبات السائح وامكانية تحقيق معادلة العرض مع الطلب السياحي.

2 – ظاهرة السياحة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بشكل واستخدام المناظر الطبيعية والحفاظ عليها وتأثير السياحة على المناظر الطبيعية هواساساً تأثيرمزدوج من حيث التغيرات التي تجريها السياحة على شكل المناظر الطبيعية وصيانتها او من خلال اقامة المتنزهات القومية، والحفاظ على مظاهر الطبيعة فيها، ومن خلال هذا التأثير المزدوج يتضح بان السياحة قد تكون نعمه او نقمه على استخدام الأرض والمناظر الطبيعية، وعلى الجغرافيا ان تلعب دوراً هاماً في التوفيق بين النشاط السياحي والمطالب والاستخدامات الاخرى للنظام الأيكولوجي.فعلى سبيل المثال توجهت الأنظار الى تأثير السياحة على مستويات معينة من التكوين الشكلي (للمناظر الطبيعية) وللتكوين السكاني حيث استطاعت المناطق الجبلية مثل جبال الالب جذب اعداداً كبيرةً من الناس وهيأة لهم مورداً جديداً للمعيشة. جاء هذا التطوير في وقت كانت قد بدأت فيه المناطق في فقد سكانها لأنهم كانوا عاجزين على منافسة الانتاج الزراعي في مناطق افضل وكما ذكر كريستالر Christaller " ان السياحة بطبيعتها هي ذاتها تفضل الاقاليم الخارجية وهي فرع من فروع الاقتصاد يتحاشى الاماكن الرئيسية

والتكتلات الصناعة "، ولقد جذبت مثل هذه التغيرات الاقتصادية والسكانية اهتمام الجغرافيين امداً طويلاً حيث استطاع كريستالر تحليل نمط التوزيع المكاني للمواقع السياحية وادخل مسألة " الموقع " في الجغرافيا السياحية واعتبرها فرعا من فروع الجغرافيا الاقتصاديه مما ادى الى تجزأة الجغرافيا الاقتصاديه الى جغرافية الزراعه والغابات . جغرافية المعادن . جغرافية المياه والطاقه . جغرافية الصناعه واخيرا جغرافية السياحة . كما اعتبر بان للسياحة سمه جغرافية عامه تتلخص بالموقع الهامشي للاماكن والمواقع السياحية بالنسبه للمراكز والتجمعات السكنيه والمظاهر العمرانيه .

3- السياحة نشاط تجاري وهي لذلك مظهر من مظاهر الجغرافيا الاقتصادية ، وفي دول كثيرة وبخاصة في دول اوروبا الغربية وامريكا الشمالية تعد السياحة اليوم من الصناعات الكبرى التي تجتذب اليها اعداداً كبيرة من السياح توفر لهم انواع مختلفه من وسائل الايواء، والتموين والنقل والترفيه وغيرها من الخدمات وتجارة التذكارات . وفي كثير من الدول الأقل تطوراً، اعتبرت الحكومات تطوير السياحة احد الحلول لمشاكلها الاقليمية. ولربما كان في نقل التطور الى المناطق النامية اعظم فائدة جلبتها السياحة، هذا وفي ذلك يقول بويش : " ان الدراسات الترويحية متنوعة ومتعددة وتعد مجالاً صالحاً للبحث في الجغرافية الاقتصادية.

4 – اهتمام الجغرافي بالسياحة كونها تشكل بندا مهما في حركة التجارة العالمية، وهي بمثابة بند استيراد/ تصدير في اقتصاديات بلد ما . والسياحة، كما سبق ايضاحها، هي اليوم اعظم بند قائم بذاته في التجارة الخارجية للعالم وتصل الى ما يقرب من 500 ترليون دولار سنويا، وقد تلعب السياحة دوراً بالغ الاهمية في ميزان مدفوعات بلد ما، فمثلاً الدخل القومي المتولد من السياحة يمكن ان يكون مساوياً لمجمل صادارات بعض البلدان السياحية كما في حالتي اسبانيا وايرلنده.

5 – واخيراً السياحة لها نتائج اجتماعية وثقافية هامة وبعيدة المدى، وهي بالغة الأهمية للجغرافي، وتتركز الفوائد الاجتماعية للسياحة من خلال تزويد المجتمع بالمرافق الاساسية (انشاء الطرق، والامداد بالكهرباء، والامداد بالمياه وتصريف

المجـاري ، والمستشـفيات ، والكنـائس ، والمـدارس ، والمحـال الـتجارية). والتوسـع في السياحة يجر في اعقابـه ايضـاً زيـادة التوظيـف . ومـرة اخـرى ، يحمـل السـياح معهـم افكـارهم الثقافية الخاصـة بهـم كمـا أن لهـم ممارسـات ومطالـب عميقة الاثـر علـى الـثقافات المحلية مثلما حـدث في اسـبانيا ، اذ سـرعان مـا بـدأت قـرى صـيد السـمك تـتحول الى منـتجعات سـياحية ، ومـناطق كانـت معـزولة اجتماعيًاً صـارت بشـكل توسعي اماكن لقضاء عطلة نهاية الاسبوع .

ماهية الجغرافيا السياحية:

قـبل الولـوج في التعـريف بمفهـوم الجغـرافيا السـياحية لابـد مـن الاشـاره الى العوامل التي ساعدت على تطورها وفي ظهور هذا الفرع من المعرفة وهي كالآتي :

1- رحـلات الاكتشـاف الكـبرى والـتي بـدأت من بعد قيام الدولة الاسلاميه. وربمـا لم يكـن تبلـيغ الرسـالة ونشـر الاسـلام الحافـز الوحـيد بـل كانـت هـناك حوافـز اقتصـادية اخـرى تـدعم هـذا التحـرك وتـوجهه حيـث الخبرة العربية الاسلامية بركوب البحر والحنكة في استخدام السفن والاضافة في تجهيزاتها . كل ذلك قد ساعد في دعم ذلـك التصـاعد النشـط في اعالـي البحار ومن الـرحالة العـرب المشـهرين المسعودي في كـتابه "مـروج الـذهب" ، ابـن حـوقل في كـتابه "المسالك والممالك" ، ياقوت الحموي في كـتابه "معجـم الـبلدان". بيـنما كانـت رحـلات ماركوبولـو ومـاجلان وفاسـكوديجاما وكولومـبس وكـوك وغيرهم من امثلة الرحالة الاوروبيين.وقد تمخضـت هذه الرحلات عـن كشـوفات جغـرافية كبرى امتدت من القرن الخامس عشر الى اواخر القرن التاسع عشـر ، حيث انهمـك الفكـر الجغـرافي وبكـل اهـتمام في مـتابعة الكشـوفات في امـريكا الشـمالية والوسـطى والجنوبية وفي اسـتراليا وتحمـل الجغـرافيون مسؤولية تسـجيل هذا الحصاد المفيد لكي يكون رصيد لحساب المعرفة لمادة الجغرافية السياحية.

2- الـتحول مـن الوصـف ورصد الحقائق الى التوزيع والتعليل والربط . فبعد ان افلـح العـرب في وصـف الامـاكن الـتي وصـلو الـيها كـتجار والـتي امـتدت لتصـل الى الصـين كمـا ورد ذلـك في الحديث النبوي الشريف " اطلبو العلم ولو كان في الصين " . او كفـاتحين كمـا هـي الحـال في اسـبانيا التي ظلـت اسماء مدنها العربيه دليل قوي على

وصول المسلمين اليها لحد وقتنا الحاضر (مثل غرناطة واشبيلية). وقد استفاد الفكر الجغرافي الحديث من هذا الوصف لينتقل الى مرحلة التفسير والتعليل حيث استطاع ان يبرز ويسجل العلاقات ويضيف الجديد الى رصيده من المعرفة عن الواقع الطبيعي والبشري لتلك البلدان . وبذلك فقد اتخذت الجغرافية السياحية وضعها ومسارها شأنها في ذلك شأن اي علم من مجموعة العلوم المتخصصة الحديثة . فالتوزيع يخضع لنظام معين . ويعني تسجيل انتشار الظاهرة " السياح ". والغايه الرئيسيه من التوزيع هو التنبؤ المستقبلي ويعتمد التوزيع الحالي والمستقبلي للسياح على معرفة راسخة وملاحظة مستمرة حيث تعتبرا لخريطة الاداة المناسبة لتمثيل هذا التوزيع. اما التعليل فيأتي من بعد ان يثير التوزيع الانتباه . ويستهدف التفسير لمثل هذا التوزيع البحث عن السبب او الاسباب الكامنة التي تحكم التوزيع ومن ثم يكون المطلوب من المهتم بالجغرافية السياحية ان يحدد القواعد التي تحدد هذا التوزيع او التي تفسر احتمالات الشذوذ عن تلك الضوابط .

وتذكر المصادر العلميه الى ان مصطلح الجغرافيا السياحية لم يظهربشكله المتعارف عليه حاليا الا في بداية عام 1905 حيث اشتمل مفهوم المصطلح تسليط الضوء على الظواهر الاتيه :

- متابعة انتشار السياح عالمياً ودراسة سوق السياحة العالمية .
- تسجيل احتمالات التكراراو الاختلاف في تدفق المجاميع السياحية على المستوى الاقليمي او القطري او العالمي .
- تبيان اثر العوامل الطبيعيه والبشريه في اسباب تطور وبلورة السياحة .
- تمثيل المناطق السياحية في خرائط موضوعيه .
- تحليل الاهميه الاقتصاديه للسياحة .
- اسباب واشكال الحركه السياحية .
- اظهار العلاقه والتاثير المتبادلين بين السياحة والعوامل الجغرافية والبشريه (المواصلات والمستوطنات البشريه ...الخ).

- اظهار دور السياحة كجزء من صورة الطبيعه وكعامل مؤثر في تطور المظاهر الحضاريه حيث اصبح وصف وتحليل طبيعة المظهر الحضاري وتغيره من المسائل المركزيه في دراسات الجغرافيا السياحية.

ولابد من التنويه هنا بان الخاصيه الوصفيه (التي كانت بمثابة البدايات الاولى للجغرافيا السياحية) لم تدخل مرحلة التحليل إلا خلال الفتره التي تخللت الحربين العالميتين ، وهي نفس الفتره التي شهدت الزياده المضطرده في حجم حركة السياحة المحليه والدوليه فقد ظهرت في دوريه اتحاد الجغرافيين الامريكيين عام 1930 دراسه للباحث .Mcemurray ,K تعالج الترويح كنمط من انماط استخدام الارض بينما ركز .Jones, S على دراسة المراكز السياحية في نطاق مرتفعات الروكي داخل الحدود الكنديه عام 1933 ولقد افرزت العديد من الدراسات الجغرافية في كل من الولايات المتحده الامريكيه والمانيا دراسات مميزه اخرى اهتمت بالجانب الاقتصادي لظاهرة السياحة والترويح كما فعل الجغرافي .Brown , R.M في دراسته التي نشرت عام 1936 . بينما ركزت دراسات اخرى على تحليل الخصائص المكانيه والتوزيع الجغرافي لانماط السياحة او نمط محدد منها في اقليم معين كما فعل الالماني .Poser, H والانكليزي Gilbert,E اللذان نشرا دراستهما خلال عام 1939 .ويمكن ان نلخص الاهتمامات الجغرافية خلال الفتره التي سبقت الحرب العالميه الثانيه للظاهره السياحية من خلال زاويتين رئيسيه هما :

- علاقة السياحية بحركة السكان وهو امر يتطلب البحث عن الاسباب الحقيقيه والكامنه للعوامل المسؤوله عن اشتراك الفرد بالتجربه السياحية وتتبع النتائج.
- علاقة السياحة بزيادة موارد الاقليم الاقتصاديه سواء من خلال حركة السياحة الداخليه او الخارجيه.

إن تعدد مناهج الدراسه في الجغرافيا السياحية والتي تتراوح بين الاصوليه والاقليميه والتطبيقيه من جهه وتعدد الصلات الوثيقه بين فروع الجغرافيا المتعدده

من جهة اخرى قد ولدت صعوبات كبيره لدى المختصين لوضع تعريف دقيق وشامل لمفهوم الجغرافيا السياحية . ومهما تعددت مفاهيم الجغرافيا السياحية إلا إن اغلبها جاء مبتور وغير متكامل حيث إنها قد ركزت على حقيقه واحده وهي اهميه الجغرافيا السياحية في دراسة التباين المكاني لطبيعة التدفق السياحي وتوضيح العلاقه بين السائح ومكان القصد السياحي . من هذا المنطلق ومساهمه من المؤلف للاضافه العلميه في هذا المجال نورد التعريفين الأتيين :

الجغرافيا السياحية هو العلم الذي يهتم بدراسة وتفسير حركة الناس وتنقلهم (غير المهاجرين) وعلاقتهم مع بيئة مكان القصدالسياحي والنظام الأيكولوجي المتوفر فيها وتحليل التباين في شدة الجذب السياحي لهذه البيئات .

او إن الجغرافيا السياحية :

العلم الذي يهتم بدراسة بعدين اساسيين هما : نقاط الأنطلاق (اماكن انطلاق السياح) وتحليل هذه الأماكن مقارنة مع دراسة وتحليل نقاط الوصول (جهات القصد السياحي) وتحديد امكانيات جذبها السياحي وتبيان درجة الأختلاف بين هذين البعدين والتي بالنتيجه تفسر لنا اسباب القيام بالرحلات السياحية التي تتصف بقربها مره وبعدها مرة اخرى .

واستنادا الى هذين التعريفين تتضح الأهداف الأتيه لدراسة الجغرافيا السياحية :

- الأهتمام بدراسة وتوزيع المظاهر الطبيعيه كونها تشكل ركنا اساسيا للمنتج السياحي. وتحديد القيمه السياحية للبيئه الطبيعيه . وتتبع الاقاليم والمواقع التي يمكن استثمار بعض ملامح بيئاتها الطبيعيه كمناطق جذب سياحية.
- تحليل الظواهر الجغرافيا المؤثره في التنميه السياحية .
- تفسير العلاقه بين المظاهر الطبيعيه والحضاريه والبشريه .
- تحديد وتفسير الأختلاف في شدة الجذب السياحي بين الأقاليم المختلفه.

- تحديد نقاط الجذب الرئيسيه ضمن الأقليم الواحد. وابراز مبررات استثمار بعض المواقع سياحيا وعدم استثمار البعض الآخر.
- الاسهام في تجسيد ومعالجة المشكلات البشريه والبيئيه باسلوب وفلسفه جغرافية خاصه تضيف الى معرفة الانسان وفهمه للبيئه التي تشكل موطنه ومسرح حياته .

المعالجة الجغرافية للسياحة:

رغم ظهور دراسات عديدة خلال العقود القليله الماضيه التي عالجت ظاهرة السياحة سواء في اوروبا او في امريكا الشمالية ، الا ان الجغرافيين لم يشاركوا في هذا المجال ويدلون بدلوهم فيه الا في بدايات المنتصف الاول من القرن العشرين ليبرزوا قدرة الجغرافيا من حيث الاطار والاسلوب والفلسفة – فلسفة المعالجة – خاصة تلك الامور التي لها علاقه بتجسيد دور البيئة في تحديد انماط السياحة وأطرها ودور الإنسان في توجيه هذا النشاط وتحديد حجمه ونتائج ذلك على الصعيدين البيئي والحضاري وهي معالجة يمكن ان تضيف الكثير الى معرفة الانسان وتراثه فيما يتعلق بظاهرة السياحة الآخذة في النمو والتطورالسريع في جهات متباينة من العالم وهو ما يعكس تأثير الاختلافات المكانية والعلاقات الاقليمية في صناعة السياحة.

ويرجع تأخر معالجة الجغرافيين لموضوع السياحة الى عدة اسباب يأتي في مقدمتها تركيزهم على دراسة الظواهر والأنشطة والعلاقات ذات الارتباطات الوظيفيه الوثيقة بحياة الإنسان واسلوب حياته ، بينما كان ينظر الى الموضوعات المتعلقة بشغل اوقات الفراغ على انها قضايا تتعلق برفاهية المجتمع خاصة وان معظم المستثمرين لأوقات فراغهم كانوا من الاثرياء القادرين على السفر لمسافات طويلة مما يصعب تتبع حركتهم او رصد انشطتهم وهواياتانهم مثل رحلات الصيد ، ركوب الخيل ، الرياضات البحرية ، التزلج على الجليد او تسلق الجبال ، لذا كانت مثل هذه الموضوعات تعد محدودة الأهمية بالنسبه الى الجغرافي مقارنة مع المهتمين بالعلوم الاجتماعية والاقتصادية والتجارية الذين اعتبروا الدراسات السياحية من صميم اختصاصاتهم. بالاضافه الى ذلك فان تعدد الأنشطة المشتركة في استثمار وقت الفراغ

او جزء منه ، وعدم وضوح بعض جوانب ظاهرة السياحة كانت من اهم العوامل التي وسعت الهوه بين الباحثين في مسالة وضع تعريف محدد للجغرافيا السياحية وتحديد مضمونها كظاهرة.

وبدأت الدراسات الجغرافية دورها في المشاركه في التنميه السياحية وذلك من خلال اهتمامها بالانشطة التي تشجع استثمار العطلات والاجازات واستثمار اوقات الفراغ لاغراض تجديد نشاط الانسان وزيادة قدرته على العمل والانتاج الى جانب الاهتمام باظهار أثر هذه الأنشطة على انماط استخدام الأرض في المراكز العمرانية المختلفة حيث صارت الدراسات الجغرافية تركزعلى موضوع السياحة خلال العقد الثالث من القرن العشرين من خلال اربع قضايا هي :

1 – تأثير السياحة والترويح في أنماط استخدام الأرض .

2 – السياحة كأحد الأنشطة الاقتصادية .

3 – دراسة ظاهرة السياحة في اقليم محدد (دراسة اقليمية)

4 – التوزيع الجغرافي لأنماط السياحة وتأثير الخصائص المكانية في ذلك .

وأسهم تطور بناء شبكات الطرق السريعة بالولايات المتحدة الامريكية في ظهورمراكزجديدة للترويح والسياحة عالجها بعض الجغرافيين مثل Eiselen,E (عام 1945) الذي درس مثل هذه المراكز السياحية في ولاية ساوث داكوتا . والكاتب Deasy.G الذي عالج موضوع النشاط السياحي في نطاق غابي متطرف الموقع عام 1949 . وازداد اهتمام الجغرافيين بالسياحة وبغيرها من الانشطة الترفيهيه بعد الحرب العالمية الثانية حين برزت ظاهرة التضخم الحضري والاقليمي على حساب الوظيفة الترفيهية التي عرفت باسم Megalopolization of Leisure ، وانعكست آثار تضاؤل الثروات الفردية العملاقة بعد انهيار الطبقات الارستقراطية القديمة وظهور الثروات الفردية الصغيرة في ايدي طبقة عريضة من البشر مما اثر على صناعة السياحة والترويح حيث اقبلت الطبقة الجديدة التي يتراوح معدل دخلها بين المتوسط والمحدود، وهي طبقة غير محدودة العدد وتتميز بارتفاع مستواها الثقافي على شغل اوقات فراغها بأنشطة السياحة والترويح على نطاق واسع وفي حدود امكاناتها المادية

غير الكبيرة وتبعاً للاوقات المتاحة لها وهو ما يتفق مع مواعيد الاجازات والعطلات الرسمية مما أدى الى ظهور التيارات التي عالجت السياحة الاجتماعية كما فعل هونزكر Hunsiker,W عام 1951 وليكورش Lickorish وكيرشو Kershow . واستمر تعدد الدراسات الجغرافية التي عالجت السياحة مع بدء عقد الستينات من القرن العشرين ، وتأتي الدراسة التي اجراها الفرنسي بريبه Barrier,M عام 1961 في مقدمتها والتي اشار فيها الى اهمية البعد الجغرافي في مجال النشاط السياحي وتحديد مشكلاته الإقليمية واقتراح الحلول العملية لها .

وتتابعت الدراسات الجغرافية التي عالجت موضوع السياحة في اوروبا منذ عقد الستينات بينما شهد عقد السبعينات ظهور مثل هذه الاهتمامات في كل من الولايات المتحدة الامريكية وكندا وشارك في الاهتمام بموضوع السياحة عدة علوم غير جغرافية يأتي الاقتصاد والاحصاء وادرة الاعمال والتسويق والاجتماع والانثروبولوجيا في مقدمتها ، واهتمت عدة فروع جغرافية بدراسة السياحة من جوانب متباينة المحاور والسمات ، ويمكن حصر اهم الموضوعات التي تمثل محاور الدراسة الجغرافية للسياحة او بتعبير اخر العناصر الرئيسية لجغرافية السياحة في هذه الحقبه الزمنيه فيما يأتي :

1. الأنماط المكانية للعرض السياحي ، وتشمل على عوامل الجذب السياحي ، وسائل النقل ، وسائل الراحة والتسلية ، البنية الاساسية للخدمات المختلفة.
2. الانماط المكانية للطلب السياحي ، وتعتمد اساساً على مستوى كل من الدخول والثقافة والتعليم
3. المنتجعات التي تتباين انماطها تبعاً لكل من ملامح البيئة الطبيعية والخصائص الحضارية والبشرية.
4. التحركات السياحية ومحاورها على المستويين الدولي والقومي والاقليمي.
5. نتائج السياحة في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية .

6. دراسة نماذج بعض الاماكن بهدف ابراز ملامح شخصيتها الجغرافية وتحديد اتجاهاتها المستقبلية

وجدير بالذكر ان دراسة التنمية السياحية او التخطيط لتطوير السياحة تتطلب تحليل وتقييم كل العناصر السابق الاشارة اليها مع التركيز بصورة خاصة على العناصر المتعلقة بالعرض السياحي.

المناهج الجغرافية لدراسة السياحة:

الجغرافيا علم حيوي تتسم معظم موضوعاته بالديناميكية لتغير معلوماتها بصورة مستمرة وخاصة انها تتعلق بخصائص الانسان وبيئته وانشطته التي تركز على انتاج وتبادل واستهلاك الحاجات المختلفة، لذا يتابع علم الجغرافيا كل تغير يطرأ على الانسان وملامح بيئته، ويرصد ويحلل تطور علاقة الانسان بالبيئة الطبيعية. ومن الطبيعي ان تتباين هذه العلاقة من اقليم الى آخر على سطح الارض تبعاً لمدى تقدم الانسان الحضاري ومستوى حاجياته المختلفة. وان تعدد موضوعات الجغرافية وتشعبها واعتمادها على الدراسات الكثيرة من العلوم الاصولية الاخرى قد حققت نجاحات وانجازات كبيرة خلال العقود الاخيرة سواء كانت علوم طبيعية ام اجتماعية، حيث تشكل تعدد مناهج الدراسة في الجغرافيا. والتي تتراوح بين الاصولية والاقليمية والتطبيقية. بمثابة مناهج تسعى الى الاسهام في تجسيد ومعالجة المشكلات البشرية والبيئية بأسلوب وفلسفة جغرافية خاصة اضافت الكثير الى معرفة الانسان وفهمه للبيئة التي تشكل موطنه ومسرح حياته.

والسياحة كما ذكرنا سابقا ظاهرة مركبة لتعدد عناصرها وتباين نتائجها فهي تستثمر ظواهر بيئية طبيعية او ملامح ثقافية بايجاد انشطة تهتم باستقبال واقامة السياح الوافدين من اجل المتعة والاستجمام، مما يتطلب ضرورة اقامة منشآت سياحية متعددة الأغراض ومرافق للخدمات وذلك اما في مراكز خاصة (المنتجعات) او في مراكز عمرانية موجودة بالفعل وذات وظائف متعددة، وفي الحالتين تتكامل صورة صناعة السياحة التي يترتب عليها نتائج اقتصادية واخرى اجتماعية وثالثة

حضـارية.من هذا المنطلق يمكن القول بان العوامل سالفة الذكر قد ساعدت على تعدد مناهج الجغرافية التي يمكن من خلالها دراسة ظاهرة السياحة ، فعند دراستنا للسياحة كصـناعة بحكـم اسـتثمارها الموارد الطبيعـية والثقافـية لايجـاد عرض ملائم في الاقاليم يقابـل الطلـب عليها ممثلاً في حاجة السياح الى شغل اوقات فراغهم وبالتالي انجذابهم الى مـثل هـذه الاقاليم والمنشـآت السياحية من اجل المتعة والراحة ، ففي هذه الحالة لا يمكـن دراسـتها بعـيداً عـن مناهج الدراسـة المتبعة في الجغرافيا الاقتصادية والتي تسعى الى الاجابة اساساً على الاسئلة الاتية :

- ما نوع النشاط الاقتصادي الذي يمارسه الانسان ؟
- اين يزاول الانسان هذا النشاط الاقتصادي فعلاً ؟
- لماذا يزاول هذا النشاط في اقاليم معينة من العالم دون اقاليم اخرى ؟
- كيف يزاول هذا النشـاط والاساليب المستخدمة فيه ومدى تطورها ؟

وللاجابه على مثل هذه الاسئله لابد من دراسة المحاور الاتية :

1 - تتبع الاقاليم والمواقع التي يمكن استثمار بعض ملامح بيئاتها الطبيعية او بعـض الظواهـر الثقافية فيها في اقامـة صـناعة السـياحة بهـا. ويتعلق هـذا الجانـب مـن الدراسة بـتحديد الموقـع الـذي يمكـن اعتباره الحقيقة الجغرافية الاساسية ، لذلك لا بد مـن اسـقاط هـذه المواقـع علـى خـرائط واعـداد خـريطة توضـح الاقاليم والمواقع التي يمكن استثمار بعض خصائصها سياحياً .

2 - ابـراز مـبررات اسـتثمار بعـض المواقـع سـياحياً وعـدم اسـتثمار الـبعض الآخـر ، وقـد يـرجع ذلـك الى اسباب اقتصـادية وسياسـية واجتماعـية تتعلق بظروف الاقليم او بطبيعة التقاليد السائدة .

3 - تحديد خصائص صناعة السياحة في الأقاليم والمواقع المستثمرة سياحياً .

4 - القـاء الضـوء علـى طبيعة الانشـاءات السـياحية ومرافق الخدمات ومدى كفايتها وحجم العائد السياحي ومفرداته .

5 - اجـراء مقارنـة بـين الـنطاقات السـياحية والـنطاقات الاقتصـادية الاخـرى لـتحديد اوجه التشـابه والاخـتلاف بينها وبذلك تتحدد ملامح اقاليم صناعة السياحة

مما يسهل امكانية توزيعها على خريطة خاصة تسهم في محاولة تحديد شخصية هذه الاقاليم.

6 - القاء الضوء على الظواهر المختلفة التي ترتبط بها صناعة السياحة ، ويتعلق هذا المحور من الدراسة بإبراز الاختلافات الاقليمية في المناطق السياحية ، وهي تعد من اهم اهداف الدراسة في مجال الجغرافية الاقتصادية ، ولتحقيق ذلك لابد من تحقيق الامور الاتيه :

- تحليل اسباب تركز صناعة السياحة في اقاليم او مواقع محدد وابراز نتائج ذلك .
- التركيز على تحليل الظواهر الجغرافية المؤثرة في صناعة السياحة سواء كانت طبيعية او ثقافية او خاصة بالمكان .
- تتبع العلاقات المتبادلة سواء كانت داخلية اي العلاقة بين السياحة والظروف المحلية ، او علاقات خارجية اي العلاقات بين نطاقات صناعة السياحة والاقاليم الاقتصادية الاخرى .
- التركيز على الارتباطات وتحليلها ، وهذا يتطلب ضرورة المام بعلم الاحصاء واستخدامه في قياس مدى تباين العناصر الجغرافية المختلفة ، ومعرفة فيما اذا كان الارتباط بين العناصر قيد البحث ايجابي ام سلبي .

وبصورة عامة يمكن تقسيم المناهج الجغرافية لدراسة الظاهره السياحية الى خمسة مناهج وكالاتي :

1- المنهج الحرفي The Activity Approach عند اتباع المنهج الحرفي لبحث صناعة السياحة لابد من التركيز على تتبع تاريخ ظهور الحركه السياحية وتطور مفهومها والتعريفات التي عالجتها في المدارس العلمية المختلفة ، والعوامل الجغرافية الواجب توافرها لتطوير صناعة السياحة ونجاحها ، والعلاقات المتبادلة بين خصائص البيئة وانماط السياحة المختلفة ، ودور السياحة في البنيان الاقتصادي .

2- المنهج الاصولي The Principle Approach ففي هذه الحالة تركز الدراسة على العوامل الجغرافية الطبيعية او البشرية والتي يبدو تاثيرها واضحا من خلال الجوانب الاتيه :

أ – عناصر البيئة الطبيعية حيث تحدد ملامح دراسة البيئة الطبيعية The Environment مدى امكانية ستثمارها سياحياً، بل وتحدد ايضاً نمط السياحة وأحياناً مستوى ودرجة التطوير وبالتالي درجة اسهام هذه الصناعة في الدخل على المستويين العام والفردي في الاقاليم السياحية. ونذكر هنا بان عناصر البيئه كثيره فهي تضم توزيع اليابس والماء، الاراضي والفضاءات، الموقع الجغرافي، شكال السطح، خصائص عناصر المناخ، مصادر المياه، التربة، النبات الطبيعي، الحيوان والطيور...الخ.

ب – العوامل البشرية والاجتماعية التي تشتمل على الدراسات السكانيه في الاقليم من حيث : الحجم، التوزيع الجغرافي، العادات والتقاليد المتبعة، الحياة اليوميه للسكان Every day Life، بالاضافة الى النظم الاقتصادية السائدة، ومدى توفر رأس المال للانشاءات السياحية ومرافق الخدمات الملحقة بها، وتشكل مثل هذه العوامل الوجه الثاني لعملة البيئة السياحية اذ تحدد مستوى واشكال المتعة والراحة التي يمكن توفيرها للسياح، او بعبارة اخرى تلعب هذه العوامل دوراً هاماً ورئيسياً في ايجاد العرض السياحي الملائم الذي يقابل الطلب السياحي .

ج – تتبع النتائج الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المترتبة على المجموعتين السابقتين من العوامل، ورصد مشكلات القطاع السياحي، واهميته في الدخل القومي للعديد من دول العالم.

3- المنهج الاقليمي The Regional Approach حيث تنصب الدراسه على تحليل التوزيع الجغرافي للمنشآت السياحية في دولة ما أو في اقليم محدد، وتوضيح مدى ارتباط ذلك التوزيع بكل من ملامح البيئة الطبيعية والظواهر البشرية

والاجتماعية ونتائج النشاط السياحي في الاقليم، والعلاقات التبادلية بينه وبين الاقاليم الاخرى سواء كانت مصدرة للسياح او مستقبلة لهم من حيث الحجم والنوعية.

4- المنهج الوظيفي The Functional Approach اماعند دراسة ظاهرة السياحة من خلال هذا الاسلوب فعلينا اتباع مسار خاص في البحث يهدف الى القاء الضوء على التركيب الوظيفي لهذا النمط من الأنشطة الاقتصادية والذي يتباين من اقليم الى آخر. بل ومن فترة الى اخرى في نفس الاقاليم تبعاً لاختلاف العوامل البشرية والتطور التاريخي . فوظيفتي العرض والطلب السياحيتين في الدول الفقيرة تتسمان بالبساطة المتناهية وعدم التعقيد لعدم ارتباطهما بوظائف انتاجية اخرى.لأن الهدف من هذا النشاط في هذه الحالة يتم في اطار اقليمي بحت وعلى مستوى محدود يقتصر على الراغبين في قضاء بعض اوقات فراغهم في الفعاليات الترويحيه البسيطه والمتعة . سواء كان ذلك في دوال فقيرة غير سياحية او في اقاليم ريفية متخلفة. بينما تختلف الصورة تماماً في المجتمعات التي تستثمر بعض مواردها السياحية لاغراض اقتصاديه، اذ تتعقد الوظائف في قطاع السياحة في هذه الحالة بين الانتاج اي تجهيز العرض باستثمار الموارد الطبيعية وتجهيز البيئة السياحية وتوفير العديد من الانشطه والفعاليات الترويحيه الجاذبه للمجاميع السياحية من الداخل ومن الخارج على حد سواء وباختلاف رغباتهم وحاجاتهم الترويحيه، وما يتطلبه ذلك من ستراتيجيات ترويجيه وتسويقيه ملائمه وهي مهام تتسم بالتعقيد والصعوبة لتوافر عناصر المنافسة في الاسواق وتباين ميول وأهداف وامكانات الراغبين في الاشتراك بالتجربه السياحية.

ولإلقاء مزيد من الضوء على ما أشرنا اليه، نذكر ان المنهج الوظيفي لصناعة السياحة يتطلب دراسة العناصر الرئيسية الاتية :

أ – دراسة وحدات الانتاج، وتتمثل هنا في الانشاءات السياحية من حيث:

- نظام الملكي، اذ تختلف وظيفة المنشأة السياحية ومستوى تشغيلها تبعاً لكل من التطور التاريخي والاختلاف المكاني، فعندما كان النظام الشيوعي هو السائد في الجانب الشرقي لألمانيا (المانيا الشرقية) بعد

الحرب العالمية الثانية لم يكن للملكية الفردية اي دور في تطوير القطاع السياحي بسبب امتلاك الدولة او سيطرتها على جميع اشكال المنشآت الاقتصادية بما فيها السياحة، إلا أن الصورة تغيرت – تاريخياً – فبعد اكتوبر عام 1990 . وهو تاريخ توحيد شطري المانيا في دولة واحدة وتطبيق نظام الاقتصاد الرأسمالي الحر. اصبح للملكية الفردية للمنشآت الدور الهام والرئيسي في القطاع الانتاجي السياحي .

- تباين اشكال ونظم ملكية المنشآت السياحية مكانياً على مستوى العالم تبعاً لمدى توافر الأموال ومستوى التسهيلات التي تقدم للأموال الاجنبية . وطبيعة النظم الاقتصادية المتبعة . وهنا لا يمكن اغفال اشكال ملكية المنشات السياحية والفندقيه، وهي تتباين ما بين مالك المنشأة وأسرته في حالة المنشآت السياحية والفندقيه الصغيرة الحجم او المتعاقدين (عقود الايجار) مع مالك او ملاك المنشأة السياحية الكبيره الحجم وهذه الفئة تتراوح بين دائمين وموسميين تبعاً لنمط السياحة السائد في الاقاليم ومستوى تشغيل المنشأة وطبيعة الخبرات المطلوبة.
- مستوى كفاءة الاداء للعاملين في القطاع السياحي والتي تختلف من دولة الى اخرى ومن اقليم الى آخر بل ومن منشأة سياحية الى اخرى في الاقليم الواحد واحياناً في المدينة الواحدة . ففي الاقاليم المتخلفة او في الدول الفقيرة حيث الامكانات متواضعة ومستوى البرامج التدريبيه محدود للغاية الامر الذي ينعكس سلبا على كفاءة اداء العاملين . وعلى العكس من ذلك فعندما تتعدد مستويات عمل الأفراد ويزداد حجم الهيكل التنظيمي الاداري للمنظمه السياحيه وتزداد فروعها عالمياً أو على نطاق واسع في اطار الدولة . يزداد ارتباط عملية الانتاج في هذه الحالة بعمليات اخرى تتعلق بالتسويق والنقل والمنافسة واستهلاك العديد من الخدمات على نطاق واسع وانعكاس ذلك على ارتفاع مستوى كفاءه العاملين .

- مستوى التشغيل والاساليب المتبعة ، وهل تتسم بالبساطة ام هي الية متطورة يستخدم فيها أحدث نظم الحجز الفندقي والسياحي (كاستخدام تظام فيدليو وغاليليو) والتسويق والتشغيل ونظام الاتصالات.

ب- دراسة الاسواق المصدرة للسائحين او المواقع السياحية من حيث الخصائص والامكانات ومستوى المنافسة وشبكات النقل المتاحة والموقع الجغرافي بالنسبة لأقاليم ودول العرض السياحي وخاصة أن العامل الاخير يحدد في حالات كثيرة خصائص السائح الوافد من حيث الجنسية ومدة البقاء ومعدل الانفاق.

ج – تحديد دور الدخل السياحي في بناء الاقتصاد القومي ، ومن الطبيعي ان هذا الدور لا يتوقف فقط على حجم الاستثمارات السياحية ومستوى استثمار الملامح البيئية والمعالم البشرية ، وإنما تلعب الانشطة الاقتصادية الاخرى في الدولة من حيث النوع و الحجم ومعدل دوران مضاعف الدخل السياحي دوراً كبيراً في ذلك.

د – تحليل دور السياحة في حجم التجارة الخارجية للدولة من حيث القيمة والاهمية.

وكما ذكر سابقا . فان المنتجعات السياحية بمختلف انماطها هي في الحقيقه مراكز حضارية تدخل في اطار جغرافية الاستيطان والعمران. وأحياناً تعد السياحة اساس نشأة بعض المدن التي نمت وتطورت وتعددت وظائفها بتطور حجم التدفق السياحي اليها وهي تتراوح بين الوظائف الدائمة في معظم مراكز العمران الحضري والوظيفة الموسمية في المراكز الحضرية المؤقتة تبعاً لموسمية نشاطها وهي تتمثل اساساً في المراكز الاتية :

- مراكز المصايف الشاطئيه
- مراكز المصايف الجبلية
- مراكز المشاتي
- مراكز الآثار والمزارات التاريخية

• مراكز المزارات الدينية

5- المنهج الحضري The Urban Approach حيث يمكن بحث السياحة كظاهرة حضرية باستخدام احد اساليب دراسة السياحة الاتية :

أ - دراسة الحالة Case Study، وذلك عن طريق اجراء دراسة تحليلية تفصيلية لأحد المراكز الحضرية السياحية. لابراز دور السياحة واسهامها في نشأة وتطور هذا المركز. مع التركيز على مفردات النشاط السياحي ومستقبله، مما يتطلب ضرورة القاء الضوء على المشكلات التي تعاني منها السياحة، ومعنى ذلك ان هذا الاسلوب الدراسي يهدف اساساً الى ابراز السمات الشخصية لمركز سياحي محدد وتحديد مفرداته والعوامل المؤثرة فيه ومستقبله.

ب - دراسة المقارنة Comparative Study لأكثر من مركز سياحي بهدف ابراز اهمية المصادر الجغرافية والطبيعيه ومستوى استثمار الملامح البيئية ونتائج ذلك على حجم صناعة السياحة وأنماطها ومستقبلها .

ج - دراسة وظيفية Functional Study، بمعنى أن يكون التركيب الوظيفي هو مدخل الدراسه لإبراز اطار وأبعاد وظيفة السياحة في المراكز الحضرية متعددة الوظائف، والتركيز على دراسة التوزيع الجغرافي لكل من المنشآت السياحية ومواقع مراكز الترويح في المدينة (المتنزهات، الاندية، دور اللهو...) وطول المسافات التي قطعها السكان او السياح بين مساكنهم وبين المعالم السياحية والترويحية في المدينة او اقليمها، ونتائج ذلك على انماط استخدام الارض واسعارها وطبيعة المنشآت والمرافق ومستوى تشغيلها مع رصد نتائج الوظيفة السياحية على الريف وعلى الاراضي المحيطة بالمركز الحضري، اي تتبع محاور العلاقة ومدى تغيرها بين المركز الحضري والريف المتاخم له بسبب وظيفة السياحة .

يتبين مما سبق اهمية دور الجغرافي القادر باسلوبه وفلسفته البحثية القائمة على وصف وربط وتحليل الظواهر المختلفة وتفسير العلاقة بينها والقاء الضوء على المستقبل، لذلك تعددت الدراسات الجغرافية الاصولية والتطبيقية في مجال السياحة

والتي اثارت المعرفة في هذا المجال وافادت العلوم الاخرى التي عالجت موضوع السياحة وخاصة المتصل منها بالجانب التخطيطي.

وبعد ان ترسخت المناهج الدراسية للجغرافية السياحة وتعمقت حقائقها وتعددت آثارها. اصبح ينظر اليها على انها فرع من فروع الجغرافية التطبيقية سيما وانها ترتكز على ما يأتي :

- التقييم الموضوعي لتحليل الظاهره قيد الدراسة .
- الاعتماد على الاسلوب الكمي في الدراسة وعرض نتائجها ، فطالما كانت الظواهر قابلة للقياس فانه يمكن الاجابة على اية تساؤلات تتعلق بالانماط المكانية بمصطلحات او صيغ رقمية.
- القاء الضوء على الاحتمالات المستقبلية لدورها الكبير في تحديد محاور التخطيط من اجل التنمية والتطوير.
- ان تصل الدراسة في نهاية الامر الى نتيجة عملية تعكس القيمة العملية للجغرافيا وقدرتها التطبيقية على خدمة قطاع السياحة والفندقه والاشتراك في حل المشاكل التي تواجه عملية التطوير والتشغيل.

ومعنى ذلك ان الهدف الاساسي لمنهج البحث في الجغرافية التطبيقية — ومنها جغرافية السياحة —هو حصر وتحليل وتقييم دور الانسان وحسن استثماره لموارد البيئة المحيطة به . وهنا لابد من اعتماد اساليب المسح الميداني وجمع المعلومات وتحليلها واجراء المقارنات ، بالاضافة الى استخدام الاسلوب الكمي في البحث حتى يمكن ادراك طبيعة التفاعلات والتأثيرات المتبادلة بين الظواهر المختلفة ومنها ظاهرة السياحة . وبمعنى أخر يمكن القول بان السياحة ما هي الا دراسة جغرافية تطبيقية تتلمس اسلوب التحليل للمنظور البيئي الجغرافي بشقيه الطبيعي والبشري ، وتبحث في تفاصيله لتقييم ما حققه الانسان في قطاع السياحة وبحث مشكلاته وتحليل نتائجه ، مع تقييم الانجازات السياحية وفقاً لملامح البيئة الجغرافية وتبعاً للامكانات والاحتياجات البشرية. ويجب على المهتمين بالسياحة من الجغرافيين التركيز على الجوانب التطبيقية القائمة على كل من المنهج ، التحليل . والاسلوب الكمي للوصول

بجغرافية السياحة الى مرحلة وضع الاسس التي تحكم هذه الظاهرة ، مما يبرز الرؤيا الجغرافية المتميزة لها وخاصة انها تعد من الظواهر الحديثة المتناهية الاهمية والتي اثارت اهتمام عدة علوم بحكم طبيعتها المركبة وممارستها المتغيرة وآثارها المتعددة .

الجغرافيا السياحة كجغرافية تطبيقية:

يمكن تعريف الجغرافيا التطبيقية بأنها تفعيل الدراسات المنهجيه الجغرافية والتي تتضمن المسح الشامل والبحث والتحليل والعرض باسلوب علمي لمواضيع تتعلق بالتخطيط الطبيعي والاقليمي وبالتطوير الحضري. ويختلف مجال الجغرافيا التطبيقية عن الجغرافيا التقليدية او القديمة كما يقول لززيكي Leszczeki في اربعة مظاهر خاصة :

1 – ان التقصي او البحث الجاري القيام به موجه الى هدف عملي.

2 – ان العمل يتضمن التقييم الانتقادي للظواهر موضع الدراسة.

3 – ان الغرض العملي للدراسات يتطلب عرض النتائج عرضاً كمياً.

4 – ان هذه الدراسات تأخذ في اعتبارها احتمالات مزيد من التطور في المستقبل ، ولذلك فلابد من اثبات قدرتها على اكتشاف واستنباط مدركات وتوقعات قائمة على اساس علمي.

ويستطرد لززيكي في حديثه قائلاً أن دراسات الجغرافيا التطبيقية إما أن تعطي حلولاً لمشاكل معينة ، بالتزويد بتقييم مدارك جديده ، او تكون لها قيمة علمية هامة لحل مشكلة قائمة على الطبيعة ، فاذا استخدمت هذه المعايير ، يمكن أن تصل الى وضع جديد تستطيع من خلاله اقتراح معالجات ملائمه للتنميه السياحية حيث أن الدراسة الجغرافية للسياحة تشمل كل المظاهر الاربعة الانفة الذكر .

الفصل الثالث
أنظمة المعلومات الجغرافية

- ما هية وطبيعة نظم المعلومات الجغرافية
- فوائد استخدام نظم المعلومات الجغرافية
- هل نظم المعلومات الجغرافية مهارة ام مهنة ؟
- الدور المنهجي لنظم المعلومات الجغرافية
- قاعدة بيانات نظم المعلومات الجغرافية الشاملة
- الحلول التي قدمتها النظم الجغرافية
- استخدم نظم المعلومات الجغرافية في القطاع السياحي

الفصل الثالث

أنظمة المعلومات الجغرافية

ما هية وطبيعة نظم المعلومات الجغرافية:

نظم المعلومات الجغرافية هي عبارة عن تقنيات حاسب آلي لأعداد الخرائط وتحليل المعالم والأحداث التي تقع على الأرض . وتعتمد تقنيات نظم المعلومات الجغرافية على دمج عمليات تشغيل قواعد البيانات وإظهار نتائج البحث والاستفسار والتحاليل الإحصائية وعرضها على خرائط ، لقد ميزت هذه الإمكانيات نظم المعلومات الجغرافية عن غيرها من نظم المعلومات ، وجعلتها أداة قيمة لشريحة واسعة من المؤسسات العامة والخاصة في مجالات إدارة المعلومات في توضيح الأحداث ، التنبؤ بالنتائج ، والتخطيط الاستراتيجي ، حيث تتيح إمكانية إجراء عمليات بحث متقدمة في عدة قواعد بيانات بالإضافة إلى البحث الجغرافي في الوقت ذاته.

ظلت نظرة الجغرافيين الى قضية التعامل الحديث مع المعلومات تتسم الى حد كبير بالحذر الشديد والتخوف ، واستمرت تلك النظرة الى فترات طويلة ، ولكن سرعان ما أدرك الجغرافيون أهمية الاحتكاك التقني والمثاقفة أو التثاقف المعلوماتي . وقد تولد احساس لدى جمهور الباحثين يؤكد على اهمية المعلومات الجغرافية Geographical Information وبياناتها Data والمعرفة الجغرافية الجيدة والأصلية Knowledge ، والتي يمكن أن تنجم من خلال حسن استقاء المعلومات وتنظيم البيانات التي تضمها العديد من البحوث معتمدين على دقة المعلومات ، ومتانة العلاقات بين أربطة بياناتها ومدى تفاعلها وانسيابها . ولقد ازدادت دقة المعلومات بعد ظهور تقنيات أوركال Oracle وتطبيقاتها في قاعدة البيانات الجغرافية الشاملة Corporate GIS حيث اصبحت الخارطه تتضمن بيانات خطية واخرى نقطية ومعلومات وصفية. وغيرها من البيانات الأخرى. لقد جاء هذا الادراك لأهمية المعلوماتية وتوابعها التقنية خاصة بعدما شعر الجغرافيون بأن هناك مسؤوليات

جسيمه تقع على عاتقهم لتجسيد دورهم في رفد فروعا ونظم علميه جديده حاولت الاستفاده من الرافد والمعين الرئيسي . واصبح واجبا علميا على النظام الجغرافي تقديم العون واحتواء هذه الفروع العلميه الحديثه ونخص بالذكر بزوغ علم السياحة الذي ابى الا ان ينظم الى التخصص الام ومنذ بدايات نشاته الاولى . لقد وجد الجغرافيون أنه بمزيد من التعامل التقني والتسلح به سيحقق لهم ارجاع الفروع الى الاصول مما سيجعل لهم رهبة ومهابة وتفاخر لهذه الفروع اليانعة الجديده بانتمائها الى الاصل.

ولكن ومع اشتداد الاستفزازات من نظم علمية قريبة ومجاورة ، وبعضها أقوى والاخر نبت في التربة الجغرافية أصلا وأساسا ، ثم انسلخ عنها فيما بعد (مثل نظم الدراسات الاقليميه Regional Sciences) ، لم يبقى امام الجغرافيون سوى الاقتناع الكامل بالمقوله الشهيره : أن خير وسيلة للدفاع هي الهجوم ، مما يتطلب الأمر معه التسلح بلغة العصر وهي لغة المعلوماتية وهي لغة التنافس بين النظم العلمية ، ووجدوا أن السبيل للدفاع والهجوم معا هو بالتعامل التقني الالكتروني الرقمي ، فعلى الجغرافيين اذن تطويع مفاهيمهم ونظمهم العلمية والجغرافية وخرائطهم ومقرراتهم ومناهجهم ومنهجياتهم الجغرافية لتتماشى مع لغة هذا العصر ، وادراكا من كثير من الجغرافيين بضرورة ادخال هذه التقنية على نظامهم العلمي ، فقد بدأوا وعلى المستويات الأكاديمية والتطبيقية في تقدير القيمة الحقيقية التي يمكن أن تستقى من دمج البيانات وأدركوا جدوى الاتصالية بين قواعدها ، وبهذا يمكن فتح المجال للعديد من العمليات المختلفة التي تؤدي الى تفسير أوفى ، وشروحات أشمل ، وتحليلات أفضل ، وتنبؤات أكثر دقة للمشكلات الجغرافية المتشابكة ، والأبعاد المكانية والموقعية المعقدة أحيانا والتطبيقات المحتملة وما يتولد عن كل هذا وذاك من أنشطة مختلفة تدعم من جهة أصول وأساسيات نظامهم العلمي الجغرافي نظريا ومنهجيا ، وتزيد من جهة أخرى مساهماتهم العلمية .

طبيعتها:

نظم المعلومات الجغرافية علم متعدد المعارف Multidisplinary وهي منهج واسلوب للتعامل مع البيانات وادارتها، سواء كانت مكانية أو غير مكانية . (جغرافية تحليلية أو وصفية). وقد اصبحت نظم المعلومات تقنية ضرورية مكونة من اجهزة الحاسوب، والبرمجيات، والمحطات الطرفية، والأشخاص، الذين تتزايد الحاجة اليهم مع تطور المعرفة، وانتشار المعلومة، وتقدم الزمن .

فوائد استخدام نظم المعلومات الجغرافية:

يمكن لانظمة المعلومات الجغرافية الاجابة عن أسئلة تتعلق باتجاهات التغير في الظواهر . كيف تتغير هذه الظواهر؟ هل التغير سلبي (نقصان)، ام ايجابي (زيادة)، ام ان هناك ثبات وعدم تغيير في الظواهر تحت الدراسة . فتجيب النظم عن اسئلة مثل : ما الذي تغير في حجم وموقع الظاهرة التي تدرس منذ عشر سنوات مثلا ؟ . وتتيح لنا نظم المعلومات الجغرافية الاستفسار عن صفات ومميزات الظواهر الجغرافية، من خلال الرجوع الى جداول المعلومات غير المكانية (الوصفية) المرتبطة بتلك المعلومات Attributes. فنحصل على معلومات عن صفات الطريق، (كعرضها، ومميزاتها، بناءها، وهل هي معبدة أم لا ؟ .... الخ) . كما تمكننا نظم المعلومات الجغرافية ومن خلال المعلومات غير المكانية من ايجاد الموقع الأفضل لتوقيع مطعم أو ملعب أو محطة اطفاء ..... الخ اعتمادا على مجموعة من المعايير التي نحددها . حيث يطلق على هذا النوع من التحليل اسم الموقع الأنسب Sit Suitability.

وتختلف نظم المعلومات عن النمذجة Modeling حيث ان نظم المعلومات تتيح لنا خلق نماذج مبسطة للحاله الطبيعيه بهدف الوصول الى تعميمات عن سلوك الظواهر الحياتيه المختلفه بينما تعرف النمذجه على انها تمثيل مبسط للواقع، تعتمد بصوره اساسيه على تلخيص البيانات والمعلومات المعقدة الموجودة على ارض الواقع وتقليص حجمها، بهدف تسهيل التعامل معها للوصول الى تعميمات تساعدنا في تفسير الظاهره تحت الدراسه. فمثلا يمكن من خلال استخدام النماذج معرفة ماذا يحدث للظاهرة قيد الدراسة لو حدث كذا . والتبسيط يتم من خلال افتراضات معينة

يفترضها الباحث ، كافتراض وجود عدد من المتغيرات المسؤوله عن حدوث الظاهره قيد الدراسه ، أو ثبات تأثير بعض المتغيرات لضمان عدم تأثيرها على الظاهرة موضوع الدراسة . فقد يفترض الباحث مثلا عند توقعه لاعداد التدفق السياحي الى جهة سياحية معينه ثبات معدلات الزياده السكانيه لمناطق انطلاق السياح.

هل نظم المعلومات الجغرافية مهارة ام مهنة ؟

بدأت نظم المعلومات الجغرافية كمهارات اضافية يكتسبها الباحثون والعاملون في مجالات المعرفة والخدمات ، والتنمية ، والتطوير ، الهدف منها تحسين ادائهم ، ومساعدتهم في حل المشاكل التي تعترض طريقهم بسرعة وبأقل جهد وادنى تكلفة. فبالنسبة الى الجغرافيين مثلا ، أصبحت نظم المعلومات الجغرافية احد المهارات المضافه الى المعرفه المكتسبه والتقليديه مثل تقنيات رسم الخرائط بواسطة الحاسوب Computer Cartography ، والاحصاء Statistics ، والتحليل المكاني Spatial Analysis ، وتقنيات الاستشعار عن بعد Remote Sensing ، والاقليم Region . وتعتبر أنظمة المعلومات الجغرافية اساس المهارات في دراسة الظواهر الطبيعيه ، ومسبباتها ، ونتائجها . وقد يستخدم الجغرافي الحاسوب في غيرانظمة المعلومات ، كالأحصاء ، وصنع الرسومات البيانية ، والخرائط . غير ان التطور السريع الذي شهدته تقنيات نظم المعلومات الجغرافية ، أوجد الحاجة الى متخصصين في هذا المجال يقدمون المساعدة لمستخدمي هذه النظم ، لتمكينهم من تحقيق أكبر فائدة ممكنة منها . فظهرت الحاجة الى اشخاص يحددون حاجات المؤسسات والأشخاص لنظم المعلومات ، ومساعدتهم في اختيار الأجهزة والبرمجيات الملائمة ، ومن ثم تدريبهم على استخدامها ، والاستفادة منها . فظهرت المئات من المؤسسات في العالم التي لا تعنى فقط بالاتجار ببرمجيات نظم المعلومات ، بل بمساعدة الراغبين في انشائها . وأصبحت خبرات هؤلاء تلقى رواجا كبيرا مع التزايد السريع في اعداد المستخدمين لنظم المعلومات في العالم .ليس ذلك فحسب بل اصبحنا نشاهد مؤسسات تعنى بانشاء نظم معلومات جاهزة لمناطق معينة تباع على شكل معلومات رقمية للجهات

التي تهتم بها ومما لا شك فيه ان العالم سيشهد تزايدا كبيرا في هذا النوع من جمع البيانات.

الدور المنهجي لنظم المعلومات الجغرافية:

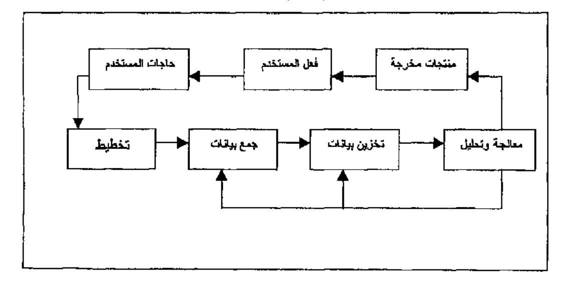
يمكن اجمال القيمة والفائدة المنهجية لنظم المعلومات الجغرافية في مجموعة النقاط الآتية:

1 - تخفف، والى حد كبير، من حدة التناقض الثنائي (الانقسام) في هذا العلم بدمج عمل الجغرافيين الطبيعيين والبشريين مع بعضهم من جهة، ومع الجغرافيين عموما وغيرهم من ذوي القربى معهم، من علماء التربة والنبات والهدرولوجي والجيولوجي والاجتماع والاقتصاد والسياحة وغيرهم.

2 - تمثل اطارا متوافقا للمساعده في تحليل المعلومات والبيانات الجغرافية. ويوضح الشكل رقم (1) نموذج مبسط لذلك.

شكل رقم (1)

الشكل العام لنظام معلومات مبسط



3 - تحسن من مقدرتنا على فهم النمط والعمليات المكانية، وبطريقة أكثر علمية وعملية . بل أكثر من هذا، فانها ربماستكشف في المستقبل المنظور امكانية تطوير لفلسفة جغرافية مكانية جديدة.

4 - توفر جهدا ووقتا ومالا من خلال تكامل أو دمج كم هائل من المعلومات أو البيانات المكانية وأنواع أخرى من الصفات والخصائص غير المكانية، في نظام أحادي واحد . وتتداول مع أو تعالج ذلك بسرعة فائقة، وهو ما يصعب تحقيقه باستخدام الطرق اليدوية أو التقليدية.

5 - تساعد نظم المعلومات الجغرافية على عمل وايجاد صلات أو علاقات بين الأنشطة الاقتصادية والعمرانية وغيرها .. الخ، تأسيسا على مبدأ القرب الجغرافي، من خلال فكرة تطابق أو مطابقة الطبقات أو الشرائح Layers Overlay، لمجموعة من الظواهر الجغرافية في منطقة أو وحدة ادارية ما.

6 - تعمق نظرة الجغرافيين وصلتهم بالعالم ككل من حولهم، وفي ظل ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية متغيره وبشكل مستمر، وكذلك التغير المستمر في أحوال البيئه الطبيعية واشكال التضاريس.

7 - تعتبر وسيلة جيدة لفهم وحسن ادارة البيئة (التعاظم بالمصادر بكلفة دنيا وبأعظم عائد وأقل فاقد).

8 - تعد الخريطة في يد الجغرافي كالمشرط في يد الجراح. الخريطة عموما مثيرة لأي شخص اخر حتى غير الجغرافي، فماذا لو قدمت أو عرضت المعلومة الجغرافية من خلال حاسوب بطريقة رقمية Digital، وعرضت رؤيا كخريطة على شاشته ؟ . سيضيف ذلك بلا شك مزيدا من الاثارة والاقبال (عرض للمعرفة الجغرافية بطريقة جديدة مثيرة) .

علم الخرائط Cartography ويشتمل على الاتي :

●**الرسم Drafting:** علم الخرائط علم نظري يقوم به عالم، وليس بالضرورة فنان، بينما الرسام هو فنان يقوم برسم الخرائط . وعالم الخرائط هو الذي يجري

الحسابات ويحدد المعايير والأسس لرسم الخرائط من خلال تنظيم المعلومات وتجميعها وترتيبها واظهارها . وهو الذي يحدد أسس تحويل معالم سطح الأرض شبه الكروي الى سطح مستوي ، وهي الورقة التي ترسم عليها الخريطة . ثم يقوم الرسام برسم الخريطة اعتمادا على تلك الأسس .

• **المساحة التصويرية Phtogramety** وهي استخدام الصور الجوية في قياس الأبعاد والمساحات على سطح الأرض (التصوير الجوي المساحي) . والمساحة التصويرية هي عملية انتاج الخرائط الطبوغرافية من خلال استخدام الصور الجوية والفضائية .

• **التحليل المكاني Spatial Analysis** وهو تحديد مدى ارتباط الظاهرة بالمكان الذي تقع فيه ، كارتباط التوطن البشري بالأراضي الزراعية ، وارتباط الزراعة بالأمطار .

• **التقدير التقريبي Interpolation** : اي استخلاص معلومات غير متوفرة عن طريق استخدام المعلومات الموجوده في الخريطة . حيث يتم استنباط معلومات غير موجودة اصلا على الخريطة من خلال معلومات موجودة عليها بواسطة التقريب. فيمكن تحديد كميات الأمطار الساقطة في منطقة جغرافية من خلال معرفة كميات الأمطار الساقطة في المناطق المجاورة .

• **الاستشعار عن بعد Remote Sensing** : ويشمل التصوير الجوي الملتقط بواسطة الطائرات أو بواسطة الأقمار الاصطناعية .

• **الوقت Time** : أي كيف تتطور الظواهر الجغرافية عبر الوقت ، وتستطيع نظم المعلومات تفسير هذا التغيير من خلال الخرائط والبيانات الوصفية لها .

مصادر بياناتها:

- الخرائط الورقية القديمة Existing Maps
- بيانات مجدولة Tabular Data أو مخزنة على شكل جداول .
- بيانات على شكل رسومات بيانية Graphic Data

- بيانات على شكل صور جوية أو فضائية Remotely Sensed Data (معلومات مستشعرة عن بعد) .
- بيانات على شكل معلومات رقمية Digital Data (على اقراص أو اشرطة أو اي وسائل تخزين ثانوية) .
- بيانات مأخذوة من نظام التوقيع العالمي Global Positioning (GPS) System. حيث يستطيع هذا النظام تحديد المواقع الدقيقة للظواهر الجغرافية المختلفة من خلال تسجيل الأمواج الرادارية المنبعثة من الأقمار الاصطناعية .
- بيانات مكتوبة Text Data على شكل تقارير وابحاث وكتب .

الفوائد التحليلية التي تحققها:

بالاضافة الى مجموعة الفوائد التي أوردناها آنفا والمتحققة من استخدام الحاسوب في صنع الخرائط وادارة البيانات ، فان لنظم المعلوات المكانية على شكل معلومات رقمية في ذاكرة الحاسوب فوائد اخرى ومن ابرز هذه الفوائد :

✓ الاجابه على اسئله تتعلق بالبيانات مثل ماذا يوجد هناك؟ what واين توجد تلك الظاهره على سطح الارض؟ where

✓ الاجابة على اسئلة تتعلق بالقياسات والابعاد مثل : المسافة Distance ، والمحيط Perimeter ، والمساحة Area ، والحجم Volume .

✓ الاجابة على اسئلة تتعلق بالمناطق المتجاورة مثل :

✓ ما هي الظواهر الاقرب Adjacency أو المجاورة لهذه الظاهرة أو تلك .

✓ ما هي طبيعة الاتصال بين الظواهر المختلفة (الاتصالية Connectivity) أو كيف تتصل الظواهر مع بعضها . وهي مهمة بالنسبة لشبكات النقل والاتصالات .

✓ ما هي طبيعة ، وعدد ، ومميزات الظواهر التي تقع ضمن مسافة محددة (التقاربية Proximity) .

- ✓ الاجابة عن اسئلة تتعلق بانماط توزيع الظواهر Patterns والعلاقات المكانية بين الظواهر الجغرافية Relationships . فتجيب نظم المعلومات الجغرافية على اسئلة مثل : هل الظواهر الجغرافية التي أمامنا تتوزع ضمن نمط معين ؟ ام انها تتوزع بشكل عشوائي ؟ وما هي العلاقة بين ظاهرتين أو أكثر ؟ وما هي صفات ومميزات أنماط توزيع الظواهر التي تظهر على الخريطة ؟
- ✓ الاجابة عن أسئلة تتعلق باتجاهات التغير في الظواهر . كيف تتغير هذه الظواهر ؟ هل التغير سلبي (نقصان) ، ام ايجابي (زيادة) ، ام ان هناك ثبات وعدم تغيير في الظواهر تحت الدراسة . فتجيب النظم عن اسئلة مثل : ما الذي تغير في حجم وموقع الظاهرة التي تدرس منذ عشر سنوات مثلا؟ .
- ✓ تتيح لنا نظم المعلومات الجغرافية الاستفسار عن صفات ومميزات الظواهر الجغرافية ، من خلال الرجوع الى جداول المعلومات غير المكانية (الوصفية) المرتبطة بتلك المعلومات (Attributes) . فنحصل على معلومات عن صفات طريق ، (كعرضها ، ومميزاتها ، بناءها ، وهل هي معبدة أم لا ؟ ..... الخ) . كما تمكننا نظم المعلومات الجغرافية ومن خلال المعلومات غير المكانية من ايجاد الموقع الأفضل لتوقع مستشفى أو ملعب أو محطة اطفاء.....الخ اعتمادا على مجموعة من المعايير التي نحددها . حيث يطلق على هذا النوع من التحليل اسم (الموقع الأنسب Sit Suitability) .
- ✓ وأخيرا فان نظم المعلومات تتيح لنا خلق نماذج مبسطة للعالم الحقيقي بهدف الوصول الى تعميمات عن سلوك الظواهر فيه .

والنمذجة **Modeling** هي تمثيل مبسط للواقع ، يتم من خلال تلخيص البيانات والمعلومات المعقدة الموجودة في العالم الحقيقي ، تقليص حجمها ، بهدف تسهيل التعامل معها للوصول الى تعميمات تساعدنا في فهم واقع العالم الذي نعيش فيه. فتجيب النماذج عن سؤال : ماذا يحدث للظاهرة قيد الدراسة لو حدث كذا ، أو لو تعرضت للظروف التالية . والتبسيط يتم من خلال افتراضات معينة يفترضها الباحث ، كافتراض عدم وجود متغيرات معينة ، أو ثبات تأثير بعض المتغيرات

لضمان عدم تأثيرها على الظاهرة موضوع الدراسة . فقد يفترض الباحث مثلا عند توقعه لاعداد السكان في دولة معينة ، ثبات معدلات الولادة فيها . ويتضح الدور المنهجي للجغرافية والذي تعرضنا له في النقاط السابقة من خلال الأمثلة التطبيقية المبسطة الاتيه والتي يمكن من خلالها تبيان دور وتأثير نظم المعلومات الجغرافية في الدراسات العلميه للقطاع السياحي وكما ياتي :

1. ففي مجال استثمار الموارد الطبيعية للاغراض السياحية والحفاظ والصيانة البيئية – مثلا – يمكن تلقي اجابة فورية سريعة ومباشرة اذا ما أريد معرفة : كم هي مساحة الأرض التي حدث لها تعرية أو على الأقل احتمالة لتعرية أو لتدهور تربي لمنطقة مغطاة بنوعية من غطاء نباتي محدد وتربة معينة وذات طبوغرافية وجيولوجيا محددة ، تحتوي على عدد معين من فصيل حيواني ما ، يوجد خلال فترة زمنية معينة خلال السنة .
2. ويمكن ايضا لنظم المعلومات الجغرافية أن تساعد في تجديد المعلومات الجغرافية ، من خلال مقارنة مجموعة خرائط لمنطقة غابية ما ، انشأ فيها موقع للتخييم مما ادى الى تقطيع لأشجارها ، وذلك من خلال رصد أحوالها عبر عدة فترات زمنية لتحديد مدى القطع والاقتلاع الذي تم ، ومن ثم تحديد وثيقة التاثيرات البيئيه لهذا الموقع .
3. وفي مجال التخطيط الترويحي يمكن الاجابة بوضوح عن تساؤل : أين تقع برك السباحه في حدود دائرة نصف قطرها 15 كم عن مركز المدينة والتي تعاني من مشكلات في نقص الخدمات الترويحيه ؟ .
4. كما ويمكن تجديد خرائط استخدامات الأرض لمنطقة ما لكي يظهر التحول أو التغير الذي طرأ – مثلا – على الأرض الزراعية وتحولها الى مناطق تطوير ترويحي أو غيره من الاستخدامات . وفي مجال التخطيط لمناطق الازدحام – مثلا – يمكن لنظم المعلومات الجغرافية أن تساعد في تصور واقعي افتراضي لمشاعر السياحة الدينيه للمسارات المثلى لعمليات تروية الحجيج ، والتصعيد الى عرفات ، ونفرتهم فيما بعد ورمي

الجمرات، ووضع عدة سيناريوهات للأنماط المكانية لكل هذا وذاك وتحت ظروف واعداد معينة، واختيار الأفضل منها والذي يحقق تقليل درجة التزاحم الى حدود دنيا ولضمان استيعابية أفضل للمشاعر المقدسة، تؤمن قدرا أكبر من السلامة والأمن أثناء الحراك الجماعي لضيوف الرحمن، وعمليات تفويجهم . وفي المجال نفسه، يمكن تحديد المناطق التي يقطع أفرادها أكثر من 10 دقائق سيرا على الأقدام من خطوط الحافلات .

5. وفي المجال السياحي ايضا يمكن بسهولة، تحديد مناطق الانطلاق واماكن القصد لفعاليات التخييم اومناطق ممارسة فعالية صيد الاسماك او قيادة الزوارق الشراعيه ...الخ . او حتى أنه يمكن مقارنة مستوى المشاركه في الانشطه والفعاليات السياحية مع مستوى الدخل في هذه المناطق ومن ثم مدى الحاجة الى تزويدها بمناطق ترويحيه جديده او مطوره .

6. وقد طبقت حديثا تقنية نظم المعلومات الجغرافية في عمليات ترسيم الحدود في العديد من المناطق التي شهدت دولها نزاعات على الحدود . ومن أحدث الأمثلة في ترسيم الحدود الذي تم مؤخرا بين سلطنة عمان والجمهورية اليمنية .

قاعدة بيانات نظم المعلومات الجغرافية الشاملة

GIS Corporate Database

تمتلك تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية القدرة على إسترجاع المعلومات الوصفية في الوقت الفعلي من أي قاعدة بيانات متصلة بشبكة المعلومات الحكومية Government Information Net Working حيث تقوم الإدارات والدوائر الحكومية بأعداد البيانات الجغرافية التي تندرج ضمن مسؤولياتها، ويعد التدقيق على جودتها، يتم إدخال تلك المعلومات الجغرافية ضمن قاعدة البيانات الجغرافية الشاملة، وتصبح هذه المعلومات والبيانات متاحة للجميع . وفي الوقت نفسه تبقى الإدارات / الدوائر التي قامت بإدراج هذه البيانات هي الجهة المسؤولة عن تحديثها.

وفي معظم الحالات تقوم الإدارات عند إعدادها لبياناتها باستخدام المعلومات الجغرافية الأساسية كمرجع جغرافي، أو لربط بياناتها كخلفية لخرائط تتضمن عدة بيانات أخرى، حيث تعتبر طبقات البيانات الأخرى هي طبقات إضافية ضمن قاعدة البيانات الجغرافية الشاملة، على سبيل المثال تقوم إدارة المواصلات بتحديث مواقع حافلات المواصلات، أما الخارطة الأساسية التي تتضمن الطرق وحدود قطع الأراضي ...الخ، فيتم استرجاعها من قاعدة البيانات الجغرافية الشاملة .

ويمكن توضيح معنى قاعدة بيانات نظم المعلومات الجغرافية الشاملة بتشبيهها بمركز تجارة مواد غذائية (Supermarket) بحيث يمكن للمتسوق أن يحصل على جميع المواد التي يحتاجها لإعداد وجبة غذائية معينة من مركز واحد عوضا من أن يحصل على هذه المواد من عدة محلات متخصصة مثل (اللحام، الخباز، ... الخ) حيث يتشابه مركز تجارة المواد الغذائية مع قاعدة البيانات الجغرافية الشاملة، وتتشابه المحلات المتخصصة مع الإدارات والدوائر التي يمكن أن يكون لها قواعد بيانات خاصة بها. عندما يحصل المتسوق على جميع عناصر إعداد الوجبة الغذائية، يمكنه بعد ذلك إعداد الطعام مستخدما تلك العناصر، بحيث يحتاج فقط إلى وصفات لإعداد تلك الوجبات المختلفة، كما ينطبق هذا اللأمر على قاعدة البيانات الشاملة، حيث يحصل المستخدم على جميع المعلومات ذات البعد المكاني التي هو بحاجة لها وإلى مختلف التطبيقات التي تخوله الوصول إلى النتائج المرجوة، حيث يمكن هذا النظام المستخدم من دمج وتحليل االبيانات التي يحصل عليها من دوائر مختلفة. وتعتمد قاعدة البيانات الجغرافية الشاملة Corporate GIS على تقنيات أوركال (Oracle) حيث تتضمن بيانات خطية واخرى نقطية ومعلومات وصفية . وغيرها من البيانات الأخرى . وتعتبر قاعدة البيانات الجغرافية الشاملة الركيزه الأساسية لنظم المعلومات الجغرافية المتكاملة Enterprise GIS . وهي قاعدة بيانات متجانسة من المعلومات الجغرافية تتمتع بالمواصفات الاتية :

1 - البيانات مشتركة بين جميع المستخدمين.

2 - يمكن الوصول إليها من خلال تطبيقات وبرمجيات نظم المعلومات الجغرافية.

3 - يمكن الوصول إليها من قبل العملاء الخارجيين ومن خلال التطبيقات والبرمجيات الأخرى.وفي معظم الحالات تقوم الإدارات عند إعدادها لبياناتها باستخدام المعلومات الجغرافية الأساسية كمرجع جغرافي، أو لربط بياناتها كخلفية لخرائط تتضمن عدة بيانات أخرى، حيث تعتبر طبقات البيانات الأخرى هي طبقات إضافية ضمن قاعدة البيانات الجغرافية الشاملة، على سبيل المثال : تقوم إدارة المواصلات بتحديث مواقع حافلات المواصلات، أما الخارطة الأساسية التي تتضمن الطرق وحدود قطع الأراضي ...الخ، فيتم استرجاعها من قاعدة البيانات الجغرافية الشاملة .

الحلول التي قدمتها النظم الجغرافية

انشات نظم المعلومات الجغرافية المتاكملة لتلبية احتياجات الدولة بالإضافة إلى المؤسسات والهيئات الحكومية والقطاع الخاص حيث التطورات المتلاحقة في مجال تقنيات نظم المعلومات الجغرافية وما صاحب هذه التطورات من انتشارللإنترنت والذي أحدث تغيرات جذرية في طرق جمع، تخزين، صيانة، نشر واستخدام المعلومات الجغرافية، مما أدى إلى تحقيق العديد من الفوائد من ضمنها :

- توفير المعلومات على مدار الساعة .
- تكلفة تطبيقات الإنترنت منخفضة نسبيا.
- إمكانية تقديم أحدث المعلومات بشكل فوري.
- إمكانية الحصول على المعلومات والخدمات من أي مكان في العالم .
- إمكانية الدخول إلى عدة خدمات لنضم المعلومات الجغرافية في الوقت ذاته .

استخدم نظم المعلومات الجغرافية في القطاع السياحي:

لقد سهلت حجم المعرفة الجغرافية في هذه الانظمه الحديثه والدقيقه ومن خلال المزج والترابط بين المعلومات المتعددة الأبعاد الباحثين في فروع الجغرافيا المختلفه لاستثمار هذه المعلومات في العديد من الاتجاهات والمواضيع ومنها المواضيع السياحية . وهذا التعدد في مستويات المعلومات الجغرافية والتنوع في مفرداتها يصبح مهما جدا في ظل عالم يتزايد فيه اهمية القطاع السياحي بشكل متسارع ، وتندر فيه المعلومات ، وتزداد الأمور البيئية تعقيدا وتشابكا. وان أي شيء حولنا من موجودات سواء كانت بشرية أو عمرانية أو اقتصادية أو اجتماعية أو طبيعية أو بيئية له علاقة بالتنمية السياحية ومرتبطة في الأساس في اختيار مواقع التطوير للقرى والمجمعات السياحية حيث توفر هذه المعلومات الدقيقة عبر شبكة احداثيات مختلفة انطلاقا من نقطة صفرية محورية معينة ، وبمسافة وأبعاد محددة ومعروفة ، أو يمكن انشاؤها وحسابها وتحديدها من خلال أو عبر شبكات اقليمية أو محلية ذات اتصال شبكي مع نقاط أو معالم أخرى بمعنى اخر ونظرا لضخامة كم هذه المعلومات الجغرافية وتنوعها وتداخل بعضها مع بعض ، فان الحاجة الى أطر تضمها ، وقنوات تسهل انتقالها ، وملفات تصنفها وتجعلها سهلة الوصول الى اي فرع من فروع الجغرافيا ، وعبر اتصال شبكي مرن يسهل مهمة المخطط السياحي بحيث تصبح سهله ويسيره .ويستخدم المهندسون نموذج الإرتفاعات الرقمي لتصميم الطرق وشبكات العربات المعلقه في مواقع التزلج على الجليد ، كذلك يمكن استخدامها في تحديد شدة ودرجة المنحدرات ، كما تستخدم أيضا من أجل حساب مساحة الانطقه الملائمه للانشطه والفعاليات المائيه وكميات الرمال على السواحل وتحديد خطوط شبكة الكهرباء والاتصالات ، وتحديد زوايا الرؤية من غرف الفنادق او ما يطلق عليه مصطلح الاتصال النظري Visual Contact للمناطق المحيطة بالفندق. ولا تنتهي استخدامات نموذج الارتفاع الرقمي عند هذا الحد ، إذ أنها تستعمل في تحديد حجم مخزون المياه ، وشدة الإشعاع الشمسي وتصميم الخدمات الترفيهية في الهواء الطلق وتحليل المسارات. ويستعمل نموذج الإرتفاعات الرقمي في عدة تطبيقات ، من أهمها إنتاج

منحنيات (Contours) عند أماكن مختلفة الإرتفاع يتم تحديدها من قبل المستخدم ، كما يتم الاستفادة من تلك المنحنايات لإعداد عروض مرئية ثلاثية الأبعاد ، كما يمكن إعداد رسومات توضح مقاطع ثلاثية الأبعاد للأرض ، يمكن عرضها ورؤيتها من مختلف الزوايا والأبعاد لتوضح للمستخدم منظورا أوضح عن معالم وأوضاع الأرض ليتمكن من استنتاج خطوط الكونتور من الأبعاد السابقة .

ويمكن رصد توزيع السياح في مناطق السواحل عن طريق صور الاستشعار عن بعد من خلال معلومات رقمية مصورة ومصححة تبعاً لمقاييس معينة ، يتم إنتاجها من الصور الجوية المصححة والمنقحة من جميع الشوائب ، فتكون النتيجة جمع عدة صور جوية بمقاييس مختلفة في صورة واحدة ، حيث يتم معالجتها ببرمجيات الحاسوب ، بحيث تصبح ذات مرجع جغرافي ، بالإضافة لكونها صورة جوية فهي تعطي تفاصيل مرئية ومعالم بيانية.وتستعمل الصور الجوية غالبا كخلفية لبيانات جغرافية أخرى ولكن لا يتوقف استعمالها على ذلك وإنما يتجاوز استخدامها كخلفية للبيانات إلى كونها مصدرا لمعالجة البيانات الجغرافية الرقمية بشكل دقيق ولتجميع المعالم الجغرافية الظاهرة على قطعة أرض ، وللتعرف على المعالم الجغرافية ، تحديد أحجامها بشكل دقيق ، وإعداد العديد من البيانات ذات البعد المكاني وذلك باستخدام إحدى التطبيقات الخاصة بمعالجة الصور الجوية. ويحتاج المخطط ومتخذ القرار السياحي نظم المعلومات الجغرافية في المجالات التطويريه الآتية :

أ . تستخدم نظم المعلومات الجغرافية في صنع قواعد البيانات المكانية عن امكانية تطوير بعض الانشطه السياحية (مثل فعالية التزلج على الجليد . ركوب الامواج . تسلق الجبال ....الخ) اواقاليم سياحية محددة في العالم (مثل تطوير بعض سواحل البحر المتوسط . اقليم البحر الكاريبي . اقليم جبال الالب ....الخ). وهي في ذلك تعتبر وسيلة لتنظيم ودمج البيانات المأخوذة من مصادر عديدة سواء كانت خطية Vector أو خلوية Raster

لاستعادتها وقت الحاجة ، ودراسة العلاقات المكانية التي تربط بين الظواهر الجغرافية وغير الجغرافية المتوطنة في تلك الاقاليم او المناطق .

2. ولعل أكبر استخدام لنظم المعلومات الجغرافية والتي تم الاستفاده منها في موضوع السياحة الحضريه او سياحة المدن هو في مجال دراسة استخدامات الأرض ، وتسجيلها ، وملكيتها .... الخ Land Information او من خلال الاستفاده منها في مسالة انماط التوزيع المكاني للمطاعم والفنادق ومكاتب السفر وتنظيم الحلات السياحية .
3. استخدامها في مجال الخدمات العامة Utilities كخدمات الماء ، والكهرباء ، والهاتف ، والمجاري ، والغاز ، والتلفاز .... الخ ، وهنا لابد من التذكير باهمية هذه الخدمات للتنميه السياحية المستدامه .
4. ومن أهم هذه الاستخدامات ما يتعلق بالدراسات المعلقة باسكتشاف مواقع عيون المياه المعدنيه الصحيه البارده والحاره والتي تستخدم كاحد مقومات الجذب السياحي في العديد من دول العالم وفي بيئات طبيعيه متنوعة التضاريس .
5. تحديد وثيقة التاثيرات البيئيه للسياحة. وتحديد مصادرالتلوث ، والصحة العامة ، والسلامة العامة ، والزراعة ، والغابات .
6. وتستخدم نظم المعلومات في ادارة البنية التحتية Infrastructure Management في المدن ذات الصفه السياحية (سياحة العواصم) والتجمعات السكانية كالمواصلات ، وخدمات الطوارىء ، والانقاذ...الخ.
7. وأخيرا فان نظم المعلومات تستخدم في مجال صنع الخرائط السياحية والتي تشكل الركيزه الاساسيه التي تحتاجها الاداره السياحية في مراحل التطوير المختلفة.

وفما ياتي وصفا مختصرا للادوات التي يحتاجها المخطط السياحي وضرورة ـوير تقنيات نظم المعلومات الجغرافية فيها وهي كالاتي :

أ- الخارطة الجغرافية الأساسية: تستخدم الخارطة الجغرافية كمرجع أساسي لمعظم مشاريع التنميه السياحية سواء كانت تلك المشاريع محميات طبيعيه او منتجعات ساحليه او منتجعات تزلج على الجليد ...الخ، حيث تتضمن هذه الخارطة البيانات مثل الحدود الإدارية، تقسيمات الأراضي، المعالم الطوبغرافية، الصور الجوية المصححة...الخ.

ب- بيانات استعمال الأراضي والتطور العمراني : وهي بيانات مهمه يتم من خلالها تطوير سياحة المدن والمناطق الريفيه المحيطه حيث تشتمل المعلومات على بيانات في غاية الاهميه يحتاجها المخطط السياحي مثل الاستخدامات المختلفه لقطع الأراضي Land Use تحديد قوانين وتشريعات البناء للأراضي Municipalities Legislation، ومناطق التطور العمراني Urban Plan Master، وتصنيف أنواع حيازة قطع الأراضي (حكومية . ملك صرف . منحة ، مستأجرة... الخ) . فمثلا يمكن ان تشكل المتنزهات العامه واماكن الاستراحه واعداد الطعام في الهواء الطلق . واطوال طرق الدراجات الهوائيه وطرق ركوب الخيل وحدائق الحيوانات واماكن التخييم واماكن المباني التاريخيه والمشاهد العمرانيه انواع اخرى لاستعمالات الارض، حيث يلعب توزيع واستعمالات الاراضي وتنوعها مثل الغابات والمناطق الحرجيه والحقول الزراعيه دورا هاما في التنميه والتطوير السياحي .

جـ- بيانات البنية التحتية : يفهم من تعبير البنيه التحتيه . جميع التجهيزات الاساسيه من المنشآت الماديه والمعطيات الضروريه سواء الاجتماعيه او الاقتصاديه في وحدة مساحه محدده وهي تشتمل على مرافق الصرف الصحي والبنية التحتية لنظام النقل والمواصلات العامة، وطبيعة المواصلات (شبكة النقل ووسائل الاتصال والمواصلات) حيث تساهم هذه المعلومات في تشجيع الاستثمارات السياحية .

د- بيانات العمليات التشغيلية للمؤسسات: توفر بيانات العمليات التشغيلية للمؤسسات عدة أنواع من المعلومات التي تتعلق بالمؤسسات وأنشطتها وتشمل خطوط حافلات المواصلات وقوانين وتشريعات البناء ومواقع الخدمات والمرافق العامة والصيانة ومحطات ملاحظة البيئة المحيطة والمعالم...الخ.

الفصل الرابع

التفسير الجغرافي للظاهرة السياحية

- السياحه الداخليه والخارجيه
- انواع الرحلات السياحيه
- حوافز ودوافع المشاركه بالرحلات السياحيه

الفصل الرابع

التفسير الجغرافي للظاهرة السياسية

السياحة الداخلية والخارجية:

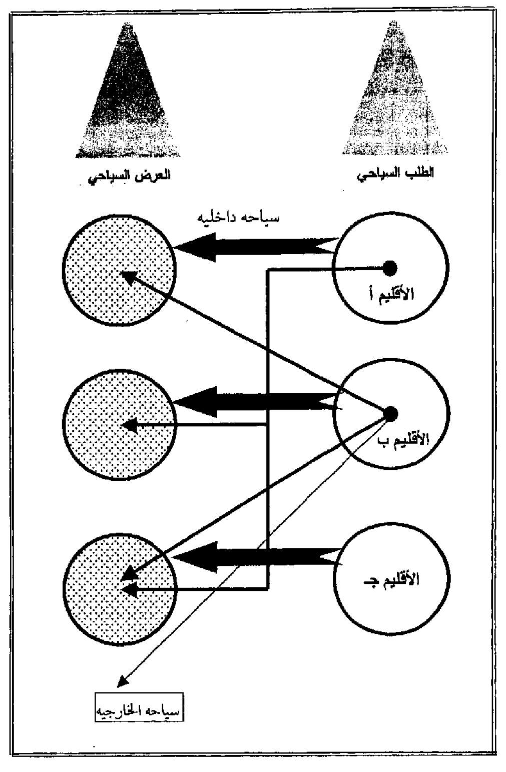
غالبا ما توصف السياحه بأنها ظاهرة مكانيه تتعلق بسفر الانسان من مكان الى آخر. لذلك يصبح موضوع التحليل المكاني هو الأساس الذي تنطلق منه غالبية التحليلات الجغرافيه للسياحه . الا ان وصف الفروقات بين مكان الانطلاق Origin ومكان الوصول Destination هي عملية ليست بالسهولة التي نظنها حيث تحتاج مثل هذه العملية الى جمع العديد من المعلومات المتعلقة بالاقليم المصدر للسياح والاقليم المستقبل لهم ويدخل ضمن هذا الموضوع التحليل الاقليمي وهو علم لا يستهان به وغالبا ما يشار اليه بمصطلح الأقلمة (انظر الفصل السابع) .

لقد ظهرت عدة اتجاهات جغرافيه في تفسير العلاقه بين الأقاليم المصدره للسياحه والمواقع او الاقاليم المستقبله لهم وهي ما يطلق عليها بظاهرة التفاعل Interaction حيث يمكن أعتبار الأقاليم المصدره للسياح مناطق قصد سياحي لأقاليم أخرى . فمراكز المدن الكبيره التي تمتاز بسعة حجم خدماتها الترويحيه والبناء التحتاني المتطور هي مناطق جذب الى العديد من المجاميع السياحية الوافده من خارج اقليمها . وهي بنفس الوقت مدن مصدره للمجاميع السياحيه الباحثه عن الهدوء والانشطه الترويحبه في اقاليم ومناطق اخرى وهذا ما يفسر لنا حركة السياحه الداخليه. ويتبين من الشكل رقم (2) إن هناك علاقه واضحه لمواقع الجذب السياحي بين الأقاليم (ا، ب ، ج) فقد يوفر الأقليم (أ) عروض ومنتجات وخدمات سياحيه ملائمه لفئه معينه من مستوطنيه تتلائم مع رغباتهم وحاجاتهم الترويحيه لتنفيذ رحلات نهايه الأسبوع . لكن يجب إن لا ننسى بان رغبات الفرد وحاجاته المختلفه هي ابعد من ذلك وتجعله يطمح بتحقيق رحلات أخرى (رحلات عطل) ذات عروض سياحيه مختلفه عن تلك المتواجده في اقليمه الاستيطاني . واذا لم يحصل على تلك العروض السياحيه فهو قد يختار اقليم آخر . فعلى سبيل المثال قد

لا تتوفر فعاليات التزلج على الجليد أو تسلق الجبال أو المشاركه بالفعاليات والأنشطه المائيه في اقليم الفرد الاستيطاني مما يجعله يبحث عن اقاليم اخرى كالأقليم (ب) أو الأقليم (ج) باحثا عن توفر هذه الفرص والعروض الترويحيه الملائمه . وبمعنى آخر فأن الاقاليم (ب . ج) تمثلان نقاط أستقطاب للطلب السياحي المختلف المتولد من الأقليم (أ) وهي ما تسمى بالسياحه الأقليميه أو السياحه البينيه . وفي نفس الوقت يمكن أعتبار أقليم (أ) نقطه أستقطاب رئيسيه للطلب المختلف المتولد من الأقليم (ب) ويقال الشيء نفسه للعلاقه بين الأقليمين (ب ، ج) . ولكن أذا ما تفحصنا الشكل (2) بامعان نجد بان الأقليم (ج) لا يصدر أي عدد من السياح الى الأقاليم الأخرى وقد يعزى سبب ذلك الى عامل رئيسي هو انخفاض معدل الدخل لسكنة الأقليم (ج) الذي لا يسمح لهم بالأشتراك بالفعاليات والخدمات السياحيه المتوفره في الأقاليم السياحيه الأخرى وهم يكتفون بالمشاركه بالفعاليات الترويحيه المتوفره ضمن أقليم سكناهم أو ضمن بلادهم (السياحه الداخليه) من هنا تتضح العلاقه بين العرض والطلب السياحي من جهه وتأثير العوامل الأجتماعيه والأقتصاديه على حركة التدفق السياحي من جهه أخرى فقد لا تتلائم العروض السياحيه المتوفره ضمن الأقليم مع رغبات وحاجات سكانه وبذلك فهم سوف يبحثون عن أقاليم أو مواقع سياحيه أخرى خارج أقليمهم الأستيطاني . اما في حالة عجز جميع اقاليم البلد سد حاجات ورغبات بعض من المجاميع السياحيه (الطلب المختلف) فهم سوف يبدأون بالتفكير للسفر خارج بلادهم وهذا ما يفسر لنا حركة السياحه الخارجيه.

شكل رقم (2)

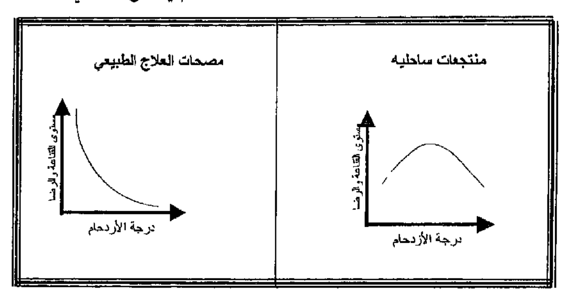
تفسير ظاهرة السياحه الداخليه والخارجيه.



ولقد تناولت بحوث جغرافيه اخرى مفهوم التفاعل بين المناطق المصدره للسياح والمواقع المستقبليه لهم ومن زاويا مختلفه حيث أكدت تلك البحوث على أهميه الطاقه الأستيعابيه Carrying Capacity للموقع السياحي كعامل محدد لظاهرة توزيع السياح الى المواقع المختلفه اعتمادا على درجة جذبها السياحي. ويفترض هذا التفسير بان ردود فعل السياح الى مفهوم الأزدحام Crowding (والذي يمكن إن يعرف على إنه الحاله التي يصبح عندها الموقع السياحي غير قابل لاستيعاب أي عدد أضافي من السياح) يختلف بأختلاف مستويات الفرد الأجتماعيه والديموغرافيه (مثل العمر، الجنس، الثقافة، الحالة الزوجيه... الخ) والحاله الأقتصاديه وأختلاف الغايه من تحقيق الزياره الى ذلك الموقع . وتكون هذه العلاقه واضحه جداً في المواقع السياحيه التي توفر الخدمات العلاجيه لضيوفها (المصحات العلاجيه) وخدمات الأستجمام أو التمتع بالمناظر الطبيعيه أو المشاركه بفعاليه الصيد حيث إن لكل نوع من هذه الفعاليات والأنشطه الترويحيه درجه مختلفه من الأزدحام تتوافق مع درجة قناعة ورضا المشارك فيها . فكما هو واضح من الشكل رقم (3) بان حاجة المشاركين في المنتجعات الساحليه إلى درجه من الأزدحام تكون اعلى للوصول إلى درجه عاليه من القناعه والرضا مقارنة مع مواقع المصحات العلاجيه.

الشكل رقم (3)

العلاقة بين مستوى القناعة والرضا ودرجة الأزدحام في الموقع السياحي



ولكن إن مثل هذا التفسير يفترض بان السائح لديه الخبره والدرايه المسبقه لدرجه الأزدحام الموجوده ضمن المواقع السياحيه المختلفه وبذلك فهو سوف يختار الموقع (أ) دون الموقع السياحي (ب) . وأذا أمكن قول ذلك على مستوى المواقع السياحيه المتوفره ضمن أقليم السائح . فهو أمر غيرمعقول وشبه مستحيل على مستوى السياحه الخارجيه . وهناك بعض البحوث التي أكدت على نوع مناطق القصد السياحي كعامل مهم لتحديد درجه التفاعل والجذب السياحي لتلك المواقع فمثلاً يؤكد لوند كرين Lundgren على وجود اربعه انواع رئيسيه لمناطق القصد السياحي وهي كما يأتي :

1. المدن السياحيه المركزيه Centrally-Located المعروفه من قبل السياح والتي ساعد موقعها الجغرافي وأرتباطها بالأقاليم الأخرى من إن تكون مناطق استقطاب رئيسيه للحركه السياحيه من جهه وهي بنفس الوقت مناطق تصدير رئيسيه للسياح مثل روما ولندن .

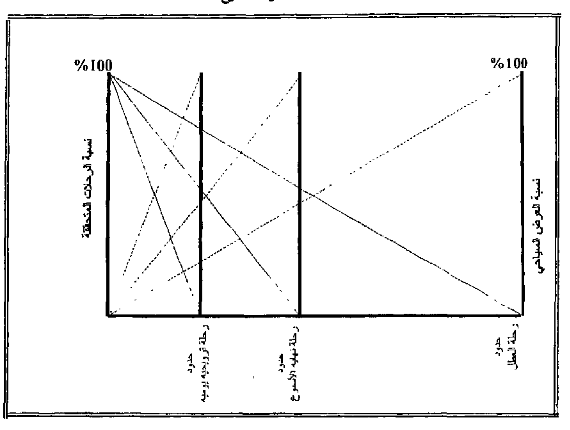
2. المدن السياحيه الصغيرة الحجم المحيطه بالمدن المركزيه المهمه والتي غالباً ما تتميز بقله عدد سكانها وكونها مواقع أستقطاب للحركه السياحيه أكثر من كونها مناطق تصدير للسياح . ويمكن إن نعتبر موقع مدينة جرش القريبه من العاصمه الأردنيه (45 كيلومتر شمال عمان) أحد الأمثله.
3. المناطق الريفيه المحيطه بالمدن المركزيه والتي تتميز بعدم وجود حدود واضحه لمواقعها وبذلك فان شدة جذبها السياحي يعتمد أساساً على نوع البيئه المتوفره ضمن حدودها الأداريه . إن هذه المناطق كسابقتها لا تصدر إلا أعداد قليله من السياح .
4. المناطق البيئه التي تمتاز بدرجه جذب سياحي كبيره وهي تختلف عن مواقع البيئه الريفيه ذات الأستيطان المبعثر حيث غالباً ما تكون بعيده عن مراكز المدن الرئيسيه وذات أستيطان مجمع كمناطق البيئه الساحليه او الجبليه .

أنواع الرحلات السياحية:

لقد حاول بعض الجغرافين أتباع النماذج الأحصائيه الكلاسيكيه والنماذج الوصفيه في عرضهم لأشكال الرحلات السياحيه والعوامل المؤثره لاشتراك الفرد بالفعاليات والأنشطه السياحيه والترويحيه معتمدين على عامل المسافة المقطوعة في تحديد وتفسير حجم التدفق السياحي حيث كلما أزدادت المسافة المقطوعة تنوعت العروض السياحيه والعكس صحيح. وبالأمكان توضيح هذه الفكرة من خلال الشكل رقم (4) حيث يحصل المشاركين برحلات العطل على عروض طبيعيه وتنوع أكثر للمنتجات السياحيه مقارنة بالمجاميع المشاركه في رحلات نهايه الأسبوع الذين لا يمتلكون الوقت الكافي لقطع مسافة كافيه لسد رغباتهم وحاجاتهم الترويحيه وهم في نفس الوقت لا يمكنهم المشاركه في الفرص السياحيه المتوفره على طول الطرق المؤديه ألى مكان قصدهم الرئيسي لذلك غالباً ما توصف رحلات نهايه الأسبوع بإنها رحلات قصيره ومباشرة ذات مكان قصد سياحي محدد أو إنها رحلات ذات نقاط انطلاق ووصول معلومه.

شكل رقم (4)

علاقة المسافه المقطوعه بنوع الحلات



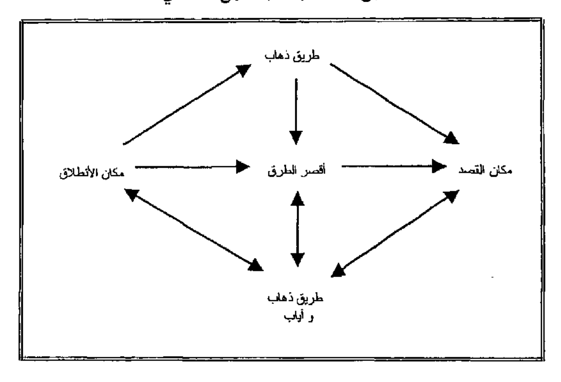
وعلى الرغم من إن المسافه المقطوعه هي المحدد الأساسي لعدد الفرص السياحيه وتوزيعها لكن يبقى السؤال الذي يحتاج الى جواب شافي مطروحا وهو: ما هي حدود المسافه التي يمكن ان يقطعها الفرد للحصول على أعلى مستوى للقناعة؟ وبمعنى آخر لايبدو هناك نهايه لموضوع المسافة المقطوعة حيث كلما زادت المسافة المقطوعة كلما تعددت الفرص السياحيه وبما إن معنى السياحه باللغة العربيه وكما ورد في القران الكريم هو الجريان أي إن ما ساح هو ما جرى على الأرض فمن الصعوبة تحديد نقطة معلومة لنهايه السيح أو الجريان كذلك الحال بالنسبة لمعنى السياحه باللغة الأجنبيه المشتقة من كلمة Tour التي تعني الدوران وعدم وجود نهايه لديناميكيه الحركة الدائريه. ولقد انعكس المفهوم السياحي هذا على صعوبة

تحديد وتوضيح العلاقة بين أتخاذ القرار للمشاركة بالرحلة السياحيه والمسافة المقطوعة. بينما حاولت بعض الدراسات الأقتصاديه توضيح هذه العلاقة بأستخدام اسلوب الجدوى الأقتصاديه ما بين التكلفة التي يتحملها السائح من جراء تنفيذه الرحلة والمنفعةالتي يحصل عليها ممثلة بالراحه النفسيه والجسديه والتي تؤثر بدورها على كفائته الأنتاجيه . وهنا يظهر أيضاً سؤال ملح آخر بحاجة الى جواب مقنع وهو : في حالة حصول الفرد على فرص سياحيه ذات مواصفات وخدمات ملائمة وقريبة من مكان مكوثه فهل من المنطلق الصحيح أو المعقول تركها والذهاب الى مواقع سياحيه مماثلة بعروضها السياحيه وأكثر بعداً من الموقع الأول ؟ يمكن إن يكون الجواب نعم في حالة كون أسعار تلك الخدمات والتسهيلات السياحيه أقل من الأولى ولكن طبقاً لنظريه المستهلك الأقتصادي Economic Man فان الجواب سوف يكون النفي في حالة حصول السائح على نفس المنفعة. ولو أعتمدنا على فكرة المستهلك الأقتصادي فان السائح سوف يستخدم أقصر الطرق للوصول ألى الموقع السياحي وبذلك فهو يقلل من تكلفة تنفيذ الرحلة السياحيه . ولكن هل من الصحيح تطبيق مبدأ الرجل الأقتصادي على المستهلك السياحي الذي غالباً ما يروم المغامرة والمبادرة بالحصول على التجارب الجديدة والفريدة. ومن ناحيه أخرى كيف يمكن وضع سعر محدد للتجربة السياحيه أو للمنتج السياحي بحيث يمكن مقارنتها مع تكلفة شرائه بدلة جديده مثلا. يؤكد ماريوت كلاوسن على إن السائح قد لا يستخدم اقصر الطرق الموصلة بين منطقة انطلاقه Origin ومكان القصد السياحي Destination خاصة إذا ما كان هناك طرق أخرى تتميز بعوامل جذب بيئيه مختلفة أو ذات فرص سياحيه متعددة اضافة الى ذلك فيمكن القول بأن قيادة السيارة بحد ذاتها هي نوع من انواع المتعة التي يمكن إن يحصل عليها الفرد ولذلك فان السائح قد يختار الطرق الغير مباشرة (الطويله) ويستغني عن الطرق المباشرة القصيرة حيث يرغب الفرد بزيادة خبرته وتجربته السياحيه لذلك فهو يختار طرق جديدة يستخدمها للوصول الى مكان القصد السياحي ولكن متى ما شعر السائح بان أتباع مثل هذه المسالك هو ضياع للوقت المخصص للرحله السياحيه فهو قد يستغني عنها مستخدماً الطريق المباشر

عند أقرب نقطه. وتتوضح فكرة ماريوت من خلال الشكل رقم (5) حيث يمكن تمييز عدة طرق موصلة بين مكان انطلاق السائح ونقطة الوصول. فمثلاً قد يستخدم السائح طريق للذهاب وآخر للإياب لأجل زيادة خبرته ومعرفته بالفرص السياحيه المتوفرة في تلك الطرق . ولكن إذا لم يتوفر لديه الوقت الكافي فهو قد يستغني عن الطرق السياحيه الطويلة ويستخدم أقصر الطرق الموصلة الى مكان القصد السياحي وهو يستخدم نفس الطريق للرجوع ألى مكان الأنطلاق. ومن جانب اخر فقد يستخدم السائح طريق واحد فقط للذهاب والأياب لمعرفته الدقيقة بحاله الطرق وحدود الوقت المستغرق للرحلة ونقاط الأختناقات المرويه ونوعيه الأكساء ... ألخ من الصفات . وغالباً ما يجهل السائح أحوال الطرق الأخرى أو إنه لا يمتلك الخبره الكافيه للفرص السياحيه المتوفرة فيها وفي هذه الحاله فان أختياره لبقيه انواع الطرق سوف تكون ذات مردود أقل من طموحه وهو باختياره تلك الطرق سوف يتحمل كلف أضافيه لتنفيذ سفرته السياحيه .

شكل رقم (5)

يبين انواع الطرق الموصلة إلى الموقع السياحي.



وهنك تصنيف آخر لانواع الرحلات السياحيه بحسب اغراض تنفيذها حيث تقسم الى الأشكال الثلاثه الآتية :

1. الرحلات السياحيه التي تنفذ لأجل غرض أو هدف محدد وواضح وهي ما يطلق عليها مصطلح الرحلات المباشرة أو الرحلات المباشره القصيرة Direct Tripe حيث لا يتوجب على المشاركين في هذا النوع من الرحلات التوقف إلا في الحالات الأضطراريه. وغالبا ما تكون هذه الرحلات لاغراض الترويح وليس السياحه سيما وان فترة مكوث المشاركين سوف تكون اقل من 24 ساعه وقد لا تتعدى المسافة المقطوعه أكثر من 25 كيلومتر. ويمكن اعتبار الرحلات الترويحيه أو التسلويه . رحلات صيد الأسماك . أو الأشتراك بالألعاب الرياضيه كامثله على هذا النوع من الرحلات .
2. الرحلات متعددة الأغراض والمحددة الأتجاه Multi purpose and one Direction وهنا لا يلعب عامل الوقت المستغرق للرحلة أو المسافة إلا دورا ضعيفا في عمليه تحديد اختيار الموقع السياحي ومن مميزات هذا النوع من الرحلات عدم وجود هدف محدد وواضح فالمجموعه المشاركة بهذا النوع من الرحلات لا ترسم لها غرض معين من جراء تنفيذ الرحلة بل تحاول الأكتشاف وزيادة المعرفة باتباعها مسالك وطرق جديدة لم يسبق لها اكتشافها أو استخدامها في الرحلات السابقه وان المتعة التي سوف تحصل عليها متوقفة على عدد الفرص السياحيه التي سوف تصادفها . من هذا المنطلق يمكن القول بان هذا النوع من الرحلات السياحيه أعقد بكثير من سابقتها ذات الهدف المحدد.
3. الرحلات المتعددة الأتجاهات والأغراض أو كما تسمى الرحلات المعلومة الأنطلاق والمجهولة الأغراض ونقاط التوقف Multiple purpose Trips ويمكن إن تكون الرحلات السياحيه المنفذة الى الأقليم الشمالي من العراق مثل واضح على هذا النوع من الرحلات فقد تكون نهايه الرحلة المنفذة

مصيف سرسنك إلا إن ذلك لا يعني عدم زيارة منطقة سواره توكه أو زاويته او شلالات اشاوا . ويمكن اعتبار امتلاك السيارة الخاصة عامل مشجع لاتخاذ القرار بالمشاركة بمثل هذه الرحلات.

حوافز ودوافع المشاركه بالرحلات السياحية:

لقد أكدت العديد من البحوث السياحيه على العامل النفسي Psychological Factor في توزيع حركة التدفق السياحي وفي أختيار مناطق القصد والفعاليات والخدمات السياحيه حيث يعتقد Plog بان حوافز أو دوافع الأشتراك بالرحلات السياحيه متعدده ومختلفه بأختلاف المستوى الثقافي والمادي للشخص وبأختلاف فترات حياة الأنسان Human Life-style فمثلاً الشخص السوي والأجتماعي له دوافع مختلفه عن الشخص المعزول في تنفيذه الرحله السياحيه وحتى في سبب اشتراكه بنوع الانشطه والفعاليات المتوفره ضمن نفس الموقع السياحي . فكما هو واضح من الجدول (1) إن لكل شخص حياته الخاصة التي غالباً ما تنعكس على تصرفاته ونوع مشاركته بالرحلات السياحية

جدول رقم (1)

حوافز ودوافع السفر للشخص العادي وغير العادي.

حوافز الشخص العادي	حوافز الشخص غير العادي
يفضل مواقع سياحيه معروفه من قبل الأخرين.	يفضل مواقع سياحيه غير مألوفه
يفضل المواقع التي يمكنه الوصول اليها بأقل تكلفه ممكنه	لا يهتم بتكلفه السفر وغالباً ما يختار مناطق سياحيه بعيده وقد يتطلب الأمر السفر الجوي .
في حالة سفره خارج البلاد يفضل خدمات الرحلات المرزومه.	الخدمات التي يروم الحصول عليها من مكاتب السفر هي الحجز فقط (النقل والأقامه) .
يفضل الأختلاط بابناء بلده خلال مكوثه في بلاد أجنبيه .	يفضل الأختلاط بابناء البلد المزار .
يشارك بفعاليات سياحيه محدوده بسيطه ومألوفه.	له رغبه في ممارسه اكبر قدر ممكن من الفعاليات ويفضل أكتشاف خدمات وفعاليات سياحيه لم يسبقه أحد بأكتشافها .

ويرى كري Gray بان هناك ثلاثة مجاميع أساسيه من العوامل المسؤوله عن أسباب اشتراك الفرد بالرحلات السياحيه وهي كالآتي :

أولاً- مجموعة العوامل الطبيعيه Natural Factors حيث تتأثر صناعة السياحه شأنها في ذلك شأن كل الأنشطة البشرية بملامح البيئة الطبيعية المحيطة التي لعبت دوراً هاماً لا يمكن اغفاله في توزيع مواقع واماكن الاستجمام وفي تحديد انماط السياحه ومحاور حركة تدفق السياحه ، بل وأحياناً تسهم في تحديد مدة اقامة الضيف وموسمية النشاط السياحي ، ومعنى ذلك ان البيئة الطبيعية تحدد في حالات كثيرة مدى امكانية مزاولة النشاط السياحي اعتماداً على مستوى توافر ملامح معينة ذات جذب سياحي مميز ، ويمكن ملاحظة تلك الملامح بصورة مباشرة وتتبع بعضها الآخر في كل مراحل التخطيط والتنميه السياحيه المستدامه ممثله بالظروف المناخيه والطبيعيه الملائمه Sun Lust والتي لا تتواجد في أقليم مكوث الفرد حيث يتطلب على الفرد البحث عنها في أقاليم اخرى وتسمى بمجموعه العوامل الجاذبه Pull Factors كاشتراك الفرد بالأنشطة الرياضيه مثل قيادة القوارب الشراعيه في المسطحات المائيه أو التزلج على الجليد... الخ . بينما تعتمد انشطة السياحه والترويح في اقاليم اخرى على المشاهدة والاستمتاع بمناظر البيئة الطبيعية (انظر الفصل الخامس) . واكسبت ضغوط العمل والحياة في المجتمعات البشرية الحديثة وخاصة ذات الكثافات السكانية المرتفعة البيئة الطبيعية اهمية خاصة حيث يلجأ اليها الانسان بحثاً عن الهدوء والراحة والاستجمام والمتعة لتجديد نشاطه وزيادة قدرته على العمل والانتاج مما يجعلنا نسلم بأن البيئة بملامحها الطبيعية تشكل ترياقاً شافياً للعديد من امراض المجتمعات البشرية المتحضرة فالعوامل الطبيعيه تهيء ملامح محدده يبحث عنها السياح ويحتاجونها فهم يقطعون مسافات متباينة من اجل الوصول الى مواقعها.

ثانياً- مجموعة العوامل الحضاريه Cultural Factors حيث يكون هدف الفرد معرفة عادات وتقاليد جديده أو مشاهدة المعارض الفنيه والعروض الفلكلوريه وزيارة مواقع العتبات الدينيه والأثريه.

ثالثاً- **مجموعه العوامل النفسيه Wanderlust** والتي يعبر عنها بالخصائص والصفات الشخصيه التي تدفع الفرد للاشتراك بالرحلات السياحيه لاكتشاف الخبره وزيادة المعرفه والثقافه العامه وحب الأكتشاف وتشكل هذه المجموعه من العوامل بالأضافه الى الصفات والخصائص الأجتماعيه والأقتصاديه للفرد مجموعه العوامل الضاغطه للسفر Push Factors . ويصنف ماكنتوش McIlntosh مجموعة العوامل النفسيه الى الأصناف الرئيسيه الأتية:

أ - حوافز التمتع بمشاهدة المنتجات الطبيعيه لراحة النفس والأعصاب أو للاغراض العلاجيه والأنشطة الرياضيه.

ب - حوافز سلوكيه ونفسيه كزيادة الأختلاط الأجتماعي وتقويه أواصر الصداقه وتوطيد العلاقات العائليه والبحث عن وجوه جديده أو الهروب من محيط الفرد الأجتماعي.

ج - حوافز التفاخر والتباهي خاصة عندما يروم الفرد بتحقيق رحلات سياحيه متعدده الى عواصم عالميه مشهوره في جذبها وامكانيات عرضها السياحي المتنوع . او كاشتراك الفرد في سياحة المغامرات ويمكن أعتبار المشاركه بالحمامات الشمسيه لتغير لون البشرة البيضاء الى اللون البرونزي أحد اصناف هذه الحوافز خاصة عند المجتمعات الأوربيه.

ولقد حاول ليبر Leiper أعطاء أهميه مميزة لمجموعة العوامل النفسيه حيث رجح كفتها مبيناً أهميتها في العديد من الدراسات أو المسوحات الموقعيه بينما تشكل صفه التغيير المستمر لرغبات الفرد وحوافزه غير المستقره حائلاً دون الأهتمام المميز لدراسه العوامل الدافعه . ويفسر علماء الأجتماع العامل النفسي على إنه وليد أمور وقتيه تدفع بالفرد الى الهروب من بعض المشاكل الأجتماعيه والنفسيه التي يتعرض لها خلال فترات حياته المختلفه كهروبه من محيطه الداخلي Personal Environment أو من الصعوبات والمشاكل التي تجابهه عند فشله في مهمه ما . او هروبه من محيطه الخارجي External Environment أي من مشاكل بيئه العمل أو الأسره التي ينتمي لها أو الأصدقاء والبحث عن مكان أخر يختلف تماماً عن مكان تواجده بحيث يرى

وجوه جديده وحياة يوميه Every day Life وعادات وتقاليد جديده . ولقد أكدت العديد من العوائل بان الأشتراك بالتجربه السياحيه من شانها تقويه اواصر المحبه والتفاهم والأنسجام بين الزوجين وتساعد على حل العديد من الخلافات التي تجابه الحياة الزوجيه وتجنب تعميق الخلاف العائلي في العديد من الحالات . وبالأضافه الى حافز الهروب من البيئه كأهم العوامل النفسيه المسؤوله عن أتخاذ القرار بالأشتراك في الرحله السياحيه فقد اورد ليبر مجموعه أخرى من الحوافز وكالأتي :

1 - لفهم وتقييم الشخصيه Evaluation of self

2 - للراحه والأستجمام Relaxation

3 - للمفاخره والتباهي Prestige

4 - للتعرف على شخصيات جديده Social Interaction

5 - لزيادة المعرفه والثقافه التي توفر للفرد الأختلاط الأجتماعي مع الغير من أبناء بلده.

أما بقيه انواع الحوافز كالسفر لغرض الدراسه او المعرفه بالحضارات وحب الأكتشاف فلم يوليها ليبر أهميه تذكر حيث اعتبرها جزء متداخل مع المجموعه الخامسه من الحوافز . إن مثل هذه الحوافز لها أهميتها عند دراسة وتحليل السوق السياحي والطلب السياحي حيث بالأمكان تجزاة هذه المجاميع السياحيه بحسب نوع الحافز الضاغط للاشتراك بالرحله السياحيه وبالآخيرمعرفه الصفات والخصائص الأجتماعيه والأقتصاديه لها كي يمكن تقدير العرض السياحي الملائم لرغباتهم وحاجاتهم وهذا ما يطلق عليه بتجزأة الطلب السياحي بحسب الحوافز النفسيه والأجتماعيه Psychographic Segmentation . ويؤكد بلوك Plog على إن دوافع المشاركه بالتجربه السياحيه تختلف بأختلاف فترات حياة الأنسان Human life-style فكما اشرنا سابقا بان دوافع المشاركه تختلف لدى الشخص السوي والأجتماعي مقارنة بالشخص المعزول عن المجتمع سواء بإختياره مكان القصد السياحي أو إشتراكه بالفعاليات الترويحيه المتوفره ضمن أقليمه الأستيطاني.

الفصل الخامس
العوامل الطبيعية المؤثرة
في الجذب السياحي

- الموقع الجغرافي
- توزيع اليابس والماء
- التركيب الجيولوجي
- اشكال السطح
- المناخ

الفصل الخامس

العوامل الطبيعية المؤثرة في الجذب السياحي

يعتبرتوزيع اليابس والماء، التركيب الجيولوجي، اشكال السطح (بما فيها المجاري النهرية)، المناخ، النبات الطبيعي، الحيوان البري من اهم عوامل الجغرافيا الطبيعية المؤثرة على شكل وحجم التنميه السياحيه . وسوف نتناول هذه العوامل بشيء من التفصيل كل على انفراد وكالاتي :

أولاً- الموقع الجغرافي :

للموقع الجغرافي بمختلف انماطه تأثيرات متباينة على صناعة السياحه تتراوح بين المباشرة وغير المباشرة، اذ يلعب دوراً هاماً في تحديد خصائص بعض عناصر المناخ او اشكال النبات ذات الجذب السياحي حيث يعتبر الموقع الجغرافي من الموضوعات الاساسية لتأثيره القوي المتعدد المحاورعلى كافة مجالات الانشطة البشريه، فليس غريبا ان نرى بان احد اهم مراحل الدراسات الاوليه لنجاح عمل التنميه السياحيه المستدامه هو الاختيار الموفق لموقع المشاريع السياحيه . وياتي الدور المهم للجغرافي في دراسة البدائل المختلفه لاقاليم التنميه السياحيه والتعرف على العديد من ميزاتها من خلال دراسة علاقة الموقع مع كل من عناصر المناخ السائدة واشكال النبات الطبيعي، وهي جميعها مفردات لايشتمل تأثيرها على حياة الانسان فقط بل يمتد تأثيرها ليشتمل على المستوى الحضاري والاحتياجات المختلفة وطبيعة الانشطة الاقتصادية السائدة لأي اقليم .

وتتنوع انماط المواقع الجغرافيه فمنها ما يسمى بالموقع الفلكي Location والذي يقصد به موقع الاقليم بالنسبة لدوائر العرض وخطوط الطول. ومنها ما يسمى بالموقع الجغرافي Situation ويقصد به موقع المكان بالنسبة للظاهرات الجغرافيه العامة وهو ما يؤثر بصورة مباشرة في المظاهر البشرية والحضارية وخاصة فيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي للسكان وكثافتهم وتركيبهم وتحركاتهم ومستواهم

وانشطتهم الاقتصادية. وهناك الموقع البؤري Focal وهو ما تتجمع عنده خطوط النقل المختلفة ، كالتقاء عدد من طرق النقل سواءً كانت طرقاً للسيارات او خطوطاً للسكك الحديدية عند موقع محدد ويرتبط هذا النمط من المواقع بالاراضي السهله المنبسطة وهو عكس الموقع العقدي الطبيعي Nodal المرتبط بالظاهرات الطبيعية كالممرات الجبلية او الوديان . بينما يمثل الموقع المدخلي Portal Gateway ظاهرة معينة (طبيعية او بشرية) عند مدخل اقليم محدد او على جبهه بحرية او عند ممر جبلي. اما الموقع المركزي Central لظاهرة ما فيحتل الوسط الهندسي لأي اقليم او دولة عكس الموقع الهامشي Marginal والمتطرف لمكان ما والذي يعني ان المسافة الفاصلة بينه وبين حدود الاقاليم اقل من المسافة الفاصلة بينه وبين بؤرة الاقليم او الدولة.

وتتباين قيمة المواقع الجغرافيه لدول العالم تبعاً لمستوى تمتعها بطرق ووسائل النقل المختلفة والتي يرجع معظمها الى الطبيعة الجغرافيه ، فالموقع الجغرافي الجيد لبعض الدول ساعد في رواج صناعة السياحه بها لسهولة اتصالها بالعالم الخارجي خاصة اذا كانت مواقعها قريبة من نطاقات الطلب السياحي الرئيسية ، كما هي الحال بالنسبة الى موقع كوريا الجنوبيه وتايوان وهونج كونج وسنغافوره وتايلند القريبة من اليابان الامر الذي ادى الى تزايد اعداد السياح اليابانيين المتجهين الى هذه الدول . وقد شكلت نسبة السياح اليابانيين المتوجهين الى كوريا الجنوبية خلال السنوات الاخيرة (61.8 ٪ من جملة السياح) وتايوان (50 ٪ من جملة السياح) والفلبين (30٪) وهونج كونج (35٪) وتايلند (15٪) واندونيسيا (15٪) وسنغافورة (10٪) . والموقع الجغرافي لفرنسا وقربها من الشمال الافريقي يفسر لنا ارتفاع نسبة السياح الفرنسيين الى جملة السياح المترددين على المملكة المغربية (22.5٪) وتونس (38٪) والجزائر (40٪)، اما موقع جزر البحر الكاريبي وسواحل المكسيك والبرازيل وفنزويلا القريبة من الولايات المتحدة الامريكية وكندا فيفسر لنا ارتفاع نسبة السياح الامريكيين الى جملة السياح في كندا (نحو 95 ٪) وفي المكسيك (84 ٪)،

وكذلك الحال بالنسبة للسياح الاستراليين المتجهين الى نيوزلندا والذين بلغت نسبتهم حوالي 59٪ من جملة السياح المترددين على نيوزلندا سنوياً .

وعلى العكس من ذلك فالدول ذات المواقع الجغرافيه المتطرفة او البعيدة عن اسواق السياحه الرئيسة تعاني من صعوبة الحصول على حصتها السوقيه الدولية لارتفاع تكاليف السفر اليها – بحكم طول المسافات الواصلة بينها وبين العديد من دول العالم المصدره للسياح – كما هي الحال بالنسبة لاستراليا ونيوزيلندا وشيلي والارجنتين وجنوب افريقيا.

واحياناً يكون للموقع الجغرافي البؤري دور مباشر في نشاط صناعة السياحه فيها كما هي الحال بالنسبة لجزر الهاواي الواقعة على الطرق التي تربط بين اسيا وامريكا الشمالية عبر المحيط الهادي الذي يضم العديد من الجزر التي تنطبق عليها هذه الخاصية ، بالاضافة الى جيبوتي وجزر موريشوس ورينيون في المحيط الهندي ، وجزر كناريا والرأس الأخضر في المحيط الاطلسي .

ويلعب الموقع الجغرافي في كثير من الاحيان دوراً مؤثراً في تحديد جنسية السياح بل واحياناً في تحديد مدة الاقامة ، وليس من شك في ان القرب المكاني لبعض دول العرض السياحي من دول الطلب السياحي يقلل من تكاليف السفر بحكم قصر المسافة الفاصلة بينهما مما يقلل من احتمالات زيادة فترة الاقامة ، ويحدث العكس في حالة طول المسافة الفاصلة بين الدول المصدره للسياح والدول المستقبلة ، حيث تؤدي زيادة تكاليف السفر الى طول فترة مكوث السياح تعويضا لما انفقوه من تكلفه زمانيه ومالية.

ثانيا- توزيع اليابس والماء:

يتبين من تتبع الخريطة التفصيلية لقارات العالم عدة حقائق رئيسية نذكرمنها ما ياتي :

1) تركز معظم الاراضي اليابسة (الكتل القارية) في النصف الشمالي للكرة الارضية ، في حين تمتد المسطحات البحرية والمحيطية الواسعة في نصف الكرة الجنوبي . مما يعني تقارب الاراضي اليابسة في نصف الكرة الشمالي

وتباعدها بشكل واضح في نصف الكرة الجنوبي لعظم مساحة المحيطات ، وهذا يفسر تباين طبيعة الرحلات السياحية ووسائط النقل المستخدمة فيها التي تربط بين دول نصفي الكرة الارضية الشمالي والجنوبي والتي تتراوح بين البحرية والجوية تبعاً لامكانات السياح وطبيعة التسهيلات المقدمة وتنوع البرامج السياحية المعدة لهم .

2) تباين المسطحات البحرية والمحيطية من حيث الموقع الفلكي والذي ساعد على تباين خصائصها الطبيعية خاصة فيما يتعلق بدرجة حرارة المياه ولونها ومدى صفاؤها وكثافتها وقوة واتجاه التيارات البحرية ، وهي عوامل اسهمت في تباين طبيعة الحياة البحرية التي يمكن استثمارها سياحياً ، ويمكن ذكر بعض الامثلة على النحو التالي :

3) استثمار الموارد السمكية في بعض المواقع البحرية وخاصة اذا ما كانت موارد غنية ومتنوعة في تنظيم مهرجانات صيد الاسماك خلال فترات محددة من السنه والتي تسهم في تنشيط السياحه لجذبها اعداد كبيرة من هواة صيد الاسماك ، كما هي الحال في ولاية فلوريدا الامريكية والعديد من جزر البحر الكاريبي وبعض جزء من المحيط الهادي .

4) استثمار تجمعات الشعاب المرجانية في بعض المناطق البحرية كمزارات سياحية تجذب اعداد متزايدة من السياح للتمتع بمناظرها الجميلة كما في بعض جزء البحر الكاريبي وشرق استراليا وسواحل العقبه في الاردن الواقعه على البحر الاحمر.

5) تعدد الاجزاء الممتدة امام سواحل الكتل القارية وتباين ملامحها الجغرافيه وطبيعة تجمعاتها التي تتراوح بين الأرخبيلات مثل المجموعات العديدة لجزر البحر الكاريبي (جزر بهاما ، جزر الانتيل الكبرى ، جزرالانتيل الصغرى). جزرهاواي ، جزر كناريا ، جزر الفلبين ، جزر اندونيسيا ، والجزر المنفردة مثل قبرص . مالطة ، صقلية ، سردينيا ، ايسلند ، سيلان ، مدغشقر ، وفرموزا. ولقد طورت بعض هذه الجزر سواءً كانت منفردة

او ارخبيلات في مجال السياحه والترويح ولكن بدرجات متباينة تبعاً لحجم وطبيعة امكاناتها وخصائص مواقعها الجغرافيه .

6) اختلاف الكتل القارية في العالم من حيث طبيعة وطوال سواحلها البحرية بالنسبة لمساحاتها، وهي ظاهرة تعكس طول السواحل المتعرجة التي يكثر في نطاقاتها الخلجان البحرية المتباينة الخصائص وتعدد ظاهرة اشباه الجزر وهي – اي الخلجان البحرية واشباه الجزر – من الظواهر التي استغلت سياحياً في عدد غير قليل من اقاليم العالم، ويخدم الكيلومتر الطولي من السواحل البحرية نحو 5 كيلومتراً مربعاً من مساحة اليابس على مستوى العالم . ويتباين هذا المتوسط على مستوى القارات تبعاً لعاملي المساحة الكلية وطول خط الساحل حيث يتجاوز 28 كيلومتراً مربعاً في اوروبا مما يؤكد الطبيعة البحرية للقارة الاوروبية وتعدد اشباه الجزر بها والتي استغلت على نطاق واسع في الانشطة السياحية والترويحية وخاصة في ايطاليا وفرنسا واسبانيا واليونان وبريطانيا وتركيا.

مظاهر المياه الجوفية:

على الرغم من انسياب المياه الجوفية الى اعماق بعيدة في جوف صخور قشرة الارض، الا انها قد تظهر على سطح الارض بصورة متفرقه ومختلفه واهم المظاهر او الصور التي تبدو فيها المياه الجوفية على سطح الارض هي ما يأتي :

1) الابار الارتوازية Artesian wells
2) الينابيع والعيون Springs
3) النافورات والينابيع الحارة Geysers and hot spring
4) المجاري المفقودة Lost Spring التي قد تظهر بعض اجزاء منها فوق سطح الارض ثم تختفي اجزائها في باطن الارض .

الابار الارتوازية:

تحفر الابار الارتوازية في القشرة الارضية للوصول الى المستوى الدائم للمياه الجوفية وكثيراً ما تندفع المياه الى الاعلى فوق سطح الارض من تلقاء نفسها بسبب التواء طبقات القشرة الارضية التي تخزن المياه بحيث يكون المستوى الدائم للمياه الجوفية اعلى من مستوى البقعة التي يحفر فيها البئر فتندفع المياه في البئر بحسب قانون توازن السائل في الاواني (الاواني المستطرقه). ويبلغ عمق بعض الابار اكثر من 50 متراً تحت سطح الارض. اما اشهر الابار الارتوازية فهي تلك الواقعه في حوض لندن وحوض باريس واحواض السهول الوسطى في الولايات المتحدة الامريكية والاقسام الداخلية في استراليا وفي العراق في منطقة الجزيرة ومنطقة الرطبة وتعتمد مدينة اربيل العراقيه وبصوره اساسيه على مياه الابار الارتوازية التي حفرت بالقرب منها. اما اهميتها فهي عندما تنبثق في مناطق جافة وتكون مياهها عذبة فيستفاد منها في ارواء الناس واسقاء الحيوانات وقد يعتمد عليها في ري المزروعات كما في بعض جهات شرق الجزيرة العربية .

الينابيع :

تتكون الينابيع والعيون عندما تشق المياه الجوفية من خزاناتها الجوفية انبثاقاً طبيعياً دون ان يكون للانسان اثر في ذلك ومن اهم العوامل التي تساعد على ظهورها فوق سطح الارض ما يأتي :

- اذا انقطعت المنطقة الجبلية بواسطة وديان اخدودية عميقة تصل الى مستوى المياه الباطني كما هو الحال في هضبة كولورادو في غرب الولايات المتحدة وفي وادي (كلي علي بك) على الطريق بين شقلاوة وراوندوز في شمال العراق .
- انخفاض مستوى سطح الارض الى مستوى المياه الجوفية نتيجة هبوطه كما هو الحال في منطقة شثاثة في العراق والواحات في منطقة الصحراء الغربية في مصر .

- طبيعة ميل الطبقات الصخرية فاذا كان التركيب الصخري يتالف من طبقات سميكة مسامية متعاقبة فوق طبقات غير مسامية مائلة بشدة بحيث تكون حافات صخرية فان ذلك يساعد على ظهور ينابيع قوية تنبثق من اقدام الحافات الصخرية ومن الامثلة على ذلك مجموعة ينابيع تظهر عند المقدمات الجبلية في شمال ايطاليا وكذلك في شمال العراق حيث تنتشر هذه الينابيع الى الجنوب من منطقة عفرة الجبلية مما ساعد على القيام ببناء القرى والمدن مثل (عين سفني و بعشيقة) وغيرها.
- وقد تحدث الينابيع عندما يعترض الطبقات التي تحتوي على المياه الجوفية مد رأسي يعمل على حجز المياه الجوفية ورفع مستواها، ويكون انبعاث المياه في هذه الحالة انبعاثا طبيعيا.

النافورات والينابيع الحارة :

دلت الدراسات المختلفة على انه كلما كانت المياه الجوفية اتية من اعماق سحيقه من باطن الارض ارتفعت درجة حرارتها . ويرجع سبب ذلك الى ازدياد درجة حرارة باطن الارض في الاعماق البعيدة وتقوم هذه المياه الساخنة اثناء حركتها من مكان الى اخر باذابة بعض المعادن الموجودة في صخور القشرة الارضية، لان الماء الساخن اقوى على اذابة وتحليل المواد المعدنية من الماء البارد، هذا بالاضافة الى ان غاز ثاني اوكسيد الكربون الموجود في المياه الجوفية له قدرة كبيرة على اذابة المواد المعدنية .

ان المصدر الرئيسي لمياه الينابيع الحارة هو مياه الامطار التي تتسرب الى اعماق بعيدة في قشرة الارض. اما المصدر الثاني فهو مياه (اللافا) او مياه الصهير البركاني المخزون في طبقات اللافا نفسها . وقد تحتوي هذه المياه على بعض المعادن النادرة مثل (الارينك واليورون) وتعتبر نافورة (Kutami) في الاسكا من النافورات الحارة التي تستمد مياهها من مياه الصهير المخزونة. وتندفع مع مياه النافورات والينابيع الحارة كمية كبيرة من الغازات كما تحتوي المياه نفسها على عينة كبيرة من المواد المعدنية المذابة، ولذلك تتجمع هذه المواد عند فوهة النافورة مكونة اشكالاً متعددة اشبه

بالمداخن او المخاريط يصل ارتفاع البعض الى اكثر من 5 امتار فوق سطح الارض المجاورة للنافورة، وقد تتجمع مياه النافورات والينابيع الحارة بعد خروجها الى سطح الارض مكونة بحيرات صغيرة من المياه الساخنة.وتنتشر النافورات والينابيع الحارة في جميع القارات ولا يرتبط وجودها بخطوط الطول والعرض، فيما نجدها متناثرة في بقاع من الاسكا في امريكا الشمالية وسيبيريا في قارة اسيا ومرتفعات الانديز وفنزويلا في امريكا الجنوبية، ونجدها ايضا في جزيرة ايسلندا التي تحتوي على نافورات وتعتبر من اعظم النافورات الحارة في العالم

المجاري المفقودة :

التي قد تظهر بعض اجزاء منها فوق سطح الارض ثم تختفي اجزائها في باطن الارض.

ثالثاً- التركيب الجيولوجي:

لم تحظ العلاقة بين هذا العامل وانشطة السياحه و الترويح باهتمام الدارسين رغم اهميتها التي لا يمكن اغفالها في بعض اقاليم العالم. ومن الناحية الجغرافيه يتباين التركيب الصخري في اي اقليم او منطقة في العالم افقياً ورأسياً تبعاً لعدة عوامل يأتي في مقدمتها التاريخ الجيولوجي، الحركات التي انتابت القشرة الارضية، عوامل التعرية، لذلك يتصف التركيب الجيولوجي للطبقات الارضية بالتنوع الشديد لما تحويه من صخور ومعادن وعناصر مختلفة، خاصة الطبقات الارضية السطحية لما قد تحويه من صخور جميلة المنظر وعناصر معدنية وحفيرات Fossils غريبة التكوين تعمل على جذب اعداد كبيرة من السياح الوافدين الى الجزر البريطانية. وتتفاعل التراكيب الجيولوجية للطبقات الارضية مع عوامل التعريه المختلفة احياناً لتكون اشكالاً صخرية منفردة الملامح جميلة المنظر ويمكن ان تشكل عرضاً سياحياً، ومن هذه الاشكال نذكر ما يأتي:

1- الأكوام او المسلات البحرية المعروفة باسم Sea Stacks والتي تمتد امام بعض السواحل البحرية والتي تكونت بفعل نحت الامواج في التكوينات الصخرية

الساحلية ، ومن اشهرها واجملها مسلات او صخور الروشة الممتدة امام ساحل مدينة بيروت في لبنان وصخور الساحل الغربي لجزيرة وايت Wight الواقعة قبالة الساحل الجنوبي لبريطانيا الى الجنوب الغربي من مدينة بورتسموث.

2- الكهوف او المغارات الطبيعية Caves وهي عبارة عن تجاويف في التركيب الصخري تمتد اما على الجروف الساحلية او تحت مستوى سطح الأرض. ومنها ما يتكون في الاقاليم التي تسودها التكوينات الجيرية بفعل المياه الجارية التي تكون مجاري مائية جوفية تتسع في بعض المواقع لتكون كهوف بديعة المنظر تنفرد بوجود رواسب كلسية إما أن تكون مدلاة من سقف الكهف (هوابط Stalactite) او قائمة من ارضية الكهف (صواعد Stalagmite) ، ومن امثلتها مغارة جعيتة الواقعة عند المجرى الادنى لنهر الكلب في نطاق مرتفعات لبنان الغربية والتي تعد من المزارات السياحية الهامة في لبنان وتكثر مثل هذه الكهوف في اقليم كارست اليوغسلافي المطل على البحر الأدرياتي ، وفي شبه جزيرة المورة باليونان ، وهضبة Causse المطلة على سواحل جنوبي فرنسا.

3- الغابات الصخرية Stone Forests وهي تختلف عن الغابات المتحجرة الناتجة عن تحجر الغابات حيث تتألف من تكوينات صخرية كلسية تمتد في اشكال رأسية قائمة تبدو وكأنها جذوع اشجار صخرية ، لذا يطلق عليها تعبير غابات صخرية تتصف بأشكالها الجميلة متفردة الملامح ، وهي تكثر في يوغسلافيا وجزر بورتوركو وكوبا ونيوزلندا وبعض جهات غربي لبنان

4- الشلالات والمساقط المائية، كونتها بعض الأنهار التي تشق مجاريها في تكوينات صخرية متباينة من حيث التركيب والخصائص والتي تأتي الصلابة في مقدمتها ، ومن أشهر شلالات العالم المستغلة سياحياً نياجرا والتي تنحدر مياهها من ارتفاع 167 قدم . وتعد شلالات Anell الواقعة جنوب شرقي فنزويللا اكثر المساقط المائية ارتفاعاً في العالم اذ تنحدر المياه من منسوب (3281 قدم) ، يليها شلالات Tugela في ناتال بجنوب افريقيا في المركز الثاني (3000 قدم) ثم شلالات كوكونان في فنزويلا (2000 قدم). شوتنرلاند في الجزيرة الجنوبية لنيوزلندا (1904 قدم)

وتضم مدينة نياجرا الواقعة شمال غربي ولاية نيويورك الامريكية منتجعاً سياحياً يعتمد اساساً على شلالات نياجرا، وهي تقع على الجانب الامريكي لنهر نياجرا، في حين يوجد منتجع سياحي ثان على الجانب الآخر للنهر داخل مقاطعة اونتاريو في كندا. وتتميز بعض التكوينات الارضية الرسوبية ذات البناء المفكك كالرمال والتكوينات الطينية بخصائص علاجية نظراً لما يدخل في تركيبها من عناصر معدنية وكيميائية تفيد في علاج بعض الامراض الروماتزمية كما هي الحال بالنسبة لطين سواحل البحر الميت في الاردن، وبعض سواحل البحر الاسود في اوكرانيا ورومانيا. وقد استغلت مثل هذه التكوينات الأرضية في بعض دول العالم في اقامة منتجعات طبية وخاصة في رومانيا والتشك وسلوفاكيا.

وتتعرض بعض التكوينات الصخرية ذات الأشكال المميزة التي يمكن ان تستغل سياحياً للتلف وبالتالي تفقد بعض سماتها الفطرية بسبب احد او بعض العوامل الآتية:

1. قيام العاملين ببعض منشآت صناعة الهدايا التذكارية بنزع او تكسير اجزاء من الصخور لاستخدامها في هذه الصناعة، كما يحدث في جنوب مصر حيث تقتلع سنوياً اجزاء كبيرة من صخور الالباستر لاستخدامها في صناعة التماثيل الفرعونية والهدايا التذكارية المختلفة.
2. التخريب المتعمد الناتج من كثرة اعداد السياح المترددين على بعض المواقع الطبيعية السياحية وخاصة الكهوف، وعدم التزام بعض السياح بالتعليمات التي تحفظ لمثل هذه المواقع خصوصيتها الفطرية.
3. تغيير بعض الملامح السطحية للمرتفعات بفعل السياح المتسلقين لها ومزاولتهم لهذه الرياضة والتي تتطلب ضرورة اعداد مواطئ للاقدام في الصخور، وهي مواطئ تتباين اوضاعها وحجم تأثيرها التخريبي تبعاً لمسار التسلق واعداد المتسلقين.
4. تآكل اجزاء او مواضع من الصخور نتيجة لكثرة الافواج السياحية المترددة عليها.

5. تشويه الأجزاء السطحية من الصخور او النطاقات التي تتميز بسهولة الوصول اليها اما عن طريق نقش الأسماء والتواريخ ، او بالتلوين او بالتخطيط او بحفر حروف معينة ، مما يفقد مثل هذه المواقع قيمتها الجمالية اضافة الى تأثيرها السلبي على النظام البيئي.
6. تأثيربعض الرحلات البحرية في تخريب اجزاء من تجمعات الشعاب المرجانية والتي تشكل مزارات سياحية هامة في العديد من اقاليم العالم مثل جزر البحر الكاريبي والبحرالاحمر . وقد رصدت مثل هذه الحاله بصورة واضحه في استراليا . اذ يمتد قبالة الساحل الشرقي لاستراليا وعلى امتداد 48 كم اطول اشهر تجمع مرجاني في العالم وهو الحاجز المرجاني الكبير الذي يدعى Great Barrier Reef .

رابعا- اشكال السطح:

تشكل دراسة التضاريس واشكال سطح الارض الجيمورفولوجية المحدد الرئيسي في اختيار الموقع الملائم للتطوير السياحي حيث لابد من تحديد الامور الاتيه :

أ – مدى تأثير تضاريس الأرض على التنمية السياحية (كعمر الأرض ، درجة الإنحدار ، تركيب الجبال) .
ب – درجة وسلامة الموقع بالنسبة للأخطار الطبيعية (زلازل ، عواصف ، انجراف ، سيول).

أما الاوضاع الجيولوجية فتظهر اهميتها من خلال الامور الاتيه :

أ – تأثير طبيعة وتركيب الأرض على التنمية والمنشآت السياحية كمسامية التربة ونسيج التربة وثباتها ونوعية التربة فيما اذا كانت رملية ، طينية ، او غرينية .
ب – اخطار التغيرات التي تحدثها الاعمال البشرية في تركيب الارض .

تتباين اشكال السطح المؤثرة في صناعة السياحه وتتنوع بشكل كبير تبعاً لخصائصها . وهي تضم المرتفعات الجبليه والنطاقات عالية المنسوب . والخوانق . والأوديه . والانهار . والبحيرات والسواحل . ويمكن ان ندرج معها الجزرعلى اعتبار ان عدداً كبيراً منها عبارة عن قمم عالية لسلاسل جبلية مغمورة تحت سطح مياه البحار والمحيطات ، كما أن بعضها الآخر ذو اصول بركانية او مرجانية.

وفيما ياتي وصفا عاما لاهم الاشكال التضاريسيه جذبا للمجاميع السياحيه الا وهي الجبال . تغطي الجبال ما يقارب من 10٪ من مساحة اليابسة ، ويبلغ ارتفاع بعضها ثلاثة الاف متر فوق مستوى سطح البحر. وتختلف قارات العالم من حيث توزيع الجبال فيها ، حيث لا يتم توزيع مساحتها بشكل منتظم بين القارات . ويعتبر النطاق الجبلي في جنوب اوروبا ووسط اسيا وشرقها من اعظم الانطقه الجبليه في قارات العالم القديم . ويشمل امتداداً هائلاً في قارتي اسيا واوروبا. وقد تكونت هذه الجبال بفعل الحركات الباطنية مثل الالتواءات والانكسارات والبراكين ، ولذلك تصنف الجبال على حسب عوامل تكوينها الى ثلاث انواع هي :

1. **الجبال الالتوائية** : تتكون من طبقات عظيمة السمك من الصخور الرسوبية مما يدل على انها رسبت في مياه عميقة على مدى الاف السنين ، وتظهر على سطح الأرض مكونة سلاسل جبال التوائية عظيمة الارتفاع. ومن اشهرها جبال روكي.

2. **الجبال الانكسارية** : نشأت نتيجة لهبوط التكوينات الوسطى مع ارتفاع جوانب الاخاديد في صورة هورستات. وتكثر الجبال الانكسارية في المناطق التي اصابتها الصدوع والانكسارات والفوالق مثل جبال الحجاز.

3. **الجبال البركانية** : تتميز الجبال البركانية بانها مخروطية الشكل وذات انحدارات شديدة ، وصخورها نارية ويوجد عند قمة كل جبل بركاني فوهة او فتحة. وقد تأخذ الطفوح البركانية شكلاً افقياً مكونة هضبة مثل هضبة الحبشة واليمن ، وقد يخمد البركان الذي كون الجبل او قد يثور بين الحين والاخر.

ويرتبط مع وجود المناطق الجبلية عادة ظواهر اخرى متنوعة الخصائص يمثل بعضها عرضاً سياحياً مثل الاشكال النباتية الطبيعية، وأنماط الحياة الحيوانية الفطرية، والمصادر المائية بانواعها المختلفه، وسمات الهواء وطبيعة اشعة الشمس. وهنا لابد من التذكير بان استثمار اقاليم الجبال والاراضي المرتفعة في ممارسة الانشطة الاقتصادية المختلفة كالزراعة والرعي وقطع الأخشاب يسبق بكثير استثمارها اغراض السياحه والترويح، وتتباين اهمية المرتفعات في مجال السياحه وتوقيت استثمارها تبعاً لمواقعها الفلكية وان كانت في كل الاحوال تتفرد بصفة نقاء هوائها وتأثيرها الصحي المنعش لبعدها عن مصادر التلوث، فاذا كانت في العروض المعتدلة او الباردة تستغل اما شتاءً لممارسة الرياضات الشتوية وخاصة التزلج على الجليد وهي الاكثر شيوعا والاوسع استثماراً في العالم، وإما صيفاً من اجل الاستجمام لتوافر خاصتي الهواء النقي المنعش والهدوء الكامل بحكم البعد عن مصادر الضوضاء التقليدية، ويتمثل ذلك في مرتفعات الألب الاوروبية وخاصة في سويسرا وشمال ايطاليا والنمسا وجنوب المانيا، بالاضافة الى نطاق الروكي في كل من كندا والولايات المتحدة الامريكية. وتتميز المرتفعات في العروض الحارة وشبه الحارة باعتدال درجات الحرارة بها وانخفاضها تبعاً لمنسوب الارتفاع لذلك استغلت بعض جهاتها كمراكز للاصطياف كما هي الحال في المصايف الجبلية العربية في كل من لبنان وسوريا والمغرب والجزائر وشمال العراق والمملكة العربية السعودية بالاضافة الى المصايف التركية ومراكز الاصطياف الجبلية المنتشرة في كل من تايلند، اتحاد ميان ما (بورما)، الهند، اندونيسا، جنوبي المكسيك، والعديد من دول امريكا الوسطى. ولنفس السبب يلاحظ ان عدداً كبيراً من حكومات دول العروض الحارة تتخذ مقراً لها فوق الجبال بعيداً عن العاصمة تتجه اليها خلال شهور الصيف كما هي الحال بالنسبة لمدينة نوارا ايليا Nuwara Eliya في سريلانكا ومدينة مايميو في اتحاد ميان ما، ومدينة الطائف في المملكة العربية السعودية ومدينة باجو Baguio في الفلبين.

وتتعدد عوامل الجذب السياحي في مناطق المرتفعات والاراضي الهضبية فبالاضافة الى جمال مناظرها الطبيعية ونقاء هوائها فإن بعضها يشكل موطناً لفصائل

حيوانية فطرية ، وطيور تجذب السياح للتمتع بمشاهدتها او قنصها خلال تحركاتها الفصلية الرأسية من منسوب الى آخر الى جانب التجمعات الغابية والشجرية التي تمارس فيها هوايات السير وجمع الثمار البرية والفراشات ذات الجمال الخلاب كما في مرتفعات جزيرة رودس باليونان ، بالاضافة الى توافر السفوح المتباينة من حيث المورفولوجية والتي تجذب هواة تسلق المرتفعات حيث اصبحت نطاقات عديدة في العالم تتصف بكثافة استثمارها سياحيا بعد ان كانت تمثل بيئات بعيدة عن تجمعات السكان ويتعذر تغير ملامحها الطبيعية. ولقد ادت الانشاءات المرتبطة بصناعة السياحه في اقاليم المرتفعات مثل شق الطرق وحفر الانفاق ومد انابيب المياه والصرف وخطوط نقل الطاقة الكهربائية ومد الأعمدة و المباني والاسلاك الخاصة بالمصاعد الكهربائية (التلفريك) الى حدوث تغييرات في كل من الخصائص الطبيعية للمرتفعات وأنماط الحياة الحيوانية والنباتية الطبيعية فيها وذلك بالقضاء على بعض التجمعات النباتية الطبيعية ، وبالتالي تضييق الخناق على حركة الحيوانات الفطرية بل والقضاء على اعداد كبيرة منها خاصة وأن مثل هذه الحيوانات تفشل في العثور على ملاجئ طبيعية تحميها من العواصف الهابة على السفوح الدنيا مما يعني ان صناعة السياحه ادت الى تراجع الحد السفلي لنطاق الحياة الحيوانية الفطرية فوق الجبال الى الأعلى بعيداً عن المناسيب المستغلة في الأغراض السياحية .

ولقد تجاوز تأثير صناعة السياحه على المرتفعات في العالم ما اشرنا اليه حيث اسهمت بعض الطرق المرصوفة فوق السفوح في تغير منظر التصريف النهري بل وتعرض مياه بعض المجاري المائية الجبلية للتلوث ، بالاضافة الى تعرض تربة بعض السفوح للتعريه بفعل الانسان ، مما غير من بعض الملامح الطبيعية لسفوح المرتفعات والتي انعكست آثارها على الحياتين الحيوانية والنباتية ، ولا يمكن وقف مثل هذه الإنشاءات السياحية في المناطق الجبلية او الحد منها خاصة مع تزايد اهمية السياحه وتعاظم دورها في زيادة الدخل القومي للعديد من دول العالم.وعمد الانسان في بعض الاقاليم الجبلية الى اكسابها سمه او صفة تعمل على خلق عرض سياحي ، كما فعل الامريكيون الذين استغلوا سفوح جبل راشمور Rushmor بولاية ساوث

داكوتا في نحت رؤوس ضخمة تمثل اربعة من رؤساء الولايات المتحدة الامريكية وهم جورج واشنتون، جيفرسون، تيودور روزفلت، ابراهام لينكولن . واصبح هذا الجبل يمثل مزاراً سياحياً يجذب اعداد كبيرة من السياح كل عام.وتتسم بعض المرتفعات بوجود خوانق ضيقة كونتها بعض الأنهار التي تخترقها وهي نطاقات استثمر بعضها سياحياً وخاصة اذا اتصفت بسمات متفردة ذات جمال خلاب كما هي الحال بالنسبة للأخدود العظيم Grand Canyon الذي شكله نهر كلورادو في نطاق مرتفعات الروكي بولاية اريزونا الامريكية. ويبلغ عمق هذا الخانق حوالي ميلاً واحداً (1.6 كم) وطوله 217 ميلاً (349 كم) وعرضه يتراوح بين 14 – 18 ميلاً (6 – 29 كم) وهو يشكل منطقة جذب سياحيه تستهوي العديد من المجاميع السياحيه كل عام .

خامساً- المناخ:

للمناخ تأثير مزدوج على صناعة السياحه حيث يؤثر بصورة مباشرة في أنشطة السياحه والترويح بما توفره خصائص بعض العناصر المناخيه من جذب سياحي لأقاليم محدودة سواء طول العام أو خلال فترة محددة من السنة . إما بهدف التمتع الكامل بأشعة الشمس أو للإستفادة من نسيم الجبل والوادي أو نسيم البر والبحر، بينما توضح خصائص بعض العناصر المناخية وخاصة درجة الحرارة وأشعة الشمس وأتجاه هبوب الرياح في الإعتبار عند تصميم المنشات السياحية وتحديد أشكالها وأتجاه وخصائص فتحات التهوية بها . ويتمثل التاثير غير المباشر للمناخ في مجال السياحه في دوره في تحديد خصائص المواقع السياحيه سواء كانت سواحل (شواطئ) أو مرتفعات أونطاقات غابية . ولتوضيح العلاقه بين المناخ والسياحه يمكن تقسيم مناخات العالم إلى نمطين رئيسيين هما :

1 - مناخات هادئة تتصف بضآلة تباين او تقلب خصائص عناصرها، كما هي الحال بالنسبة لمناخ البحر المتوسط والمناخات السائدة في العديد من النطاقات الغابية - غير متطرفة الموقع – والسفوح الجبلية وتسهم مثل

هذه المناخات في انتعاش صناعة السياحه وعدم تعرض منشآتها او مرافق الخدمات الملحقة بها لأية اضرار.

2 - مناخات تتسم بالإثارة لكثرة تباين وتقلب خصائص بعض عناصرها التي تتصف بالتطرف لهبوب الرياح الشديدة، سقوط الامطار الغزيرة، كثرة تساقط الثلوج وما قد يتبعها من انهيارات جليدية كما في العديد من الاقاليم الجبلية عالية المنسوب والجزر الواقعة في مهبات الرياح العكسية. وتعيق مثل هذه المناخات انشطة السياحه والاستجمام لما يمكن ان ينتج عنها من تدمير لبعض المنشآت او غلق لطرق النقل (بفعل الانهيارات الجليدية والسيول) او قطع لخطوط التصال السلكية او الكابلات الهوائية المنتشرة في اقاليم الجبال بصورة خاصة.

ويتباين تقييم عامل المناخ في مجال السياحه تبعاً للعروض الحرارية المختلفة فيفضل سكان العروض الحارة قضاء اجازاتهم في المنتجعات البحرية على الشواطئ او في المنتجعات الجبلية عالية المنسوب حيث تسود في النمطين من المنتجعات مناخات معتدلة الحرارة تساعد على ممارسة انشطة الترويح والاستجمام التي تشعر الانسان بالراحة من ناحية المناخ كما في المصايف الجبلية في كل من لبنان وسوريا والهند وتايلند وبورما والمغرب وشرقي افريقيا وجهات متفرقة من الولايات المتحدة الامريكية والمنتجعات الساحلية كما في الريفيرا الفرنسية والايطالية وسواحل اسبانيا وفلوريدا وكاليفورنيا في الولايات المتحدة الامريكية، وجنوبي شرقي استراليا، بالاضافة الى قبرص واليونان و مصر وتونس وجنوب والبرازيل والمكسيك (اكابولكو، مازتلان) وجزر البحر الكاريبي. ويحبذ سكان العروض الباردة الاماكن الدفيئة حيث تتوافر اشعة الشمس، لذلك يتجه سكان غربي وشمال ووسط اوروبا صوب جنوبي القارة او شمال غربي افريقيا حيث يتوافر عنصري درجة الحرارة الدفيئة والشمس الساطعة، وتتجه اعداد كبيرة من سكان العروض الباردة الى سفوح الجبال عالية المنسوب خلال الشتاء حيث يسود مناخ صحي منعش الى جانب اشعة الشمس ومع ذلك تكون السفوح مغطاة بالجليد مما يساعد على ممارسة انشطة

الترويح والاستجمام والتي تأتي الرياضات الشتوية وخاصة التزلج على الجليد في مقدمتها كما في السفوح الجبلية بشمالي ايطاليا والنمسا وسويسرا وجنوبي المانيا والتشيك وسلوفاكيا وغربي كل من كندا و الولايات المتحدة الامريكية .

وعلى ذلك يمثل المناخ مجالاً استثمارياً او رأس مال يمكن في حالة حسن استثمار خصائص عناصره في صناعة السياحه ان يدر دخلاً يتباين من حيث الحجم والاستمرارية تبعاً لعدة عوامل يأتي في مقدمتها استمرارية او فصلية خصائص عناصر المناخ المستغلة في أنشطة السياحه والترويح ، بالإضافة الى حجم رأس المال المستثمر وطبيعة المنشآت السياحية ومستوى الترويج لها . وتبدو العلاقة الوثيقة بين المناخ والسياحه كذلك عند التعرض لماهية المناخ الحيوي Bioclimatology وأهميته لجسم الانسان من حيث درجة الحرارة والرطوبة النسبية حيث تلعبان دوراً هاماً في تحديد متطلبات شعور الانسان بالراحة من ناحية المناخ ، وبالتالي تتضح ملامح الاقاليم الاكثر قدرة على الجذب السياحي للمارسة انشطة السياحه والترويح خلال فترات او مواسم السنة المختلفة حيث يتأثر جسم الانسان بأحوال الجو المحيطة به بصورة مباشرة وخاصة فيما يتعلق بدرجة الحرارة وبالرطوبة النسبية والمعروف ان درجة حرارة جسم الانسان تظل ثابتة عند درجة 37 مئوية وتعمل الدورة الدموية على توزيع الحرارة على اجزاء الجسم المختلفة وخاصة ان معظمها يتسم بالحساسية لذلك قد تتعطل هذه الاجهزة وتحدث الوفاة في حالة ارتفاع درجة الحرارة الجوية ويعمل على التخلص من الحرارة الزائدة فيه عن طريق تبخر العرق من السطح الخارجي للجسم والذي يؤدي الى خفض درجة حرارة الجلد وتلعب الرطوبة النسبية دوراً مؤثراً في اشعار الإنسان بالراحة في الاجواء الحارة اذا كانت منخفضة في حين يحدث العكس في حالة ارتفاعها اذا اقترن ذلك بدرجات الحرارة العالية. ويتحمل الجسم انخفاض حرارته بمقدار عشر درجات مئوية ويقاوم الجو البارد بتقلص الشرايين والأوردة الملاصقة للجلد وخاصة وخاصة الموجودة منها في الأجزاء المكشوفة من جسم الانسان كالأيدي والاصابع والوجه مما يقلل من تدفق الدماء خلالها صوب السطح الخارجي لجسم الانسان حتى لا تتعرض حرارة هذه الدماء

للانخفاض لملامسة السطح المشار اليه للهواء البارد وبذلك تحتفظ الأعضاء الداخلية لجسم الانسان بحرارتها عكس الاطراف والسطح الخارجي للجسم الذي يعاني من انخفاض درجة حرارة الجو البارد السائد. وفيما يأتي وصفا لاهمية العناصر المناخيه في الجذب السياحي :

1- سطوع الشمس:

الشمس هي مصدر حرارة الغلاف الغازي والارض، حيث ترسل ا شعتها وتعرف بالاشعة الشمسية Insulation إلى الارض، في شكل موجات اشعاعية مستقيمة الخطوط، ذات اطوال مختلفة وتعرف بالاشعة تحت الحمراء، وهي اشعة غير مرئية وعادة ما يمتص الغلاف الجوي اطول تلك الموجات . بينما يحجز الاوزون اقصرها وتعرف بالاشعه غير مرئيه او فوق البنفسيجيه ، وهذه الاشعه لها اثارها الكيمائية المعروفة. وما بين هذه وتلك توجد الاشعة المرئية والمعروفة بضوء الشمس Sunlight حيث تعتبر اكثر انواع الاشعة الشمسية اثرا على القشرة الارضية وسكانها حيث تمتص قشرة الارض جزء منها وتحوله إلى موجات ذات طاقة اشعاعية هي الحرارة، وتعرف بالاشعاع الارضي الذي يصنع حرارة الطقس Weather وبالتالي المناخ.

ويمكن اغفال اثر كل من مصادر الحرارة الاخرى مثل تلك الاتية من باطن الارض(مع انبثاق البراكين والنافورات الحارة) والحرارة الاتية من الفضاء الخارجي (احتراق بقايا الشهب والنيازك عند اعالي الغلاف الجوي) حيث ان اثرها في تسخين هواء الغلاف الجوي يعد محدودا جدا، وعندما تصل اشعة الشمس الى سطح الارض ترتد مرة ثانية الى الطبقات السفلى من الغلاف الجوي ويطلق عليها في هذه الحالة "الاشعاع الارضي". وتعمل هذه الاشعة الاخيرة على تسخين هواء الغلاف الجوي – بمساعدة ما يتمثل فيه من الغازات الثقيلة مثل ثاني اكسيد الكربون وبخار الماء والاتربة – من اسفل الى اعلى، ويرجح العلماء بان قوة الاشعاع الشمسي تتولد نتيجة للتفاعلات النووية في باطن الشمس بفعل اشتقاق ذرات الهيليوم من ذرات الهيدروجين. ويعمل الاشعاع الشمسي الساقط على سطح الارض على انتقال

الطاقة الحرارية عن طريق الموجات الكهرومغناطيسية من الشمس الى سطح الارض .
ولكن لا يصل كل الاشعاع الشمسي المنبعث من الشمس الى الارض بنفس قوته الاصلية ، بل ان 32٪ من الاشعاع الشمسي تنعكس بواسطة السحب وتنتشر الى الاعلى في الفضاء الخارجي عن طريق الجزيئات الدقيقة المعلقة في الهواء ، ونحو 2٪ من هذه الاشعة الشمسية تنعكس مرة ثانية الى الفضاء عند سقوطها على سطح الارض. وهكذا تصل جملة الاشعة المنعكسة الى الفضاء الخارجي عن طريق السحب وسطح الارض معا نحو 34٪ من جملة الاشعة الشمسية . ويطلق العلماء على جملة هذه الاشعة الاخيرة تعبير الالبيدو اي نورانية الارض (انعكاس اشعة الشمس من سطح الارض اى الغلاف الجوي). ويلاحظ ان قدرة الارض على انعكاسها للاشعة الشمسية تزداد عند المناطق القطبية بدرجة اكبر منها عند المناطق الاستوائية. ومن جانب اخر فان الاشعة العمودية الساقطة عند الدائرة الاستوائية تخترق مسافة محدودة من الغلاف الجوي اذا ما قورنت بالاشعة الشمسية التي تسقط عند المناطق شبه القطبية . وبسبب الصفه الكروية لسطح الارض الكروي فان الاشعة الشمسية قد تسقط بشكل عمودي كما قد تكون مائلة فوق سطح المكان ، وبلا شك فان الاشعة الشمسية التي تسقط عمودية فوق مكان ما (خاصة خلال وقت الظهيرة) تكون اقوى من غيرها من الاشعة الاخرى .

شكل رقم (6)

اختلاف زاوية سقوط الاشعة الشمسية على سطح الارض

الشكل(أ)	لشكل(ب)	الشكل(ج)
اشعة رأسية قوية	اشعة مائلة	اشعة مائلة بشدة ، ضعيفة

وتختلف طول فترة ساعات شروق الشمس خلال اليوم مع دوائر العرض المختلفة ومع اختلاف فصول السنة.ويؤدي ازدياد طول فترة شروق الشمس الى ارتفاع كمية الاشعاع الشمسي الساقط على سطح الارض فعند الدائرة الاستوائية مثلا يتساوى طول الليل وطول النهار حيث يبلغ طول اي منهما 12 ساعة يوميا . اما في حالة تعامد الشمس على مدار السرطان في نصف الكرة الشمالي تزداد طول فترة اشراق الشمس لتبلغ نحو 13 ساعة عند دوائر عرض 17° شمالا ، ونحو 16 ساعة عند دائرة عرض 49° شمالا .

أما التعريف العلمي لسطوع الشمس فهو مجموع الساعات اليومية للإشعاع الشمسي. وتختلف طبقاً لخطوط العرض ووفقاً للفصل المناخي.وتتناسب كمية سطوع الشمس تناسباً عكسياً مع كمية سقوط الأمطار ووجود السحب بحيث أنه كلما ازدادت كمية الأمطار والسحب تناقصت فترة سطوع الشمس.كما أن نسبة الأتربة والغبار والدخان (التلوث الهوائي) فهي الاخرى تلعب دوراً في إحجاب أشعة الشمس وهو ما تعاني منه بعض مدن العالم الأكثر تلوثا مثل مكسيكو سيتي ولوس انجلوس .

ويعد الطقس الجميل احد عوامل الجذب السياحي الاساسيه في اتخاذ القرار للمشاركه في الرحله السياحيه على المستوى المحلي والعالمي . فعلى المستوى المحلي . تبحث المجاميع السياحيه عن السواحل المشمسه في قضاء اجازة نهاية الاسبوع التي من شأنها أن تضفي على الإجازة بهجة وسعاده وتنعكس أهمية سطوع الشمس وطول فترة الاشعاع الشمسي في رحلات السياحه الداخليه في بريطانيا حيث تسمى مثل هذه الرحلات ب 3 Ss (Sand Sun and Sea) وتقع مثل هذه المنتجعات الساحليه في إنجلترا على السواحل الجنوبية الأكثر دفئاً مثل سواحل برايتن Briton او ضمن السواحل الشرقيه الأكثر تمتعاً بالشمس كالتي اشتهرت في مدينة سكاربره .وليس هناك ما يبعث على الدهشة إذا كانت أعداداً كبيرة من البريطانيين تستهويهم دول حوض البحر المتوسط. ولا يجذبهم إليها شيء اكثر من التعرض لاشعة الشمس الساطعه على مدى سبعة أيام متلاحقة لتغيير لون بشرتهم الى اللون البرونزي الذي

يتفاخرون به في مجتمعاتهم ذات الظروف المناخيه البارده . وهناك العديد من الدول في العالم تتمتع بشمس ساطعة تستهوي العديد من المجاميع الباحثه عن مثل هذا المصدر الطبيعي مثل : أسبانيا - إيطاليا - اليونان في أوروبا، وفي جزر باهاما - وجزر الهند الغربية وجبال الألب الفرنسية وبعض الولايات الامريكيه مثل ولاية كاليفورنيا وفلوريدا .

وتعد أشعة الشمس عنصراً رئيسيا من العناصر المكونه للمناخ الملائم للسياحه العلاجية. إذ يتحدد النشاط العلاجي وفقا الى درجة سطوعها ومدى درجة الإشعاع الصادر منها . ومن المعروف أن الأشعة الشمسية بجانب كونها مصدراً للضوء والحرارة إلا أنها تقوم بتنقية الجو من الميكروبات وتحد من تكاثرها وأن ضوء الشمس يعالج كثير من أمراض العظام مثل لين العظام والكساح حيث يساعد فيتامين (د) الذي يساعد الجلد فور تعرضه له على تكوين البروتين.كما أن للأشعة الشمسية تأثير فعال على إفراز العصير المعدي وضغط الدم وزيادة الهيموكلوبين والكالسيوم والفسفور. وتكوين البروتين . وتزيد من المقاومة العادية للجسم ضد المرض إلا أن التعرض لأشعة الشمس المباشرة مع انخفاض نسبة الرطوبة يعرض الشخص لضربات الشمس وكذلك فإن التعرض المستمر لأشعة الشمس وبدون الإشراف الطبي قد يعرض الإنسان للإصابة ببعض الأمراض الجلدية والتي من أخطرها سرطان الجلد كما أن غياب أشعة الشمس عند وجود السحب والضباب يؤدي الى التقليل من الأشعة فوق البنفسجية والذي يؤدي غيابها إلى حدوث نقص في العديد من الفيتامينات.

2- درجات الحرارة والرطوبة النسبية :

الحرارة احد عناصر المناخ، بل هي اهمها جميعا، لانه إلى جانب اثارها المناخية المباشرة على صور الحياة المختلفة على سطح الارض، فإن لها تاثيراتها المتباينة على كافة عناصر المناخ الاخرى.وتعتبر الاشعة المرئية والمعروفة بضوء الشمس Sunlight اكثر انواع الاشعة الشمسية اثرا على القشرة الارضية وسكانها حيث تمتص الارض جزء منها وتحوله إلى موجات ذات طاقة اشعاعية هي الحرارة،

وتعرف بالاشعاع الارضي الذي يصنع حرارة الطقس Weather وبالتالي المناخ . واذا ما تذكرنا بان معدل درجات الحرارة الطبيعية في الانسان 36.5 درجة مئوية فسوف يتاثر هذا المعدل عند التعرض لاشعة الشمس المباشرة حيث يحدث اثرا على التوازن الحراري في جسم الانسان . اذ انه يتم الحفاظ على التوازن في درجات حرارة الجسم عن طريق عملية تبخر الماء من الجسم على هيئة عرق من خلال مسام الجلد وبدونها قد ترتفع درجة حرارة الجسم بنسبة درجتين مئويتين في المتوسط. وتعتمد عملية تبخر العرق من على سطح الجلد على مدى تشبع الهواء الجوي بالرطوبة ففي حالة ارتفعها الى70٪ وهو اقصى معدل مسموح به لكي يتلائم مع راحة الانسان فإن الهواء الجوي لن يتمكن من تبخير كميات كبيرة من هذا العرق ، وبالتالي يشعر الانسان بعدم الراحة . ويتبين من حالة الجو ان وجود نسبة عالية من الرطوبة يعرض الانسان لخطر ضربات الشمس عند درجات حراره 26 درجه مئويه وبالمقارنة مع المناخ الجاف يتحمل الجسم مقاومة ارتفاع درجات الحرارة حتى 36 درجة مئوية . اما في حالة ارتفاع درجة حرارة الجو وانخفاض معدلات الرطوبة – كما في المناخ الصحراوي - يتبخر العرق من الجلد مسببا بعض الامراض الخطرة مثل الجفاف او اليوريا ويترك قشرة ملحية على الجلد . وقد يسبب الشعور بجفاف فتحات الانف والعينين مما يؤثر على راحة الانسان .

وكما ذكر اعلاه فان درجة الاحساس بحرارة الجو يتوقف على مدى استيعاب الرطوبه ، فاذا ما ارتفعت نسبة الرطوبه إلى ما يزيد عن 70٪ فهذا يعني إن الهواء لا يستطيع امتصاص رطوبة الجسم الناتجة من ارتفاع الحرارة وبذلك يكون الاحساس بعدم الراحة وارتفاع حرارة الجو. وحول تاثير درجات الحرارة على بعض الامراض المختلفة وجد ان الكثير من حالات الامراض الروماتيزمية والتهاب المفاصل تزداد حدتها في كل من الحرارة الشديدة او البرد الشديد او الاثنين معا. كما تزداد نسية المرضى المصابين بتصلب الشرايين وامراض القلب وجلطة المخ . والرطوبة الجوية يعبر بها عن بخار الماء العالق بالهواء . والذي لا تتيسر رؤيته وتتوقف كميته على عدة أمور منها توفر عوامل التبخر ومقدار الماء المعرض للبخر. ومنها

درجة حرارة الهواء وقوة الرياح وتجدد الهواء على سطح الماء ... إلخ . ولقياس الرطوبة لابد من معرفة نسبتها أو ما يعبر عنه (بالرطوبة النسبية Relative Humidity) . وهي عبارة عن النسبة المئوية لما يوجد في الهواء فعلاً من الرطوبة في درجة حرارة معينة إلى المجموع الكلي لما يمكن أن يتحمله وهو في نفس درجة الحرارة . وتعرف هذه الحالة الأخيرة بدرجة (التشبع) . ومصادر الرطوبة كثيرة أهمها بالطبع سطح المحيطات والبحار. وخصوصاً تلك التي تقع في المناطق الحارة والتي تمر عليها رياح نظامية مستديمة تساعد على زيادة التبخر. وهذا ما يفسر لنا ضرورة ان تتناسب درجات الحرارة والرطوبة في مناطق التنمية السياحية مع الانشطه الترويحيه المختلفه خاصة مع تلك التي تتطلب جهدا جسمانيا حيث يجب ان يراعى في اختيار مواقعها توائم دراجات الحرارة مع الرطوبة . ويشكل تزامن الحرارة العالية مع الرطوبة العالية طقساً غير مناسب لتنمية انشطه سياحه الاجازات الخلوية . وعلى هذا فالمناطق الاستوائية تعتبر غير مناسبة للتنمية السياحية فيما عدا بعض الانماط الخاصة بها. اما المناخ الصحراوي فيعتبر من الاجواء غير الملاءمة للسياحه ، فالرحلات للمناطق الصحراوية (سياحه الصحارى) لابد وان تقتصر فقط على ارتياد حواف الصحارى الساخنة دون التوغل فيها لان ذلك يشكل خطورة بالغة على صحة السياح فيما عدا بعض المناطق الصحراوية كزيارة الواحات المنتشرة في الصحراء الغربية. ويمكن حساب المتوسط اليومي لدرجة الحرارة اذا ما سجلت درجة حرارة الهواء خلال اليوم الواحد اربعة مرات اي مرة كل ستة ساعات ثم ايجاد مجموع كل هذه القراءات وقسمتها على 4.

$$\text{المتوسط اليومي لدرجة الحرارة} = \frac{\text{قراءة الساعة } 8 + \text{الساعة } 14 + \text{الساعة } 20 + \text{النهاية الصغرى}}{4}$$

ويطلق على الفرق بين قراءة النهايتين العظمى والصغرى لدرجة الحرارة اثناء اليوم تعبير المدى الحراري اليومي .

ونتيجة لاختلاف درجات الحرارة من مكان الى اخر على سطح الارض قسم علماء المناخ سطح العالم الى مناطق او نطاقات حرارية عامة تشمل على ما يأتي :

أ- النطاق الاستوائي : وهو النطاق الذي يضم الاراضي الواقعة الى شمال الدائرة الاستوائية وجنوبها بنحو خمس درجات عرضية.ويتميز هذا النطاق بارتفاع درجة حرارة الهواء فيه طوال السنة تبعاً لتعامد الشمس عليه معظم اوقات السنة.

ب- النطاق المداري : ويضم هذا النطاق المناطق المحصورة بين مداري الجدي والسرطان (23.5 ° شمالا وجنوبا) ويتميز بارتفاع درجة حرارة الصيف (تبعا لتعامد الشمس) مقارنة مع عن درجة حرارة الشتاء ، وتتراوح درجة الحرارة فيه من 55°ف شتاء الى اكثر من 68°ف صيفا ، ومن ثم يزيد المدى الحراري الفصلي فيه عن 15°ف.

ج- النطاقات المعتدلة : وتشمل المناطق الواقعة فيما وراء المدارين حتى دائرتي عرض(66.5 شمالا وجنوبا) وتختلف فيها درجات الحرارة من الصيف الى الشتاء ففي فصل الشتاء قد تنخفض درجة الحرارة الى اقل من 50°ف في حين ترتفع درجة الحرارة خلال الصيف وتتراوح ما بين 50°الى 68°ف.

د- النطاق البارد او القطبي : ويقع هذا النطاق فيما وراء دائرتي عرض (66.5 شمالا وجنوباً) ويتميز مناخ هذا النطاق بشدة برودته خاصة خلال فصل الشتاء ، وتتراوح درجة الحرارة فيه من 50 - 68°ف خلال شهور الصيف فقط ، في حين تنخفض درجة الحرارة عن الصفر المئوي خلال شهرين على الاقل في اشهر الشتاء .

3- الضغط الجوي :

يحتوي الهواء الجوي على مجموع من الغازات لكل منها وزن معين ، وقد امكن تقدير وزن الغلاف الهوائي بحوالي 5500 مليون طن على وجه التقريب. ويعرف مقدار وزن الهواء فوق أي نقطة معينه بالضغط الجوي. وهناك عدة عوامل تؤثر في الضغوط أهمها :

- توزيع الغلاف الغازي حول الكرة الارضية.

- الحرارة.
- مقدار الرطوبة.
- توزيع اليابس والماء.

والعوامل الثلاثة الاخيرة مرتبطة بعضها ببعض ، فكلما ارتفعت درجة الحرارة تمدد الهواء وزاد انتشاره وخف وزنه ، كما انه يصبح اقدر على حمل كميات كبيرة من بخار الماء العالق به ولما كان البخار اخف من الهواء (بدليل انه يسبح فيه على شكل سحاب وغيره) ، فإن ارتفاع الحرارة كثيرا ما يؤدي بصوره غير مباشره إلى تخفيف الضغط ، وذلك بزيادة كمية بخار الماء العالق بالهواء ، ولو ان ذلك لايحدث الا في الجهات القريبة من البحار والمحيطات ، حيث تزداد تغذية الهواء ببخار الماء. هذا فضلا عن ان توزيع اليابس والماء اثرا كبيرا في توزيع الحرارة ، وبالتالي في الضغط وتوزيعه العام حيث يلعب الضغط الجوي دورا هاما في المحيط الهوائي وهو مؤثر على الحركة السياحية فنقص الضغط الجوي يتوافق مع نقص الاوكسجين مما يحدث تغيرات وانتكاسات فسيولوجية او مرضية مختلفة بحسب سرعة ومدى التعرض للانخفاض. حيث ان لها تاثيرها على الجهاز التنفسي وضغط الدم والجهاز الحراري في الجسم . وهي صفات مرض داء الجبال الذي قد يحدث اثناء سياحه المغامرات وتسلق الجبال. ومن المسلم به علميا ان الضغط الجوي ينخفض كلما ارتفعنا عن سطح البحر وبدراسة تاثير هذا الارتفاع مع انخفاض معدلات الضغط الجوي في المناطق الجبلية الذي يصل ارتفاعها ما بين 2000 – 2500 متر وجد انها تفيد في علاج الامراض الصدرية والتهاب الشعب الهوائية ، وزيادة نشاط الدورة الدموية وزيادة كفاءة الانتظام الحراري للجسم .

4- الرياح:

الغلاف الهوائي مركب من عدة غازات تميل بطبيعتها إلى الانتشار ، وان اختلاف الضغط من جهه الى اخرى يؤ دي الى وجود حركات في الهواء تعرف باسم الرياح وهي عباره عن تيارات هوائيه تندفع في جهات مختلفه متتابعه تتابعا سريعا.

وبينما تختلف الرياح في سرعتها فهي تختلف في اتجاهاتها وهذه النقطه مهمه حيث تتوقف عليها حاله الطقس والمناخ . اذ ان الرياح مسؤوله عن انتقال الحراره من اقليم الى اخر كما انها تحمل الغيوم وتجلب الأمطار . ويتوقف مدى مفعول هذه الرياح على الجهه القادمة منها ولذلك تعرف باسم الجهه القادمه منها فيقال رياح شماليه او شماليه شرقيه اذا هبت من ناحيه الشمال او الشمال الشرقي وهكذا . ويرى الجغرافين ان الرياح هي المسبب الاساس في خفض درجات الحراره . وهي عامل رئيسي في احساس الفرد بالبروده خاصة اذا ما كانت متزامنه مع انخفاض درجه حراره الجو حيث تؤثر على عمليه بناء الانسجه وتقوم بتنشيط الوظائف الحيويه للجسم. ولتبيان تأثير الرياح على درجات الحراره نجد مثلا ان الرياح الساخنه المحمله بالاتربه التي تهب على الاردن والعراق (الرياح الخماسينيه) في فصل الصيف تتسبب في تعطيل الطرق الصحراويه وتلوث الهواء بالغبار والاتربه وتزيد الحراره مما يعرقل انشطه الاستجمام والترويح . اما في المناطق القطبيه والمرتفعات الجبليه التي تصل درجه الحراره فيها درجه التجمد فيزداد الشعور بالبروده كلما زادت شده وسرعه الرياح . فيكون اثرها واضحا في تعطيل او الحد من مزاوله انشطه السياحه الشتويه في مناطق التزلج على الجليد . والرياح احد العناصر الجغرافيه الهامه التي يجب عدم اغفالها اثناء التخطيط للمنتجعات السياحيه. فمثلا يراعى عند تخطيط المنتجع الصحي التعرف على اتجاهات الرياح وعمل مصدات هوائيه من الاشجار المرتفعه خاصة عند حمامات السباحه وحمامات المياه الساخنه حتى لا يتعرض الضيوف للتيارات الهوائيه التي تؤثر على صحتهم وتسبب لهم امراض الالتهابات الرئويه او امراض الجهاز التنفسي ونزلات البرد او امراض التهاب المفاصل والعضام وغيرها. وفي مناطق المسطحات المائيه يعتبر نسيم البر والبحر من اهم الظواهر الطبيعيه المسؤوله عن تلطيف الجو نهاراً وتشجيع المشاركه في فعالية قيادة القوارب الشراعيه . وتنشأ ظاهرة نسيم البر والبحر بسبب اختلاف الصفات الفيزياويه لكل من اليابسه والمياه حيث تتاثر كل من اليابس والماء بحراره الشمس ففي اثناء النهار تسخن الارض بدرجه اسرع واعظم من البحر وبذلك يتمدد الهواء الواقع فوقها

ويرتفع الى الاعلى ويحل محله هواء اتي من البحر ويحدث العكس اثناء الليل اذا يحتفض البحر بدفئه النسبي في حين تفقد الارض حرراتها بسرعه ويبرد الهواء الملاصق لها وتزداد كثافته وضغطه فيندفع من البر الى البحر . ويظهر نسيم البر والبحر بنوع خاص بعد مضي ثلاث او اربع ساعات على شروق الشمس او غروبها حيث يكون الفرق بين حراره اليابس والماء كبير وبذلك ينشط النسيم وتزداد حركته. وبمعنى آخر كلما كان الفرق كبيراً بين حرارة اليابسة المحيطة بالمياه ودرجة حرارة المياه كلما ازدادت سرعة هذه الرياح وتوغلت الى مسافات اكبر على اليابسة . وبصورة عامه لا يتعدى مفعول نسيم البر والبحر في الغالب 20 – 35 كيلومترا من الساحل ، كما ان طبقات الهواء التي يؤثر فيها لا يزيد سمكها على 300 – 400 متر في المعتاد، واغلب السواحل تاثيرا بنسيم البر والبحر تلك التي تقع بين المدارين ، في مناطق المحيطات، وغالبا ما يوجد حول سواحل البحيرات الداخلية في المناطق التي يظهر فيها عدم التكافؤ في التسخين والاشعاع بين اليابس والماء.اما في المناطق الشمالية والباردة فإن اختلافات الحرارة النسبية بين هذين العنصرين (اليابس والماء) لا تكون كبيرة ، ولذلك فإن نسيم البر والبحر يقل تاثيره او يكاد ينعدم ، بحيث لا يمكن قياسه ، او هو ان وجد فإن الظواهر الجوية الاخرى تغطي عليه بحيث تمحو اثره ومفعوله . ومن الظواهر الطبيعيه الاخرى التي لها علاقه بحركة الهواء هما : نسيم الوادي والجبل وهي ظاهرة انسياب الهواء البارد من اعلى سفح الجبل خلال الليل الى مناطق الوديان بسبب كثافة الكتل الهوائيه العاليه او ثقلها وارتفاع كتل الهواء الدافئه لتحل محل الكتل البارده ويحدث ذلك بفعل انعكاس الاشعاع الشمسي (الالبيدو) فتنشأ حركة من الرياح بين الوادي الى اعلى الجبل(السفوح المرتفعة) .

وبصورة عامه تظهر تاثيرات الرياح على المواقع الساحيه من خلال الامور الاتيه :

- اثر الرياح في تعرية التربه
- اثر الرياح في عملية التبخر والنتح.
- تأثير الرياح في عملية تلقيح النباتات.

- تكسر بعض اجزاء النباتات.
- التأثير المباشر على بعض الانشطه والفعاليات الرياضيه والترويحيه .
- انتشار الحرائق.
- التأثير الحراري.
- انتشار الغبار والسموم.

5- الا مطار:

تعد الأمطار من العناصر المناخية العائقة للنشاط السياحي والعلاجي خاصة إذا ما زادت معدلاتها عن المسموح به . فهي تقوم بحجب الأشعة الشمسية التي تعتبر العنصر الرئيسي لتغيير لون البشره للمجاميع السياحيه الباحثه عن هذه الفعاليه . كما انها مورد ملائم للعلاج الطبيعي . اضافة الى ذلك فأن اثر الرذاذ الخفيف المتساقط على المناطق الشاطئية وفترات المطر القصيرة التي تختلط بفترات سطوع الشمس مسؤوله عن حدوث ظاهرة قوس قزح التي تدخل البهجة في نفسية الفرد. ومن جانب آخر فان ارتفاع نسبة الرطوبة الى ما يزيد عن 70٪ يولد الاحساس بحرارة الجو حيث إن الهواء لا يمتص الرطوبة من جسم الانسان مما يولد الاحساس بعدم الراحة والانزعاج لدى الفرد وارتفاع حرارة الجو.

الفصل السادس
الجاذبيات السياحيه وعلاقتها بالنظام الساحي

- مفهوم الجاذبيات السياحيه
- أصناف الجاذبيات السياحيه
- خصائص مناطق الجذب السياحي

الفصل السادس

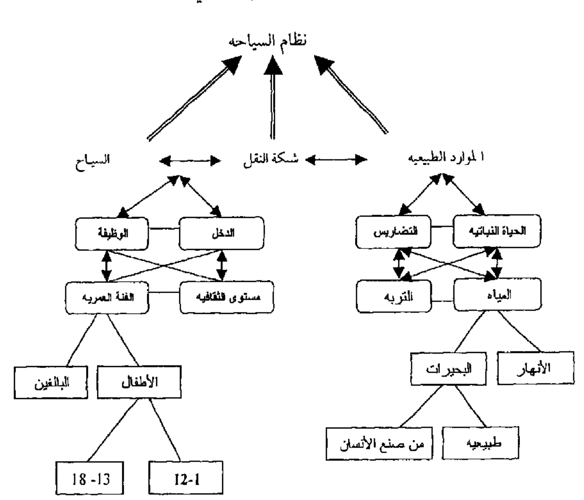
الجاذبيات السياحية وعلاقتها بالنظام السياحي

مفهوم الجاذبيات السياحية Tourist Attractions

يشتمل النظام السياحي على ثلاثة عناصر اساسيه وهي العنصر الديناميكي المتحرك الأنسان (السائح) والعنصر الثابت وهو المكان (الموقع السياحي). اما العنصر الثالث فهو طرق النقل التي توفر إمكانيه الوصول Accessibility أو الربط بين الانسان والمكان انظر الشكل رقم (7)

شكل رقم (7)

مكونات النظام السياحي



من هنا يتضح بان أكثر المفاهيم شيوعاً للجاذبيات السياحيه هو كونها تشكل أحد عناصر النظام السياحي والتي بدونها يصبح مفهوم النظام السياحي مبهماً. ولم نجد ضمن الأدبيات التي تناولت موضوع الجاذبيات السياحيه وهي نادرة، تعريف متفق عليه يشمل جميع اصناف الجذب السياحي الطبيعيه والحضاريه والأجتماعيه..الخ إلا إنه من المفيد ذكر بعض منها فمثلاً يرى المجلس السياحي الإسكتلندي بان الجاذبيات السياحيه هي :

مناطق قصد سياحي لها عمر محدد (دورة حياة المنتج) الغرض الأساسي لاكتشافها او خلقها هو زيادة متعة الفرد وبهجته أو زيادة ثقافته وإدراكه. ويمكن الوصول إليها دون الحاجه إلى عمل حجز مسبق ولها القدرة على جذب العديد من المجاميع السياحيه.

أما ميدلتون فيرى بان الجاذبيات السياحيه ما هي إلا :

مواقع سياحيه معروفة اشتهرت بتصميمها الفريد يديرها جهاز إداري متخصص وان الهدف من وجودها هو زيادة متعة وثقافة الفرد.

بينما يرى الحميري بان الجاذبيات السياحيه هي :

جميع المنتجات البيئيه والمظاهر الطبيعيه والبشريه والخدمات التكميليه المتوفره ضمن الأقليم وهي تشتمل على خدمات البنى الفوقيه Superstructure والبنى التحتيه Infrastructure بالأضافه الى خليط معقد من الخدمات والتيسيرات والتسهيلات التي يحتاجها السائح منذ مغادرته مكان مكوثه وحتى عودته اليه .

يتضح مما تقدم بان مفهوم الجاذبيات السياحيه هو مفهوم عام يشتمل على جميع مناطق الترويح والتسليه والمتعة التي يبحث عنها السائح والتي من شإنها زيادة مستوى القناعة والرضا بالتجربة السياحيه . وهي قد تكون منطقة طبيعيه ذلت

ملامح مميزة أو موقع سياحي فريد يمكن الوصول إليه بسهولة من قبل المجاميع السياحيه على مدار السنة.

وتتصف منطقة الجذب السياحي بالأمور الأتية :

- تحقيق المتعة والتسليه والترفيه للمجاميع المشاركه.
- لها القدرة على موائمة رغبات الطلب الحالي والمستقبلي للباحثين عن التسليه والمتعه والترفيه.
- توفير مستوى ملائم من الخدمات والتسهيلات تتوافق مع حاجات ورغبات الطلب وتزيد في اهتمام السياح.

أصناف الجاذبيات السياحية:

يمكن تصنيف الأنواع الرئيسيه للجاذبيات السياحيه إلى الآتي :

أ- الموارد الطبيعيه التي لا يتطلب تطويرها استثماراً مالياً كبيراً:

حيث إنها ترتبط بالبيئيه الطبيعيه مثل تنوع أشكال سطح الأرض Forms of Landscape في مناطق الجبال والسهول والوديان والبحيرات والسواحل حيث تؤثر مثل هذه الظواهر الطوبغرافيه ليس فقط على درجة الجذب السياحي بل يمتد تأثيرها على نوعيه الطلب السياحي أيضاً، فمثلاً إن سياحه العطل غالباً ما تتوافق مع سياحه المناطق الجبليه حيث تشكل تضاريس الأرض المرتفعة منطقة جذب سياحي مهمة لحركة السياحه الأقليميه بينما تجذب مناطق المسطحات المائيه العوائل التي تروم قضاء عطلة نهايه الأسبوع وقد يرجع السبب في هذا التوزيع الى قرب المسطحات من التجمعات الأستيطانيه وبعد الأقاليم الجبليه عنهاوبمعنى آخر إن المسافه المقطوعه وشدة الجذب قد ولد نوعين مختلفين من الطلب السياحي. وقد اشارت بعض الدراسات على إن لتنوع الطوبغرافيه الأثر الواضح لتحديد درجة العلاقه والتفاعل ما بين المجاميع السياحيه (الضيوف) وسكان تلك المناطق (المضيفين) حيث غالبا ما يكون المجتمع الجبلي معزول لا يرغب سكانه بالأختلاط إلا مع المجتمع المحلي . وترتبط باشكال سطح الأرض عادة ظواهر متنوعة الخصائص

يمثل بعضها الأساس للجاذبيات الطبيعيه مثل بعض أشكال النبات الطبيعي والأشجار وانماط الحياة الحيوانيه ومصادر المياه وتنوعها وكميه الإشعاع الشمسي وجمال المناظر الطبيعيه ونقاء الهواء...الخ.ومن جانب آخر فان الأنحناءات والألتواءات المتكرره للطرق في الأقليم الجبلي وكذلك مواضع وسائل الأيواء المطله على الوديان العميقه عناصر جذب من نوع آخر. ومن العناصر الجغرافية الهامة التي يتكون منها (اللاندسكيب) الغطاء النباتي الذي يكسو سطح الارض والحيوانات التي تعتمد عليه حيث ويتنوع الغطاء النباتي على المستوى العالمي وفقاً للنمط المناخي السائد في كل اقليم فهناك الغابات الاستوائية وسهول حشائش السافانا في افريقيا ، وغابات الشمال وسهول التاندرا في المنطقة القطبية المغطاة بالثلوج .

ومن المظاهر الطبيعيه الاخرى التي من شأنها التأثير في شدة الجذب الساحي هي ملائمة الظروف والخصائص المناخية لمنطقة القصد السياحي التي تمنح المشارك في التجربه السياحيه درجة من الاستمتاع والراحة اثناء قضاء الاجازه. والمقصود بالخصائص المناخية المناسبة لراحة الانسان هي التي في جملتها تحقق التوازن الحراري لجسم الانسان Thermal Balance والمسؤولة عن الشعور بالراحة ويطلق عليها Climate Comfort .

وبصورة عامه يمكن تقسيم العالم وفقاً للمواسم والفصول المناخية على مدار العام الى ستة اقاليم مناخية ويتيح هذا التنوع الفرصة للسائحين لاختيار ما يناسبهم من وقت للقيام باجازاتهم وكذلك نوعية الملابس الملائمة وهذه الأقاليم هي :

1. **اقليم المناخ الحار:** فالمناطق التي تقع في نطاق هذا الاقليم تشتمل على المناطق الاستوائية – المناطق المدارية – المناطق القاحلة – المناطق الصحراوية. ونظرا الى درجات الحراره العاليه التي هي الصفه الغالبه على مناخ هذا الاقليم فهو من الاقاليم الطارده للمشاريع الاستثماريه السياحيه .
2. **اقليم المناخ القطبي:** المناطق التي تقع في هذا الاقليم لا تتناسب ايضاً مع السائح بصفة عامة فهي مناطق شديدة البرودة ، وفيما يتعلق بالاستثمار السياحي ، فإن هذا الاقليم لا يعتبر ضمن مناطق الجذب السياحي.

3. **المناخ الجبلي:** غالباً ما تتبع المناطق الجبلية النطاق المناخي للمنطقة الواقعة فيها، فالجبال التي توجد في المناطق الصحراوية تتميز بالجفاف والتي بالمناطق الاستوائية تتزايد عليها سقوط الأمطار.

4. **اقليم المناخ الدافيء:** وهو اكثر الأقاليم المناخية ملائمة للسياحه فهو يتمتع بظروف مناخية معتدلة من حيث الحرارة والرطوبة والتي تساعد السائح على الاحساس بالراحة وهذا المناخ صالح للنشاط والانماط السياحية المختلفه طوال العام. ويعتبر حوض البحر المتوسط خير مثال لهذا المناخ حيث تتعرض المناطق الواقعة في قلب حوض البحر المتوسط لتيارات هوائية منعشة طوال اشهر الصيف مما يجعل هذا الاقليم مناسباً للنشاط السياحي.

5. **اقليم مناخ المناطق المعتدلة:** وهي المناطق التي تتميز بمناخ معتدل يميل الى البرودة، فيكون فصل الصيف مناسب للنشاط السياحي، ويعتبر هذا الاقليم من الأقاليم السياحية الرئيسية التي يتزايد فيها التدفق السياحي.

6. **اقليم المناخ البارد:** يتميز هذا الاقليم ببرودة مناخه، فالمناطق الواقعة في هذا الاقليم تتميز بتفردها لرحلات التزلج على الجليد، الا ان الموسم السياحي في هذا الاقليم قصير للغاية.

ويمكن النظر الى تنوع الأقاليم المناخية على انها شكل آخر من الجاذبيات الطبيعيه المسؤولة عن توزيع حركة السياحيه الداخليه والخارجيه فطول فترة الإشعاع الشمسي جعل إقليم البحر المتوسط منطقة مشاتي للمجاميع الوافدة من الدول الأوروبيه والتي تشكل بدورها مناطق مصايف للمجاميع الوافده من الأقاليم الحاره. وغالباً ما ترتبط الخصائص المناخيه بنوع مميز من الأنشطه والفعاليات السياحيه مثل حمامات الشمس الساحليه وبعض الرياضات الشتويه كمناطق التزلج على الجليد التي تعتمد أساساً على طول موسم هطول الثلج وتوفر انحدارات بدرجات مختلفة تتوافق مع رغبات المبتدئين والمحترفين على حد سواء. ويلعب المناخ دوراً لا يمكن انكاره لمشاركة السياح في فعاليه قيادة القوارب الشراعيه حيث تساهم ظاهرة وجود التيارات الهوائيه في ساعات الصباح الباكر (نسيم البر والبحر) على تشجيع المجاميع

السياحيه للمشاركة في هذه الفعاليه في مناطق البحيرات الداخليه، وتبدو أهميه الظروف المناخيه كذلك في تطوير حركة السياحه الداخليه ويشكل واضح في حالة دراستنا لماهيه المناخ الحيوي Bioclimatology وأهميته لجذب مجاميع السياحه المحليه حيث يتم تحديد أكثر الأنطقة ملائمة تبعاً لشهور أو فصول السنة المختلفة. وتهتم الدراسات المناخية بحساب المتوسطات والمعدلات المختلفة لعناصر المناخ ومنها درجة الحرارة، وذلك عن طريق رصد وتسجيل درجات حرارة الهواء ساعة بساعة اثناء اليوم الواحد لمعرفة المتوسط اليومي لدرجة الحرارة. أما اذا كانت البيانات الطقسية المسجلة في المحطة خلال فتره زمنية طويلة (عشرة سنين) فانه يمكن حساب المتوسط الشهري، والسنوي لدرجة الحرارة. والتي يمكن من خلالها تحديد خطوط التساوي الحراريه البيانية. ومن بين هذه الخطوط البيانية ما يعرف باسم خطوط الحرارة المتساوية Isotherms وخطوط الضغط المتساوية Isobars وخطوط المطر المتساوي Isohyets وخطوط السرعة المتساوية للرياح Isotachs وخطوط النمو المتساوي للنبات Isophenes.

وينظر الى المناخ على انه عنصراً جاذباً للسياحه العلاجيه خاصة اذا ما توفرت فيه مقومات ملائمه لراحة المرضى والباحثين عن النقاهه. ومن أهم متطلبات نشاط السياحيه العلاجيه هي عدم حدوث تقلبات جويه مفاجئه بحيث تكون الرحلات السياحية العلاجية في الأوقات المناسبة لها لتحقيق النجاح والرضا النفسي ولابد من ان تتلاءم الظروف المناخيه مع النشاطات المكملة التي يرغب في مزاولتها المرضى أثناء العلاج مثل حمامات الشمس ويعض الرياضات المختلفة وفقا لحالتهم الصحية .

ب- الجاذبيات السياحيه غير الطبيعيه (من صنع الأنسان):

إن العوامل البشرية المسؤولة عن قيام بيئة سياحية لها أشكال متعددة وكلها من خلق الإنسان. فالحياة الاجتماعيه والثقافية وروح وعبير الحضارات وطباع الشعوب وأخلاقها وعاداتها حيث الفلكلور والصناعات اليدوية ذات الطابع المحلي والطقوس الدينية وألوان الأطعمة المحلية البحته وألوان الغناء والموسيقى والرقص الشعبي والآلات الموسيقية الشعبية والحلية والصناعات المحلية ونماذج السكن البدوي

وبيت الشعر الشتوي والجمالون كلها مقومات بيئية علائقية في خصائصها متميزة بالأصالة حيث يشكل الأنسان وتطوره الحضاري المادة الأساسيه لهذا النوع من الجاذبيات. وتمتاز الجاذبيات غير الطبيعية بندرتها من حيث التصميم والبناء والتوزيع فالمواقع الاثريه والعتبات الدينيه والطرز المعماريه للمدن تتميز بتفردها مما يجعل عنصر المنافسة بينها معدوم الأمر الذي يحتم على السائح قبولها بما هي عليه من حالة. وعلى الرغم من كون هذه الجاذبيات هي أصلاً من صنع الأنسان إلا إنها تمثل حقبة تاريخيه وحضاريه معينة وان أيه ترميمات أو أضافات أو تعديلات لها يفقدها شخصيتها ودرجة جذبها السياحي. ولابد من التأكيد على إن شدة الجذب السياحي لهذه العناصر يعتمد اساسا على الحقبه الزمنيه او الحضاريه التي تمثلها والحالة العامة التي هي عليها الأن بالأضافه الى طرازها المعماري الفريد. ومن ميزاتها الرئيسة الأخرى هو إنها تحتاج الى حجم متفاوت من خدمات وتسهيلات وبنى تحتيه فمثلاً لا يهتم السائح بنوع الطرق أو وسائط النقل أو خدمات الإيواء عند اتخاذه قرار المشاركة في رحلة للسياحه الدينيه (رحلات الحج والعمره) بينما تمتاز مدينة لوس انجلس وجيرسي في U.S.A بخدمات فوقيه وتحتيه معقدة امتازت بشهرتها في جذب ملايين السياح من مختلف بقاع العالم حيث تتوفر فيها أفخم وأكبر فنادق العالم ذات درجات تصنيف راقيه إضافة إلى وجود صالات ألعاب للقمار مرخصة حكومياً. لقد تطورت انواع هذه الجاذبيات حديثاً لتشتمل على مدن التسليه والألعاب ومن أشهرها Disney land and Walt Disney World, Worlds of fun and six theme parks في الولايات المتحدة الأمريكيه والمحميات الوطنيه National reserves وقد تدعى كذلك السفاري Safari parks وتعد شرقي إفريقيا من أهم أقاليم العالم التي اشتهرت بمثل هذه المحميات فمثلاً تم انشاء محميه Tsavo N.P عام 1948 في دولة كينيا في نطاق حشائش السفانا على مساحة تقدر بحوالي 12800 كم2 وهي تضم أعداد كبيرة من الحيوانات البريه والطيور.

وتعتبرالمتنزهات الوطنيه Theme Parks نوع آخر من هذه الجاذبيات وهي بمثابة نطاق واسع من الأرض تتصف بجمال ملامحها ومن اشكالها على سبيل المثال

ولـيس الحصـرمتنزه بـراكين هاواي القومي Hawaii Volcanoes N.P ومتنزه الحصاة الصفراء القومي Yellow Stone N.P في الـولايات المتحدة الامريكيه والممـتد بـين ولايات مونتانا ، ويومنج وايداهو ، ولكـي تجـذب أكبر عـدد مـن السـياح والمتنزهين يراعى في اختيار مواقع هـذه المتنزهات إن تكـون قريبة قـدر الإمكان من التجمعات البشريه الكثيفة والرئيسيه.

والمتنـزه العـام . تجـريد فكتوري . وتذكـر المراجع العلميه ان متنزه ديربي الـذي انشـأ عـام 1839 في مدينة سـدني الاسـتراليه هـو اول متنـزه عالمـي اشـتهر بمناظـره الجمـيله والميادين وكـثافة الغطـاء النباتـي وكـثرة امـاكن الـتجوال فـيه. ويـدأت اعـداد المتنـزهات العامه بالتزايد لتتوائم مع حاجات السكان للمشاركه في الانشطه الترويحيه الفاعلـه (غـير الخاملـه) بعـد الحـرب العالميه الثانيه . فبعد ان كانـت المتنـزهات جاذبة للمجامـيـع الباحـثه عـن الفعالـيات الخاملـه (كالتمشـي . سمـاع تغاريـد الطـيور . الاسـترخاء ...) اصبـح متنـزه ستانلي Stanley Park في مدينة بلاكبول الانكليزيه . الـذي صـممه ثـوماس ماوسـن Thomas Mawson في عام 1922 جاذبا للمجاميع الرياضيه والاستمتاع الايجابي .

ج- الجاذبيات التي تعتمد على وجود المناسبات والمهرجانات الوطنيه:

حيـث شـهد القرن الماضي بـروز العديـد مـن المهرجانات الحضـاريه والفلكوريه الـتي تمـثل عـادات وتقاليـد الشـعوب مثل مهرجان جرش في الأردن ومهرجان بابل في العـراق ومهرجان قرطاج في المغرب ، ويعرف مورجن المهرجانات والمناسبات الوطنيه بكـونها مجموعه مـن الأنشـطة الـتي يشـارك بهـا الفـرد بمحـض إرادتـه وذلـك بحثاً عـن الراحة أوالمتعة أو لغرض تنميه معلـوماته أو لتحسـين مهاراتـه أو للإسـهام في تقـديم خـدمات طوعيه للمجـتمع الـذي يعـيش فـيه. ويمكـن اعتبار المهرجان الحضاري بمثابة مفـردة ضـمن المـنظومة الأجـتماعيه والبيئيه والثقافيه والدينيه يستقي مفرداته منها وهو يعكـس الكـثير مـن القـيم الأنسـانيه في حـياة الفـرد ، وقد تعكـس المهرجانات الحضاريه جـزء من الـنظام الإقليمـي والمحلـي والـوطني للمجـتمع وتأخـذ طابعهـا ومفـرداتها من نظـام ذلـك المجـتمع الحياتـي Ecological System حيـث يمدهـا بالعديد من الفعاليات

والأهتمامات لتألف الركيزة الأساسيه لإحداث ذلك المهرجان. وتزداد جاذبيه هذه المهرجانات بأختلاف الهدف الذي من أجله تقام حيث لابد للمهرجان من إكساب الفرد الأتجاهات النفسيه والروحيه للمجتمع الذي يعيش به ويساهم في تطوير شخصيته ويؤكد Seasons الى إن المشاركين في هذه المهرجانات يرومون تحقيق نسبهم إلى المجتمع الذي يعيشون به أو التأكيد على فاعلية ورجولة أجدادهم ، بالإضافة إلى ذلك فان لغالبيه هذه المهرجانات سمات ترفيهيه وترويحيه فهي قد تشمل على فعاليات مختلفة تصاحبها الإيقاعات الموسيقيه والرق وقرع الطبول والمقاتلة مع الحيوانات المتوحشة أو الصيد.

من خلال استعراضنا لما يمكن إن تتضمنه هذه الأنواع الثلاثه من الجاذبيات يمكن القول بان الأختلاف الواضح فيما بينها يكمن في مسألتين أساسيه وهما إن النوعين الأول والثاني من هذه الجاذبيات تمتاز بطول موسمها السياحي مقارنة مع النوع الثالث الذي لا يمتد موسمه سوى أيام معلومة خلال السنة ، أما الأختلاف الثاني فهو عدم السيطرة على الطاقة الأستيعابيه Physical Capacity لموقع الجاذبيات الطبيعيه مقارنة مع بقيه انواع الجاذبيات الأخرى الأمر الذي يعرض مكونات البيئه الطبيعيه ونظامها الأيكولوجي الى الدمار خاصة وان نسبه غير قليله من هذه الجيوش السياحيه تفتقر الى المعرفه بأبسط القواعد لاحترام البيئه الطبيعيه والمحافظه على عناصرها النباتيه والحيوانيه مما يولد نوع من الصراع بين سكان الإقليم والسياح. من هذا المنطلق اصبح موضوع إدارة السياحه ورسم السياسات التطويريه للجاذبيات الطبيعة أو تلك التي من صنع الأنسان من الامور الهامه التي من شأنها التقليل من الأضرار التي قد تلحق بهذه المناطق من جراء عدم ثقافة المشارك السياحي وصولاً إلى مبدأ الحفاظ على البيئة السياحيه وعدم الأضرار بالشواخص الأثريه وخدش شخصيتها وأصالتها الحضاريه.ولزيادة فهم واستيعاب هذه الأنواع الثلاث من الجاذبيات انظر الجدول الأتي :

جدول رقم (2)
انواع الجاذبيات السياحيه

مناطق الجذب الطبيعيه	مناطق الجذب غير الطبيعيه	المناسبات والمهرجانات الوطنيه
السواحل	المساجد والكنائس والاديره	المناسبات والاعياد الوطنيه
الكهوف والمغارات	المواقع الاثريه والعتبات الدينيه	المهرجانات الحضاريه
الغابات الصخريه	القلاع والمدن التاريخيه	المناسبات الرياضيه
المسلات البحريه	مدن التسليه والترفيه	المعارض الفنيه
الجبال والوديان		
البحيرات الطبيعيه		
الحياة النباتيه والحيوانيه		
الظروف المناخيه		
العلاج الطبيعي		

وهناك طرق مختلفة اخرى لتصنيف مواقع الجذب السياحي وهي كالآتي :

أ- **ملكيه نقطة الجذب السياحي Ownership** حيث يمكن تقسيم مناطق الجذب الترويحي والسياحي على أساس الملكيه إلى مناطق تمتلك من قبل القطاع الخاص وأخرى حكوميه والثالثة مختلطة ما بين القطاع الخاص والحكومي.

ب- **درجة الجذب السياحي Degree of attraction** وتقسم إلى :

1. نقاط جذب رئيسيه وهي تشتمل على وجود منتج سياحي مميز قد يكون طبيعي أو من صنع الأنسان . له القدرة على جذب أكبر قدر ممكن من الجاميع السياحيه . ويتمتع بوجود خدمات وتسهيلات وانشطة سياحيه مختلفة من شإنها زيادة مدة مكوث الضيف وتكرار زيارته.
2. نقاط جذب سياحي ثانويه ويدخل ضمن هذه المجموعه الأنشطة الترويحيه التي تقع على الطرق المؤديه إلى نقاط الجذب الرئيسيه . والتي من شإنها

إضـافة شـيء من المتعة والبهجة على نفسيه السائح حيث تنتشر العديد من الكازيـنوهات والمطـاعم والمتنـزهات الـتي تقـدم خـدماتها إلى المجامـيع السـياحيه . وتـدخل ضمن هـذه المجمـوعه مـن نقـاط الجذب الثانويه بعض المـزارع ومراكـز الصـناعات الفلكلـوريه والشـعبيه القـريبة مـن طـرق المواصـلات التي تفتح أبوابها لاستقبال المجاميع السياحيه للتعرف عليها أو لقضـاء بعـض الـوقت الممتع واقتناء بعض من منتجاتها . وقد ينظر بعض الأفـراد إلى نقـاط الجـذب الـثانويه هـذه علـى إنهـا رئيسـيه اذا كـان الحافـز الرئيسـي هـو التعرف على مراحل صناعة الزجاج والصناعات الفلكلوريه واليدويه . بينما ينظر آخرون إلى قطف ثمار أشجار الفاكهة في المزارع التي تسـتقبل الضـيوف لقـاء أجـر محـدد نشـاط جذب رئيسي ، وبمعنى آخر فان النظـر إلى نقطة الجذب الترويحيه والسياحيه من كونها رئيسيه أو ثانويه هي مسألة نسبيه تعتمد على مدى ثقافة الفرد السياحيه وتجربته السابقه.

ج- **قرب مناطق التأثير Catchment's area effects** حيث تكتسب نقطة الجـذب السـياحي شـهرتها وشـعبيتها مـن طبيعة وحجـم مناطق الأستيطان المحيطه بها مقاسـه علـى اسـاس نصف قطر الدائره الأستيطانيه المؤثره حيث تأتي مجاميع السياح مـن منطقة قـريبه وعـندها تكـون مـنطقة الـتأثير محليه. أو تتحمل المجموعه الوافدة عناء السـفر للمسـافات الطـويله للوصـول إلى نقطـة الجـذب السـياحي وبـذلك يكـون التأثير إقليمياً ، وعلـى الـرغم مـن عـدم وجـود مسـاحة واضـحة للإقلـيم مـتفق علـيها فـان حـدود الـتأثير الإقليمـي لنقطة الجذب السياحي تعتمد اساساعلى مساحة الإقليم التي تـتواجد فـيه فـإذا كـان واسـع تـدخل نقطـة الجـذب السـياحي ضـمن مجمـوع المنـتجات السـياحيه الأقليمـيه. أما إذا كان الإقليم صغير نسبياً فلا تتعدى من كونها منطقة تسليه وترفيه محليه.

د - **عـدد السـياح Number of tourists** حيث تصـنف نقـاط الجـذب السـياحي علـى اسـاس حجـم التدفق السـنوي فمـثلا تجـذب مـتاحف الهـواء الطلق أو

المتاحف المغلقة بضعة الألاف من السياح بينما تجذب ارض دزني Disney land الفرنسيه حوالي (11) مليون زائر سنوياً.

هـ - **الموقع Location** تختلف انواع المنتجات والتسهيلات السياحيه باختلاف مكان تواجدها فنقاط الجذب السياحي الساحليه تختلف عن الجبليه والريفيه تختلف عن الحضريه وهكذا.

و - **المساحة Size** حيث تتراوح المساحه الكليه لموقع الجذب السياحي ما بين عدة مئات من الأمتار المربعة (كما هو الحال بالنسبة إلى مواقع الصناعات الفلكلوريه والشعبيه) الى مئات الهكتارات كما بالنسبة إلى المتنزهات الوطنيه Theme Parks.

ي - **السوق المستهدف Target Market** وهي من الطرق الاكثر فاعليه في إدارة مناطق الجذب السياحي والتي يمكن من خلالها تقسيم السياح إلى مجاميع مختلفة اعتماداً على صفاتهم وخصائصهم الديموغرافيه والأجتماعيه والأقتصاديه فمن المتغيرات الديموغرافيه التي تساعد على تصنيف المجاميع الوافده العمر, الجنس , حجم العائلة ، عدد الأطفال ضمن العائلة ، عدد كبار الأعمار ...وهكذا. أما العناصر التي تدخل ضمن الخصائص الأجتماعيه فمنها الشخصيه ودورة حياة العائلة والمنزلة الأجتماعيه أما الخصائص الأقتصاديه فقد تشمل على معدل المصاريف اليوميه ، مدة المكوث وتكرار الزيارة ووسيلة النقل المستخدمة والموسم المختار لزيارة منطقة الجذب السياح وهل هي ضمن موسم الذروة Peak Season أم إنها تقع خارج نطاق الذروة السياحيه Out of Peak Season .

جدول رقم (3)

توقعات معدل نمو اعداد السياح عالمياً بحسب منطقة الجذب السياحي 2000/89

نوع منطقة الجذب السياحي	عدد السياح لعام 2000(بالمليون)	معدل النمو 2000/89٪
المتاحف والكلريز	15.1	24
الشواخص الأثريه	13.2	16
المتنزهات الأقليميه	13.1	36
مراكز التسوق العالميه	12.4	44
حدائق الحيوانات	11.1	6
الحدائق العامة	10.1	19
البيوت التاريخيه	9.9	13
المتنزهات الوطنيه	9.7	20
المحميات الطبيعيه	8.4	18
المعارض السياحيه	8.4	31
مدن الألعاب الحديثه	3.3	32

خصائص مناطق الجذب السياحي:

هناك جملة من الصفات التي تتميز بها مناطق الجذب السياحي وهي كالآتي :

1. تتميز منطقة الجذب السياحي بكونها متجانسة في صفاتها الطبيعيه ولها علامة تجاريه مميزة Logo لجعل منتجها وخدماتها السياحيه مختلفة عن باقي انواع المنتجات الأخرى حتى وان كانت ضمن نفس المجموعه من المغريات فمثلاً محميه ضانا الطبيعيه مختلفة في مكان تواجدها وتصميمها ومساحتها عن محميه الشومري في الأردن ويصح القول عندما نريد إن نقارن موقع البتراء ضمن الجذب السياحي الحضاري مع موقع جرش في الأردن، وبمعنى آخر فان نقطة الجذب السياحي المتجانسة لها منتج سياحي مميز وفريد .

2. إن منطقة الجذب السياحي Tourism Attraction تشتمل على خدمات وتسهيلات مكملة للعرض السياحي الرئيسي وهي مسؤولة عن اشتراك الفرد بالرحلة السياحيه فمثلاً قد يكون الفندق ذاته أو تصميم المطعم وطبيعة الوجبات المقدمة فيه menu مميزه او ان مكان تواجد المشروع السياحي ضمن طبيعيه خلابة هي بذاتها عنصر جذب سياحي.

3. تختلف منطقة الجذب السياحي عن الخدمات والفعاليات والأنشطة المكمله للعرض السياحي حيث لا يمكن للفرد من مزاولة الفعاليه أو النشاط الذي يرغب الاشتراك فيه الا من خلال تواجده في منطقة الجذب ، فمثلاً لا يمكن للفرد الأشتراك بفعاليه الحمام الشمسي Sunbathing إلا في منطقة جذب سياحيه تسمى الساحل ، ومن جانب آخر فقد تتلائم نقطة الجذب السياحي مع وجود عدة فعاليات في إن واحد مما يؤدي إلى حدوث درجات متفاوتة من التضارب فيما بين تلك الفعاليات Activities Conflicting فمثلا هناك درجة عاليه من التضارب بين نشاط قيادة القوارب البخاريه ونشاط صيد الأسماك حيث لا يمكن جمع هذين النشاطين ضمن نفس الساحل ويمكن قول الشيء نفسه بالنسبة للتضارب بين نشاط مزاولة السباحه وصيد الأسماك ، ولحل مثل هذا التضارب تلجأ إدارة الموقع السياحي (نقطة الجذب) إلى استخدام نظام الأنطقة Zoning الطبيعيه أو الأصطناعيه للفصل ما بين هذه الأنشطة أو إنها قد تضطر لاستخدام اسلوب الجداول الزمنيه لكي يستطيع أكبر قد ممكن من المشاركين لمزاولة أكثر عدد ممكن من الأنشطة ضمن نقطة الجذب السياحيه الواحده.

4. ان بعض مناطق الجذب السياحي قد تطورت نتيجة وجود مشاريع ذات وظيفه غير ترويحيه. فعلى سبيل المثال إن الغرض السياحي لانشاء البحيرات الأصطناعيه وإقامة السدود والخزانات هو لخزن المياه من موسم الفيضانات إلى موسم قلة المياه لغرض الأستفادة منها لري الأراضي الزراعيه أي إنها انشأت لأغراض غير سياحيه ولكن هذا لا يمنع من استخدامها وبشكل عقلاني لجذب مجاميع سياحيه بشرط الحفاظ على نظافتها وعدم العبث بالبيئة الطبيعيه المحيطة بها ،

وينطبق القول نفسه في حالة العتبات الدينيه المخصصة للأغراض الروحيه والدينيه حيث لا يمنع العرف الأجتماعي والديني للعديد من الديانات من مشاهدة الطقوس والأبنيه الدينيه بشرط احترام مشاعر وتقاليد ذلك المجتمع ومن جهة أخرى فان زيادة حجم المجاميع السياحيه الوافدة إلى هذه العتبات الدينيه نتيجة للزيادة المضطردة للسكان قد أدى إلى توسعها وتطوير المناطق المتواجدة فيها وإضافة خدمات وتسهيلات جديدة (مطاعم، فنادق، أسواق... الخ) لتواكب المتطلبات العصريه للمجاميع الوافدة مما أدى إلى التداخل بين وظائف المنطقة الدينيه فعلى سبيل المثال يشعر الزائر المسلم عند شراءه بعض السلع والهدايا من ألاسواق التجاريه لمكة المكرمة والمدينة المنورة في المملكة العربيه السعوديه، أو من ألاسواق التجاريه لمدينة الكاظميه أو كربلاء والنجف في العراق بنوع من الأطمئنان الروحي والمباركه وتذهب بعض العوائل المسلمة في العراق الى أكثر من ذلك عندما تشترط على الزوج بان يكون جهاز الزوجة من محلات وأسواق مدن العتبات الدينيه خاصة ما يتعلق بشبكة الخطوبة.

الفصل السابع

المنهج الإقليمي للجغرافيا السياحية

- ماهيه الأقلمه
- مفهوم وخصائص الأقليم السياحي
- اصناف الأقاليم السياحيه وخصائصها
- التحليل الاقليمي للسياحه العالميه

الفصل السابع

المنهج الإقليمي للجغرافيا السياحية

ماهية الأقلمة Regionalization

لقد أولى علم الجغرافيا اهتماما مميزا بالدراسات الأقليميه وحاول تسليط الأضواء على الموارد الطبيعيه ، البشريه ، الأقتصاديه ، والسياسيه بحسب مكان تواجدها فمثلا إن رواد الجغرافيه البشريه قد صنفوا الأقاليم على أساس التوزيع السكاني فظهرت أقاليم الكثافات السكانيه العاليه والمتوسطه والقليله أو بحسب نوع الأستيطان كالأقليم الحضري والأقليم الريفي . وينظر ديكنسون الى اقليم المدينه على إنه وحده اجتماعيه طبيعيه Natural-Social Unit يمتاز بوجود مؤشرات ثقافيه وعادات حضريه تجعله متميزا عن اقليم الريف . اما الجغرافيين الروس فهم يؤمنون بحقيقة الأقليم الأقتصادي كالأقليم الصناعي والأقليم الزراعي والأقليم الحرفي ..... الخ . أخيرا فان رواد الجغرافيا السياسيه قد ركزو على الرقعه الجغرافيه للدوله كاقليم متجانس محاولين بذلك التركيز على العلاقات الدوليه والمشاكل الحدوديه التي قد تظهر بين الأقاليم السياسيه المختلفة. واستنادا الى كثرة المواضيع التي قد يحتويها هذا المصطلح اصبح من المتعذر الحصول على تعريف شامل ومتكامل لمفهوم الأقليم حيث تعتبر طبيعة البحث او موضوع الدراسه المحدد الرئيسي للتعريف. وبصورة عامة يمكن تعريف الاقليم على انه :

رقعه من الارض تتسم بخصائص طبيعيه . اقتصاديه أو بشريه متجانسه تميزها عما يجاورها من رقع جغرافيه اخرى .

من خلال هذا التعريف يتضح بأن الأقليم يأخذ بعدا تكامليا وأخر مجزء فالبعد التكاملي يمكن أن نفهمه من خلال التجانس لصفات وخصائص الأقليم بتأثيراته الداخلية حيث تأخذ المظاهر التي تشكله صفة التجانس أما بالنسبة الى التفرد بصفات

الاقليم فهي التي نقصد بها الخصائص المميزة التي يتفرد بها مقارنة مع الاقاليم الأخرى.

ويمكن ايجاز اهميه التعرف على مفهوم الأقليم من خلال الامور الاتيه :

1 - إن الأقلمة تساعد في تسميه أجزاء معينة من العالم فعندما نريد إن نصف مناطق ذات كثافات سكانيه عاليه أو مناطق ذات طلب كامن أو مناطق ذات طلب سياحي عالي فان مصطلح الأقليم سوف يعيننا على وصف مثل هذه المناطق .

2 - إن الأقلمة تساعد معرفة الشخص بالأماكن فالأنسان لا يستطيع إن يعرف جميع المناطق والمواقع في العالم بحسب أماكن تواجدها إلا اذا نسبت الى دول أو أقاليم ضمن دول. فمثلا السائح لا يشترط أن يكون ملما بجميع خصائص ومميزات جزر البحر الكاريبي سيما وإنها تتمتع بنفس الصفات المناخيه والطوبغرافيه والديموغرافيه لذلك فهي بمجموعها تشكل اقليم جذب متجانس واحد تسمى باقليم جزر البحر الكاريبي ، ونفس الشيء يمكن قوله عن اقليم البحيرات العظمى في الولايات المتحدة الأمريكيه فالخصائص الطبيعيه لبحيرة أونتاريو وشدة الجذب السياحي لها تكاد تكون متماثلة مع بحيرة ايري أو مشيجان. اما بالنسبه الى الباحثين فان تحديد مفهوم الأقليم السياحي يفيد الباحث بالتصور الشمولي للرقعة الجغرافيه قيد الدراسه والتحليل حيث ينظر للاقليم على إنه علامة تجاريه يدلل على نوع الجاذبيات السياحيه التي يشتهر بها مما يساعد المسوقين والمخططين في رسم السياسات التطويريه. وتشير بعض الدراسات التسويقيه على إن للاقليم السياحي مميزات يشتهر بها مثلما يشتهر أي فندق من الفنادق بعلامته التجاريه.

3 - إن مصطلح الأقليم يوفر للمخطط أو المهتم بالتنميه السياحيه الشاملة الاساس العلمي لدراسة واقع حال ومستقبل العمل السياحي. حيث يمكن مقارنة الأقاليم بعضها بالأخر من حيث شدة جذبها السياحي

ومعرفة المعلومات التي من شأنها تحقيق فكرة التكامل الأقليمي او التوازن الأقليمي للعروض والمغريات السياحيه ومعرفة بقيه العوامل التي تساعد على تحقيق هذه الفكرة . من هنا يمكن القول بان فكرة الأقلمة هي وسيله للتخلص من الأختلال الأقليمي عن طريق تضييق الفجوات بين مناطق التنميه السياحيه الرئيسيه والمناطق الثانويه وايجاد الربط بين الأقاليم السياحيه البعيده عن مراكز الأستيطان الرئيسيه عن طريق تحسين طرق المواصلات بينها.

4 - من الناحيه العمليه يصبح من السهل رسم التوقعات المستقبليه لمنطقة محددة تسمى بالأقليم بينما تصبح عمليه التوقع المستقبلي أكثر صعوبة اذا ما أخذنا أجزاء المنطقة للتعريف بأهميتها وخصائصها من وجهة نظر المستهلك السياحي .

وعلى الرغم من الفائده التي يمكن ان نحصل عليها من الدراسات الاقليميه للوصول الى التنميه السياحيه المتوازنه والمستدامه. يبقى السؤال الاتي بحاجه الى جواب شاف : هل إن الأقليم ظاهره طبيعيه ملموسه؟ او إنه مجرد مركب ذهني Mental Construction؟ للردعلى هذا السؤال هناك رأيان : الرأي الأول موضوعي يرى بإن الاقليم حقيقه ذاتيه يمكن تحديدها على الخارطه واما الرأي الثاني فيرى إن الأقليم لا يتعدى كونه نموذج او فكره او إنه وسيله لتصنيف الملامح الأرضيه حسب نوع الحاجه التي في ذهن المصنف. ويشير هارتشهورن الألماني الى إن النظره الموضوعيه للاقليم كوحده محدده وثابته قد اصبحت قديمه فالأقلمة هي تصنيف واقعي للحالة التي يكون عليها المكان حيث بالأمكان تعريف كل منطقة أو مجموعه مناطق على الأرض من خلال مفهوم الأقليم فهو يشتمل على ظاهرتي التكامل والأختلاف وهذا ما اكد عليه الجغرافي الفرنسي فيدال ديلافلاش La Blache . وسوف نحاول التطرق الى بعض من هذه المفاهيم المستخدمه لمصطلح الأقليم استنادا الى تصنيفها الرئيسي حيث تقسم الى نوعين : الأول يطلق عليه مصطلح الأقليم الشكلي Formal Region والثاني الأقليم الوظيفي Functional

Region اما الأقليم الشكلي فهو مساحه من الأرض تمتاز بصفة التجانس وذات خصائص مميزه تجعلها مختلفه عن الرقع الجغرافيه الأخرى سواء كانت هذه الخصائص والمعايير طبيعيه كالمناخ والنبات وشكل الأرض والتي ترتبط بالحتميه الجغرافيه Determinism او إنها معايير اقتصاديه كالسياحه والصناعه والزراعه والأنشطه المرتبطه بها او إنه يرتبط بالمعايير الأجتماعيه والسياسيه. ومهما تكن طبيعة ارتباط الأقليم ووظيفته (اقتصادي. اجتماعي او سياسي) إلا إنه يظل مفهوما غامضا من حيث المساحه . فلم نجد معيار واضح متفق عليه للمساحه المثاليه التي يمكن إن يشكلها الاقليم . فقد تكون مساحة الأرض صغيره كاقليم الغابات أو اقليم الصناعات الحرفيه . او كبيره بحيث يكون قاره او جزء من قاره . او يمثل مجموع مساحة الرقعه الجغرافيه للدولة . ومن الناحيه الوظيفيه قد يكون الأقليم غير متجانس Heterogeneous اذا احتوى على وحدات غير منسجمه من حيث الصفات والخصائص وهذا هو شان بعض الأقاليم السياحيه التي يمكن إن يطلق عليها احيانا مصطلح الأقليم العقدي Nodal Region حيث ترتبط اجزاء هذا الأقليم بمنتجاته المختلفه بوظيفه واحده وهي تطوير وتنشيط التنميه السياحيه.

وقد ساهما الألمانيان كريستالر ولوش في توضيح مفهوم الاقليم حين استخدما الأسلوب الأستقرائي او تتبع الجزئيات للوصول الى الحكم الكلي للظاهره بينما اعتمد ديكنسون الأسلوب الأستدلالي لتحديد وظيفة الأقليم الرئيسيه. ومن المناهج الجديده في تحديد مفهوم الأقليم منهج ايزرد الذي يعتبر مؤسسا لعلم التخطيط الأقليمي وهو من احدث الأختصاصات الجغرافيه في الوقت الحاضر. وقد حدد ايزرد مفهوم الأقليم بثلاثة عشر فقره في كتابه"المدخل الى علم التخطيط الأقليمي Introduction to the Regional Science Planning حيث اكد على تحديد مفهوم الأقليم الصناعي الذي تتجاذب فيه قوة السوق والسلعه وموقع الوحده الصناعيه. ويسمي البعض دراسات ايزرد "بالهرميه الأقليميه" حيث تتدرج فيها قوة العوامل المؤثره في تحديد الأقليم .

The concept of tourism region مفهوم الأقليم السياحي

بما إن السياحه ظاهرة جغرافيه تتعلق بسفر الأنسان من مكان اقامته الى أي مكان آخر لذلك يصبح موضوع التحليل المكاني هو الأساس الذي تنطلق منه التحليلات الجغرافيه للسياحه إلا إن وصف الفروقات بين مكان الأنطلاق ومكان الوصول ليست بالسهولة التي نظنها حيث تحتاج مثل هذه العمليه الى جمع العديد من المعلومات المتعلقة بالأقليم المصدر للسياح والأقليم المستقبل. وسوف نحاول القاء الضوء على مفهوم الإقليم السياحي بالشكل الذي يساعدنا في رسم الخطوط العامة لأهميه المظاهر الجغرافيه وتطبيقاتها حيث يزداد موضوع توضيح مفهوم الأقليم السياحي تعقيدا كونه يأخذ بعدين الأول تكامليا وألاخر متفردا فالبعد التكاملي يمكن إن نفهمه من خلال التجانس لصفات وخصائص الأقليم حيث يشتمل على عدد غير قليل من الصفات والخصائص لظواهر ومنتجات غير متجانسه مع بعضها الأخر فقد يحتوي الأقليم السياحي على منتجات طبيعيه واخرى بشريه وحضاريه وثقافيه وتاريخيه ......الخ من المغريات والجاذبيات السياحيه . أما بالنسبة الى التفرد فهي التي نقصد بها الخصائص المميزة التي يتفرد بها الأقليم السياحي كوحده واحده مقارنة مع الأقاليم الأخرى حيث إن كلا البعدين يشكلان نظام أيكولوجي متكامل ونظاما سياحيا متكاملا من هنا يمكن تعريف الأقليم السياحي بانه : -

الرقعه الجغرافيه التي يتواجد فيها منتج سياحي مميز او خليط معقد من المنتجات السياحيه لاشباع رغبات وحاجات السياح.

ويمكن الاستفادة من هذا التعريف للتنميه والتطوير السياحي من خلال الأمور الآتية :

1 - تحديد مفهوم الأقلمة السياحية يفيد الباحث بالتصور الشمولي للرقعة الجغرافية الذي يتواجد فيه عالميا . فالاقليم يمكن ان ينظر اليه بمثابة علامة تجارية يدلل على نوع المنطقة الجغرافية الذي يتواجد فيها مما يساعد الموسوقين والمخططين في رسم المعالم الأساسية له.

2 - معرفة طبيعة الاقليم يسهل على الشخص رسم التصور والمعرفة للمنطقة التي يروم زيارتها. فليس من السهل على الفرد ان يكون ملما بجميع المظاهر الطبيعية والمناخية على مستوى جميع المواقع السياحية في العالم ولكن تصبح الأمور أكثر سهولة اذا ما حاولنا اعطاء فكرة عن بعض الاقاليم الجغرافيه في العالم فمثلا بدل ان يعطي المسوق السياحي تفاصيل دقيقة عن مئات الجزر في البحر الكاريبي يصبح الامر أكثر سهولة وفائدة عندما ننظر الى هذه الجزر على أنها اقليم جغرافي واحد يسمى باقليم البحر الكاريبي .

3 - عملية التوقع المستقبلي أكثر صعوبة اذا ما أخذنا أجزاء المنطقة للتعريف بأهميتها وخصائصها من وجهة نظر المستهلك السياحي .

وتشكل دراسة الأقليم على المستوى الوطني حلقة الوصل ما بين التخطيط القومي والتخطيط الجزئي . وان هذه الوسطيه في الحجم من شأنها التقليل من تكاليف التنميه السياحيه . ويقسم البعض التخطيط الأقليمي الى نوعين : الأول يهتم بالتخطيط داخل الأقليم نفسه Intra-regional planning عن طريق حسن اختيار مناطق الجذب السياحي ومحاولة توزيعها بالشكل الأمثل بين اجزاء الأقليم نفسه اضافة االى الربط المدروس بين التنميه السياحيه والأقتصاديه والأجتماعيه والبيئيه وتحقيق الترابط الوثيق بين سكان الأقليم (المضيفون) والمجاميع السياحيه الوافده (الضيوف) حيث ان للسياحه دور واضح في توثيق العلاقه بين الضيوف والمضيفين وفي توفير فرص العمل لسكان الأقليم وتطوير البنى الأرتكازيه (مثل توفير المياه الصالحه للشرب ، ايصال الطاقه الكهربائيه ، تعبيد الطرق ، ايصال خدمات الهاتف والبريد ....الخ) خاصة ضمن الأقاليم التي تمتاز بطوبوغرافيتها المعقده . اما النوع الثاني : فيهتم بالتنسيق بين الأقاليم السياحيه بعضها الأخر تجنبا لتكرار نفس الوظائف وصولا الى التكامل بالعروض السياحيه على المستوى القومي وايجاد التنظيم والتنسيق المدروس بين كل اقليم سياحي وآخر حيث إن الأقاليم السياحيه مختلفه عن بعضها الأخر وان لكل منها عروض ومنتجات سياحيه مختلفه .

أما على المستوى العالمي فنجد ان منظمة السياحه العالميه World of Tourism Organization هي الأخرى حاولت استخدام مفهوم التنميه السياحيه الأقليميه ولكن هذه المره على مستوى مجموعة دول وبحسب انظمتها السياسيه او شدة جذبها السياحي الأمر الذي ساعد على ايجاد نوع من الترابط والتنسيق بين حكومات تلك الدول . فعلى سبيل المثال تمخض عن اجتماع وزراء السياحه للدول العربيه الذي عقد في العاصمه اللبنانيه عام 1999 مصطلح السياحه البينيه ليدلل على الدور السياسي للسياحه في تحقيق ما عجزت حكومات تلك الدول من تحقيقه بالأضافه الى الغايات الأخرى والمتمثله في تنشيط الحركه السياحيه بين الدول العربيه.

وسوف نحاول القاء الضوء على مفهوم الاقلمة بالشكل الذي يساعدنا في رسم الخطوط العامة لأهمية المظاهر الجغرافية وتطبيقاتها ضمن مفهوم الاقلمة السياحية. فالاقلمة هي تصنيف واقعي للحالة التي يكون عليها المكان حيث بالامكان تعريف كل منطقة أو مجموعة مناطق على الأرض من خلال مفهوم الاقليم والذي يتضمن ظاهرتي التكامل والاختلاف. ان مفهوم التكامل يظهر بشكل واضح في صفات الاقليم المتجانس والذي له صفات و خصائص معينة تجعله يختلف عن بقية الرقع الجغرافية الأخرى من حيث المظاهر والصفات واذا كانت الصفات والمظاهر التي تحدد مفهوم الاقليم تعكس بعض المنتجات السياحية فان جميع المناطق التي لها منتج سياحي مميز يمكن ان يشكل بمجموعها اقليم سياحي . الا ان هذه الفكرة قد انتقدت من قبل العديد من كتاب علم السياحه فمثلا بشير Gunn بأن للاقليم السياحي مميزات وعوامل لابد من توفرها وهي كالآتي :

1 - الموقع . حيث لابد من ان يكون الاقليم السياحي قريبا بعض الشيء عن مناطق وجود الطلب السياحي الكامن والحقيقي.
2 - لابد من ان ينظر اليه بشكل يؤمن احتياجات ورغبات الطلب السياحي الحقيقي و الكامن.
3 - لابد من وجود درجة كافية من الانفتاح للسوق السياحي لذلك البلد.

4 - لـه خصـائص وصـفات اقتصـاديه واجتماعيه ملائمة ويمتاز بتوفر بنية تحتية كافية للتطور السياحي المتوفر ضمن الخطة السياحية الشاملة للبلد.

5 - يمتاز بمساحة كافية لاحتواء الطلـب السـياحي المتزايد لـنوع المنـتجات المتوفـرة فـيه . ويمكـن أن تشـكل هـذه الـنقطة انـتقالا واضـحا لمفهـوم الاقلـيم السـياحي كمـا جـاء بـه Gunn حـيث ان العديـد مـن الاقالـيم السياحية في العـالم قـد لا تسـتطيع احتواء العدد الكبيرمن السياح سيما وانهـا تشـكل اقليما سياحيا محليا يقدم الخدمات والتسهيلات لعدد محدد مـن السياح ويمكن ان نورد مثال على ذلك هو اقليم توسكانا في ايطاليا للسـياحه العلاجـية او اقلـيم حمامـات مـاعين في الاردن للغـرض نفسـه حيـث ان مـثل هذين الاقليمين ليس باستطاعتهما احتواء الطلـب المتزايد والكـامن للسـياحه العلاجـية. ومهمـا يكـن مـن أمـر اخـتلاف مفهـوم وتعـريف الاقليم السياحي فان العديد من الباحثين قد اتفقوا على أهمية دراسة الاقليم السياحي من وجهة نظر جغرافية

أصناف الأقاليم السياحيه The Classification of Tourism Regions

يمكن تقسيم الاقاليم السياحيه الى نوعين رئيسيين هما :

أ- **الأقلـيم السـياحي الفـريد او مـا يسـمى بالأقلـيم المـتجانس Unique or Homogenous Region** الـذي يمـتاز بوجـود عنصر جذب سياحي مميز واحد او عدة منتجات سياحيه ذات خصائص جذب متجانسه ويتميز بكونه من أكثر الأقاليم شهره وشـعبيه لـدى غالبيه السياح المحليين وله موقـع وتـاريخ محـدد ويمكـن أن يكون اقليم البحر الميت في الاردن خير مثال لهـذه الأقاليم حيث يمتاز بوجود تكوينات ارضيه (طينـيه) تحـتوي علـى عناصـر طبيعيه تفيد في عـلاج بعض الأمراض الروماتزميه . اما المنـتجعات الجبلـيه فهـي ايضـا تقع ضمن فئة الأقاليم المتجانسه حيث يسود فيها صفة الـتجانس في ظـروفها الطبيعيه والمناخيه وهـي تمـتاز بالهـدوء والـهواء النقـي وجمـال طبيعـتها الفطـريه وانفـرادها بالمناظـر الجمـيله للمسـاقط المائيه والشلالات وعيون المياه الحـاره والكهـوف الصـخريه. بيـنما تشـكل سـياحه المسـطحات المائيه في منطقة الريفيرا

جنوب فرنسا واقليم توسكانا الطبيعي في شمال ايطاليا نوع آخر من صفة التجانس للاقاليم السياحيه حيث تحتوي هذه الأقاليم على اكثر من منتج سياحي واحد ولكنها تمتاز بصفة التجانس.

ونورد فيما يأتي وصف مختصر لاقليم الجذب الطبيعي كمثال للاقليم السياحي المتجانس او الفريد حيث تشترك ظاهرات الأرض جميعها في تكوين (المنظر الطبيعي) وتتباين الجبال. سواء كانت سلاسل متصله او متفرده(منعزلة). في توزيعها المكاني طبقا لعوامل التركيب والبناء الجيولوجي وطبقا لعوامل التعريه التي يبدو تأثيرها واضحا على مديات ارتفاعها واشكال قممها. ويترتب على الأرتفاع (2000 قدم فوق مستوى سطح البحر) ظروف مناخيه خاصة من حرارة ورطوبة وتعرض لأشعة الشمس والضوء وان هذه الخصائص تختلف في السفوح المواجهة للشمس عنها في السفوح الآخرى. وإذا ما زاد الأرتفاع تتغطى بالجليد في حدود خط الثلج الدائم الذي يختلف ارتفاعه استناداً إلى معدل درجة حرارة فصول السنة واتجاه السفوح. ونتيجة لتباين الأرتفاع بحسب قدم السلاسل الجبليه وكونها تضم المنابع العليا للمجاري المائيه وهي تضم ممرات جبليه نشأت بفعل عوامل التعريه، وبتأثير حركة المياه سواء السطحيه منها أو الباطنيه تظهر تكوينات لها جاذبيتها للمجاميع السياحيه. ومن أشهر هذه الظاهرات ما يعرف بالظاهرات الكارستيه وهي توجد بصفة خاصة في مناطق يوغوسلافيا وكوبا وبورتوريكو ويوكاتان وفنزويلا وأجزاء من جنوب آسيا.

وتستهوي مناظر الجبال مجاميع مختلفه من السياح ينجذبون اليها بحثاعن المنظر الطبيعي ونقاء الهواء ووجود البحيرات وهدوء الطبيعه وانعزالها عن الأماكن المزدحمة بالأضافه الى امكانيتها الطوبوغرافيه في اشباع هوايات تسلق الجبال أو التزلج على الجليد. أضف الى ذلك الى إن الأقليم الجبلي قد يضم موارد بشريه لها انماطها المعيشيه المتميزة بالأضافه الى بعض المواقع التاريخيه. وبذلك نجد الجبال مجالاً للرحلات وقضاء الأجازات ومواطن جذب للسياح ليس فقط من داخل الدولة الواحدة بل من خارجها أيضا.

وقد ارتبط استخدام الجبال للغرض الترويحي بانشاء (التليفريك) الذي يساعد على الأستمتاع بالمشاهدة من ارتفاعات كبيره تؤمن مشاهدة المناظر الطبيعيه الجميله. وقد مدت خطوطه الى انحاء الكتل الجبليه حتى وصلت الى قمم الجبال ، ومن أشهر المناطق الجبليه التي أصبحت تمارس هذه الوظيفة وتوفرت لها امكانات ممارستها جبال الألب وبخاصة في سويسرا والنمسا وكذلك جبال لبنان. وللجبال مميزات مناخيه ونباتيه وسكانيه واستكشافيه وعلميه ورياضيه وصحيه تجعل منها مناطق جذب سياحيه فريده. والمدن على الجبال مدن معلقة ذات مناظر خلابة تعمل على جذب السياح.

ب- الأقليم السياحي غير المتجانس او الأقليم المعقد Heterogeneous Region وهو يمتاز بوجود مجموعه من المنتجات السياحيه لها خصائص وصفات ومستويات متوافقه تشكل بمجموعها منتجا سياحيا متكاملا وقد تكون هذه المنتجات مختلفه من حيث الوظيفة لكنها تشكل بمجموعها اقليما غير متجانسا. يتصف مثل هذا الأقليم بجذب عدد كبير من السياح لهم خصائص وصفات ديموغرافيه واجتماعيه متباينة ويمكن اعتبار سياحه العواصم مثالأ واضحا لهذا النوع من الأقاليم سيما وإنها تمتلك عناصر جذب سياحي متنوعه ومختلفه تنافس بعضها الأخر فالمغريات قد تكون حضاريه وتأريخيه او تجاريه وتسويقيه او ترفيهيه....الخ.

الفصل الثامن
واقع ومستقبل حركة
السياحة العالمية

- السياحه كظاهره دوليه
- التوزيع الجغرافي لحركة السياحه على مستوى القارات.
- تحليل سوق السياحه الأوربيه.
- اشكال المنتج السياحي في اوربا.
- حصة الوطن العربي من سوق السياحه العالميه.
- الأتجاهات المستقبليه لتطور حركة السياحه الدوليه لغايه عام 2020

الفصل الثامن
واقع ومستقبل حركة السياحة العالمية

السياحة كظاهرة دولية:

تعتبر السياحه أحد أهم القطاعات الاقتصاديه التي تؤثر بشكل مباشر في اقتصاديات العديد من الدول لا سيما تلك التي تتمتع بمقومات الجذب السياحي ، فالإيرادات السياحية تمثل جانباً مهماً من الدخل الوطني لهذه الدول ومصدراً رئيساً من مصادر النقد الأجنبي الذي يغذي ميزان المدفوعات ويدفع عجلة التنمية الاجتماعيه والاقتصاديه فيها . ومن الصعب التعرف على حجم حركة السياحه الداخليه في بلدان العالم . ولكن تشير احصائيات منظمة السفر والسياحه العالميه World Tourism Organization الى إن مجموع أعداد حركة السياحه الدوليه (السياحه الداخليه والخارجيه) قد وصل الى حوالي 3 مليار سائح وذلك خلال عام 2002 مولدة حوالي 3.8 ترليون دولار امريكي . وهذا الرقم يشكل حوالي 11٪ من مجموع الناتج المحلي الاجمالي العالمي . ويشهد العالم منذ الستينات والسبعينات (وهي الفتره التي وصفت بفتره الانفجار والازدهار السياحي) زياده مضطرده على مستوى السياحه الخارجيه . حيث ازدادت حركة السياحه الدوليه من 120 مليون سائح في بداية السبعينات لتصل الى اكثر من 325 مليون سائح عام 1985 . ارتفع ليصل الى 390 مليون سائح عام 1990. وقد تضاعف هذا العدد حاليا حيث بلغ اعداد تدفق السياحه العالميه عام 2002 حوالي 700 مليون سائح . بينما تقدر حجم العوائد الدوليه من السياحه العالميه بحوالي 264 بليون دولار امريكي عام 1990 . ارتفعت الى حوالي 371 بليون دولار عام 1995 . بينما تضاعف هذا الرقم في عام 2002 ليصل الى حوالي 500 بليون دولار امريكي (عدا مصاريف النقل). وقد استطاعت السياحه إن توفر 260 مليون فرصة عمل مباشره وغير مباشره (وهذا الرقم يشكل حوالي 10٪ من مجموع القوه العامله الدوليه) موزعين على دول العالم المختلفه. وبذلك .غدت السياحه الصناعه الأولى

في العالم حتى في كبرى البلاد الصناعيه كبريطانيا وامريكا واليابان .واصبح عدد من يعمل في قطاع السياحه اكثر من عدد العاملين في اي من الصناعات الخمسه القائده في العالم وكما هو واضح من جدول رقم (5) بان عوائد قطاع السياحه قد تصدر حجم العوائد لاي من القطاعات الصناعيه الأخرى بل حتى فاقت عوائد اكبر قطاع انتاجي في العالم وهو صناعة النفط.

جدول رقم (5)

نسبة الأيرادات السياحيه من حركة التجاره الدوليه لعام 1997

القطاع الأقتصادي	نسبة العوائد من حركة التجاره الدوليه
سياحه	٪ 8.5
نفط	٪ 7
سيارات	٪ 6
الكترونيات	٪ 5
نسيج	٪ 2
حديد وصلب	٪ 2

وتتوقع الدراسات أن يصل عدد السياح في العالم إلى 1.6 مليار شخص بحلول عام 2020 ينفقون أكثر من ترليوني دولار وبواقع خمسة مليارات يومياً. وتوقعت منظمة السياحه العالمية أن تواصل السياحه نموها وبمعدل 4٪ سنوياً.ويظهر الجدول رقم (6) الترتيب الذي أعدته منظمة السياحه العالمية عن المقاصد السياحية الأولى في العالم حيث تصدرت الدول المتقدمة المراتب الاولى بينما لم يكن لأي من البلدان العربية مرتبه تذكر ضمن هذا الترتيب وهي ما زالت بعيدة عن دخول حلبة الكبار.

جدول (6)

المقاصد السياحية الأولى في العالم للعام 2000

البلد	عدد السياح (مليون)
فرنسا	730
الولايات المتحدة	485
إسبانيا	468
إيطاليا	365
الصين	270
المملكة المتحدة	254
المكسيك	190
هنغاريا	22
بولندا	20
كندا	19

المصدر : اقتصاديات السوق العربي.

التوزيع الجغرافي للسياح في العالم:

مما تتصف به حركة السياحه العالميه في الوقت الحاضر هو التوزيع الأقليمي حيث تاثرت بالظاهره السياحيه جميع قارات ودول العالم وبدون استثناء . لقد قدرت منظمة السياحه العالميه بان حوالي 80٪ من حركة السياحه الدوليه تتحرك ضمن اقليمها الجغرافي وتأتي قارة اوربا بالصداره لتوضيح هذه الظاهره تشترك معها قارة امريكا الشماليه . أما ضمن قارة آسيا فلم تشكل السياحه الأقليميه إلا حوالي 38٪ من مجموع الحركه السياحيه فيها وتنخفض هذه النسبه لتصل الى 25٪ بالنسبه لقارة افريقيا. وقد يرجع سبب هذا الأختلاف في حجم السياحه الأقليميه الدوليه الى جملة من العوامل من اهمها نوع وطبيعة الخدمات والتسهيلات السياحيه المتوفره

وامكانيه الدوله من اللحاق بالموده السياحيه (fashions) وتطوير البنى التحتيه والفوقيه ومدى نجاح برامجها التسويقيه ونجاحها في السياسات التنافسيه.

جدول رقم (7)

تطور اعداد السياح في العالم على مستوى القارات (مليون سائح)

الأقليم	1995	2000	2010	معدل النمو السنوي 1990-2010
اوربا	337	397	525	3.1
آسيا والباسفيك	84	122	229	7.6
الأمريكيتين	112	138	195	3.7
افريقيا	19	25	37	4.6
الشرق الأوسط	11	14	21	4.9
جنوب آسيا	4	6	11	6.7
العالم	567	702	1018	4.1

المصدر : WTO

اما على مستوى الدول فيمكن القول بان اتجاه وحجم تدفق السياحه العالميه هو اكثر وضوحا بين الدول المجاوره . وبمعنى آخر فان عامل المسافة المقطوعة يأتي بالصدارة لتحديد دوافع السفر. بالأضافة الى ذلك فان الموسميه هي الصفه الغالبه على السياحه العالميه والتي غالبا ما تحدث في موسمين الاول هو فصل الصيف والثاني هو موسم أعياد الميلاد . .وعلى الرغم من المنزله المتقدمه التي تتمتع بها مجموعة الدول الأوربيه في امستقبلل مجاميع السياح إلا إن الميزان السياحي لمعظم هذه الدول هو في تناقص مستمر منذ العام 1980 ولحد الوقت الحاضر مقارنة مع الدول الأسيويه التي استطاعت إن تحافظ على ميزانها السياحي الأيجابي , بل

وعملت على تحسينه بصورة مضطرده . واصبح تحدي الدول الناميه قويا للحصول على حصتها المعقوله من سوق السياحه العالميه . ولقد اصبح واضحا للدول الناميه بان المغريات التقليديه لم تعد كافيه لجذب مجاميع السياحه العالميه فهي تحتاج الى التيسيرات والخدمات المكمله لعروضها السياحيه والملائمه لحاجات ورغبات المجاميع الوافده اليها . ويمكن إن نورد في هذا المجال مدينة رولي Ruili الواقعه في اقليم يانن Yunnan جنوب غرب الصين التي اصبحت واحده من اهم عشرة مدن جذبا للحركه السياحيه في العالم حيث استطاعت هذه المدينه الصغيره من جذب 800.000 سائح اجنبي سنويا غالبيتهم من تايلاند والهند وباكستان بالأضافه الى جذبها 850.000 من سوق السياحه المحليه الصينيه ليصبح مجموع حجم التدفق السياحي السنوي 1.650.000 وهذا الرقم يشكل حوالي ثلاثون ضعفا لعدد سكانها البالغ 60.000 نسمه.

ومن التغيرات الأخرى التي طرأت على سوق السياحه العالميه هي دخول الصين ودول اوربا الشرقيه كأهم دول مصدره للسياح حاليا بعد إن كانت هذه الدول مستقبله للسياح حتى الثمانينات من القرن الماضي . فمثلا بلغ عدد السياح الصينيين الذين غادروا الصين لاغراض سياحيه حوالي 880.000 سائح وذلك في عام 1991 تضاعف هذا الرقم ثلاث مرات ليصل الى 2.410.000 سائح في عام 1996 ويعزى هذا التغير الحالي والمرتقب في حركة السياحه الخارجيه للصينيين الى عاملان رئيسيان هما : العامل الأقتصادي والعامل الحضاري حيث يصف الصينيون الفرد الميال الى السفر بإنه رجل حكيم . وهو نفس الموقف الذي نادى به الرسول محمد ﷺ حيث يقول الحديث النبوي الشريف في السفر "سافروا فانكم إن لم تغنموا مالاً افدتم عقلا " وقال ﷺ كذلك " السفر ميزان القوم".

ولقد بلغ مجموع العوائد من مصاريف السياح الوافدين الى الصين للعام نفسه حوالي 2.2 بليون دولار امريكي مما جعل الصين إن تحتل المرتبه الثامنه بين دول العالم لحركة الصادرات السياحيه بعد إن كانت في المرتبه 25 في عام 1990. ويتوقع للصين إن تحتل المرتبه الأولى بين دول العالم المستقبله للسياح في عام 2020

(انظر الجدول رقم 8) وتشير توقعات منظمة السياحه العالميه الى إن حزكة السياحه العالميه سوف تصل الى حوالي 1018 مليون سائح في عام 2010. يرتفع هذا الرقم ليصل الى1600مليون سائح عام 2020 بينما سوف تزداد عوائد حركة السياحه الخارجيه لتصل الى 1550مليون دولار لعام 2010 تزداد لتصبح 2000مليون دولار لعام2020 .

جدول رقم (8)

واقع ومستقبل مناطق القصد العشره الأولى في العالم توقع عام 2020

الدولة	المرتبه 2020	المرتبه 1996	عدد السياح (مليون) المتوقع لعام2020	نسبة الحصه السوقيه(٪)	معدل النمو السنوي 1996-2020 (٪)
الصين	1	8	137.1	8.6	8.0
U.S.A	2	2	102.4	6.4	3.5
فرنسا	3	1	93.3	5.8	1.8
اسبانيا	4	3	71.0	4.4	2.4
هونك كونك	5	15	59.3	3.7	7.3
ايطاليا	6	4	52.9	3.3	2.2
المملكة المتحدة	7	5	52.8	3.3	3.0
المكسيك	8	7	48.9	3.1	3.6
روسيا	9	18	48.1	2.9	6.7
جيكوسلفاكيا	10	12	44.0	2.7	4.0
المجموع			708.8	44.2	

المصدر : WTO

وتعود هذه الأرقام الهائلة إلى تبني هذه الدول لاستراتيجيات واضحة لأجل تنشيط السياحه وإدراك هذه الدول بأن السياحه في القرن المقبل ستكون من أكبر الصناعات تقدما في العالم . فليس غريبا ان نرى اهتمام العديد من هذه الدول

بالظاهره السياحيه لأجل احتواء المد السياحي المتنامي وذلك من خلال تطوير مواقع ومناطق جذب رئيسيه جديده . اضافة الى مناطق الجذب التقليدية ، وتقديم برامج سياحية من شأنها زيادة فترة إقامة السياح بالإضافة إلى تكامل الخدمات السياحيه وتنوعها فضلاً عن امتلكها لوسائل متطورة للترويج سواء من خلال الشركات العالمية المتخصصة أو مكاتب السفر والسياحية في الأسواق الرئيسية فاستراليا مثلاً اصبحت تتصدر دول العالم من حيث فاتورة الترويج السياحي ويمبلغ 88 مليون دولار ثم إسبانيا في المرتبة الثانية 79 مليون دولار وفرنسا في المرتبة الثالثة 73 مليون دولار ثم سنغافورة بـ 54 مليون دولار. ويختلف المردود المتأتي عن الترويج بين بلد وآخر حيث تتصدر فرنسا اللائحة من حيث المردود حيث تحصل على 375 دولار مقابل كل دولار تنفقه في مجال الترويج وبعدها إسبانيا في المرتبة الثانية بمردود 319 دولار ثم استراليا بمردود قدره 78 دولار. ويظهر الاستطلاع الذي أجرته المنظمه العالميه للسياحه استحواذ الإنفاق الترويجي على نحو 56٪ من موازنات ايرادات السياحيه الوطنيه حول العالم .

واذا اخذنا المناطق التي تستهدفها السياحه الاوربية ، كمثال لاكبر سوق مصدره للسياحه العالميه . فتأتي الدول المحيطه بالبحر المتوسط ومناطق جبال الالب كأكثر الاقاليم شهره للجذب السياحي. وتعتبر شواطيء البحر المتوسط المشمسه من اكثر المناطق جذبا للسياحه الاورربيه (الرحلات المرزومه) في فترة العطل الصيفيه . اما بالنسبه الى جبال الالب فهي تعتبر ثاني اكبر اقليم سياحي متكامل نسبيا على المستوى العالمي حيث تتوفر فيه نشاطات متنوعه من مصايف واماكن للرياضه الشتويه والبحيرات الداخليه وحمامات الاستشفاء . اضافة الى ذلك فان جبال الالب تعد قريبه من مراكز التجمعات البشريه الكبرى في اوربا .

اما على مستوى الدول الناميه فعلى الرغم بان نسبة السياح الوافدين اليها لا تزيد على 18.2٪ من حجم السياحه الدوليه . الا ان السياحه في بعض هذه الدول قد جابهت بعض المشاكل منها الفارق الحضاري من جهه والهوه الاقتصاديه بين السكان المحليين لهذه الدول والسياح من جهة اخرى .

وفيما يأتي بعض الاتجاهات العالميه لحركة السياحه الدوليه مابين الدول المصدره للسياح والدول الناميه المستقبله لهم :

أ – سياح الولايات المتحده الامريكيه الذين يشكلون النسبه الغالبه للمجاميع الوافده الى وسط وجنوب امريكا اللاتينيه (خاصة في المكسيك وبربادوس وكواتيمالا وجامايكا وبنما وفنزويلا) .

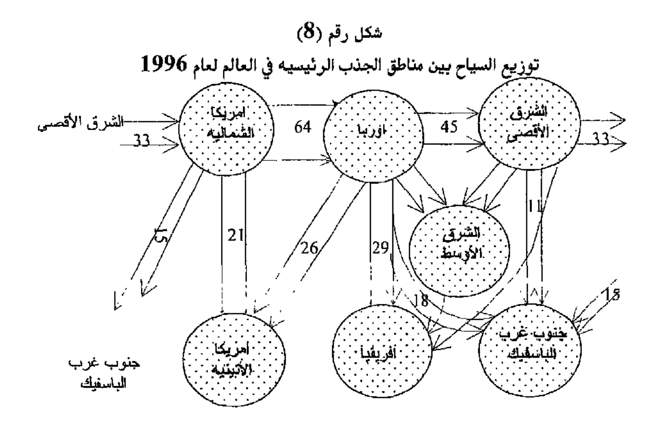
ب – سياح استراليا حيث يشكلون المجموعه الرئيسيه من سياح اسيا والباسفيكي (خاصة الفلبين واندنوسيا وجزر فيجي)

ج – سياح اوربا الذين غالبا ما يفضلون شمال وشرق افريقيا (خاصة في كينيا وتونس ومراكش).

ويلاحظ من التقسيم اعلاه التاثير الواضح لعامل المسافه المقطوعه في تحديد مناطق القصد السياحي.

شكل رقم (8)

توزيع السياح بين مناطق الجذب الرئيسيه في العالم لعام 1996



دوافع وحوافز السفر العالمي

لتحليل دوافع السفر العالمي نجد بان حوالي 70٪ من اعداد السيأح يرومون قضاء عطلهم لاغراض الترفيه والتسليه والتمتع والمشاهدة بينما تبلغ نسبة رجال الأعمال 14٪ اما بقيه حوافز واغراض السفر الأخرى كالزيارات الدينيه، لاجل العلاج، الرياضة، زيارة الأقارب فهي مجتمعة تشكل بقيه النسبه (16٪) .

وتتميز حركة السياحه الأمريكيه بكثرة رحلات العطل حيث ان نسبة عاليه من الامريكيين (تفوق النسبه العالميه) يفضلون سياحه العطل وغالبا ما تكون جهة قصدهم الرئيسيه البحر الكاريبي وقارة اوربا . أما السياحه لاغراض زيارة الأقارب فهي واضحه في الدول التي تتصف بوجود أعداد كبيره من المهاجرين . وعلى المستوى الدولي فكما يظهر من الجدول رقم (9) ان اليونان والمملكه المتحده تأتي على قائمه البلدان الأوربيه المستقبله للسياحه الدوليه عن طريق الجو 67٪ و 65٪ على التوالي تأتي بعدهما تركيا حيث يصل حوالي ثلث المجاميع اليها عن طريق الجو (33.2٪).

جدول رقم (9)

طريقة وصول المجاميع السياحيه الى بعض الدول الأوربيه لعام 2001

الدوله	جواً ٪	بحراً ٪	طرق معبده ٪	سكك حديد ٪
النمسا	0.8	-	93.4	5.8
جيكوسلوفاكيا	2.5	-	71.7	25.8
المانيا الغربيه	5.9	3.4	84.4	9.0
اليونان	68.9	9.7	12.4	6.7
هنغاريا	3.5	0.4	75.7	20.3
ايطاليا	9.0	2.1	79.3	9.6
رومانيا	7.8	3.2	54.1	34.9
اسبانيا	29.3	3.3	61.5	5.9
تركيا	33.2	19.9	44.8	2.1
المملكه المتحده	54.9	34.5	10.6	-

ويظهر كذلك من خلال الأحصائيات المتوفرة ضمن هذا الجدول بان المانيا الغربيه والنمسا من اكثر الدول الاوربيه استقبالاً للسياح الوافدين عن طريق البر باستخدام سياراتهم الخاصة.

الأسباب الدافعة لتنشيط السياحه العالمية :

سوف نستعرض في هذه الفقرة مجموعه من العوامل التي ساهمت في ظهور السياحه كظاهرة عالمية ودورها في ترسيخ وثبات العولمة :

1. انخفاض القيود على حركة السياحه في العالم وذلك من خلال خفض وإلغاء القيود الجمركيه والضريبيه وسهولة الإجراءات على المراكز الحدودية كما هو حاصل في الاتحاد الأوروبي كأضخم تكتل اقتصادي ساهم في خفض وإزالة القيود باتجاه الانفتاح والتكامل وظهوره كدولة واحدة.
2. زيادة أهمية تدفقات رأس المال الخاص والاستثمار الأجنبي المباشر حيث تشير التقارير الاقتصاديه بأن ما يزيد عن (460) بليون دولار تم توظيفها في العالم خاصة في الدول المتقدمة مما أدى إلى زيادة الاستثمارات في كل مجالات وعناصر السياحه الناتجة عن اجتذاب رؤوس أموال أجنبية نحو مشاريع وأعمال سياحيه كالفنادق والمطاعم والقرى السياحيه والمنتجعات وغيرها وهذا من شأنه تدعيم نموها الاقتصادي.
3. التقدم التكنولوجي وانخفاض تكاليف النقل والاتصالات حيث ساهم هذا التقدم التكنولوجي وفي كافة المجالات في تنشيط السياحه العالمية وفي تسارع عملية العولمة الامر الذي ساعد على إنجاز العمليات التجارية وعملية التعرف على العديد من مواقع السياحة العالميه. فمثلا ترتب على تحسين وتنوع طرق الترويج والزيادة في استخدام الإنترنت (300 مليون فرد بصورة فردية) تسهيل التقارب ما بين الشعوب وإلغاء الحواجز فيما بين دول العالم فضلاً عن التطور الكبير في وسائل النقل بكافة أنواعها البرية والبحرية والجوية من خلال انتشار شبكات النقل السككي وزيادة

عـدد الأفـراد المـالكين للسيارات والزيادة الكبيرة في صـناعة الطيران ذات المواصفات التكنولوجية العالية.

4. دور القطـاع الخـاص في مجـال الخـدمات الماليـة مـن خلال إلغاء القيود على المدفـوعات بالنسـبة للحسـاب الجـاري إضـافة إلى التخلي عن الرقابة على التدفقات المالية عبر الحـدود فضـلاً عن دور المصارف العالمية بالتحديد في تحـريك وتوجيه مدخـرات الأفـراد لـديها نحـو الفـرص الاسـتثمارية المجزية والتي من بينها الاستثمارات الخاصة بالسياحه بكافة عناصرها.

حصة اوربا من سوق السياحه العالميه

يـبلغ حجـم اعـداد السـياح الـوافدين الى دول اوربـا الأثـني عشـر وبحسـب احصـائيات مـنظمة السـياحه العالميه الرسميه لعام 1995 حوالي 337 مليون سائح وهـذا يعـني بـان القـاره الأوربيه تسـتحوذعلى اكثر مـن نصـف الحصه السوقيه لحجم السياحه الدوليه والـبالغه 567 مليون سـائح . مقارنـة بالـولايات المتحدة الأمريكيه الـتي لم تحصـل على أكثر من 14٪ من سوق السـياحه الدوليه لنفس العام وما تبقى مـن سوق السـياحه العالميه 16٪ فهو من نصيب بقيه الدول الآسيويه. وخلال الفترة 1987 - 1997 فـان أعـداد السياح قد تضاعفوا وقد استحوذت اليونان على اكبر نسـبه مـن التغيير خلال هذه الفترة حيث بلغت الزيادة حوالي 500٪ يليها المملكة المتحدة 168٪ بينما لم تحصـل بلغاريـا ولكسمبرج والدنمارك إلا على نسبه ضئيلة لا تقـارن . وعلـى الـرغم مـن الـزيادة الهائلـه لأعـداد السـياح المـتوجهين الى الـدول الأوربيه إلا إن الأحصـائيات تشير الى إن حوالـي 80٪ من أعدا السياح الوافدين الى الـدول الأوربـيه هـم في الحقـيقة يتحـركون ضـمن سـوق السـياحه الأقليمـيه Interanational Tourism (بين الـدول الأوربيه بعضها الآخر) بينما لا يشكل أعداد السـياح الأمـريكيين واليابانـيين والآسيويين الا النسبه القليله الباقيه (20 ٪) . وتذكر مـنظمة السـياحه العالمـيه WTO بـان أعـداد السـياح الى اوربـا قـد تضـاعف الى ثـلاث مرات خلال الخمسة عشر سنة الأخيرة .

ويشكل السوق الأيطالي والأسباني أشهر الأسواق السياحيه في الوقت الحاضر ليس على المستوى الأقليمي فحسب بل حتى على المستوى العالمي حيث استطاع السوق الأيطالي إن يجذب حوالي 91٪ من السياح الأوربيين بينما ازدادت نسبة السياح الأوربيين المتوجهين الى اسبانيا لتصل الى 95٪ من مجموع عدد الوافدين اليها . أما أكثر الشعوب الأوربيه احتراما للسياح فهي المانيا الغربيه وفرنسا ثم تأتي المملكة المتحدة وهولندا بالمرتبتين الثالثة والرابعه.

وهناك عدة أسباب وعوامل شجعت تطور السياحه الأقليميه الأوربيه منها :

1 - تقديم الخدمات الصحيه للسياح القادمين من دول السوق الأوربيه المشتركة .
2 - تقديم خدمات التأمين للسياح خاصة بما يتعلق بالمركبات الخاصة .
3 - المشاركة الدوليه للاعلام السياحي والتعاون بين الشركات السياحيه الأوربيه خاصة مكاتب ووكالات السفر .
4 - الكفاءة العاليه لقوة العمل في المنشآت السياحيه وسهولة انتقال المستخدمين في القطاع السياحي ما بين هذه الدول .
5 - سهولة اجراءات السفر خاصة ما يتعلق بتأشيرة الدخول ، الأجراءات الكمركيه ، جوازات السفر ... الخ .
6 - التبادل بالخبرات السياحيه ودورات التدريب للعاملين في القطاع السياحي .
7 - دعم البحوث والدراسات السياحيه من قبل اللجان السياحيه المختصة للسوق الأوربيه المشتركة وحل المشاكل التي تتعلرض لها اسواق السياحه الأوربيه خاصة ما يتعلق بحل مشكلة الموسميه .
8 - وجود شبكة متكامله من الأتصالات البريه والبحريه والجويه تسهل عمليه انتقال السياح ما بين هذه الدول وضمن الدولة الواحدة وهناك اتفاقات دوليه بخصوص تنظيم السفر بالقطارات أو الباصات ما بين هذه الدول . فمثلا إن حركة الباصات السياحيه المسموح العمل بها

والتابعة الى أي شركة سياحيه لأي دولة اوربيه يسمح ويسهل عمليه دخولها وخروجها من والى أي دولة اوربيه أخرى . وعلى مستوى المعونات فقد قدم البنك الأوربي للاستثمارات مبالغ هائله لتطوير وانشاء 2000 كيلومتر من اطوال الطرق البريه. بينما قدمت الحكومات الأوربيه معونات ماليه كبيرة خدمة للحركة السياحيه ونورد النفق البحري بين انكلترا وفرنسا مثال حقيقي على هذا التعاون .

9 - إن حوالي 50٪ من سكان الدول الأوربيه يتمتعون بالحصول على اجازات مدفوعة طويلة فمثلا 83٪ من موظفي السويد يتمتعون بالعطل السنويه .

10 - إنها من أكثر الدول تقدما بالبناء التحتاني والفنادق والشركات السياحيه .

تحليل سوق السياحه الأوربية:

قبل التطرق الى تبيان اهميه السياحه بالنسبة الى الأسواق الأوربيه لابد من إن نشير الى الصعوبات التي تواجه الباحثين في هذا المجال والتي تتلخص بالنقاط الأتية :

1. إن المنتج السياحي منتج مركب وغير محدد مقارنة بالمنتجات الصناعيه او التجاريه التي بالأمكان معرفتها وحصرها .
2. وجود عناصر جذب سياحي مختلفة باختلاف بيئة وحضارة الدول الأوربيه الأثنا عشر (السوق الأوربيه المشتركة EC) .
3. إن المنتج السياحي لا يصدر كبقيه المنتجات الأخرى وعلى السائح إن ياتي الى مكان تواجده للانتفاع به . وبمعنى آخر فان سوق الأستهلاك غير ثابت وعلينا إن نفكر بكيفيه تحريك او نقل هذا السوق to transport the market .
4. الموسميه عامل محدد لاستهلاك المنتج السياحي وان طول الموسم السياحي يختلف من دولة اوربيه الى أخرى . وبمعنى آخر فان حجم الخدمات المقدمة للسياح تعتمد على طول الموسم .

5. إن سياسة المبيعات للخدمات والمنتجات السياحيه تختلف عنها في القطاعات الأخرى حيث إن الخدمة التي لا تسوق او تباع في فترة معينة لا يمكن خزنها أو بيعها في فترة أخرى فمثلا مقاعد الطائرة أو غرف الفندق التي لا تشغل أو تباع في فترة معينة تصبح خسارة على شركة الطيران أو ادارة الفندق .
6. بما إن السائح هو الذي يذهب الى مكان وجود المنتج فإنه يتحمل كلف اضافيه مباشره كالوقت المستغرق للرحله وكلفة النقل .
7. يمتاز المنتج والتجربه السياحيه لدولة معينه بخصوصيه تتوافق مع الخصائص الطبيعيه والحضاريه والأقتصاديه والأجتماعيه لها ولا يمكن تكرار التجربه بكل ابعادها وخصائصها في دولة اخرى.

وعلى الرغم من الصعوبات التي ذكرت اعلاه . يتمتع سوق السياحه الأوربيه بوجود تشكيله كبيره ومتنوعه من المنتجات السياحيه ففيها السواحل المشهوره عالميا مثل سواحل الريفيرا في فرنسا وسواحل مدن بلاك بول وليفربول في انكلترا وسواحل ميلانو واوستيا ونابلي في ايطاليا بالأضافه الى وجود البحيرات الطبيعيه ومناطق التزلج على الجليد والأطلال والمدن الأثريه والحضاريه والثقافيه والأرياف المميزة ... الخ . ووجود المنتجات السياحيه المتنوعة من صنع الأنسان مثل وجود المتاحف والنصب التاريخيه والأديره والكنائس والمدن التأريخيه القديمة والتي اكسبت كل من اليونان وايطاليا شهرتها السياحيه . وهناك الأحداث والمناسبات العالميه المشهوره والمؤتمرات الدوليه التي تشتهر بها بعض الدول الأوربيه والمهرجانات العلميه والفنية. إن كل هذه الثروه الهائله من عناصر الجذب السياحي هي في الحقيقة سبب شهرة السوق السياحيه الأوربيه مقارنة بقارات العالم الأخرى .

حصة الوطن العربي من سوق السياحة العالمية:

تتوفر في وطننا العربي امكانات سياحيه فريده لا تتوفر لغيره من الأقاليم السياحيه في العالم. وتمتلك معظم الدول العربيه المقومات الأساسيه لتطوير صناعة

السياحه فيها وصولا الى التكامل في العروض السياحيه الذي من شانه إن يزيد نصيب الدول العربيه من السياحه العالميه.وفيما يأ تي مقومات تنشيط السياحه في الوطن العربي :

1. الموقع المتميز الذي يشغله الوطن العربي باعتباره حلقة الوصل مع القارة الأوربيه التي تعتبر المصدر الرئيسي للسياحه العالميه .
2. وجود الشواطيء التي تمتد لألاف الكيلومترات من البحر المتوسط الى المحيط الأطلسي ومن البحر الأحمر الى الخليج العربي وقد حباها الله بكنوز لا مثيل لها من الشعب المرجانيه والأحياء المائيه وامكانيات مزاولة الأنشطه والفعاليات المائيه.
3. وجود مخزون ثقافي وحضاري هائل . فهو مهد الحضارات الموغله في القدم والتي ساهمت في صنع حضارة وتاريخ البشريه . وعلى ارضه اكتشفت اول ابجديه عرفها الأنسان . كما إنه يحتوي على اكثر من ثلثي الأثار والكنوز التاريخيه في العالم.
4. وجود تنوع بيئي مناسب في كل فصول السنه All Seasons Tourism . وطبيعه خلابه ساحره من سواحل وجبال وصحاري وغابات .
5. الوطن العربي مهد الديانات السماويه وفيه اعظم مراكز الأشعاع الديني والحضاري والأنساني.
6. تتمتع معظم اقطاره بوجود بنيه تحتيه بشكل مقبول . ولكنه يحتاج الى المزيد من الأهتمام.

جدول رقم (10)

عدد السياح وحجم العوائد السياحيه لاهم الدول العربيه خلال الفتره 1995/93

	عدد السياح (بالألف)		نسبة التغيير ٪		العوائد (مليون US$)		نسبة التغيير ٪	
	1994	1995	95/94	94/93	1994	1995	95/94	94/93
الشرق الأوسط	9.875	11.04	11.8	10.0	5.129	6.653	29.7	6.8
مجلس التعاون	5.198	5.674	9.2	17.6	1.631	1.759	7.8	7.9
مصر	2.356	2.872	21.9	2.8	1.384	2.700	95.1	3.9
الأردن	844	915	8.4	10.3	582	600	3.1	3.4
لبنان	335	402	20.0	25.9	672	710	5.7	12.0
سوريا	718	747	4.0	2.1	800	825	3.1	9.6
اخرى ❖	424	431	1.7	20.5	60	59	1.7	10.4

❖ تشمل العراق ، ليبيا ، اليمن

المصدر : World Tourism Organization (WTO)

السياحه البينية العربية الواقع والطموح:

من واقع بيانات WTO فان السياحه في العالم تتوزع الى 82٪ سياحه بينيه و18٪ سياحه بعيده وتزداد نسبه السياحه البينيه بين الدول الأوربيه لتصل الى 88٪ مقارنة ب42٪ بين الدول العربيه ويتوقع إن تنخفض نسبة التدفق للمجاميع السياحيه بين الدول العربيه لتصل الى37٪ بينما تزداد نسبة المشاركين العرب بالرحلات السياحيه البعيده الى 63٪ . من هذا المنطلق فقد طالب العديد من الخبراء العرب المتخصصين في المجال السياحي بضرورة تنشيط السياحه العربية البينية لدعم اقتصاديات الدول العربيه. خاصة وأن هناك العديد من الثوابت التي تؤكد على ضرورة الاهتمام وتطوير السياحه العربية البينية لكي تحتل مكانتها ودورها الفعال في التنميه الاقتصاديه على مستوى كل دولة عربية خاصة إذا ما توفرت لها عناصر

الاهتمام تسويقاً وتنموياً وتخطيطاً. وقد أكد الخبراء كذلك على أن ما تحقق بالنسبة للسياحه العربية البينيه في الوقت الحاضر إنما تحقق في الأساس نتيجة لعمق الروابط التي تجمع بين أبناء هذه الأمة منذ القدم ثقافياً وتاريخياً وحضارياً. ولكن أن ما تم تطويره في مجال تنشيط وتنمية السياحه العربية حتى الآن لا يتناسب مع الإمكانيات السياحيه المتاحه والمتوفره في الدول العربيه حيث أشارت إحصاءات منظمة السياحه العالمية بأن منطقة الشرق تحتوي على أكثر من مئة ألف موقع سياحي تتحقق فيها درجة الأصالة والعراقة وأن مصر بالتحديد تحتل المرتبة الأولى في هذا المجال يأتي بعدها العراق في المرتبة الثانية وإذا ما أعاد العراق ترميم أثاره ومواقعه السياحيه فإنه سيحتل المرتبة الأولى وبجدارة لذلك ينبغي أن تحتل السياحه البينية ترتيبها الطبيعي في البناء السياحي في كل دولة عربية تدعيماً للتنميه السياحيه المستدامه على المدى البعيد ولكن بعد ان تتمكن هذه الدول من العمل بالتدريج ووفق مخطط مرسوم على ازالة تاشيرات الدخول للمواطنين العرب لكي تصبح الأولوية للسفر والسياحه لأمة العرب في داخل الأرض الفسيحة لدول العرب والتي تملك من المعطيات السياحية ما لا يملكه الآخرون.

وأوضح خبراء السياحه من خلال التأكيد على أهمية السياحه البينية العربيه بأن النمو المتواصل والمتوازن للنشاط والعمل السياحي في أي جهة سياحيه يعتمد على ثلاث محاور أساسية هي: السياحه المحلية والسياحه البين إقليمية والسياحه من الأسواق البعيدة من خارج إقليم العرب.

غير أننا نلاحظ أن السياحه الوافدة إلى الدول العربية من المحور الثالث التي يطلق عليها بالسياحه ذات المدى الطويل Longitudes Tourism قد حظيت باهتمام خاص سواء في جانب العرض أو الخدمات فأقيمت لها المنشآت وزودت بالخدمات التي تخاطب السائح الأجنبي أكثر من السائح العربي ووجهت لها الحملات الترويجية التي تتناسب مع أسواقها، بل أصبح التوجه الرئيسي لسياسات التسويق يلهث بعيداً عن السياحه العربية وبالتالي انقلب البناء الهرمي التقليدي للسياحه رأساً على عقب.

وإذا ما نظرنا إلى السياحه الدولية من حيث شقيها الرئيسيين وهما : السياحه البين إقليمية والسياحه ذات المدى الطويل نجد أن السياحه بين إقليمية تستحوذ بصفة عامة على نسبة 82٪ والسياحه الدولية ذات المدى الطويل على 18٪ . وبالنسبة لمنطقة شرق آسيا والباسيفيك كان نصيب السياحه البين إقليمية 79٪ مقابل 21٪ للسياحه الدولية الوافدة من خارج المنطقة أي أن من بين خمسة سائحين أربعة منهم ضمن السياحه البين إقليمية ومن المتوقع أن يرتفع نصيب السياحه البين إقليمية في هذه المنطقة إلى 83٪ عام 2020.

وبالنسبة لدول منطقة الشرق الأوسط فإن حركة السياحه الدولية بشقيها كانت موزعة بين 42٪ للسياحه البين إقليمية و 58٪ للسياحه الدولية من خارج المنطقة العربية مما يوضح مدى اعتماد المنطقة على السياحه الوافدة من أسواق بعيدة أو مناطق خارج إقليم الشرق الأوسط وهذا يبين بوضوح عدم التوازن في البناء السياحي العربي الأمر الذي يجب أن يتم علاجه بإعادة ترتيب البيت العربي السياحي لكي ينعم بالاستقرار والثبات والنمو المتوازن والمتواصل لأنه من المعروف أن السياحه البين إقليمية أكثر ثباتاً واستقراراً وأقل تأثراً بالضغوط السياسية والاقتصاديه والأمنية وتشبه إلى حد كبير السياحه المحلية.هذا وقد أكد مجلس السياحه والسفر العالمي عن تفاؤله بازدهار القطاع السياحي في منطقة الشرق الأوسط حيث يصل معدل النمو السياحي إلى 5.2٪ ويتوقع أن يصل عدد السياح إلى الشرق الأوسط عام 2010 نحو 37 مليون سائح وأن هذا الرقم سيرتفع إلى 69 مليون عام 2020 لتشكل السياحه البينية العربية 37٪ بينما تزداد نسبة السياحه البعيدة والتي يتوقع أن تصل إلى 63٪. ولكن من الملاحظ أن إجمالي النشاط السياحي في الشرق الأوسط ما زال يقل عن 25.5٪ من إجمالي النشاط السياحي الذي تستقطبه دولة واحدة مثل فرنسا التي يتجاوز 70 مليون سائح سنويا رغم ما يحتويه الوطن العربي من كنوز وأثار وثروات ومناطق سياحية وموارد طبيعية ورغم كل ذلك فإن نصيب العرب من السياحه العالمية لا يزال ضئيل جداً حيث لم يتجاوز 2.6٪ من حجم السياحه العالمية إضافة إلى أن حصة الوطن العربي من عائدات السياحه العالمية

ما زالت أقل بكثير مما يجب أن تكون عليه حيث بلغت 12.4 مليار دولار بينما تشير الإحصاءات بأن السياح العرب ينفقون 40 مليار دولار سنوياً خارج الوطن العربي وهم يشكلون 20٪ من ضيوف الفنادق ذات الدرجات الممتازة في بريطانيا فضلاً عن تصنيف منظمة السياحه العالمية للمواطن الخليجي بأنه الأكثر إنفاقاً في العالم حيث ينفق في الليلة الواحدة ما يعادل 1260 دولار بينما ينفق الأوروبي ما يعادل 880 دولار في الليلة الواحدة، كل ذلك يحدث بالرغم من وحدة اللغة والعقيدة والهوية الثقافية الحضارية ووجود هيئات للتنشيط السياحي في كل الدول العربية وإنشاء مجلس لوزراء السياحه العرب والتي انتهت توصيات العديد من اجتماعاتهم إلى ضرورة دعم السياحه العربية البينية إلا أن حصة الأخيرة لم تتجاوز 28٪ فقط من حجم وجهات السياح العرب حيث لا زال السائح العربي يفضل وجهات سياحية أوروبية وآسيوية وأمريكية.في ضوء ذلكيمكن طرح السؤال الاتي: هل تستطيع الدول العربية تنشيط السياحه البينية العربية ورفع نسبتها؟ وما هو دور هيئات تنشيط السياحه العربية في ذلك؟ ولماذا يفضل السائح العربي الذهاب إلى وجهات سياحية غير عربية؟ والجدول رقم (11) يبين مقارنة في عملية تنشيط السياحه البين الإقليمية ما بين الدول الأوروبية والدول العربية.

وتكمن اهميه تنشيط السياحه البينيه في الوطن العربي من خلال الأمور الأتيه :

1. إن نشاط حركة السياحه البينيه بين اقطار الوطن العربي سوف تنعكس ايجابيا على حجم المجاميع الوافده من الأقطار البعيده والحصول على نسبه اضافيه من الحصه السوقيه العالميه.
2. إن السائح العربي لا يتاثر بالشائعات التي تروجها وسائل الأعلام الأجنبيه بقصد التأثير السلبي على حجم السياحه الوافده.
3. إن السياحه البينيه العربيه اكثر ايرادا للدخل السياحي . فمن المعروف بان السائح العربي اطول اقامه واكثر انفاقا مقارنة بالسائح الأجنبي . وهو غالبا ما يشارك مع جميع افراد عائلته بالرحله السياحيه.

4. إن حركة السياحه البينيه العربيه من شأنها زيادة اواصر الأخاء والمحبه والتواصل الأجتماعي وزيادة التعاون التجاري والصناعي مما يزيد من تلاحم الشعب العربي. وهنا يبرز دور السياحه في تحقيق ما عجزت عنه السياسه العربيه من تحقيقه.

جدول رقم (11)

مقارنة بين أوروبا والعالم العربي فيما يتعلق بالسياحه البينيه للعام 2000

الدول الأوروبية	عدد السياح (مليون)	نسبة الأوروبيين	الدول العربية	عدد السياح (مليون)	نسبةالعرب
الدنمارك	2.023	86.4	الأردن	1.427	56.2
فلندا	2.454	80.6	الإمارات	2.663	30.9
إسبانيا	46.776	76.5	تونس	2.647	9.5
فرنسا	73.042	88.6	الجزائر	0.021	19.4
ألمانيا	17.116	73.6	السودان	0.020	35
إيطاليا	36.516	86	سوريا	0.990	47.1
سويسرا	10.700	47	عمان	0.441	25.7
السويد	2.595	38.9	قطر	0.334	37.8
بريطانيا	25.396	67	الكويت	0.769	42.3
ايرلندا	2.312	58	لبنان	0.673	37.3
رومانيا	3.209	96.6	ليبيا	0.040	16
بلغاريا	2.472	97	مصر	4.490	31
هنغاريا	19.248	85.5	المغرب	2.798	3.6
بلجيكيا	6.369	86.7	اليمن	0.069	18.2

المصدر: منظمة السياحه العالمية 2000

معوقات تنشيط السياحه البينية العربية:

1- **العامل السياسي** : حيث يشكل هذا العامل إحد المحاور الرئيسة التي حرمت منطقة الشرق الأوسط من الظهور بشكل يليق بقدراتها وإمكانياتها على خارطة السياحه العالمية ، ويعد هذا العامل الأكثر تأثيراً على القطاع السياحي في الوطن العربي خاصةً بعد الأحداث الأخيرة في الولايات المتحدة الأمريكية (احداث 11 سبتمبر عام 2003) وانتفاضة الأقصى (عام 2003) التي دخلت عامها الثاني والاعتداءات المستمرة على الشعب الفلسطيني والتي حرمت المنطقة من كل أنواع السياحه نسبياً وخاصة السياحه البعيدة حيث انخفضت بمعدل 80٪ في الدول العربية والإسلامية.

2- **ضعف البنية التحتية الخاصة بالقطاع السياحي**: تشكل البنية التحتية من مياه وصرف صحي وطرق نقل بكافة أنواعه البري والبحري والجوي عنصراً أساس في تنشيط السياحه ، حيث تشير الإحصائيات والأرقام بأن الوطن العربي بحاجة خلال العشر سنوات القادمة إلى أكثر من 300 مليار دولار للنهوض بالبنيه التحتيه وتشير الإحصاءات أيضاً بان الأسطول الجوي العربي يشكو من قلة عدد طائراته المكون من 396 طائرة 54٪ منها نوع بوينغ نقلت حوالي 38 مليون راكب . بينما استطاع مطار شيكاغو وحده نقل حوالي 60 مليون مسافر خلال عام 1996 ، فضلاً عن أن الوطن العربي لا يملك سوى 5830 عربة قطار تضم 780 ألف مقعد بواقع مقعد لكل 346 شخص بينما تكون النسبه في الاتحاد الأوروبي مقعد لكل 123 شخص.

3- **ضعف القدرات الاقتصاديه على مستوى المواطن العربي**: حيث انتشار الفقر وانخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (بالأسعار الجارية) . وتشير الاحصائيات الى ان نسبة سكان الوطن العربي الذين يبلغ متوسط دخلهم الشهري 30 دولار يشكلون حوالي 22٪ من مجموع السكان الكلي . بواقع 62 مليون نسمة ، بينما بلغ نسبة المواطنين الذين يتراوح دخلهم الشهري ما بين 60 ـ 150 دولار حوالي52٪ من سكان الوطن العربي بواقع 145 مليون نسمة.

4- ضعف التسويق للمنتوج السياحي العربي : حيث يعد التسويق النشاط التصديري الوحيد للمنتجات السياحية فضلاً عن أنه يلعب دوراً كبيراً في تصريف الثروات السياحية وإعادة بيعها لأكثر من مرة ولكن على الرغم من تشابه هذا المنتوج في العديد من الدول العربية لا زالت العديد من الدول العربية تسوق منتوجها السياحي بصيغة التنافس وليس التكامل، وتشير الإحصاءات والأرقام بأن الوطن العربي ينفق على الترويج 45 مليون دولار وهو مبلغ قليل ومتواضع مقارنةً بأستراليا التي تنفق لوحدها 88 مليون دولار وإسبانيا وبريطانيا 79 مليون دولار لكل منهما وفرنسا 73 مليون دولار وإسرائيل 32 مليون دولار .

5- عدم ظهور العرب على الخارطة العالمية كتكتل اقتصادي: هذا الوطن العربي الذي تبلغ مساحته 14 مليون كيلو متر مربع والذي يشكل 11٪ من مساحة العالم 300 مليون نسمة ويحتوي على أكثر من 100 ألف موقع سياحي تتوفر فيه درجة الأصالة والعراقة، ومع كل ذلك فإن هذه القدرات والإمكانيات الكبيرة لا تتناسب ومكانته الاقتصاديه . الا أن ظهور الوطن العربي كتكتل اقتصادي أو كسوق عربية مشتركة في المستقبل من شأنها أن تدعم اقتصاد البلاد العربية ويجنبها العديد من الأزمات والمشاكل ويرفع من حصتها من الفرص المتاحة في السوق العالمي ، علماً أن التكتلات الاقتصاديه أصبحت الأداة الرئيسية للتعامل مع العولمة ولا مجال للعمل بشكل فردي.

6- الإجراءات المعقدة والروتينية : والتي تتمثل بالحواجز والتعقيدات التي توضع أمام السائح العربي من المساءلة والانتظار لفترات طويلة وصولاً إلى الإجراءات المشددة لمنح تأشيرات الدخول.

7- صغر حجم المؤسسات السياحية العربية: على الرغم من التطور الحاصل نسبياً في المؤسسات السياحية العربية من فنادق ومطاعم ومنتجعات إلا أن هذه المؤسسات لا زالت تعاني من سوء الاداره وضعف مستوى خدماتها مقارنةً مع المؤسسات السياحية الأخرى في الأسواق الدولية، فلا زالت أكثر من 70٪ من المشاريع السياحية العربية هي مشاريع صغيرة، بحيث أن هذه المؤسسات لا تعادل

مبيعات مطعم واحد في الدول المتقدمة فضلاً عن أن عدد الغرف الموجودة في السلاسل الفندقية مثل Hilton, Sheraton, Marriott, Holiday Inn يساوي 749478 غرفة وهي تفوق الطاقة الاستيعابية لفنادق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنطقة شرق أوروبا المتوسطة علماً أن صغر المشروعات في ظل الظروف العالمية يفترض أن تعطى الفرصة لاتباع استراتيجيات الاندماج فيما بينها لتكون وحدات أقوى وأكثر فعالية بما يضمن قدرتها على المنافسة وتقديم حزمة متكاملة من الخدمات السياحية.

وفيما يأتي التوصيات التي ما زال ينادي بها الأتحاد العربي للسياحه وبجميع أعضاءه في أرجاء الوطن العربي لتنشيط وترويج السياحه العربيه البينيه والتي وافقت عليها اللجنة التنفيذيه واقرها المجلس الوزاري للسياحه العربيه في اجتماعه الذي عقد في دمشق حزيران 1998 :

بالنسبة للنقل الجوي :

- اتباع سياسة الأجواء المفتوحة لشركات الطيران العربيه ضمن الوطن العربي وفق إعلان مراكش تسهيلا للتنميه السياحه ، وكذلك فتح الأجواء مع الدول غير العربيه وفق لمبدأ المعاملة بالمثل ومراعاة الأتفاقيات الدوليه .
- ضرورة قيام شركات الطيران العربيه باعتماد أسعار تشجيعيه للسفر ما بين البلدان العربيه ، بحيث تتناسب مع التكلفة وساعات الطيران فيما بينها ، بما في ذلك دراسة أسعار المجموعات الشاملة للسياح .
- ضرورة قيام شركات الطيران العربيه باعتماد مبدأ تطبيق أسعار مشتركة للسياح إلى نقاط عربيه متعددة ، تشترك فيها عدة شركات طيران عربيه ، سواء أكان ذلك بين الدول العربيه أو من وإلى الدول العربيه ودول أخرى.

- وجوب اعتماد أسعار تشجيعيه للأسرة العربيه في الفنادق في عموم الوطن العربي لغرض تشجيع السياحه البينيه واعتماد التعريف الخاص بالأسرة كما جاء في انظمة الطيران .

بالنسبة لتأشيرات الدخول :

- ضرورة العمل على إلغاء تأشيرات الدخول بين الدول العربيه ، وفي حالة تعذر ذلك على بعض الدول إن توصي اللجنة بمنح تلك التأشيرات في المراكز الحدوديه دونما أي تأخير وضرورة توفير كافة التسهيلات وتبسيط الإجراءات في الحدود والموانئ والمطارات من أجل تنشيط الحركه السياحيه. اما بالنسبة للدول التي لا تسمح ظروفها بالانفتاح الكامل لحدودها أمام السياح فيمكن إصدار ما يطلق عليه التأشيرة السياحيه للشركات السياحيه المعتمده . حيث تكون هذه الشركات السياحية مسؤولة عن قدوم ومغادرة الأفواج السياحيه الأجنبيه أو العربيه .

بالنسبه الى الترويج السياحي:

- الترويج للسياحه المشتركة (Joint Package) بين البلدان العربيه مع بعضها الاخر او مع الدول المجاوره كتركيا وايران حيث يعتبر هذا النوع من المشاركة فيما بينها او مع هذه البرامج عنصر جذب للسياحه العربيه .
- تنظيم وتكثيف عمليه الترويج السياحي عبر مختلف وسائل الإعلام العاديه ودعوة أجهزة الإعلام المرئيه والمسموعة العربيه لتشجيع السياحه البينيه لأعداد برنامج يسمى (برنامج الوطن العربي : اعرف بلدك) وبحيث يخصص في كل أسبوع ساعتين في جميع القنوات العربيه والفضائيه والإذاعات عن كل دولة ، ويتضمن البرنامج معلومات عن المزايا وعناصر الجذب والتسهيلات والخدمات التي يمكن إن تقدمها كل دولة عربيه للحركة السياحيه البينيه والعمل على تنشيط رحلات تعريفيه استطلاعيه (fame trip) للصحفيين والإعلاميين العرب ولمنظمي ومروجي الرحلات

السياحيه الجماعيه، مع تشجيع ودعم إصدار مجلة سياحيه عربيه متميزة باللغات المختلفة .

- العمل على ترويج السياحه للبلاد العربيه كمنتج عربي سياحي تسود فيه السمات العربيه بقيمها وتقاليدها وأعرافها، ويتضمن منتجات سياحيه عربيه تتنوع حسب الجهة الوافدة من حيث النوعيه والجاذبيه والظروف الخاصة بها، مع الحرص على التفرد والتنوع وكذلك على التكامل المشترك.
- التسويق والترويج للبرامج السياحيه المشتركة للبلدان العربيه، والطلب إلى جميع المنظمات والهيئات والمؤسسات السياحيه العربيه العمل على استقطاب السياحه العالميه نحو البلدان العربيه مباشرة بحيث لا تترك مجالاً لأطراف أخرى وخاصة "إسرائيل" من القيام بتوجيه السياحه نحوها، وذلك ببيعها برامج سياحيه للبلدان العربيه المجاورة تحصل إسرائيل فيها على النصيب الأكبر من السياحه، وتنظيم زيارات تعريفيه للدول العربيه لكل من مروجي السياحه ومكاتب السفر في أسواق التصدير السياحي وتبيان أهميه تنظيم سياحه دوليه لها كمنطقة متكاملة.
- القيام بتنفيذ فعاليات سياحيه مشتركة (معارض ،مهرجانات ، مؤتمرات ، شهر التسوق ، ندوات.......الخ) في البلاد العربيه بالتناوب والتنسيق فيما بينها وفي تحديد تواريخها مع الترويج والتوعيه للتسهيلات والمزايا التشجيعيه للسياحه العربيه البينيه
- التنسيق ما بين الغرف السياحيه في كل من الدول العربيه والأتحادات العربيه العاملة على مستوى الوطن العربي عند الأشتراك في المنظمات الدوليه، بغيه توحيد الجهود مما يؤمن حمايه السياحه العربيه ووجودها على الساحة الدوليه.
- التأكيد على أهميه إعداد الخارطة السياحيه العربيه الموحدة، وكذلك الدليل السياحي العربي الموحد، ودعم جهود الأتحاد العربي للفنادق والسياحه في هذا المجال.

بالنسبه الى النقل:

- العمل على إعادة تسيير وتشجيع الخطوط الملاحيه المنتظمة التي تربط بين موانئ الدول العربيه، وتخفيض الرسوم المقررة على الخدمات في الموانئ تشجيعا لهذا النوع من السياحه البينيه، وبصرف النظر عن جنسيه الباخرة.
- تمكين وسائط النقل السياحي العربي للسيارات الصغيرة (بسائق أو بدون سائق) وللحافلات (البولمان) العاملة في مجال النقل السياحي بنقل السياح ما بين الدول العربيه لتنفيذ برامج السياحه البينيه.
- أهميه استكمال شبكات الطرق البريه والسكك الحديديه بين الدول العربيه، والأهتمام بإقامة الأستراحات والخدمات اللازمة على الطرق البريه.

بالنسبه االى التعاون والتنسيق:

- أهميه التركيز على الأسواق التقليديه المصدرة للسياح إلى الوطن العربي إضافة إلى الأهتمام والتركيز على السياحه البينيه العربيه.
- التأكيد على دور الأتحاد العربي للفنادق والسياحه في دعم الصناعة السياحيه والتسويق والترويج السياحي للوطن العربي، أكان ذلك للسياح الأجانب أو للسياحه البينيه ما بين الدول العربيه ودعوة كافة الجهات الوطنيه العاملة في مجال الصناعة السياحيه في مختلف قطاعاتها للانضمام لعضويه هذا الأتحاد ودعمه.
- التأكيد على أهميه التنسيق ما بين الجهات العاملة في حقل الصناعة السياحيه في الوطن العربي، وبخاصة في كل من مصر والعراق وسوريا والأردن ولبنان وفلسطين، وذلك في مجال التسويق المشترك بين هذه الأقطار، بمناسبة الأحتفالأت ببدء الألفيه الثالثة، واعتبار عام 2010 عام السياحه لهذه المنطقة .
- تنسيق الجهود العربيه في مجالي الترويج والتسويق، والعمل على إقامة المعارض والأسواق السياحيه العربيه المشتركة والحضور العربي المشترك في

المعارض والأسواق الدوليه، والتنسيق بين مكاتب السياحه العربيه في الدول والأسواق الأجنبيه مما يسهم في إضفاء صفة الإقليم السياحي الواحد على الوطن العربي، ويسهل إطالة مدة بقاء السائح الأجنبي في المنطقة العربيه وانتقاله بين دولها.

- انشاء صندوق لتمويل حملات الترويج والتسويق العربي المشترك تساهم فيه الشركات والأتحادات والمنشآت الفندقيه العربيه.

بالنسبه الى الأسعار والأستثمار:

- الاتفاق على وضع نظام تسعير موحد متقارب للخدمات والبرامج السياحيه ويتحقق ذلك من خلال التنسيق ما بين الشركات والمؤسسات التي تعمل في مجال خدمات الإقامة والنقل وتقديم المأكولات والمشروبات، والعمل على توحيد تصنيف الفنادق والمنشآت السياحيه في الدول العربيه، على إن يقوم الأتحاد العربي للفنادق والسياحه بتوفيرها بالأستناد الى المعايير الدوليه وبما يتوافق مع الظروف الاقتصاديه .
- العمل على تخفيض الضرائب المفروضة على مختلف الأنشطة السياحيه بما في ذلك ضريبة الأنفاق الأستهلاكي أو الضريبة المضافة، بما يساهم في زيادة القدرات التنافسيه للدول العربيه أمام الدول الأخرى، خاصة وان منظمة السياحه العالميه قد أكدت على ظاهرة ارتفاع نسب الضرائب المفروضة على الأنشطة السياحيه داخل الوطن العربي.
- إن توفير الأستثمارات المطلوبة يستدعي بذل مزيد من الجهود لتحسين مناخ الأستثمار في الدول العربيه وتذليل مشاكل ومعوقات الأستثمار التي تختلف في طبيعتها وحدتها من دولة إلى أخرى، إضافة إلى منح المستثمرين الأمتيازات والتسهيلات ليس فقط لإغراء المستثمرين العرب على توجيه استثماراتهم للمنطقة العربيه، بل السعي لإغراء وجذب الأستثمارات الأجنبيه إلى الدول العربيه، خاصة في ظل زيادة حدة المنافسة بين مختلف دول العالم لجذب الأستثمارات.

- ضرورة ترسيخ القناعة لدى الأجهزة المسؤولة بأهميه وجدوى الدور الفاعل للقطاع السياحي في عمليه التنميه الاقتصاديه، باعتبار إن صناعة السياحه تمثل موردا ذا إمكانيات كبيرة متناميه لا تنضب، بل تزداد مع الزمن وباضطراد.
- أهميه وجود تشريعات واضحة للاستثمارات السياحيه والفندقيه بغرض التقليل ما أمكن من الأجتهاد في التفسير حتى إن كان ثمة حاجة للاجتهاد في التفسير فيجب إن يكون لصالح مرونة وتسهيل وتشجيع وحفز الاستثمارات، وليس العكس.
- الألتزام تطبيق الأنظمة والقوانين، والإسراع في إجراءات التقاضي، والألتزام بتنفيذ أحكام القضاء وهيئات التحكيم، لدعم ثقة المستثمرين بمصداقيه الدول المضيفة للاستثمارات لحفز الأموال والقدوم إليها بدلا من الهروب منها.
- اتباع سياسات ماليه ونقديه متحررة باعتبار إن ذلك محفز أساسي للاستثمارات .
- تنظيم وتطوير أسواق رأس المال باعتبارها آليه هامة من آليات تمويل المشروعات .

أخيراً لابد من التنويه بان تنشيط السياحه العربيه البينيه وزيادة فاعليتها يتطلب انفتاح الدول العربيه على بعضها البعض وتمكين الشعب العربي بمختلف أقطاره من التفاعل والتلاقي فيما بينهم والعمل على قيام تكامل اقتصادي سياحي عربي في واجهة التكتلات الأقتصاديه التي باتت تطبع العالم في بدايات القرن الحادي والعشرين.

الأتجاهات المستقبليه لنمو حركه السياحه العالميه 2000-2020

من الأمور المسلم بها والبديهيه بان العالم سوف يشهد خلال العقدين المقبلين تغيرات ايجابيه للظروف الأقتصاديه التي سوف يكون تأثيرها واضحاً على الحركه

السياحيه حيث من المتوقع إن يتقدم قطاع السياحه ليحتل المرتبه الأولى في حركة التجاره الدوليه . مما يشجع جميع دول العالم المتقدمه منها او التي في دوررها الى التقدم للاهتمام المتزايد بهذه الصناعه المتقدمه والأكثر نموا في العالم والأكثر اسهاما في خلق فرص العمل . وينطبق هذا القول بصوره اكثر وضوحا على مستوى الدول الناميه مقارنه بالدول الصناعيه التي وصلت حالياً الى مرتبه متقدمه من التطور في اسواقها السياحيه. وبمعنى آخر فان اسواق عالميه جديده نتوقع لها الشهره والمكانه السياحيه خاصة في الدول الناميه وان السياحه البديله Alternative Tourism وهي ما تعرف بسياحه المناطق الطبيعيه سوف يكون لها شان كبير على المستوى العالمي . وتقدر منظمة السياحه الدوليه WTO بان معدل النمو السنوي للسياحه العالميه سوف يزداد بمعدل 5.5 – 6 ٪ للعشر سنوات القادمه وان المنتج السياحي سوف يشهد تطوراً ملحوظاً مما يؤثر على زيادة معدل مصاريف السياحه الخارجيه الذي يتوقع إن يصل الى 700 مليار دولار (تقدر حجم العوائد السياحيه العالميه لعام 2002 بـ 500 مليار دولار امريكي). إن مثل هذه الزيادات المرتقبه لحجم الأنفاق السياحي سوف يشكل حافزا للمنافسه بين الدول المختلفه للحصول على اكبر حصه سوقيه.

ونورد فيما يأتي اهم المؤشرات التي يمكن إن تلقي الضوء على التوقعات المستقبليه لنمو السياحه الدولية :

1- اسعار الوقود بصوره عامه هناك اتفاق شامل لجميع المهتمين بالسياسات النفطيه العالميه على إن وقت رخص اسعارالوقود قد ذهب وان ارتفاع الأسعار هو الأتجاه الوحيد المحتمل للمستقبل مما سوف يؤثر على حجم الأستهلاك وسوف يرافق تقليل حجم الأستهلاك لمصادر الطاقه وخاصة بنزين السيارات تقدم واضح للكفاءه الأنتاجيه للمركبه الخاصه والتي بدأت نتائجها تظهر بصوره جليه حيث إن احتراق غالون واحد من البنزين قد زاد من معدل سير المركبه بمعدل يساوي الضعف مقارنة بالعشرة سنوات الماضيه وان مثل هذا الأتجاه بزيادة الكفاءه لوقود السيارات سوف يستمر في المستقبل القريب ويحتمل إن يستطيع غالون واحد من البانزين في عام

2010 إن يسير المركبه الخاصه مسافه تتراوح مابين 90 -110كم مقارنه بـ70-80 كم حالياً.

ومن المؤشرات المستقبليه لوسائط النقل العالميه ما يأتي :

- إن هناك اتجاه عام للسياح بأستخدام وسائط النقل العامه بدل السياره الخاصه.
- محدوديه الأشتراك بالرحلات السياحيه الجويه الطويله المسافه.
- التقدم الكبير لاجهزة الاتصالات المختلفه بالأنترنيت والتي سوف تخدم رجال الأعمال كثيراً وتشجع على تطور سياحه المؤتمرات حيث يمكن نقل الصوره والصوت معا في إن واحد لشخص موجود في احد قاعات المؤتمرات في لندن وعبر الأقمار الصناعيه الى شخص آخر موجود في نيويورك.
- التطور المرتقب لزيادة الرحلات الجويه الداخليه واستخدام القطارات المغناطيسيه البالغة السرعه (حيث يصل سرعة مثل هذه القطارات المتطوره والحديثه الى حوالي 300كم بالساعه).
- زيادة الطاقه الأستيعابيه لباصات النقل العام والنقل الجوي مما يؤثر ايجابيا على انخفاض كلفة النقل.

2- **الزياده المتوقعه لقطع المسافات الطويله** من قبل المجاميع السياحيه فسوف يزداد معدل المسافه المقطوعه من 4200 خلال عام 1995كم الى 5000 كم خلال عام 2010 اي بمعدل زياده تقدر بحوالي 0.8٪ مما يدل على التطور المستمر والملح للنقل البري وتحسين حالة الطرق وتأثيثها وزيادة درجة الأمان. وهناك زياده متوقعه ومضطرده للمجاميع السياحيه التي تختار مسافات بعيده وبزياده سنويه تقدر بحوالي 7٪ للفتره المذكوره اعلاه بسبب انخفاض اجور النقل البري من جهه والتقدم التكنولجي لوسائط النقل البري فقد شهدت صناعة السيارات تحسين مستمر في سبل الراحه.

3- العروض السياحيه إن حدة المنافسة بين الدول الناميه والمتقدمة في مجال العروض والفرص السياحيه سوف تزداد. ومن المتوقع إن تشهد الدول الأوربيه عجزا واضحا في ميزانها السياحي بعد إن ظلت حقبه طويله من الزمن سوق مستوردة للاعداد التدفق السياحي وهناك جملة من الأسباب التي تدعم هذا الأفتراض لا مجال لذكرها هنا ولكن من المفيد التذكير بان الخدمات والتسهيلات السياحيه ضمن سوق السياحه الأوربيه قد وصلت الى حد الكفايه والكمال تقريبا بيد إن غالبيه الدول الناميه تشهد حاليا نقصا كبيرا في هذه التسهيلات ومن المتوقع إن تتطور مثل هذه الخدمات في الدول الناميه لكي تواكب مجمل التطورات ثم تبدء مرحلة المنافسة مع سوق السياحه العالميه . إن قطاع الأيواء هو المرشح الأول للشمول بهذه التطورات حيث من المحتمل بان عصر الفنادق العملاقة سوف يتخاذل وان وسائل الأيواء التقليديه (الفنادق بصورة عامة) سوف لن تجد لها زبائن سوى سياحه رجال الأعمال. بينما يتوقع لوسائل الأيواء الحديثه (خاصة تلك التي تتواجد بالقرب من أو ضمن المنتجعات السياحيه مثل الكرفانات ، الكابينات ، البنكولات ، البيوت السياحيه والمخيمات) إن تشهد تطور سريع من حيث النوعيه والحجم سيما وان اسعار المبيت فيها سوف يتلائم مع السياحه الشعبيه والسياحه الشاملة Mass Tourism بالأضافة الى كون مثل هذه الوسائل تتلائم مع حجم وتركيبة العوائل في الدول الناميه وهي توفر فرص للتمتع بتجهيز الطعام وتحضيره الذي يعتبر بحد ذاته جزء من المتعه التي تحصل عليها المجموعه ضمن تجربتها السياحيه. ويضيف Martin بان نوع الفعاليات ومستوى المشاركة والتجربة السياحيه سوف تتحدد مستقبلا من قبل المجاميع السياحيه بينما يكون دور البرامج السياحيه محدودا .

4- طول الموسم السياحي: إن الأتجاهات الحديثه لاطالة الموسم السياحي سوف تستمر لتأخذ لها مكانا مميزا ضمن سياسات التنميه السياحيه المستدامه وان التطور المضطرد لحجم المجاميع الوافده وسياسة التسعير للخدمات السياحيه سوف تشكل عوامل مشجعه لاطالة الموسم السياحي بالأضافة الى ذلك فان اختلاف الأهميه النسبيه لحاجات الأنسان التي نادى بها ماسلو (الحاجه للسكن ، للطعام ،

للأمان ، للراحه .... الخ) سوف يصاحبها الحاجه المتزايده للخدمات والتسهيلات السياحيه والتي سوف يكون دورها واضحا في اطالة الموسم السياحي .

5- التغييرات الديموغرافيه الأجتماعية: تشير بعض البحوث السياحيه بان سياحه العمر الثالث وسياحه الطبقات الأجتماعيه المتوسطه والعزاب سوف تكون هي الغالبه في تركيبة سوق السياحه العالميه أي إن معدلات الزياده لهذه الفئات العمريه والأجتماعيه سوف تفوق معدل الزياده العامه لحركه السياحيه بالأضافة الى هؤلاء فان سياحه الشباب وسياحه العوائل الصغيرة الحجم هي الأخرى سوف يكون لها نصيب مميز من عدد الرحلات السياحيه المحليه والعالميه .

6- حوافز السفر : من المحتمل بان العوامل الطارده الداخليه والخارجيه سوف يكون لها التاثير الفعال لدفع الأشخاص الذين يعيشون معانات ومشاكل وظيفيه وعائليه ونفسيه للاشتراك بالرحلات السياحيه وان مثل هذه التغييرات قد يكون سببها طريقة معيشة الناس Lifestyle وحجم المدن ووظائفها وتركيبها ونسيجها العمراني بالأضافه الى ذلك فان الرحلات الشامله Mass Tourism سوف يكون لها شأنها مستقبلا كأحد أهم انواع الرحلات السياحيه وأرخصها وان التغيير في هذه الرحلات لا يشمل تركيبة المجاميع المشاركه بل حتى عددها . وبصوره عامه فان حوافز ودوافع السفر سوف تؤثر عليها الأمور التالية :

- ✓ الأختلاف المتوقع في أشكال وانواع السياحه وتغيير الأهميه النسبيه لها .
- ✓ تطور اعداد ونوعيه الأسواق السياحيه المتخصصه أو الأقاليم السياحيه الفريده والمتجانسه والتي بدورها سوف تجذب مجاميع مستقبليه تبحث عن الجديد والغير معروف.
- ✓ البحث عن الفعاليات السياحيه النشطه أو الغير خامله ومحدوديه الرحلات التأريخيه والحضاريه .
- ✓ البحث عن الخدمات والفعاليات غير المسعره أو التي لا يتطلب الأشتراك فيها تكلفه عاليه مثل صيد الأسماك .والأشتراك في فعاليه السباحه أو انتشار مبدء اعملها بنفسك .Do it yourself.

✓ أما على مستوى أشكال السياحه المستقبليه أو أغراض السفر المستقبلي فان رحلات الأستكشاف والمشاركه بالألعاب الرياضيه والرحلات الثقافية العلاجية تستمر بأهميتها وان حوافز السفر لمشاهدة المناطق الطبيعية والأتصال بالبيئه back – to – nature سوف تشهد زيادة ملحوظة.

الفصل التاسع

نظريات وأساليب تفسير تطور المواقع السياحية

- سياسات دراسة المواقع السياحيه واهميتها.
- طرق تحديد الموقع.
- الطريقه الوصفيه.
- طريقة المحاكاة.
- النماذج الأحصائيه.

الفصل التاسع

نظريات وأساليب تفسير تطور المواقع السياحية

سياسات دراسة المواقع السياحية:

تعتمد نظريه الموقع في تفسير نوع النشاط البشري والأقتصادي على الفكرة التي جاء بها العالم الألماني فون ثونن عام 1885 حيث أعتمد على عامل المسافه كاساس في تسويق المحاصيل الزراعيه بحسب انواعها فالمحاصيل الزراعيه القابله للتلف تسوق ضمن دائرة نصف قطرها أقل بكثير من المحاصيل الزراعيه الأخرى لذلك يختار أصحاب المزارع الحيوانيه مناطق قريبه من مراكز المدن لأجل تسويق منتجاتهم من الحليب ومشتقاته أو بيض المائدة . بينما لا يهتم مزارعو محصول البطاطا بالموقع القريب من المراكز الأستيطانيه.. وهكذا . ولقد جاء ويبي عام 1928 و كرستالر عام 1933 ولوث عام 1944 وهوفر عام 1948 لينضما الى مدرسة ثونن لتبيان فاعليه وأهميه تكاليف النقل وسهولة الوصول كاهم العوامل المؤثرة في تطوير الأنشطة الأقتصاديه . فقد أكدوا على عامل المسافة في توزيع الأنشطة الحضريه داخل المدن الأستيطانيه مؤكدين على اهميه هذا العامل في توزيع جميع أستخدامات الأرض الحضريه وهي ما تسمى اليوم بنظريه المواقع المركزيه Central Place Theory حيث يكون مركز المدينة التجاري العنصر الأكثر جذباً للانشطة الحكوميه والأداريه والبنوك والأسواق التجاريه بينما تنتشر البيوت السكنيه في دائرة تحيط بالمركز، اما كراجات تصليح السيارات فهي غالبا ما تتواجد في أبعد دائرة عن مركز المدينه. لقد سهلت هذه الأفكار والنظريات مهمة التخطيط السياحي لفهم مناطق الظهير الأرضي للموقع السياحي Hinter Land والقوى الأقتصاديه والأجتماعيه التي تحدد قوة الموقع السياحي. ومهما يكن من أمر فان تعدد نظريات الموقع سواء منها الأقليميه أو الحضريه ظلت محدودة الأستخدام في القطاع السياحي حيث إن المدرسة المستندة على أهميه الموقع في نجاح عمل المشروع السياحي تؤكد على الجانب الأقتصادي فقط دون الأهتمام بالبيئه . ويظل مثل هذا الصراع ما بين الأهميه

الأقتصاديه للسياحه وأهميتها كأداة فاعله للحفاظ على البيئة الطبيعيه من التلوث قائماً ليس فقط على مستوى اختيار الموقع بل يمتد ليشتمل على سياسة الخطه التشغيليه وتحديد الطاقه الأستيعابيه الفيزياويه ايضا. وتنحصر أهميه دراسة الموقع للتنميه السياحيه المستدامه ضمن الأمور الأتيه:

1. الدور الذي يلعبه الموقع سواء من الناحيه النظريه او العمليه في تحديد درجة نجاح المشروع السياحي.
2. المساهمه في تقليل كلف الأنتاج وتوفير موارد طبيعيه ملائمة وأيدي عاملة رخيصة.
3. امكانيه الحصول على اراضي ملائمة وبأسعار رخيصة.
4. تجنب أختيار المواقع القريبه من سوق المنافسه الحاد.
5. دور الموقع في ضمان الحصول على حصه سوقيه كافيه لادامة وتطوير عمل مناطق الجذب السياحيه والكافيه لتشجيع توسعها المستقبلي .
6. يحدد الموقع طراز ونوع التصميم الأساسي الملائم لطبيعة البيئه المحيطه به ونوع المنتج السياحي المتوفر.

طرق اختيار الموقع السياحي:

تعتمد دراسات وتحليل المواقع السياحيه على مجموعه من العوامل الطبيعيه والطوبغرافيه والمناخيه.وبصورة عامه هناك طريقتان رئيسيتان لانتقاء الموقع النموذجي للتنميه السياحيه وهما:

الطريقة الوصفيه :

تؤكد هذه الطريقه على الصفات الطبيعيه والمناخيه والجغرافيه لعدد من المواقع التي يتم اختيارها على أساس عشوائي ثم تقارن مع بعضها البعض لإعطاء المرتبة التي تستحقها بحسب أهميتها وان هذه الطريقة غير مكلفة وتمتاز ببساطتها والمرونة العاليه لإحتواء أكبر عدد ممكن من المتغيرات ، ولكن من مساويء هذه الطريقه هي صعوبة الإعتماد عليها سيما وان معظم المتغيرات غير قابله للتقييم الإحصائي الأمر

الذي جعل خبرة ومهارة وتجارب العاملين ضروريه جدا لتقييم النتائج. ولتوضيح الطريقة الوصفيه في تحديد الموقع السياحي نورد المراحل الأتيه :

1. تحديد المعايير التفضيليه للعوامل التي من شانها التأثير على القيمه المعياريه لاهميه الموقع بحسب وظيفة المنتجع السياحي (قريه ترفيهيه أو قريه ثقافيه أو قريه تزلج على الجليد الخ......) وهنا لا بد من تقسيم هذه المعايير الى قسمين رئيسيه هما :

أ - معايير تفضيليه أساسيه

ب - معايير تفضيليه تشجيعيه.

أما المعايير التفضيليه الأساسيه فهي تشكل العامل الرئيسي لنجاح عمل الموقع السياحي فمثلا يعتبر ردود فعل سكان ا لمناطق المحيطة بالقريه السياحيه ازاء توفر المشروبات الروحيه وممانعتهم لها عامل سلبي حاسم في عدم اختيار مثل هذه الأماكن لاغراض التطوير السياحي . وغالبا ما يتحدد عدد بدائل المواقع المقترحة للتطوير بعدد والأهميه النسبيه للمعايير التفضيليه الأساسية ، فتزداد عدد المواقع المقترحه للتطوير بقلة هذه المعايير والعكس صحيح . اما العوامل التفضيليه التشجيعيه فهي الأخرى تختلف بأختلاف وظيفة هذه المواقع فعلى سبيل المثال تمثل اطوال السواحل ونظافة الرمال ووجود عمق منتظم للمياه عوامل تشجيعيه مختلفه بدرجاتها التفاضلية المختلفة من موقع لاخر.

2 - بعد تحديد العوامل المؤثرة في امكانيه نجاح عمل الموقع السياحي وتسميه العوامل التفضيليه الأساسيه و المشجعة يتم تحديد قيمة رقميه افتراضيه لكل منها وقد يأخذ التحليل منحى أو اتجاه أكثر دقة فمثلا اذا افترضنا بان كميه الرمال الملائمه هي احد المعايير التفضيليه التشجيعيه لتطوير موقع القرى والمجمعات الساحليه فلابد من تجزئة هذا المعيار الى خصائصه المختلفه والجواب على الأسئله التاليه : ما هي الكميه الملائمه من الرمال لكل مشارك مقاسه على اساس م2\ مشارك؟ ما هو طول الساحل؟ مساحةالساحل ؟ مدى تأثر الساحل بحركة المد والجزر؟ مدى انحناء او استواء الساحل ؟ . اما اذا كانت امكانيه الوصول هو العامل الأساس فلابد من تجزأة هذا العامل الى فئاته المختلفة مثلا ما هي حالة الطرق

المؤديه الى الموقع ؟ عدد نقاط الأختناقات المروريه ومكان تواجدها ؟ درجة انسيابيه المرور ؟ هل يوجد مطار او محطات قطار قريبه من الموقع السياحي المقترح ؟

وكذلك الحال بالنسبة الى جماليه البيئة المحيطة بالقريه السياحيه حيث يمكن الأعتماد على مقياس ليكارت الخماسي لتحديد القيمه التفاضليه لاهميه العوامل التشجيعيه حيث نعطي الرقم (1) اذا كانت البيئة جميلة جدا والرقم (5) اذا كانت البيئة غير ملائمة.

3 - تأتي الأن مرحلة المسح الميداني الذي سوف يساعدنا باعداد قائمة بأسماء المواقع والأقاليم الملائمة لانشاء المشروع السياحي حيث يتم تضمين القائمة أكبر عدد ممكن من المواقع الحاليه أو الكامنة الملائمة للاغراض الرئيسيه لانشائها.

4 - استنادا الى نوعيه وعدد المعايير الملائمة لعمليه التقييم يتم ضمن هذه المرحلة وضع جدول مفصل لكل موقع يتم من خلاله تحديد القيم الرقميه لهذه العوامل المحددة (كلما أمكن ذلك) وهذا الجدول يطلق عليه مصطلح worksheet آخذين بنظر الأعتبار أهميه تسلسل مثل هذه المعايير فالمعايير الأساسيه توضع في بدايه الجدول والمعايير التشجيعيه توضع بحسب أهميتها لاحقا.

5 - يتم توحيد هذه الجداول ضمن جدول واحد حيث تخضع جميع العوامل الى المقارنة مع بعضها الآخر وتعطى أولويات التطوير للمواقع التي تحصل على أعلى قيم تقديريه وهنا لابد من التذكير بتوحيد القيم التفاضيليه للعوامل التي تدخل في عمليه تقييم مثل هذه المواقع.

وفيما يأتي مثالاً تطبيقيا على اختيار موقع سياحي فكما هو ملاحظ من الجدول رقم (12) ان لكل عامل قيمة تقديريه تتراوح بين الصفر والتي تعني غير ملائم الى 3 والتي تعني ملائم جدا.

جدول رقم (12)

العوامل المؤثرة في نجاح تشغيل الموقع السياحي

العوامـل	الأهميه النسبيه
امكانيه الوصول	3
انسيابيه المرور وحالة الطرق المؤديه الى الموقع	3
تأثيث الطريق والأشارات المروريه	2
جماليه البيئه المحيطه	3
الموسميه وطول الموسم السياحي	1
نظافة الموقع وتوفير الخدمات والتسهيلات	3
توفير مواقف للسيارات مجانيه	2
توزيع مواقف للسيارات	2
قرب الموقع من مناطق الأستيطان	صفر
توفر الفضاءات والأماكن المفتوحة داخل الموقع	2
توفر مساحات للتوسع المستقبلي	2
توفر نقاط جذب مكمله	2
سهولة الأتصال بين الأنطقة المختلفة داخل الموقع	2

يتضح من خلال الجدول اعلاه بان امكانيه الوصول الى الموقع قد تصدر القائمه وهذا يعني بإنه من العوامل الأساسيه فما جدوى وجود موقع تتوفر فيه غالبيه العوامل الأخرى المتضمنه في الجدول اذا اتصف الموقع بالأنعزاليه وبعدم امكانيه الوصول اليه كأن يكون الموقع السياحي المقترح في الضفه الثانيه من نهر ويفتقرالى وجود جسر يوصل اليه ، وما جدوى وجود جزيره طبيعيه وسط مسطح مائي تمتاز بقوة جذبها الطبيعي اذا تعذر الوصول اليها. وهنا لابد من التنويه بان الصفه الأساسيه او التشجيعيه لمثل هذه العوامل تعتمد اساسا على وظيفة الموقع والغايه الأساسيه من التطويرففي حالات اخرى يمكن إن تشكل العوامل التشجيعيه لاختيار الموقع عوامل رئيسيه والعكس صحيح فمثلا في حالة اختيارنا لموقع ملائم لمطعم من الدرجه الممتازه وسط تجمع حضري يصبح امكانيه توفير مواقف كافيه

وملائمه للسيارات وعدم وجود مناطق ذات اختناقات مروريه عاليه بالقرب منه من العوامل الحاسمه والرئيسيه المسؤوله عن نجاح عمل مثل هذا المطعم. ومن جهة اخرى فقد يترتب على امكانيه وسهولة الوصول الى مواقع ترويجيه لصيد الأسماك او الحيوانات والطيور انخفاض في مستوى القناعه والرضا للمجاميع المشاركه في مثل هذه الرحلات حيث قد يفقد الموقع وظيفته الأساسيه.

طريقة المحاكاة:

وهذه الطريقة تؤكد على اهميه احتساب الحجم المتوقع للتدفق السياحي وحجم المبيعات المتوقعه للموقع المقترح معتمدين على واقع حال بعض الأماكن المشابهه بخصائصها ووظيفتها والتي تشكل جزءا من السوق السياحيه في ذلك البلد وبعنى آخريمكن الأستفادة من المعلومات المتوفرة عن المواقع الحاليه لتبيان تصور مستقبلي عن المواقع المقترحة مع إمكانية التعديل لبعض القيم بما يتوافق مع عامل الوقت أو الزمن حيث إن المواقع المقترحة سوف تتطور في زمن مختلف عن زمن المواقع الحاليه .

وهناك ثلاثة عوامل مهمة تعتمد عليها هذه الطريقة وهي :

- ✓ معرفة أهم العوامل المؤثره في نجاح عمل القرى والمجمعات السياحيه المماثله بوظيفتها وحجمها.
- ✓ توفر المعلومات الكافيه عن انواع مختلفه لتصاميم اساسيه لقرى ومجمعات سياحيه مشابهه والموجودة أصلا ضمن العرض السياحي الأقليمي او الوطني .
- ✓ استخدام الأساليب الأحصائيه المتقدمه لاحتساب حجم التدفق السياحي الى مثل هذه القرى والمجمعات السياحيه.

الخطوات الأساسيه لتنفيذالمحاكاة :

الخطوة الأولى هو توفير المعلومات الكافيه للعوامل التي من شانها انجاح مهمة القريه أو المجمع السياحي وهنا لابد من التأكيد على إن مثل هذه العوامل مختلفة

باختلاف الوظيفة التي من أجلها انشأت القريه أو المجمع السياحي ولكن مهما يكن من امر فان المعلومات الآتيه تعتبر اساسيه لنجاح عمل جميع انواع القرى السياحيه وهي :

1. تحديد الموقع ، حجم مساحة الأرض المراد انشاء القريه عليها، وكذلك جميع المعلومات المتعلقة بنوع الفعاليات والخدمات السياحيه التي لابد من توفرها.
2. حجم المبيعات للمواقع المشابهه . خلال فترة زمنيه كافيه لتحديد الأختلاف سواء كان زيادة أو نقصان بحسب المواسم السياحيه وكذلك لابد من تبيان العلاقة بين حجم المبيعات والمسافة المقطوعة.
3. توزيع السكان ضمن المنطقة المؤثرة على عمل القريه السياحيه .
4. تحديد الصفات الأجتماعيه والاقتصاديه لهؤلاء السكان.
5. تحديد نوعيه شبكة النقل واطوال الطرق حول الموقع ومحددات التنميه للمناطق المحيطة.

الخطوة الثانيه تحديد المواقع الملائمة للتنميه الحاليه ويمكن الحصول على مثل هذه المعلومات من مصادر مختلفة كالمسوحات الميدانيه لمواقع سياحيه اخرى .

الخطوة الثالثة اختيار اكثر المواقع ملائمة لاغراض التنميه.

الخطوة الرابعة تحديد السوق السياحيه ومناطق انطلاق السياح الى الموقع المقترح.

الخطوة الخامسة معرفة الأحصاءات السكانيه وتوزيعها الجغرافي للمناطق المحيطة والمناطق المتاثرة بهذه التنميه.

الخطوة السادسة استخدام بعض الطرق الأحصائيه لتقدير حجم التدفق السياحي الى هذه المنطقة.

النماذج الإحصائيه في تفسير الأختلاف في حجم التدفق السياحي:

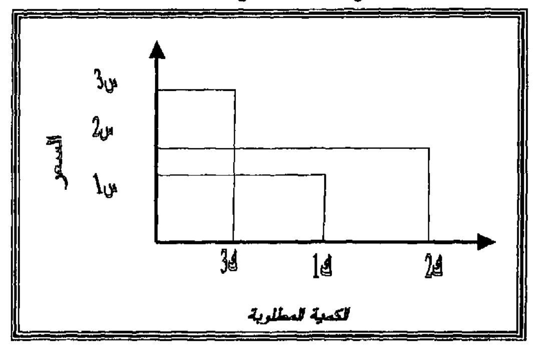
يعرف النموذج أو الموديل الإحصائي على إنه (التمثيل التقريبي للظواهر الحياتيه المختلفة معبراً عنها بلغة الأرقام بحيث تكون قريبة من واقع الحال). ولا يمكن للنموذج الإحصائي من الوصول إلى نتائج قريبة من الواقع ما لم تتوفر المعلومات الكافيه عن مسار جزئيات الظاهرة قيد الدرس أو البحث والتي غالبا ما تكون من الكثرة بحيث تزيد من عدد متغيرات النموذج Variables . وفيما يأتي شرح مختصر لبعض من هذه النماذج الإحصائيه المسؤوله عن تفسير ظاهرة الأختلاف في حجم التدفق السياحي في المناطق المصدرة إلى المواقع السياحيه :

أ- النموذج الكلاسيكي **Classical Model**

لقد وفرت موديلات التحليل الكلاسيكي الكمي التي استخدمها ألفريد مارشال في تحليلاته الأقتصاديه لتحديد كميه الأستهلاك على السلع وشدة الطلب عليها الوقت والجهد الكبيرين في تطوير وبلورة النموذج والتوقعات المستقبليه للطلب السياحي من جهة وتحديد قيمة أو سعر للمتج السياحي من جهة أخرى حيث يولي مارشال أهميه كبيره لعامل ثمن وحدة الأنتاج للبضائع والخدمات المختلفة في تحديد حجم الأستهلاك من تلك المنتجات أو البضائع (انظر الشكل رقم 9) .

شكل رقم (9)

يوضح العلاقة بين المنتوج وكميه الأستهلاك



فكلما قل سعر المنتج ازداد شدة الطلب على استهلاكه والعكس صحيح. لقد حاول العديد من المهتمين بدراسة وتحليل الطلب السياحي التركيز والأستفادة من فكرة مارشال هذه حيث استخدمها ولأول مرة ماريوت كلاوسن عند محاولته إعطاء قيمة للمنتج السياحي معبرا عنها بكلفة النقل التي يتحملها السائح للوصول الى مكان استهلاك ذلك المنتج أو الخدمة ، فلقد طبق كلاوسن فكرته هذه عند محاولته تفسير الأختلاف في حجم الطلب السياحي على أحد المتنزهات الأمريكيه الواقعة خارج نطاق النسيج الحضري المسمى (Yosemite National Park) حيث قسم مناطق قدوم السياح الى انطقة متعددة (Zones) بحسب توزيعها وبعدها عن المتنزه وقد أصبح واضحا من خلال النتائج التي حصل عليها إن حجم التدفق من هذه الأنطقة له علاقة ببعدها عن مدخل المتنزه وبمعنى آخر إن حجم الوافدين لكل 1000 نسمة من الأنطقة القريبة من المتنزه أعلى مقارنة بحجم الوافدين لكل 1000

نسمة من ألانطقة البعيدة، ولقد حصل كلاوسن على نتائج مقاربة عند تطبيقه نموذج المسافة المقطوعة وحجم التدفق من خلال المعادلة الاتيه :

$$Tij = Pi / Dij\ a$$

حيث إن :

Tij = عدد الرحلات السياحيه المتوقعة من المدينة (i) الى الموقع السياحي J.

Pi = عدد سكان المدينة i

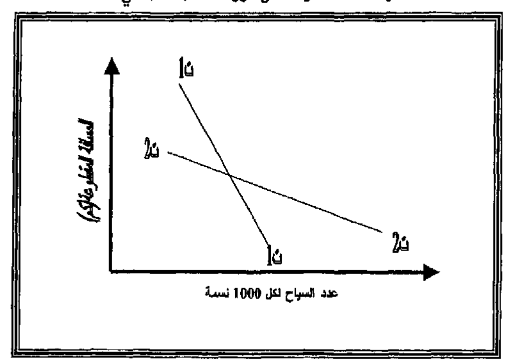
Dij = المسافة المقطوعة (كم) بين مركز المدينة i ومركز الموقع السياحي j

a = دالة أسيه تمثل ردود فعل السياح تجاه المسافة المقطوعة.

ولابد من التذكير بان شدة مرونة الطلب Elasticity of Demand للموقع السياحي تكون كبيرة اذا كانت المسافة المقطوعة بين نقطة الأنطلاق وذلك الموقع قليلة والعكس صحيح. والشكل رقم (10) يوضح تأثير المسافة المقطوعة على مرونة الطلب السياحي حيث إن شدة انحدار المنحنى ت1 ت1 بأجزائه المختلفة ترجع الى بعد مكان الأنطلاق عن مركز الموقع السياحي وبذلك فان هذا النوع من الطلب غير مرن حيث إن تأثير المسافة المقطوعة غير واضح مقارنة مع منحنى الطلب ت2 ت2 حيث يبدو تأثير المسافة واضحا على غالبيه أجزائه. وبمعنى آخر إن رغبة سكان المناطق القريبة لزيارة الموقع السياحي أقوى بكثير مقارنة بسكان المناطق البعيدة وان مثل هذه الظاهرة تصبح أوضح عند استخدامنا عامل تكرار الزيارة الى الموقع السياحي.

شكل رقم (10)

اثر المسافه المقطوعه على مرونة الطلب السياحي.



ولقد أضاف كلاوسن عامل الفروقات الأجتماعيه والأقتصاديه إلى موديله ليصبح أكثر علميه في تفسير الأختلاف في حجم التدفق السياحي من مناطق قدوم مختلفة إلى موقع سياحي معين حيث أصبحت معادلته كالآتي :

$$Tij = PjKij / Dij\ a$$

حيث إن :

Kij = عامل التكييف للاختلافات الأجتماعيه والأقتصاديه.

أما بقيه الرموز فكما أوردناها سابقا ويمكن قياس عامل التكييف من خلال المعادلة التاليه :

$$Kij = 1\text{-}Xij / 1\text{-}Xij\ Rij$$

حيث إن :

Kij = العامل الذي يوضح تأثير المتغيرات الأجتماعيه والأقتصاديه.

Xij = حجم التدفق السياحي المعلوم من خلال المسوحات الميدانيه (الطلب الحقيقي) مقسوما على حجم التدفق السياحي المتوقع.

Rij = حجم التدفق السياحي بين المدينة (i) والموقع السياحي (j) مقسوما على حجم التدفق السياحي الكلي المنفذ من المدينة (i) إلى جميع المواقع السياحيه المختلفة والمعلوم من خلال المسح الميداني .

ولكن بسبب صعوبة احتساب تأثير العوامل الأجتماعيه والأقتصاديه فقد ظلت طريقة كلاوسن محدودة الأستخدام لتفسير الأختلاف في أعداد التدفق السياحي من مناطق القدوم المختلفة إلى الموقع السياحي حيث وجهت اليها العديد من الأنتقادات منها :

1. إن طريقة كلاوسن افترضت بان قوة الجذب السياحي متماثلة لجميع المواقع السياحيه التي لها نفس البعد المكاني عن أقاليم انطلاق السياح.
2. افترضت هذه الطريقة إن أذواق ورغبات السياح متماثلة باختيار الموقع السياحي.
3. إن المحطة النهائيه لتنفيذ الرحلة السياحيه هي زيارة الموقع السياحي واستبعدت هذه الطريقة وجود فرص سياحيه منافسة أثناء استخدام السائح طريق معين.
4. تفترض هذه الطريقة عدم وجود تباين فني في مواصفات الطرق المختلفة الموصلة إلى الموقع السياحي مثل المادة الأوليه المستخدمة لاكساء هذه الطرق ومواضع نقاط الأختناق Bottle Necks وبمعنى آخر إن الوقت المستغرق لقطع كيلو متر واحد في أي من هذه الطرق يستغرق نفس الفترة الزمنيه بغض النظر عن درجة انسيابيه المرور.

ب– موديلات الجاذبيه Gravity Models

إن فكرة موديلات الجاذبيه مشتقة من نظريه نيوتن الفيزياويه التي حاولت تفسير قوة الجذب بين كتلتين بعاملين فقط هما : حجم الكتلتين ومربع المسافة بينهما

(Stephen, L.J 1983). (كل كتلة في الكون تنجذب إلى أيه كتلة أخرى بقوة تتناسب طردياً مع حاصل ضرب حجميهما وعكسياً مع مربع المسافة بين مركزيهما). حيث يمكن التعبير عنها رياضياً بالمعادلة التاليه :

$$F = G (M1\ M2) / D2$$

حيث إن :

F = جهد الجسم وقوته إزاء الجسم الآخر.

D = البعد المكاني بين مركز الجسمين.

G = ثابت يمثل درجة التفاعل أو الجاذبيه بين الجسمين.

M1,M2 = كتلتي أو حجمي الجسمين.

لقد حاول العديد من المهتمين بالبحوث السياحيه الأستعانة بهذه الفكرة في تفسيرهم للعوامل المؤثرة في عمليه اتخاذ القرار باختيار الموقع السياحي مستندين على الآتي :

تتناسب حجم الرحلات المنفذة إلى الموقع السياحي طردياً مع قوة جذب الموقع وعكسياً مع دالة البعد المكاني بين مناطق الأنطلاق ونقاط الوصول ويمكن توضيح ذلك من خلال المعادلة التاليه :

$$Aik = Tjk\ (\ Tjk+Tkj\ )$$

حيث إن :

Ajk = قوة الجذب للموقع j مقارنة مع بقيه المواقع السياحيه K.

Tjk = عدد المرات التي اختير فيها الموقع السياحي j دون غيره من المواقع السياحيه K في فترة زمنيه معينة.

Tkj = عدد المرات التي اختيرت المواقع السياحيه K دون الموقع السياحي j في فترة زمنيه معينة.

ويمكن استخدام الطاقة الأستيعابيه Carrying Capacity كمؤشر عن معدل الجذب السياحي للموقع Proxy Variable وقد أظهرت نتائج بعض الدراسات مثل

تلك التي قام بها Walfe الأهميه الكبيرة للطاقة الأستيعابيه التي يتمتع بها الموقع السياحي في جذب أعداد التدفق السياحي حيث استخدم المعادلة الإحصائيه التاليه :

$$Tij = Pi\ Cjb\ /\ Dija$$

حيث إن :

Tij = عدد الرحلات المتوقع تنفيذها من المدينة (i) إلى الموقع السياحي j .

Pi = حجم السكان الحضر للمدينة i .

Cj = الطاقة الأستيعابيه المخططة للموقع السياحي j .

Dij = المسافة المقطوعة بين المدينة i والموقع السياحي j .

a,b = ثوابت تمثل ردود فعل السائح لعامل المسافة والطاقة الأستيعابيه للموقع المزار.

لقد حاول وولف إن يتصف بالدقة عند استخدامه حجم السكان الحضر للمدينة بدل حجم السكان الكلي حيث غالباً ما يشجع جو المدينة المزدحم باشتراك الناس بالسفرات السياحيه مقارنة مع سكان المناطق الريفيه الذين غالبا ما لا يمتلكون نفس الرغبة بالسفر. إلا إن ما يعاب على موديل وولف كونه أعطى أهميه كبيرة للطاقة الأستيعابيه للموقع وكأن غالبيه السياح يودون المشاركة بالمواقع السياحيه الكبيرة الحجم تاركين الصغيرة منها.

أما سيزاريو Cesario فقد حاول تمثيل شدّة الجذب السياحي بعدد نقاط الأختناقات المروريه للطرق المؤديه إلى ذلك الموقع Congestions أو أي عوامل رادعة Feedback أخرى تقلل من شدة الجذب للموقع السياحي للموقع السياحي المختار. بالإضافة إلى ذلك فقد حاول سيزاريو استبدال عامل المسافة المقطوعة بالوقت المستغرق للرحلة مقاساً بوحدة زمنيه معينة (دقيقة ، ساعه) حيث إن المنفعة الحديه للوقت تكون ثابتة مستقبلا إن لم تزداد وان تطوير حالة شبكة النقل المستقبليه ونوعيه اكسائها وتقدم صناعة السيارات وزيادة كفاءة سرعتها كلها عوامل تؤدي إلى تقليل الوقت المستغرق للرحلة. ويمكن التعبير عن فكرة سيزاريو رياضياً بالموديل التالي :

$$V_{ij} = P_i C_i / T_{ij}^a$$

إن التغيير الرئيسي الذي استخدمه سيزاريو مقارنة بموديل الجاذبيه البسيط هو استخدامه المتغيرات التاليه :

C_j = نقاط الأختناق الموجودة ضمن الطرق المؤديه إلى الموقع السياحي كعامل بديل لشدة الجذب السياحي لذلك الموقع .

T_{ij} = حيث استخدم الوقت المستغرق للرحلة كعامل بديل عن المسافة المقطوعة .

أما الدالة الآسيه للوقت المستغرق لتنفيذ الرحلة السياحيه بين المدينة i والموقع السياحي j فيمكن الحصول عليها عن طريق التجربة ومطابقة حجم الطلب الحقيقي مع حجم الطلب المتوقع . أو عن طريق تجريب عدد من الدوال المحتسبة لدراسات سياحيه أخرى . أما إذا لم تتوفر مثل تلك الدراسات فبالإمكان افتراض هذه الدالة مبتدئين بالعدد واحد حينما لا يكون تأثير الزمن المستغرق للرحلة مؤثراً ومنتهين بالعدد الذي يعطينا نتائج جيدة عند مقارنتنا لحجم الرحلات الفعليه المنفذة إلى ذلك الموقع السياحي مع حجم الرحلات المستخرجة من خلال استخدام النموذج الإحصائي .أما البديل الثاني لعامل المسافة المقطوعة فيمكن إن يكون من خلال معرفة كلفة النقل بين مناطق انطلاق السياح ومكان القصد السياحي حيث يمكن احتساب تلك الكلفة من خلال المعادلة الرياضيه التاليه :

$$C_{ij} = (X1) (X2) (X3) + (X4) \ (X6) \ / \ (X5)$$

حيث إن :

C_{ij} = كلفة النقل بين المنطقة المصدرة للسياح i والموقع السياحي j .

$X1$ = كلفة شراء غالون واحد من الوقود (بنزين أو كازولين).

$X2$ = معدل المسافة التي يمكن إن تقطعها المركبة لكل غالون واحد من الوقود.

$X3$ = معدل سرعة المركبة بالساعه الواحدة.

X4 = قيمة مقدرة لوقت السفر (غالبا ما تكون 25٪ من أجرة العمل للساعه الواحدة).

X5 = عدد الأشخاص في المركبة.

X6 = الوقت المستغرق للرحلة.

ولقد حاولت بعض النماذج الرياضيه الأخرى استخدام الدالة الخطيه التاليه لتقدير كلفة النقل:

$$Cij = A1\ Tij + A2\ Eij + A3\ Dij + Pj + a$$

حيث إن :

Cij = الكلفة الكليه لتنفيذ الرحلة السياحيه من المدينة i إلى الموقع j.

Tij = الزمن المستغرق لتنفيذ الرحلة من المدينة i إلى الموقع السياحي j.

Eij = زمن التأخير الإضافي لتنفيذ الرحله كالأزدحام، ونقاط الأختناق بين j و i.

Dij = المسافة المقطوعة بالكيلو متر أو الميل ما بين المدينة i والموقع السياحي j

Pj = كلفة وقوف المركبة في نهايه الرحلة السياحيه.

a = أي معيار إحصائي يمثل مستوى الراحة والملائمة عند استخدام نوع معين من المركبات.

A1, A2, A3 = ثوابت Constants تمثل القيم التي يقدرها السائح لعامل الوقت (المسافة والوقت الإضافي لتنفيذ الرحلة) .

من المعادلة الخطيه أعلاه يتبين لنا إن العوامل التي تحدد تقدير الكلفة الكليه للسفر كثيرة منها ما يتعلق بكلفة الزمن المستغرق للرحلة Travel Time والآخر كلفة المسافة المقطوعة Cost of Distance والثالث كلفة الزمن الإضافي Additional Time of Travel وأخيراً هو كلفة الوقوف في نهايه الرحلة Parking Cost . بالإضافة إلى هذه الكلف يجب إعطاء قيمة تقديريه لدرجة راحة السائح عند استخدامه لنوع المركبة التي سوف يستخدمها وبما إن تحديد مثل هذه القيمة تختلف

باختلاف أمزجة السياح فان تحديدها وبدقة سوف تكون عمليه صعبة. كذلك ليس من المنطق الصحيح أو المعقول إن نتوقع ثبات قيم الكلف الكليه لتحقيق الزيارة حيث إن ازدياد المستوى المعاشي للسياح مع مرور الزمن سوف يؤدي إلى إعطاء قيمة اكبر لتأثير عامل الزمن المستغرق للرحلة مقارنة بالقيمة الحاليه وبالنتيجة لا يمكن اعتمادها لأغراض التوقعات المستقبليه.

وللتخلص من مشاكل احتساب الكلف المختلفة التي تترتب على تنفيذ الرحلة السياحية ولتقليل أهميه عامل المسافة في تحديد حجم التدفق السياحي فقد اعتمد هاريز Harrus على تعدد الفرص السياحيه ونوع العرض السياحي في محاولته لتوزيع السياح على مناطق القصد السياحي حيث أكد على وجود طريقتين مختلفتين يمكن اعتمادهما بهذا الخصوص وهما :

- ✓ نموذج الفرص المعترضة Intervening Opportunities .
- ✓ نموذج الفرص المتنافسة Competing Opportunities .

ويستند كلا النموذجين على نظريه الأحتمالات في توزيع الرحلات السياحيه والتي يمكن توضيحها من خلال المعادلة التاليه :

$$P(Tij) = Ti(g)*Pj$$

حيث إن:

P(Tij) = احتمال تنفيذ الرحلة من المنطقة i إلى الموقع السياحي j .

Ti(g) = عدد الرحلات السياحيه الكليه المنفذة من المنطقة i إلى المواقع السياحيه g) .

Pj = احتمال توقف الرحلة السياحيه عند الموقع j .

يتضح من المعادلة أعلاه بان اختيار السائح للطريق أو المسافة المقطوعة للوصول إلى الموقع السياحي خاضع إلى عدد الفرص السياحيه التي بإمكانه مشاهدتها عند اختياره الطريق وإمكانيته مشاهدة أحد أو معظم تلك المواقع حيث إن من مميزات سائح القرن الحالي مشاهدة أكبر عدد ممكن من الفرص السياحيه بأقل

كلفة ممكنة . أو كما عبر عنها كيري Curry مصطلح الرجل الأقتصادي Economic Man الـذي يحـاول الحصـول علـى أكـبر منفعة ممكـنة مـن الـرحلة السـياحيه مقارنـة بالمصـاريف الـتي يتحملها. ولكـن مـن الناحيه العمليـه يمكـن القول بان عدد الفرص المتاحة للسـائح تـزداد مع طـول المسافة الـتي يقطعها وبمعنى آخر هناك ارتبـاط واضح Correlation بـين عـدد الفرص السياحيه والمسافة المقطوعة . وبذلك يبقى تأثير المسافة واضـحاً في عمـليه توزيـع الـتدفق السياحي. وخاتمة القول بان نماذج التفاعل والجاذبيه لم تستطع التخلص من تأثير المسافة في تحديد توزيع التدفق السياحي.

الانتقادات الموجهة إلى نمانج التفاعل والجاذبيه:

1. تفـترض هـذه الـنماذج بـان السـائح يمتلك معلومات دقيقة عن كلفة السفر وعـدد الفـرص السـياحيه الـتي يمكنه مشاهدتها أثناء اختياره الطريق بحيث يمكن إن نطلق عليه مصطلح الرجل الأقتصادي Economic Man.
2. إن الـوقت المسـتغرق للرحلة ونوع الفرص السياحيه ثابتة في جميع فصول السنة وتحت تأثير جميع الظروف المناخيه.
3. إن عامـل الجـذب السـياحي احتسـب علـى أسـاس الموقـع السـياحي ككل. وبمعنـى آخـر لم تعطي أهميه لدرجة التفاوت بين المواقع السياحيه المختلفة مـن حيث شـدة جذبها للسـائح خاصـة عـند توزيـع السـياح ضمن المواقع السـياحيه الكـبيرة الـتي تمتاز بتعدد منتجاتها وعروضها السياحيه والسؤال الـذي يمكـن طـرحه في هـذه المجـال كـيف لـنا إن نحتسـب شـدة جـذب جزء معين من حافة نهر أو بحيرة ما ؟
4. إن مجمـوع الفـرص السـياحيه الـتي قـد تتوفـر للسـائح تـتفاوت بأهميـتها وتتـنوع بمنـتجاتها (مواقع سياحيه مائيه ، دينيه ، أثريه... الخ) وان المنفعة التي سيحصل عليها السائح من جراء وجودها بالقرب من الطريق المختار سوف تكون مختلفة باختلاف رغبة السائح.

5. إن خبرة وثقافة السائح غالبا ما تكون محدودة حيث إن غالبيه السياح يسلكون نفس الطريق للوصول إلى الموقع السياحي وهذا يعني بان الفرص السياحيه المتوفرة سوف تكون متكررة وغير جديدة.
6. لم تولي نماذج التفاعل أي اهتمام لصفات وخصائص المجموعه السياحيه من حيث تركيبها العمري، الجنسي، الثقافي ... الخ. حيث ليس من المنطق الصحيح أو المعقول أن تكون عدد توقفات المجاميع السياحيه التي لا تصطحب الأطفال نفس عدد توقفات المجاميع المرافقة للأطفال.
7. إن الدالة الآسيه لعامل المسافة أو الوقت المستغرق للرحلة قد تكون ملائمة في بعض الحالات وذلك لعدم قدرتها من تقديم نتائج معقولة خاصة في حالة كون مناطق انطلاق السياح قريبة جداً أو بعيدة جداً عن الموقع السياحي.

ج- معادلات تحليل الأنحدار الخطي المتعدد Multiple Regression Analysis

يرى الستز في كتابه (التأثيرات الأقتصاديه والأجتماعيه والبيئيه للسياحه) بان السائح غالبا ما يرغب بمعرفة المنفعة الكليه التي سوف يحصل عليها في حالة تنفيذه الرحلة السياحيه قبل احتسابه للكلف التي سيتحملها وهو غالبا ما يبحث عن الجديد والغريب. وبمعنى آخر فان على نماذج تحليل الأنحدار استيعاب جميع المتغيرات الأجتماعيه والأقتصاديه التي تؤثر على اتخاذ القرار للمشاركة بالرحلة السياحيه، ومن جانب آخر فقد اهتمت معادلات تحليل الأنحدار بإيجاد تفسير منطقي لأسباب اختيار الشخص موقع سياحي معين دون الآخر حيث اعتمدت هذه الطريقة على مجموعتين من العوامل:

أ- **العوامل التي لها علاقة بالمستهلكين** وتشتمل على:

1. حجم المجموعه وأثره في اختيار الموقع السياحي من جهة وعلى تكرار الزيارة ومدة المكوث من جهة أخرى حيث أظهرت الدراسات السياحيه بان معدل تكرار الزيارة إلى مواقع المسطحات المائيه يزداد بزيادة عدد أفراد المجموعه أو العائلة.

2. امتلاك المركبة الخاصة والتي تعتبر عامل مشجع للاشتراك بالرحلات السياحيه لما للسيارة الخاصة من مميزات إيجابيه حيث لا يتوجب على السائح اتباع جدول زمني معين للمغادرة أو العودة بالإضافة إلى كونها واسطة نقل مباشرة From door to door.
3. نوع الوحدة السكنيه التي يعيش فيها الشخص حيث يمكن القول إنه كلما قلت المساحة السكنيه للشخص الواحد كلما زادت رغبته في المشاركة بالرحلات السياحيه والعكس صحيح، ومن جهة أخرى فقد أشارت بعض الدراسات السياحيه بان الوحدات السكنيه المشغولة بصورة غير دائمة Temporary Resident (كإيجار الغرف) لا تولد نسبة كبيرة من التدفق السياحي (قد يشترك عامل الدخل في تفسير هذه الظاهرة).
4. مكان تواجد الوحدة السكنيه (أو ما يعبر عنها درجة التحضر) وحجم المدينة التي تتواجد فيها تلك الوحدة السكنيه حيث كلما ازدادت كثافة الوحدات السكنيه خاصة في المدن المليونيه ازداد احتمال التدفق السياحي من تلك المدينة وقد يرجع سبب ذلك إلى سلبيات ظاهرة التحضر المختلفة كتلوث جو المدينة من جراء كثافة حركة النقل وما تولده المركبات من تلوث صوتي وبيئي. ومن جهة أخرى فان درجة التحضر ومتطلبات الحياة المختلفة في المدن الكبيرة دفعت المرأة بان تفتش عن عمل مناسب لها حيث ترتب على هذه الظاهرة تحديد نسبة الأنجاب وأخيرا تقليل حجم العائلة الذي يتناسب طرديا مع حجم المشاركة بالرحلات السياحيه.
5. وقت الفراغ : إن من الأمور البديهيه التي لا تخفى على أحد بان حجم العطل الرسميه التي يحصل عليها الفرد وباجر كامل له دور فعال في تحفيز الفرد للمشاركة بالرحلات السياحيه ومع ذلك فقد أكدت بعض الدراسات كتلك التي قام بها كوسكروف وجاكسن عام 1972 على إن العامل الذي يحصل على نسبة كبيرة من العطل الرسميه غالبا ما يستثمر

تلك العطل بالعمل الخاص لاجل الحصول على المردود المالي وقلما يفكر بالأشتراك بالرحلات السياحيه.

6. الصفات الديموغرافيه للسكان كالدخل، المهنة، الثقافة، الجنس، العمر، ولكن ان ما يميز هذه الصفات هو وجود درجة عاليه من الأرتباط فيما بينها Multicoliniarity ولذلك قد يكتفي العديد من الباحثين اختيار احد هذه المتغيرات (والذي غالبا ما يكون دخل الفرد) للإشارة إلى بعض او غالبية الصفات الديموغرافيه الاخرى ..

ب- العوامل التي تتعلق بالموقع السياحي وتشمل على :

1. درجة جاذبيه الموقع والتي يمكن احتسبها من خلال معرفة الطاقة الأستيعابيه أو عن طريق مقارنة التسهيلات والخدمات السياحيه لذلك الموقع مع أسواق المنافسة الأخرى.
2. معرفة خصائص ومميزات الموقع السياحي من الجانب الإداري كطريقة الحجز، كفاءة الأيدي العاملة المشتغلة...الخ.
3. صفات الموقع المناخيه والطبيعيه حيث يعتبر الفارق الحراري بين منطقة إقامة السائح والموقع السياحي واضحا لاجتذاب أعداد كبيرة من السياح كما هو الحال في إقليم العراق الشمالي مقارنة مع بقيه الأقاليم.
4. معرفة عدد المواقع البديلة التي لها القدرة على تقديم منتجات وخدمات سياحيه متماثلة ولها نفس البعد المكاني عن إقليم انطلاق السياح.
5. طبيعة وشهرة الموقع السياحي، حيث إن غالبيه الأشخاص يرغبون زيارة المواقع السياحيه التي اعتادوا على زيارتها وقد يرجع سبب ذلك إلى معرفتهم المسبقة بكلفة النقل والإقامة ومستوى الخدمات الموجودة في تلك الموقع وكذلك لتأكدهم من نوع الطريق الذي سوف يسلكونه والفرص السياحيه المتاحة.

6. عدم وجود البديل حيث غالبا ما يتم اختيار الموقع السياحي دون التفكير المسبق بحجم المنفعة التي يمكن أن يحصل عليها الفرد وذلك بسبب عدم وجود بديل للمقارنة.

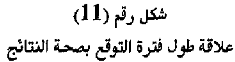
لقد حاول العديد من الباحثين استخدام معادلة تحليل الأنحدار الخطي لتوضيح مثل هذه العوامل أو المتغيرات التي لم تستطع نماذج التفاعل الاعتماد عليها خاصة وان تلك النماذج اهتمت فقط بالتدفق السياحي المتولد من مناطق إقامة مختلفة إلى موقع سياحي واحد. إن مهمة معادلة الأنحدار الخطي لا تكمن فقط في تبيان العلاقات السببيه بين المتغيرات المذكورة أعلاه وحجم التدفق السياحي (علاقة الدخل بحجم التدفق السياحي) بل تتعدى ذلك لتبين المحتوى العددي للعلاقة بين هذه التغيرات وحجم الطلب السياحي ، وأخيراً تحديد أهميه كل متغير بشكل منفصل مثلا إلى أي مدى تكون المسافة المقطوعة أو الثقافة أو حجم العائلة مسؤولة عن حجم التدفق السياحي؟

الانتقادات الموجهة لطريقة تحليل الأنحدار:

1. إنها طريقة تجريبيه Empirical في طبيعتها وهذا يعني عدم قدرتها على إعطاء الأسباب المنطقيه أو الفلسفيه لوجود العلاقة بين المتغيرات المستقلة بعضها مع بعض أو وجود الترابط بين هذه المتغيرات المستقلة (X1...Xn) والمتغير التابع (y) .
2. عند استخدام هذه الطريقة يجب إن نفترض ثبوت قيم معاملات الأنحدار المستقلة والمستخرجة من واقع الحال عند استخدامنا للمتغيرات المستقبليه وهذا الأمر شبه مستحيل خاصة في حالة المتغيرات الأجتماعيه والأقتصاديه ! فهل من المنطق الصحيح إن تظل رغبات وحاجات السياح ثابتة ؟
3. إن المتغيرات المسؤولة عن أسباب الأختلاف في حجم التدفق السياحي تبقى ثابتة مستقبلاً وهذا ما ينفي العلاقة الجدليه بين نوع العرض

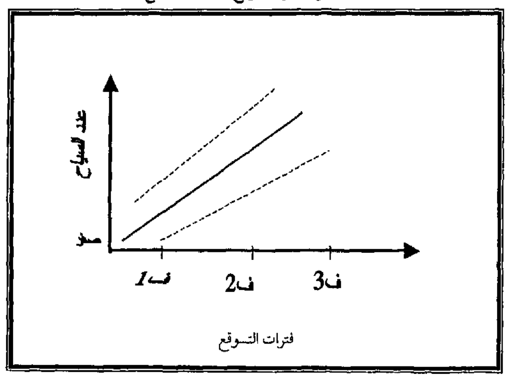
السياحي وشدة الطلب عليه. ومن جانب آخر I فان توسع المدن ونشوء مناطق جديدة سوف يؤثر على التوزيع المستقبلي للسكان (الحضر والريف)، وان تطور شبكة طرق المواصلات أو تقدم صناعة السيارات وزيادة سرعة السيارة يؤدي إلى تهميش عامل الوقت المستغرق للرحلة.

4. إن درجة الثقة بالتوقعات المستقبليه تبقى ثابتة مهما ازدادت عدد المتغيرات المستقلة الداخلة في معادلة تحليل خط الأنحدار بالإضافة إلى ذلك فان فترة التوقع المختارة هي الأخرى لا تؤثر على صحة ذلك التوقع وهذا غير منطقي وعملي حيث تقل درجة الثقة بالتوقع كلما ازدادت الفترة وكما هو واضح من الشكل التالي :



شكل رقم (11)

علاقة طول فترة التوقع بصحة النتائج



مشاكل تطبيق النماذج الإحصائية:

بالإضافة إلى الأنتقادات العديدة التي وجهت إلى النماذج الإحصائيه المختلفة فان هناك جملة من العقبات والمشاكل التي تواجه الباحث عند اختياره أحد هذه النماذج ، بعض هذه المشاكل يتعلق بدرجة التعقيد التي يتصف بها النظام السياحي كونه أحد الأنظمة الديناميكيه غير المستقرة والآخر يتعلق بالجانب العملي للتطبيق حيث المشاكل الاتيه :

أ – **مشكلة تعدد انواع الرحلات السياحيه** والتي يمكن تقسيمها إلى :

1. الرحلات السياحيه المباشرة Direct Trips والتي تنفذ لاجل غرض أو هدف محدد وواضح حيث لا يستوجب على المجموعه المشاركة التوقف أثناء تنفيذ الرحلة إلا في الحالات الضروريه.
2. الرحلات متعددة الأغراض المحددة الأتجاه Multi Purpose & one direction وهنا لا يلعب عامل الوقت المستغرق للرحلة إلا دورا ضعيفا في مرحلة اختيار الموقع السياحي ومن مميزات هذا النوع من الرحلات الأكتشاف وزيادة المعرفة واتباع مسالك وطرق غير مألوفة حيث إن حجم المتعة التي تحصل عليها المجموعه متوقفة على عدد الفرص السياحيه.
3. رحلات متعددة الأتجاهات والأغراض Multiple Purpose Trips أو كما تسمى الرحلات المعلومة الأنطلاق والمجهولة الأغراض ونقاط التوقف.

ب– **مشكلة مستويات جمع المعلومات وتحديد نسب نموها المستقبلي** حيث إن الغايه من استخدام النموذج الإحصائي هي ليست لتفسير الأختلاف في توزيع حجم الطلب السياحي إلى إقليم أو موقع معين فقط بل يمكن استخدام النموذج لتحديد التوقعات المستقبليه لحجم الطلب السياحي الذي يساعد في رسم الأبعاد المستقبليه للتطوير لذلك لابد من الجواب على الأسئلة التاليه عند اختيارنا لأي من النماذج الإحصائيه :

1. هل إن عامل المسافة المقطوعة الذي اعتمد في العديد من النماذج الإحصائيه كعامل مفسر أساسي سوف يكون تأثيره ثابتا للتوقع المستقبل؟ وبمعنى آخر هل إن أحوال شبكة الطرق وسرعة المركبات وانواعها سوف لن يتغير مستقبلاً ؟

2. هل إن الظروف الأجتماعيه والأقتصاديه التي يعتمد عليها النموذج الإحصائي مختلفة لجميع المناطق والاقاليم المصدرة للسياح؟ وهل إن أهميه هذه العوامل متماثلة لجميع المستويات الحضريه سواء كان التجمع الحضري كبيرا أو صغيرا، لقد حاولت بعض الدراسات توضيح هذه المشكلة بالأعتماد على الظواهر التي يفسرها علم الأقتصاد مثلاً في الأقتصاد الكلي Macro Economic حيث تؤدي الزيادة الحاصلة لمداخيل الأفراد إلى استهلاك اكثر للسلع والخدمات ولكن إن مثل هذا الأستهلاك لا يكون واضحاً على مستوى الأقتصاد الجزئي Micro Economic حيث إن حجم الأستهلاك لا يتأثر كثيراً بزيادة دخل الطبقة المترفه ولهذا فان مرونة الطلب لهذه الفئة الأجتماعيه تكون ضعيفة مقارنة مع مرونة الطلب العاليه للطبقة الفقيرة في حالة زيادة مداخيلهم.

الفصل العاشر

السياحة البيئية

- مفهوم البيئه
- مفهوم السياحه البيئيه.
- شروط ممارسة السياحه البيئيه .
- الدور الرسمي والشعبي لتشجيع السياحه البيئيه .
- مستقبل الموارد الطبيعيه والسياحه البيئيه .

الفصل العاشر

السياحة البيئية

مفهوم البيئة

يقصد "بالتبيؤ" بحث علاقة الانسان بالبيئة التي تحيطه . ويمكن اشتقاق الكلمة لغويا من "بوأ" بمعنى انزل واقام و"تبوأ" أي نزل واقام في، او اتخذ منزلا. ومن ذلك قوله تعالى في محكم كتابه :

(واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين) صدق الله العظيم . سورةالاعراف . آيه74 .

وقوله تعالى :

(وإذا بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود) . صدق الله العظيم . سورة الحج . آيه 26 .

فالبيئة إذن من حيث الاشتقاء اللغوي لها علاقه بالمكان الذي يعيش فيه الانسان والذي فيه مستقره ومقامه. وتعرف البيئة بانها :

الاطار او المحيط الذي يحيا فيه الانسان، بكل ما يلزم من مقومات حياته، ويمارس فيه علاقاته مع اخوانه من بني البشر.

اما مصطلح البيئه كمفهوم عام فتعني كل العناصر الطبيعية والحياتية التي توجد حول وعلى وداخل سطح الكرة الارضية ، فالهواء ومكوناته الغازية المختلفة ، والطاقة ومصادرها ، ومياه الأمطار والأنهار والبحار والمحيطات والتربة – وما يعيش عليها أو بداخلها من نباتات وحيوانات - والانسان في مجتمعاته المختلفة المتباينة ، كل هذه العناصر مجتمعة هي مكونات البيئة. وهذا ما اقره مؤتمر استوكهولم في محاولة لوضع التعريف الاتي للبيئة :

البيئة هي الاطار الخارجي الذي يجمع بصورة متكاملة العناصر الطبيعية والبيولوجية والحضارية والتاريخية ، حيث يعيش الانسان مع الكائنات الاخرى في كيان طبيعي ومتناسق يسوده التجانس وعدم التنافر ويحقق الصحة العضوية والنفسية.

فللبيئة كما هو واضح من التعريف اعلاه وزن ديناميكي تتفاعل فيه جميع العناصر الطبيعية والايكولوجية والبشرية بحيث تؤثر على الانسان وتتأثر به في اطار من الضوابط المتشابكة التي لم يتم التعرف عليها جميعاً . ان العلاقة المتبادلة بين الانسان وبيئته تظهر بشكل واضح في دورة مستمرة خلال مراحل حياة الانسان ومن نتائجها التأثيرالدائم للبيئة على سلوكيته وتصرفه. وقد اخذ مصطلح البيئيه بالاتساع في الاستخدام الى الحد الذي أصبح يدل على أكثر من مجرد عناصر طبيعية (ماء ، هواء، تربة) ليشتمل على دراسة الظروف الجيولوجيه ومصادر الطاقة والحياة النباتيه والحيوانيه Fauna & Flora ، بل حتى الدراسات التي تتعلق بالموارد المادية والاجتماعيه المتاحة في وقت ما ومكان ما لإشباع حاجات ورغبات الإنسان.

مفهوم السياحة البيئية:

السياحه البيئيه , او كما تسمى بسياحه الفضاءات الفتوحه , هي نشاط جماعي في الغالب، ونادراً ما يكون نشاط ملائم للافراد أو حتى للمجاميع الصغيرة العدد إلا حينما يكون الهدف من النشاط الأنعزال والإبتعاد عن الآخرين مثل المشاركه بفعالية ركوب الخيل في البراري والبوادي، التجذيف في البحيرات المعزوله والتخييم البدائي . والسياحه البيئية ظاهرة جديدة وقد بدأ هذا المفهوم في الظهور منذ عقدين من الزمن ولها تسميات مختلفه فهي قد تسمى بالسياحه الخضراء Green Tourism او السياحه الزراعيه Agro-tourism او السياحه البديله Alternative Tourism حيث تحولت نسبه كبيره من حجم الطلب السياحي العالمي الى هذا النوع من السياحه باحثين عن التأمل في الطبيعه والنباتات والحيوانات وتوفير الراحة النفسيه والهروب من المواقع السياحيه التقليديه في اوربا قاصدين المناطق المشهورة

بمتنزهاتها الطبيعيه . ولقد ازداد اهتمام العديد من الدول بهذا النوع من الجاذبيات السياحيه (خاصة الدول الناميه) وبدأت تعد سياساتها التسويقيه والترويجيه للأماكن الطبيعية ودعوة مجاميع السياح الأجانب إلى هذه البلدان لتذوق جمالها ولكن بشرط عدم المساس بالطبيعة واحترام خصوصية البيئه الطبيعيه وعدم العبث بمكوناتها. فمن حق الإنسان أن يتمتع بجمال الطبيعة و من حقها عليه في الوقت ذاته أن يحافظ عليها من التلوث وحمايتها وعدم العبث بأنظمتها و توازنها. ومن المعروف بان السياحه البيئية تعتمد وبصوره رئيسيه على الموارد الطبيعيه المستدامه والقابله للتجديد فإذا كانت القاعده التي تستند لها سياحه البيئه والموارد هي قاعدة مستدامة ، متجددة ودائمية ، فلابد أن يكون ما يقام عليها من أنماط و أشكال وأنواع من السياحه مستدامة ومتجددة ودائمية كذلك ، وفي ذات الوقت قابله وبسهوله ويسر على أن يعاد تجديدها ووجودها صناعيا أو بواسطه البشر بالأزتزراع Plantation للغابات وغيرها من البيئات النباتيه ، أو بالأعاده والأدخال المقننين Reintroduction لحيوانات الصيد وغيرها من البيئات الحيوانيه المهدده بالأنقراض أو بالتناقص العددي الحرج . ويعتبر هذا النوع من السياحه هاما جدا للدول النامية ، لكونه يمثل مصدرا للدخل ، إضافة إلى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة. ولسياحه البيئه والموارد الطبيعيه ميزة تعليميه وتربويه خاصه لليافعين من الصغار والشباب حيث يتربوا على المحافظه على البيئه من خلال دراستها وفهمها والتعامل معها وصولاً إلى تعلم أساسيات صيانه الطبيعه وقياده الحملات الداعيه إلى حمايه وصيانه البيئه الطبيعيه بهدف المحافظه عليها أرثاً طبيعياً وهبه من الخالق للأجيال القادمه ، لتنعم بها وصيانتها . وتعرف السياحه البيئية حسب المنظمه العالميه للبيئة بأنها :

" السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل ، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وتجليات حضاراتها ماضيا وحاضرا ".

ويعرف الحميري السياحه البيئية على انها :

السفر إلى المناطق الطبيعية التي لم تلوثها أيدي الإنسان وبأقل عدد من السياح بغرض الاستمتاع و المعرفة والحفاظ على طبيعة الحياة داخل هذه المناطق وعدم المساس بحرية وأسلوب نظامها الايكولوجي .

إن ممارسة سياحه البيئه ممكن أن تكون وسيله لتحمل الصعاب وطريقه لتقوية الذات وتطويع النفس في مواجهة المخاطروالتعامل معها والتغلب عليها وصولاً إلى تحقيق الإفاده الشخصيه الترويحيه أضافةً إلى صقل الشخصيه وبلورة التفكير وأنضاجه وتطويع النفس البشريه على تحمل الصعاب خاصةً عندما يكون نمط الترويح المعتمد هو ذلك الذي يركز على القدره الشخصيه على التحمل والإمكانيه الفرديه في الإعتماد على الذات في سياحه البوادي Wilderness Recreation والمناطق البريه المعزوله والبعيده . واذا ما زاد حجم الجاميع الوافده حدود الطاقه الاستيعابيه الفيزياويه للموقع فالسياحه تصبح نشاط غير مرغوب به خاصة اذا ما صاحب ذلك الاستخدام تخريب متعمد او غير متعمد للمكونات البيئيه مثل إشعال مواقد النار بشكل خاطئ وعدم إطفائها بشكل كامل بعد الإنتهاء منها والذي ممكن أن يؤدي الى حرائق مدمره خاصه في الغابات التي تشكل المكان الأمثل لسياحه التخييم .

ان الميزة التي يتيحها تطبيق السياحه البيئية هي ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية ، وفق معادلة تنموية واحدة ، وذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحه نحو المواقع المميزة بيئيا مع التأكيد على ممارسة سلوكيات سياحية إبداعية ومسلية ، دون المساس بنوعية البيئة أو التأثير عليها.وإذا كانت السياحه البيئية تعطي فرصا جيدة لعشاق الطبيعة للتمتع بجمالها واستكشاف أنظمتها البيئية فإن الواجب على المواطن و السائح عدم إحداث أي أثر سلبي على البيئة و المحافظة على ما يسمونه "بأمن البيئة". لكن حدث أن شهد هذا النوع من السياحه نمواً فاق

تصورات أكثر المتفائلين وأغلب المتخصصين حيث يشير فرانشيسكو فوانجياللي الأمين العام لمنظمة السياحه العالمية إلى أن السياحه البيئية تنمو بمعدل يزيد الضعف عن بقية أنواع صناعة السياحه قاطبة .

وما يميز السياحه البيئيه هو كثافة الاستعمال للمورد فهي ترويح وسياحه خضراء حينما تستند إلى مناطق جمال طبيعي تشجع على ممارسة فعالية التمشي والتخييم والمشاهده ، وهي سياحه تسلق جبال حينما تكون المنطقه جبليه والتضاريس وعره وهي سياحه صيد ، حينما يكون صيد الحيوانات سواء كانت طيور أو أسماك أو غزلان هو النشاط الغالب . ويمكن أن تتسم نشاطات السياحه البيئيه بدرجة استعمالها وافادتها وحتى استهلاكها للمورد الطبيعي . فهي ممكن أن تكون ذات تأثير ضعيف أو حتى معدوم مثل سياحة السفاري الافريقيه ، أو إنها تجتزء بعضاً من المورد الطبيعي الذي يشكل عنصر الجذب السياحي في منطقة القصد كصيد الحيوانات البرية ، جمع الحشرات والأحجار والنباتات والتمشي والمشاهدة والمراقبة والاسترخاء والتأمل والتوحد مع الخالق. او ان المورد الطبيعي ذات استخدامات متعدده ومتكامله . فالغابة تصلح للتخييم وللتنزه وللمراقبة والمشاهدة والتأمل وللتمشي ، وتصلح مواردها المائية للسباحة والتجديف وجبالها للتسلق — كل هذه تشكل في ذات الوقت تكاملاً وتفاعلاً وتناغماً . وبقدر ما تكون المشاركه فاعلة وناشطة Active ، وهذا ما هو شائع عنها كصيد الحيوانات البرية والشرسة ، وركوب أمواج البحر Surfing أو الطوف في الأنهر الهائجة أو تسلق الجبال الشاهقة والانزلاق لاسفل الجبال على الثلوج Down Hill Skiing ، فأنها ممكن أن تكون سالبة وهامدة وغير فاعلة كلياً Passive كمشاهدة غروب الشمس على شاطئ بحيرة ، أو الاستمتاع بألوان أوراق الأشجار في موسم الخريف وصيد السمك في المياه الضحلة أو التخييم العائلي وهكذا فهنالك الترويح الفاعل والناشط مقارنة بالترويح السالب وغير الفاعل أو الهامد والساكن.

شروط ممارسة السياحة البيئية:

1. توفرمستوى ملائم من القدرة الفيزيائية لدى المشاركين على تحمل الصعاب ومواجهة المخاطر والتعامل مع مكونات البيئة الطبيعية من حشرات وحيوانات ، والظواهر الطبيعية مثل الفياضات السريعة وخاصة في الوديان والاراضي المنخفضة التي غالباً ما تقام عليها المخيمات السياحية ، أو حرائق الغابات أو لسعات الحشرات وعضات الحيوانات وخاصة في ذلك النمط من سياحه البيئة الذي يتم في البراري البعيدة حيث لا تتوفر مياه الشرب وليس هنالك أي مرافق أو خدمات ، وحيث يكون الوصول واخلاء الاصابات ضعيفاً وشاقاً .
2. توفر مراكز دخول محددة تزود السائح بالمعلومات اللازمة عن المنطقة والمجتمع المحلي للمنطقة.
3. إدارة سليمة للموارد الطبيعية والتنوع الحيوي بطرق مستدامه بيئيا.
4. دمج سكان المجتمع المحلي وتوعيتهم وتثقيفهم بيئيا وسياحيا ، وتوفير مشاريع اقتصاديه للدخل من خلال تطوير صناعات حرفيه وفلكلوريه تؤدي الى تحسين ظروفهم المعاشيه .
5. التعاون من أجل إنجاح السياحه البيئية بتعاون مختلف القطاعات المختصة بالسياحه والبيئة معا.
6. تشجيع إعادة التدوير وإعادة التصنيع والزراعة العضوية حيث ان من مميزات هذه السياحه أنه بقدر ما تأخذ من المورد فانها تغنيها في ذات الوقت ، فلكي نصطاد سمك من البركة علينا أن نجددها (بالاصبعيات) الضرورية لتكاثر سمكها وبقدر ما يجب علينا أن نضيف الى مياهها من الغذاء. وبقدر ما يسمح لنا بصيد ويقنص حيوانات غابة ما وحصادها Animal Harvest .
7. أن ديمومة النشاط هو من ديمومة المورد ، فلابد للنشاط آنذاك من حماية المورد و صيانة ومساعدته لكي يستمر النشاط ويتطور.وبهذا نديم

المورد الطبيعي وندیم النشاط الترويحي المستند اليه فيكون كلاهما مستداماً . ولابد لنا من تحديد مواسم لهذا القنص ولذلك الصيد بحيث نحمي المورد الطبيعي (حيوانات الصيد) على التزاوج والتكاثر والتوالد في مواسمها و إلا تعرض للزيادة أو النقصان الحاد، وبذلك يزول النشاط الترويحي (الصيد) المبني على هذا المصدر.

8. احترام القوانين المحلية والإقليمية والعالمية المتعلقة بقضايا البيئة والمحافظة على التراث الحضاري.

9. مراعاة القدرة الاستيعابية وعدم تخطيها. ويتم ذلك من خلال الافادة العقلانية من قدرة المورد على تحمل الاستعمال الترويحي Recreation Carrying Capacity وللتعامل مع اشكالية فتح المورد الطبيعي وحمايته من تجاوز حدود الاستعمال، علينا أن نركز الى مفهوم مهم وأساسي في التعامل الموارد الطبيعية الترويحية، إلا وهو مفهوم تحديد قدرة المورد الطبيعي على تحمل الاستعمال الترويحي، وحصر المستعملين عدداً وهدفاً ونوعاً وبما يضمن ديمومة المورد واستمراريته في تقديم الفرص الترويحية لقاصديه بنوعية عالية.

10. تنظيم استعمال الموارد الطبيعية لعدة أهداف لتحقيق عدة غايات ذات أهمية اقتصاديه وبشكل يحد من ظهور التناقضات فيما بينها، ويقلل من اشكالات التقاطع بين بعضها البعض، ويحدد الاستعمالات الأكثر تناغماً مع المورد الطبيعي وظروفه وخصوصياته البيئية والأقل ضرراً بها، وفي ذات الوقت يحافظ على المورد الطبيعي ويصون قدرته على العطاء آنياً وللمستقبل وبما يضمن تحقيق أعلى فائدة وبأقل كلفة اقتصاديه .

11. اختيار وسائط النقل الملائمه والمتناغمه مع المورد ومنسجمه مع البيئه مثل التزلج على تراكمات الجليد أو التمشي بأستعمال خفاف الجليد ، وعدم الأنزلاق على السفوح بواسطه معدات مخربه وغير منسجمه ولا

متناغمه مع البيئه ومؤذيه لها كدراجات الثلج Snow Mobile أو عجلات الرمال Sand Buggies المستعمله على السواحل أو الدراجات النارية Motor Bike المستعملة للتجوال على سطوح الجبال وفي البوادي والسهوب وحتى سيارات الدفع الرباعي Four Wheel Drive وخاصة في البيئات الهشة .

الدور الرسمي والشعبي لتشجيع السياحه البيئيه :

يتجلى الوعي الحكومي - المؤسسي بأهمية الترويح والسياحه من خلال التركيز على مدى فهم ووعي وأستيعاب مؤسسات الدوله الرسميه وعملها فعلياً وتطبيقياً على توفير فرص الترويح للمواطنين . وتنص اللوائح والدساتير لبعض الدول في العالم على ان توفير فرص العمل تساوي باهميتها توفير الانشطه والفعاليات الترويحيه . وهي حق من حقوق الأنسان الطبيعية. فبقدر آدراك مؤسسات الدوله لهذه الحقيقه سيكون لزاما عليها المحافظه على الموارد الطبيعيه وحمايتها للأفادة منها للأجيال الحاليه والأجيال القادمه. وهنا لا بد من الأشارة الى تلك المؤسسات المتخصصة مثل وزارة السياحه ، وزارة البيئه ، مراكز البحث والتطوير في الترويح والسياحه. اما على المستوى الشعبي فينصب الاهتمام هنا بمدى إستيعاب الجماهير عموماً لأهمية الموارد الطبيعيه لديمومه المجتمع ولأستمرار الأمه بشكل عام ولتوفير فرص الترويح انيا ومستقبلياً لذات الجماهير. أن هذا الأستيعاب سيؤثر بشكل حتمي وجدي في أفكار المجتمعات وفي سلوكها - الضمني والمنظور والفعلي - في التعامل مع الموارد الطبيعيه آفاده وحمايةً ، استثماراً وصيانةً وللوقت الحاضر وللأوقات القادمه. وينعكس هذه الأهتمام في عدة أمور منها قيام المجاميع الضاغطه والتي كثيراً ما تجبر الحكومات والمؤسسات الرسميه على الالتزام بخط حماية الموارد الطبيعيه ، وتؤثر في خططها في آستثمار هذه الموارد. كذلك ينعكس هذا في قيام النوادي والجمعيات الجماهيريه واللارسميه ذات الأهتمام بالبيئه والتراث الطبيعي وبحمايتها وصيانتها وبهدف حسن أستعمالها. ومن علامات الأهتمام الشعبي أنخراط الشباب وطلاب الجامعات في حملات صيانه وتنظيف البيئه

وتجديد - بل وازتزراع - الغابات ومشاريع التشجير. أن من علامات الأهتمام الرسمي واللارسمي والحكومي والشعبي، المؤسسي والعفوي هي مناهج وبرامج البيئه والتي كلما بدأت في مرحلة مبكره في المدارس كلما عكست حجم الأهتمام وبلورت الوعي وعبرت عن الغيره على الموارد الطبيعيه وشجعت على حمايتها وحثت على الأفاده العقلانيه منها - لهذا الجيل وللأجيال القادمه.

مستقبل الموارد الطبيعيه والسياحة البيئية:

إن هذا التنوع في سياحه البيئه والموارد الطبيعيه لا يظهر إلا بظهور وتوافر موارد طبيعيه ذات مكنون ترويحي - سياحي والتي من أهمها زيادة كثافة الغطاء النباتي وهنا يظهر دور الحياة البرية في المنطقة (Wild Life) سواء كانت طيور أو أسماك أو حيوانات صيد . فكلما كثرت هذه الحياة البرية وكلما تنوعت سواء كانت تحت غطاء نباتي أو في مناطق البراري والسهوب المفتوحة أو المروج والأراضي المعشبة أو حتى الصحاري كلما تطورت الإمكانية الترويحية الكامنة فيها . ويشكل المحيط اليابس في المحيط الحيوي الطبيعي ويشمل على الأجزاء الصلبة من الكرة الأرضية (تبلغ مساحة اليابسة 149 مليون كيلو مربع) التي تشكل بتكوينـاتها الخارجيه وبارتفاعها أو إنخفاضها عن مستوى سطح البحرالأساس الذي لا يمكن بدونه قيام أي نوع من انواع الحياة النباتيه ، وهنا لا بد أن نشير بشكل خاص أنه كلما أتجهت الأرض نحو الوعورة والتضاريس ومالت إلى الإرتفاع عن سطح البحر ، تباينت درجات الحرارة فيها مما يؤثر على مستوى نشاط أشكال التساقط وكثرة المياه وبالاخير زيادة مساحة الأرض المغطاة بالنباتات وزيادة كثافة هذا الغطاء...أما المورد الطبيعي الترويحي الثاني فهو عنصر المناخ ، وهو بشكل خاص عامل الفروقات في درجات الحرارة ما بين المنطقة المقصودة ومراكز التجمعات السكانية المولدة للطلب . أن الفروقات في درجات الحرارة المحفزه للطلب إضافة إلى الوقت الفائض والمال الفائض تسبب الرغبة و/أو الحاجة للسفر سعياً وراء مناطق أدفئ شتاءاً وأبرد صيفاً ويكون عامل المناخ اكثر فاعليه كلما كانت منطقة القصد أدفئ من مراكز الطلب عليها خلال موسم الشتاء ، وأبرد منها خلال فصل الصيف وعلينا أن نتذكر هنا أنه

كلما ارتفعت منطقة القصد أو انخفضت عن مناطق توليد الطلب عليها (معبراً عنها بالارتفاع عن مستوى سطح البحر)، كلما زادت الفروقات في درجات الحرارة بينهما.

الفصل الحادي عشر

مصادر التلوث البيئي

- تلوث الوسط البيئي
- أشكال التلوث ومصادره
- تلوث الهواء
- تلوث المياه
- تلوث التربه
- التلوث الصوتي
- الاساليب العمليه للحد من التلوث البيئي

الفصل الحادي عشر

مصادر التلوث البيئي

تلوث الوسط البيئي:

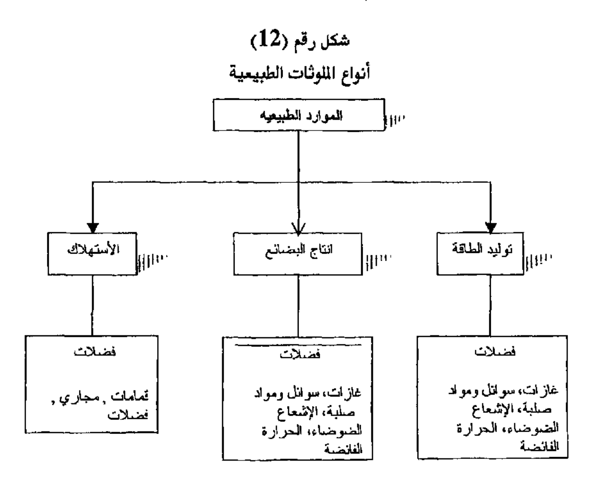
لقد استأثر موضوع البيئة والمحافظة عليها من التلوث اهتمام الباحثين ليس على مستوى العلوم الحياتيه فحسب بل حتى المهتمين بموضوع التخطيط السياحي حيث اعتبر عام 1990 عام المحافظة على البيئة من التلوث ومحاولة السيطرة على فائض الأستخدامات الصناعيه والبشريه المختلفة surplus والتي تعتبر المسؤول المباشر بإلحاق الأضرار المختلفة للبيئة سواء منها الهواء الذي يتنفسه الأنسان أو التربة التي يعيش عليها أو المياه التي تشكل حوالي 75٪ من مساحة الكرة الأرضيه. وبالإضافة إلى الأضرار البشريه للبيئة، فهناك الأضرار الطبيعيه والتي تتمثل بظاهرة الجفاف والعواصف الرمليه والترابيه والإشعاعات الشمسيه الطويلة المدى وما يصاحبها من جفاف التربة والأضرار الزراعيه. ومن جانب أخر فان ظاهرة حدوث الأنعكاسات الحراريه في الطبقة الأولى من الهواء الأتموسفير Atmosphere هو نوع أخر من التلوث الطبيعي الذي يؤثر على تراكم وعدم التوزيع الأفقي أو العمودي لملوثات الهواء. وتعتبر مسببات التلوث البشريه اخطر انواع التلوث البيئي مقارنة بالملوثات الطبيعيه سيما وان فضلات المعامل أو المزارع المتمثلة بالغازات والإشعاعات وغسل التربة وما تحمله من مواد كيماويه وعضويه أخذة بالزيادة يوما بعد يوم. ولقد أكد المهتمون بدراسة ظاهرة نسيم البر والبحر على الأهميه البالغة لهذه الظاهرة كإحدى المنافع التي وهبتها الطبيعة لتلطيف جو المدن الساحليه إلا إن سلبيات هذه الظاهرة بدت جليه في العديد من مواقع المدن الساحليه حيث إن استمرار ظاهرة نسيم البر والبحر ولفترة زمنيه طويلة يعمل على حمل الأتربة الملحيه من البحار إلى هذه المدن.

أشكال التلوث ومصادره :

يمكن تصنيف التلوث على أساس الوسط البيئي الذي يؤثر به الهواء، الماء والتربة ولكن تجدر الإشارة هنا قبل الخوض في هذه الأشكال على إن ما يلوث الهواء قد يكون نفس المصدر لتلوث التربة والمياه، فمثلا إن المحاليل الكيماوية هي مسببات تلوث الهواء والمياه والتربة على حد سواء وهذا يعني إن التصنيف التالي للتلوث لم يكن على أساس الوسط البيئي نظرا لوجود التداخل الواضح بين هذه الأوساط باستثناء التلوث الصوتي أو الضوضاء التي يمكن اعتبارها نوعا مستقلا سواء من حيث مسبباتها أو طرق معالجتها . فالضوضاء مصاحبة لتوليد الطاقة أو انتاج البضائع أو الأستهلاك وكما هو واضح من الشكل التالي بان طرق السيطرة على التلوث يتطلب تصنيف هذه الملوثات ثم الحد من انتشارها.

شكل رقم (12)

أنواع الملوثات الطبيعية



تلوث الهواء Air Pollution

تزامن تلوث الهواء مع التقدم التكنولوجي والصناعي، ولقد بدأت ظاهرة تلوث الهواء تبدو جليه وواضحة مع بدايه الثورة الصناعيه في اوروبا حيث عانت العديد من المدن الصناعيه انواع مختلفه من تلوث الهواء سواء الأغبرة الصناعيه التي تقذفها مداخن المعامل او الفضلات المضرة التي تخلفها حركة التصنيع مثل اكاسيد النيتروجين والكاربون التي تعتبر سببا اساسيا لانتشار امراض الجهاز التنفسي والأمراض الجلديه . ولقد دلت بعض الأبحاث السياحيه على خطورة تلوث الهواء فمثلا تعتبر ظاهرة الضبخن FOG الناتجة من جراء دمج الضباب بدخان المصانع من اخطر انواع التلوث على مجمل حركة السياحه، وبناء على الأحصائيات المتوفرة للمملكة المتحدة فان حوالي 400 –500 شخص يتوفون سنويا بسبب هذه الظاهره التي تؤدي الى انعدام الرؤيا في بعض الطرق الخارجيه خاصة في فصل الشتاء.وتسبب هذه الظاهرة الى عزل العديد من الأقاليم والمناطق السياحيه في ايطاليا والمملكه المتحده، فعلى سبيل المثال تقل حركة السياحه في اقليم توسكانا واقليم ميلانو في شمال ايطاليا واقليم كلاسكو والطريق المؤدي الى ادنبرة وايرلندا في المملكه المتحده في اشهر الشتاء بسبب انعدام الرؤيا لدى غالبيه سائقي المركبات. ويعتبر تلوث الهواء بغاز اول اوكسيد الكربون نوع اخر من انواع التلوث الهوائي الذي يتزامن وجوده في المناطق السياحيه المزدحمة خاصة في مراكز العواصم العالميه وذلك بسبب كثرة عدد المركبات التي يعتبر الأحتراق الداخلي للوقود من اهم مسبباته الرئيسيه، بالأضافة الى ذلك تعاني الصالات المزدحمة كقاعات عرض الأفلام وصالات الفنادق من وجود نسبة لا بأس بها من هذا الغاز.

إن اثار تلوث طبقة الجو السفلى Atmospher على البيئة السياحيه عديدة، منها ما يتعلق بتغيير درجات الحرارة والرطوبة وعدد الأيام المشمسة وطول فترة الأشعاع الشمسي والأخرى لها علاقة بجماليه الموقع السياحي وذلك من خلال تاثير تلوث طبقة الأتموسفير على وجود الحياة النباتيه والحيوانيه founa & flora فالتلوث الجوي يلعب دوراً بارزاً في تدمير المناطق الطبيعية موطن العديد من الطيور المقيمة

كما إن وجود الغبار المتطاير والأغبرة الصناعيه لها اثرها الواضح على درجة نمو النباتات وشدة خضرتها او حتى على هلاك العديد من النباتات والحيوانات . ومن جانب اخر فان للغازات المتطايرة في طبقة الجو السفلى دور مباشر في نشوب الحرائق وبالتالي فهي تهدد جماليه البيئة الطبيعيه خاصة اذا ما نشبت تلك الحرائق في مناطق الغابات الطبيعيه او الاصطناعية. وقد يؤثر تلوث الهواء ايضا على نوعيه الخدمات السياحيه المتوفرة ضمن الموقع السياحي ، فمثلا إن العديد من مواقع البلاجات الساحليه تعاني من عدم ثبات طلاء مبانيها ومنشآتها السياحيه وذلك بسبب النسبة الكبيرة من الغبار الملحي الذي يحمله الهواء، واثر ذلك على طلاء تلك المباني او اكسدة الشبابيك الجديدة مما له الأثر المباشر في زيادة الكلف المتغيرة لتلك المباني وذلك من خلال استبدال الحديد بالألمنيوم لمقاومة الأخير للملوحة والرطوبة التي يحملها هواء المناطق الساحليه بالأضافة الى استخدام نوع مقاوم من الدهان والطلاء للطاولات والمقاعد المعدّة لاستقبال السياح حيث يعتبر الطلاء البلاستيكي من اشهر انواع الطلاء المقاوم لظاهرة ملوحة ورطوبة الهواء.

أخيراً لا بد من الوقوف على نوع مسببات تلوث الهواء لاجل إدراكها وتشخيصها ومحاولة الحد منها. حيث تقسم المسببات إلى نوعين رئيسيين هما :

1- **المسببات الطبيعيه** وهي من فعل الطبيعة ولا دخل للانسان في حدوثها وانتشارها حيث يصعب التحكم بها ومنع حدوثها ويعتبر تلوث الهواء بالملوحة والغازات والأتربة من أكثر انواع المسببات الطبيعيه انتشارا. ومن الظواهر الطبيعية المسؤولة عن تلوث الهواء والقليلة الأنتشار هي حدوث البراكين وما يترتب عليها من انبعاث غاز كلوريد الهيدروجين وكذلك تلوث الهواء بأكسيد النيتروجين الناتجة عن التفريغ الكهربائي من السحب الرعديه.

2- **الملوثات غير الطبيعيه** ومن مسبباتها فضلات الأستخدامات البشريه المختلفة كتلوث الهواء بالروائح الكريهة واستخدامات الفحم والغاز الطبيعي والمواد البترولية. ويعتبر التلوث غير الطبيعي اخطر بكثير من الملوثات الطبيعيه حيث إن

الملوثات الطبيعيه ليست لها أضرار جسيمة على البيئة سيما وان الحياة قد تأقلمت عليها منذ القدم.

تلوث المياه Water pollution

لم يعد موضوع تلوث المياه يستقطب اهتمام المنظمات الصحيه فقط بل شمل كذلك قطاعات اقتصاديه مختلفة كالزراعة والصناعة والسياحه لما له من الأثر المباشر على نوعيه المنتجات ومن ثم حجم المردود الأقتصادي لها. ويعرف تلوث المياه حسب منظمة الصحة العالميه على إنه :

أي تغيير في تركيب عناصر المياه أو تحويل في حالتها بصورة مباشرة أو غير مباشرة بسبب نشاط الأنسان بحيث تصبح حالة المياه اقل صلاحيه للاستخدامات الطبيعيه المخصصة لها .

إن حجم وطبيعة التطورات المختلفة للصناعات والزيادة المضطردة للسكان وما يترتب على تلك الزيادة من استهلاك لحاجات ومنتجات مختلفة بعضها كيماويه والأخرى بتروليه جعل موضوع تلوث المياه يأخذ أبعاد اكثر خطورة من السابق حيث تذكر المصادر بان غالبيه الأنهار والبحيرات الداخليه في أوروبا الغربيه معرضة لتلوث رهيب فمثلا إن الزيادة المضطردة لحجم النفايات التي تقذفها مصانع المبيدات في الدانمارك وألمانيا وهولندا أدى إلى فناء وهلاك كميات كبيرة من الأسماك خاصة في نهر الراين الذي يخترق ألمانيا ليصل إلى هولندا حيث يعتبر من اكثر الأنهار تلوثا في العالم .

ومهما تعددت أسباب ملوثات المياه سواء منها المبيدات ، مياه المجاري ، الزيوت ، المواد الكيماويه ..الخ إلا إنه بالإمكان حصرها بمجمعتين رئيسيتين هما :

أ- **الملوثات العضويه** مثل فضلات معامل التعليب بكل أنواعهها (خضر ، فواكه ، لحوم) وكذلك الفضلات الفسيولوجيه للحيوانات وبقايا الأنسجة الدهنيه والغضاريف الحيوانيه .

ب- **الملوثات غير العضويه** حيث تشتمل على مركبات الفسفور والأملاح والتي تختلف نسبة وجودها باختلاف مساحة ، سرعة جريان المياه وعمق المسطح المائي. ويمكن اعتبار النوع الأول من هذه الملوثات من اخطر الأنواع ليس فقط على التنميه السياحيه بل يتعدى تأثيرها ليشمل المناطق الزراعيه البعيدة ولقد دلت بعض الدراسات على إن تأثير تلوث المياه العضوي قد يصل إلى مسافات بعيدة لمنطقة حدوث التلوث تتجاوز في بعض الاحيان 4000 كم من المنطقة الملوثة .

أما تأثير المياه على التنميه السياحيه فيتضح من خلال تكاثر الأحياء المايكروبولجيه وزيادة قابليتها على استهلاك كميات كبيرة من الأوكسجين المنحل بالماء إلى الحد الذي يصبح به المسطح المائي وسط غير ملائم لوجود الحياة السمكيه وبالتالي عدم صلاحيته لممارسة فعاليه صيد الأسماك التي تستهوي عدد لا باس به من السياح . ومن جهة أخرى فان للمياه الساخنة الناتجة من جراء تصريف محطات توليد الكهرباء دورا مهما في تحديد نوعيه الأحياء والنباتات التي تعيش ضمن تلك البيئة.

تلوث التربه Soil Pollution

يمكن القول بان كل ما يلوث الهواء و المياه يعتبر أحد مسببات تلوث التربه أيضا ويعزى سبب ذلك إلى كون الهواء والمياه من عناصر مكونات التربه و يمكن تصنيف مسببات تلوث التربه إلى مجموعتين رئيسيتين هما :

1. المسببات الطبيعيه Natural Causes مثل ظاهرة التآكل والجراف التربه الناتجة من عمليه السقي غير الصحيحة أو حفر القنوات والبرك .
2. المسببات غير الطبيعيه Human Causes التي تتعلق بنسبه وجود النفايات الناتجة من جراء الأستخدامات البشريه المختلفة .

إن موضوع دراسة التربه الملائمة للتنميه السياحيه ضرورة ملحة وذلك بسبب العلاقة الوثيقة بين وظيفة المنتجع السياحي المراد انشاؤه ونوع التربه المتوفرة فمثلا إذا

كانت توعيه التربه طينيه فهذا يعني إمكانيه هذا النوع من التربه على الأحتفاظ بالماء لفترة طويلة وذلك بسبب خاصيه الليونة التي تمتاز بها حبيبات الطين الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة التهويه وبالتالي فقدان العناصر الغذائيه الرئيسيه للغطاء النباتي وبالأخير عدم وجود ذلك الغطاء ضمن الموقع السياحي ومن جانب آخر فان التربه الطينيه لا تشجع على تطويرالموقع لأغراض التخييم الفردي أو الجماعي حيث إن هذه التربه لا تساعد على امتصاص المياه الفائضة عن الحاجة والناتجة من جراء الأستخدامات اليوميه للسياح في منطقة التخييم بالإضافة إلى ذلك فان التربه الطينيه تعيق حركة السياح داخل الموقع. لجميع هذه الأسباب فقد يستغنى عن التربه الطينيه بالتربه الرمليه التي تعتبراكثر ملائمة لتطوير فعاليه التخييم وذلك بسبب المساميه العاليه التي تمتاز بها ولكن ما يعاب على هذا النوع من الترب هو عدم صلاحيتها للزراعة أو لوجود الغطاء النباتي لذلك تعتبر التربه الغرينيه والتي تمتاز بالخصوبه العاليه وقابليتها على الأمتزاج مع المسمدات العضويه وغير العضويه من اكثر انواع التربه ملائمة في تنميه المواقع السياحيه حيث تساعد على زيادة كثافة الغطاء النباتي الذي يؤثر بدوره على خلق تصور إيجابي لدى السائح لزيارة الموقع أو اتخاذ القرار بتكرار الزيارة أو زيادة فترة المكوث.

إن إهمال التربه وعدم معالجتها واستثمارها ضمن بعض المواقع السياحيه سبب آخر رئيسي لتلوثها وزيادة نسبه الملوحة فيها ومن جانب آخر فان للتوسع الأفقي للقرى و المدن السياحيه على حساب الأراضي الخصبه المحيطة بها عامل سلبي للمحافظة على البيئة الطبيعيه ضمن الإقليم أو المنطقة من التلوث بينما تعتبر طريقة نقل ومعالجة النفايات المتولدة من جراء الأستخدامات اليوميه للسياح من محددات ظاهرة التلوث البيئي للموقع السياحي.

التلوث الصوتي (الضوضاء) Noise Pollution

تعرف الضوضاء على إنها:

> درجة التذمر والأنزعاج التي يصل إليها الفرد عند سماعه أصوات متداخله او عند سماعه اصوات غير مرغوب فيها.

وقد عرفها المهتمون بعلم الفيزياء على إنها (مزيج من الأصوات غير المتجانسة) إن درجة الأنزعاج التي تحدث من جراء الضوضاء تختلف باختلاف زمان ومكان تواجدها من جهة ودرجة حساسيه الأذن البشريه من جهة أخرى حيث تذكر بعض الدراسات على إن سياح المنتجعات الصحيه اكثر حساسيه للضوضاء من أقرانهم في مواقع سياحية أخرى ويمكن تبيان تأثير الضوضاء على السائح من خلال تحديد درجة الأنزعاج والأرتباك التي يصل إليها والتي تقاس ب Decibel وهو وحدة قياس شدة الصوت الذي يجب إن لا يزيد على 35 db ليلاً و 45 db نهارا. ويمكن اعتبار حركة وسائط النقل المختلفة من اكثر مصادر الضوضاء انتشاراً على مستوى الإقليم أو الموقع السياحي بينما تشكل حركة الطائرات جزء آخر من مصادر التلوث الصوتي. وعلى الرغم من قلة مسارات الطائرات ومحدوديه مرورها ضمن أجواء المواقع السياحيه إلا إن حدة الضوضاء المتولدة من جرائها تتراوح ما بين 99 -119db ولنا إن نتصور ذلك عند توقيع المرافق السياحيه بالقرب من المطارات الدوليه أو المحليه.

إن التوزيع غيرالمتوازن للمواقع السياحيه Unbalance Tourism Development سوف يولد الأختناقات المروريه الحادة للطرق المؤديه إليها وما يترتب على ذلك من زيادة في حدة التلوث الهوائي والصوتي في تلك المنطقة. إن مثل هذه الظاهرة تصبح اكثر وضوحاً في الجزر السياحيه الصغيرة و التي تفتقر إلى شبكة كافيه من طرق النقل فمثلاً إن حدة الضوضاء تبدو واضحة في جزر البحر الكاريبي وجزيرة صقليه في إيطاليا نظراً لزيادة أعداد التدفق السياحي وعدم قدرة الطرق المتوفرة من استيعاب حركة المرور أو لان انسيابيه التدفق المروري ضعيف جداً إلى

الحد الذي يؤدي الى عدم الأحتراق الداخلي الكامل لوقود المركبات مما يؤثر على البيئة المحليه من خلال التلوث الهوائي او حدة الضوضاء التي تولدها تلك المكائن .
أما على مستوى الموقع السياحي فقد تؤدي التجاوزات على الطاقات الأستيعابيه للموقع والتوزيع غير العقلاني للفضاءات والخدمات المتوفرة إلى توليد درجات مختلفة من الضوضاء. ومن جهة أخرى فان لنوع المشاركة في الفعاليات المتوفرة ضمن الموقع السياحي الأثر الواضح في زيادة هذه الضوضاء فمثلاً تولد المشاركات النشطة للفعاليات السياحيه Active participation (التزلج على المياه، قيادة القوارب البخاريه) نسبة أعلى من الضوضاء مقارنة بالمشاركة في الفعاليات الخاملة Passive participation (الحمامات الشمسيه، مشاهدة المناظر الطبيعيه، صيد الأسماك، مراقبة الحياة الحيوانيه والنباتيه).

ويمكن اتباع الأساليب التقنيه الحديثة للحد من شدة الضوضاء المتولدة من جراء الأعمال الإداريه أو أعمال الخدمة فمثلاً يمكن استخدام المواد العازلة للسقوف والجدران والتي من شانها الحد من تكوين الصدى أو تردد الأصوات في الابنيه والمنشأت السياحيه.

الأساليب العمليه للحد من التلوث البيئي:

إن موضوع التلوث البيئي قد استقطب اهتمام العديد من الأختصاصات وقد بدأت بعض الدراسات تهتم بالتحليل الكمي لظاهرة التلوث، وذلك من خلال إظهار العلاقات المختلفة بين شدة التلوث والتنميه السياحيه ومن هذه الأساليب أسلوب التوزيعات التكراريه، مقاييس التشتت والأرتباط والرسوم البيانيه وأسلوب المصفوفات البسيطة والموضحة ضمن الجدول رقم (13) . ومن جانب آخر فان تلوث البيئة الأجتماعيه والتصميميه للمدن قد حظي هو الآخر باهتمام المخطط السياحي حيث لا بد من الحفاظ على النسيج الحضري للمدن السياحيه بالشكل الذي يؤمن المحافظة على مضمونها البيئي وعلى طبيعة تفاعل السائح مع بيئة تلك المدن، فمثلاً لا بد من التحسب للمشاكل البيئيه الناجمة من جراء التدفق السياحي

المضطرد لبعض المواقع والمدن كظاهرة الأزدحام Crowding والتأثير المادي او الفيزياوي Physical Impact والأختلاط العشوائي للفعاليات والخدمات السياحيه.

جدول رقم (13)
مصفوفة التلوث البيئي

انواع التلوث البيئي	مسببات التلوث	التصنيف الرمزي	الموقع								
			الاول			الثاني			الثالث		
			قليل	متوسط	عالي	قليل	متوسط	عالي	قليل	متوسط	عالي
تلوث الهواء A	أول أكسيد الكربون ثاني أكسيد الكربون الهيدروكربون	A1 A2 A3									
تلوث المياه B	مواد عضويه مواد غير عضويه المياه الساخنة	B1 B2 B3									
تلوث التربه C	النفايات الاملاح الانجراف والتآكل	C1 C2 C3									
الضوضاء D	حركة النقل الصدى الفعاليات الصاخبه	D1 D2 D3									

ولم يحظ موضوع تأثير تلوث مياه البحار والمحيطات على صناعة السياحه بالاهتمام الكافي من الباحثين والذي يتفق واهمية وخطورة هذه الظاهرة على صناعة السياحه في العديد من دول العالم وخاصة تلك المطلة على البحر المتوسط الذي يعد اساساً لصناعة السياحه في دول مثل اسبانيا وفرنسا وايطاليا واليونان ويوغسلافيا

وتونس وقبرص ومالطة. ولسوء حظ مثل هذه الدول يشكل البحر المتوسط -شبه المغلق - مستودع للصرف الصناعي ولفضلات مراكز العمران المطلة عليه، وخصوصا للانهار التي تصب فيه حيث تحتوي مياهها على بقايا الفضلات الحيوانية والمخصبات والمبيدات الحشرية، ومساراً لناقلات البترول(بحكم موقعه الجغرافي المتوسط بين الشرق حيث معظم حقول البترول والغرب حيث الاسواق الرئيسية) التي تتسرب منها كميات منه بالاضافة الى بعض الملوثات الناتجة عن صناعة السياحه في بعض المواضع بالدول المشار اليها.

ومعنى ذلك أن صناعة السياحه مهددة في الدول السابق الاشارة اليها بسبب تلوث مياه البحر المتوسط وتغير بعض خصائصها والتي يمكن عن طريق بعض كائناتها المستخدمة كعناصر غذائية للانسان (كالاسماك والمحاريات) انتقال امراض مثل الاسهال، التيفود، الكوليرا، التهاب الكبد الوبائي. ومن الأهمية اجراء دراسات تبرز ابعاد المسببات والاثار والعلاقات بين صناعة السياحه ونوعية المياه البحرية، فليس من شك في أن رواج الانشطة السياحية والترويحية البحرية كالسباحة وصيد الاسماك والرياضات البحرية الاخرى ترتبط اساساً بشرط توافر مياه بحرية غير ملوثة. وينتج عن ظاهرة تلوث مياه البحار والمحيطات اضراراً بيئية متباينة وكوارث اقتصادية خاصة للمنتجعات البحرية.

وتسهم انشطة السياحه في تلوث مياه البحار والمحيطات بل واحياناً تشويه البيئات البحرية. فالبقع الزيتية المتسربة من السفن والقوارب السياحية يمكن ان ترفع خلال جولاتها البحرية السياحية نسبة السمية في المياه الساحلية محدودة العمق وخاصة اذا كانت المياه مرتفعة الحرارة مما يزيد من معدلات استهلاك الأكسجين فيها والذي تنعكس اثاره الضارة على كل من الكائنات البحريةالمختلفة وشواطئ الاستجمام.

ويؤدي اصطدام بعض السفن والقوارب بالشعاب المرجانية الى حدوث تخريب لهذا العنصر الهام من عناصر البيئة البحرية والتي تشكل مورداً سياحياً هاماً كما في

سواحل جنوبي سيناء والبحر الأحمر في مصر وشرقي استراليا وبعض نطاقات البحر الكاريبي.

دور السياحه في الضغط على البيئة الطبيعية:

ترتبط درجة الضغط البيئي الناجم عن استعمالات الأنشطة الترويحية بعدد من العوامل، فحجم التأثير مرتبط بحجم الاستعمال ونوعه (التركيز المكاني والزماني) وخصائص المنشآت السياحية الموجودة في الهدف (مثل تطور المنطقة من خلال طرق المواصلات).

أما دور التطوير والتنميه السياحيه في الضغط المتزايد على البيئة فهو ناجم من خلال التوزيع العشوائي لنماذج مواقع الانشطه الترويحية والضغط المتزايد لهذه الانشطه على المساحات والمناطق الخضراء المتاحة قرب او حول المدن والمناطق الحضريه، فكما هو معروف ان العديد من المراكز التدريبيه للانشطه والفعاليات الترويحيه هي عبارة عن مناطق هامشية بالنسبة لأماكن التجمعات السكانية، وكذلك انتشار الانديه والمطاعم والموتيلات السياحيه ضمن المناطق الخضراء المحيطه بالمدن كلها عوامل ادت الى تقليص مساحة المناطق الخضراء الامر الذي ساعد على اختلال التوازن الايكولوجي لما يسمى بضواحي المدن Suburbs، ونظراً لارتياد أقاليم الاستجمام هذه من قبل سكان المدن الكبرى والتي غالبا ما تكون قريبة منها وتركيز الاستخدام لهذه الاقاليم زمانيا ومكانيا والزيادة المضطرده في عدد أعضاء النوادي الذين يمارسون نشاطات ترويحيه في الطبيعة (رياضة القوارب الشراعية وركوب الخيل وسباق القوارب والتجذيف وصيد السمك والجولف والتزلج على الجليد والتجوال...الخ)، وكذلك ارتفاع نسبة سكان المدن (الكبيرة) المشاركين في الاستجمام القريب خاصة في نهاية الأسبوع كل ذلك ادى إلى إحداث تغييرات فيها، ويهدد هذه المناطق خطر زوال الفروق بين المدينة والقرية جراء الضغط على النظام البيئي.

وإضافة إلى تراجع المساحات المستغلة للاستجمام جراء النشاط العمراني وتمزيق مساحات الاستجمام المتبقية بفعل تمديد طرق المواصلات، فإن استغلال

الطبيعة النشط لأغراض الترويح يشكل ضغطاً إيكولوجياً عليها . ولا تكون الأضرار في الغالب مقصودة من مستجمي سكان المدن الكبرى، وإنما تنتج عن كثافة الاستغلال والتركيز المكاني من جهة، وعدم معرفة السياح أو جهلهم بإمكانية حدوث الأضرار من جهة أخرى.

ويتسبب الضجيج والسير والتخييم وإشعال النار وتلوث التربة والمياه (من خلال النفايات والمجاري) وقطع النباتات الى إضرار جسيمه على البيئة . وقد أوضح أودسك Odzuck (1978)، من خلال تحليله للنظام البيئي لمستنقع كيستلزي Kitzlsee عند أقدام الألب البافارية، التغيرات في النباتات التي يحدثها الباحثون عن الاستجمام هناك، فنتيجة لقطع الأشجار وطبقة الأعشاب لأغراض النار، يتم إعاقة نموها ومن ثم زوالها.

ويمكن للانشطه السياحيه أن تؤدي إلى إحداث مظاهر سلبية في البحيرات الداخلية حيث تؤدي الإفرازات ومواد التجميل التي تستعملها المجاميع الوافده الى شواطيء هذه البحيرات إلى زيادة نسبة الفوسفات في مياهها. وهذه الزيادة في الفوسفات تؤثر على عمليات التغذية التي تنعكس على النمو السريع للطحالب والأضرار بنوعية مياه البحيرات وانخفاض عمق الرؤيا في المسطحات المائيه . وهناك انواع اخرى من اشكال التلوث الذي يمكن ان يحدثه الاستخدام الكثيف للمسطحات المائيه من جراء تواجد نشاط قيادة القوارب البخاريه، فبالإضافة إلى الضوضاء المزعجة التي تحدثها هذه القوارب . فهي تؤدي إلى تلوث المياه بسبب انتشارالزيوت، مخلفة وراءها أضراراً حادة في الحياة النباتيه والحيوانيه . الامر الذي يقلل من مستوى قناعة ورضا الضيوف للتجربه السياحيه .

وغالباً ما يكون الضغط على الطبيعة ومظاهر السطح حاداً جدا عند عملية بناء وتشغيل مرافق البنية التحتية لمواقع المنتجعات الساحيه حيث تتاثر استعمالات الأرض ليس على مستوى الموقع السياحي بل يمتد التاثير ليشمل الأماكن المجاورة لهذه المواقع، كما هو الحال في القاطرات الهوائية وطرق التزلج والمسابح والحمامات

المكشوفة والملاعب وموانئ القوارب الشراعية ومتنزهات وقت الفراغ وملاعب الجولف...الخ، حيث تحتم نمط معين وجديد من المظاهر الحضارية في هذه المواقع.

ويمكن أخذ القاطرات الهوائية وطرق التزلج في جبال الألب كأمثلة على ذلك. فمنذ تطوير الألب بعد الحرب العالمية الثانية وتحوله إلى منطقة استجمام شعبي ودولي، وعلى مدار فصلين، تم إنشاء ما يزيد على 11.000 مقعد للقاطرات الهوائية. إن توسيع طاقة النقل وما واكبه من توسيع في نظام طرق التزلج، كانت في البداية كرد فعل من عامل العرض على عامل الطلب على الرياضة الشتوية الذي أدى بدوره إلى توسيع قاعدة العرض، وذلك لأن مناطق التزلج المتطورة تجذب مجموعات جديدة (من ممارسي رياضة الشتاء) إليها. لقد أسهم التوسع الأفقي الكثيف في الأقاليم الجبلية إلى بروز مظاهر التدهور في شكل الطبقة السطحية من التربة وفي النبات وفي خطر الانهيارات الثلجية وتلوث المياه. وتتمثل التأثيرات المباشرة لإنشاء القاطرات الهوائية في تناقص المساحات من خلال تحويلها من مساحات زراعية وحرجية إلى مراكز لهذه المرافق. ويأتي اجتثاث الغابات لصالح طرق التزلج كنهاية مؤقتة للتقليص الدائم في مساحة الغابات، الذي استمر نتيجة للتوسع في استغلال المساحات الزراعية.

ويؤدي تدمير الغطاء النباتي الطبيعي من خلال إنشاء طرق التزلج إلى زيادة الجريان السطحي من الأمطار ونقل التربة على شكل انجراف وتعرية.وفي حالة سقوط الأمطار الفجائية الشديدة على طرق التزلج المستوية والخالية من الأعشاب، فإنه يتم جرف ما يزيد على 10 طن من التراب من كل هكتار.

جدول رقم (14)

جريان الأمطار ونقل التربة تبعاً للغطاء النباتي

شكل النبات	المياه الجارية من الأمطار٪	نقل التربة طن/هكتار
غابة مختلطة	5	0.01
البساتين	6	0.13
حقول زراعية	21	0.10
مراعي جبلية ومروج	30	0.18
أراضي جديدة	56	105.50
طرق التزلج	80	10.60

المصدر: جانسر 1978

إضافة إلى معدل الانجراف المرتفع، فإن إنشاء طرق التزلج يحدث تغيرات في نسبة المعادن في التربة، إذ يتعرض سطح التربة في الطرق ذات الأعشاب المبعثرة إلى إشعاع شمسي قوي يؤدي إلى تحلل المعادن. وعندما تسقط الأمطار فإنه يتم غسل المواد الغذائية وحرمان النبات منها، ففي حين تبلغ كمية النيتروجين في تربة الغابات 1000 غم/م2، تنخفض هذه الكمية في طرق التزلج ذات النباتات الكثيفة إلى 500غم/م2، وفي الطرق ذات النباتات الخفيفة إلى 30غم/م2.

وفي مجال المساحات المستغلة زراعياً، فإن تحضير الطرق بواسطة الآليات المجنزرة يؤدي إلى خفض الإنتاجية، فضغط التربة من قبل العربات يؤدي إلى رص الطبقة الثلجية، وهذا الغطاء الثلجي المتجلد والمتماسك يؤدي إلى تخفيض نسبة الأوكسجين في الطبقة الوسطى، وبهذا تتناقص كمية الغذاء العشبي جراء حجب الهواء عن النبات وتعفنه. وقد أدى ذلك إلى تناقص الإنتاجية بنسبة 15 -25٪ بينما أدت الزيادة المضطردة في استغلال مناطق الألب للأغراض السياحيه إلى بروز

مظاهر التدهور في مجال البحيرات ، فالسياح والمتنزهون يمثلون سكاناً إضافيين مؤقتين في مناطق الهدف ، وبهذا فإنهم يسهمون في زيادة الطلب على مياه الشرب ، ويقدر استهلاك السائح من المياه في السياحه الشتوية بحوالي 400 لتر للشخص الواحد. وغالباً ما تكون قدرة منشآت التزويد والمجاري في مناطق الهدف غير مجهزة لهذا الحجم من الاستعمال الإضافي ، أما المياه العادمة فلا يجري تنقيتها بشكل كافي ويتم تحويلها إلى المياه الجارية أو الراكدة.لهذا السبب فإن 20٪ من المياه الجارية في تيرول تعتبر من النوعية الثالثة للمياه (قذرة جداً). لقد أصبحت مشكلة مياه المجاري أكثر حدة بعد التطور السياحي والنمو العمراني . ونجم عن ذلك زوال حزام الحلفا حول البحيرات ووصول المباني حتى الشاطئ ، ويمكن اعتبار التغير الكبير في شواطئ البحيرات مؤشراً على التدهور الحاصل على المياه الراكدة ، وقد وصل في بحيرات سويسرا في العام 1973/1974 ما بين 61٪ (فيرفالدشتيترزي Vierwald Staetter) و78٪ (بحيرة جنيف Genfer) (جانسر Ganser 1978).

إن التدهور المكاني للبيئة ، الناجم عن النقص في مرافق البنية التحتية ، غير مقتصر على الألب ، ويوجد مثل ذلك في مناطق سياحية أخرى ذات تطور مشابه كما هو في منطقة البحر المتوسط ، فالتوسع السريع في تطوير الأماكن السياحية على سواحل إسبانيا جاء بعد معالجته المياه كيميائياً ، في قنوات مكشوفة أو مغلقة في البحر وأحياناً مباشرة بالقرب من شواطئ الاستجمام.وتنقل التيارات الموازية للساحل مياه المجاري إلى المناطق المجاورة للشاطئ ، حيث لا يوجد تحويل مباشر لهذه المياه ولهذا فإن نوعية المياه على سواحل إسبانيا المتوسطية قد وصلت إلى درجة خطيرة من التلوث.

الفصل الثاني عشر
الموارد المائية وأهميتها
للتنمية السياحية

- اشكال الموارد المائيه
- الشواطئ والسواحل
- البحيرات الجبليه
- البحيرات الاصطناعيه
- الجزر البحريه
- المستنقعات والمسطحات المائيه الضحله
- المنتجعات الساحليه
- خصائص مناطق المنتجعات الساحليه
- المتطلبات الأساسيه لمارسة بعض الأنشطه والفعاليات المائيه
- الاهمية الترويحية للمسطحات المائية في العراق

الفصل الثاني عشر

الموارد المائية وأهميتها للتنمية السياحية

أشكال الموارد المائية Water Bodies

تشكل الموارد المائيه بكل أنواعها عذبة أو معدنية، ومن كل المصادر الممكنة سواء كانت محيطات بحار بحيرات برك مستنقعات أنهار آبار أو عيون الرافد الاساس لمقاصد الجذب السياحي. والمهم أن تكون كمية المياه مناسبة ومتوفرة بشكل ملائم لحاجة منطقة القصد سواء كانت للاغتسال، أو مياه للزراعة والسقي أو مياه للترويح. وتبلغ مساحة المحيط المائي Hydrosphere (361) مليون كيلو متراً مربعاً يشغل المحيط الهادي (46٪) من هذه المساحه والمحيط الاطلنطي (23٪) والمحيط الهندي (18٪) والمحيط القطبي الشمالي (4٪) كما تغطي الركامات الجليدية والثلوج (7٪) من المحيطات في شمال الكرة الارضية وجنوبها. وفيما ياتي أهم العناصر المكونة للسياحه المائيه :

1- الشواطئ والسواحل:

تعتبرسياحه الشواطئ من الانماط السياحية الهامة والمنتشرة على نطاق واسع لما تقدمه من متعة وراحة حيوية لمرتاديها وهي تدخل ضمن نشاطات الترفيه، وعند التخطيط لتنمية السياحه الشاطئية لا بد من اختيار المواقع التي يسهل الوصول اليها. كما أن توفر المساحات الأرضية لإقامة الفنادق والخدمات السياحية بالقرب من الشاطئ تشكل عنصراً هاماً لراحة مستخدمي السياحه الشاطئية.

ويؤكد بعض الدارسين ان حدود التقاطع بين اشكال السطح الملتفة تتمتع بقوة جذب سياحي كبير كما هي الحال بالنسبة للشواطئ التي تشكل الحدود الفاصلة بين الكتل القارية والمسطحات البحرية. كما تعد حداً واضحاً بين بيئتين تتباينان من حيث الالوان والحركة والاضافة وخاصة ان الشواطئ تتميز بنصيبها الكبير من اشعة الشمس بالقياس الى ما يجاورها من نطاقات داخلية، وقد اسهم في ذلك القدرة

الكبيرة للمسطحات المائية على عكس اشعة الشمس لذلك تجذب الشواطئ اعداداً من السياح من اجل المتعة والراحة والاستجمام تفوق الاعداد التي تجذبها اية مناطق عرض سياحي اخرى، حيث توفر الشواطئ امكانية ممارسة رياضات بحرية متنوعة تتراوح بين ركوب الزوارق والصيد والسباحة والتزلج على المياه والغطس والتنزه على الرمال، وتزداد قوة الجذب السياحي للسواحل كلما زادت ظاهرة كثرة تعرجاتها وما يتبعها من طول السواحل وتعدد الخلجان واشباه الجزر والتي تشكل مواضعاً مثالية للمنشآت السياحية المعتمدة في تشغيلها على الرياضات البحرية.

وساعدت الشواطئ الرملية الواسعة المشمسة في كل من جزر البحر الكاريبي والبحر المتوسط والبحر الاسود على وجود حركة سياحية نشطة ذات محاور ثلاثة رئيسية في العالم تتجه من الشمال الى الجنوب، اي تتجه من كل من الولايات المتحدة الامريكية وكندا وشمالي وغربي اوروبا، ودول اتحاد الكومنولث الروسي الى المناطق السابق الاشارة اليها على الترتيب، بالإضافة الى الشواطئ المنتشرة في العديد من اقاليم العالم الاخرى وخاصة في اوروبا و الولايات المتحدة الامريكية واستراليا التي تستقبل اعداداً متباينة من الساعين الى الراحة والمتعة والتمتع بالشواطئ الرملية واشعة الشمس والهواء العليل.

وليس من شك في أن صناعة السياحه قد اضافت الى خطوط السواحل نمطاً جديداً للأنشطة التي تمارس عندها وخاصة الموانئ ومعامل التكرير ومحطات توليد الطاقة مما يشكل ضغطاً على هذا النطاق من اشكال السطح، ويتسم تأثير صناعة السياحه على النظام البيئي للسواحل بالتعقيد ليتراوح تأثيرها بين المفيد والضار، وبسبب زيادة قدرة بعض السواحل على الجذب السياحي يعمد احياناً الى تجفيف المستنقعات الساحلية والى المحافظة على الحياتين النباتية والحيوانية الفطرية، ومع ذلك يتبع عمليات التجفيف عادة انقراض او هجرة بعض الفصائل التي لا تستطيع التكيف مع النظام البيئي الجديد الذي تختفي فيه بعض الملامح الطبيعية التي تعود عليها الحيوان والفها وتكيف معها النبات. كما أن التوسع في تشييد المباني المختلفة وعمليات البحث والتنقيب عن الاثار وتلوث المياه الساحلية... كلها عوامل تؤدي الى

نتائج سيئة على النظام البيئي للسواحل وتشويه بعض ملامحها الطبيعية ، وهو ما تنعكس آثاره على قوة الجذب السياحي لمثل هذه النطاقات التي تفقد قدراً كبيراً من امكاناتها الكامنة لتوفير متطلبات الرياضة البحرية المختلفة بصورة آمنة ومريحة ، بالإضافة الى أنشطة الاستجمام والراحة على الشواطئ خاصة عند وجود الكثبان الرملية التي تميز بعض السواحل البحرية ، لذا تشيد عليها الفنادق المتباينة الاحجام والمستويات الى جانب المعسكرات والمخيمات على طول امتدادها ، وفي بعض الاحيان تشيد ملاعب لممارسة رياضة الجولف في مثل هذه البيئات المفتوحة التي يستمتع الكثيرون بالتجول الحر في ربوعها ، او بممارسة السياحة في خلجانها ، وتتعرض بعض من هذه البيئات إلى العديد من الاضرار بفعل نشاط صناعة السياحه لما يرتبط بها من انشاءات ومرافق وضغط سكاني ينتج عنه تدمير جزئي للنظام البيئي وخاصة ما يتعلق ببيئات الحيوانات والطيور اذا ما صاحب ذلك عمليات استصلاح للأراضي يهدف استزراعها وما يتطلبه ذلك من تشييد محطات لتحلية مياه البحر ، الى جانب تعرض بعض اقاليمها للازالة والتعرية ، وتستغل احياناً النطاقات المستنقعية او المسطحات الطينية الممتدة على طول السواحل كأماكن للتخلص من النفايات. ومن أوضح الأمثلة للاضرار التي اصابت السواحل من جراء التوسع بالانشطه والفعاليات السياحيه وبدرجات متفاوتة هي سواحل البحر المتوسط –شبه المغلق– حيث تشوهت بعض نطاقاتها وفقدت جمالها الطبيعي الهادىء بفعل الانشاءات السياحية وناطحات السحاب التي تبدو كحوائط خرسانية ضخمة ، ومحطات تحلية المياه ، ومعامل توليد الطاقة ونظم الصرف فيها والتي يمكن –في حالة استمرارها – ان تحول هذة المسطحات الحية الى بحر ميت يمكن ان يصيب كل من يسبح امام بعض شواطئه بالعديد من الامراض – اذا استمرت عمليات التلويث بمعدلها الحالي لفترة زمنية طويلة .

2- البحيرات الجبليه :

استغلت بعض البحيرات الواقعة فوق السفوح الجبلية في تشييد المنتجعات السياحية على ظفافها خاصة اذ كانت تتمتع بجمال ملامحها الطبيعية كما هي الحال بالنسبة لبحيرات نيوشاتل Neuchatel ، بيل Biel ، ثون thun ، سمباشر Sempacher ، زيورخ Zurich ، زوج Zug في سويسرا ، بالاضافة الى بحيرات شمالي ايطاليا والسويد والنمسا ، وبعض بحيرات نطاق الانديز في الارجنتين وبعض بحيرات مرتفعات الروكي في غربي الولايات المتحدة الامريكية.

3- البحيرات الا صطناعيه :

تشكل البحيرات الاصطناعيه اجسام مائيه واسعة تكونت بعد انشاء سدود على بعض المجاري النهرية في مواقع متعددة في العالم واصبحت تشكل نقاط جذب سياحيه مميزه لجمال البيئة الطبيعية المحيطة بها كما هي الحال بالنسبة لبحيرة كاريبا Kariba (2050 ميل مربع) البالغ عمقها 390 قدم والتي تكونت بعد انشاء سد كاريبا على نهر الزمبيزي في زمبابوي ، وبحيرة Mead (مساحتها 227 ميل مربع) والبالغ طولها 115 ميلاً واعمق اجزاءها 500 قدم ، والتي تكونت في جنوب شرقي ولاية نيفادا الامريكية بعد انشاء سد هوفر على نهر كولورادو. وهناك بعض البحيرات الاصطناعيه اشتهرت بامتدادها الواسع الناتج عن ضخامة السد وعظم حجم التيارات المائية في النهر ، الى جانب اعتبارات اخرى منها الاهمية التاريخية لموقع البحيرة ، كما هي الحال بالنسبة لبحيرة السد العالي في مصر والبالغ منسوبها 182 متر فوق مستوى سطح البحر ومساحتها اكثر من اربعة الاف كيلو متر مربع حيث تمتد لمسافة 500 كم تقريباً بين الشمال والجنوب . اما النوع الاخير من البحيرات الاصطناعيه فهي التي انشأت اصلا للاغراض الترويحيه والترفيه بمواصفات خاصة كما هي الحال بالنسبة للبحيرة الصناعية في مقاطعة فروتسلاف بجنوب غربي بولندا والبحيرة الاصناعية في مدينة العين بابو ظبي بدولة الامارات العربية المتحدة.

4- الجزر البحريه :

تتعدد الجزر البحرية ذات المناظر الجميلة والسمات الطبيعية المتميزة، وتتباين في جاذبيتها حيث تمثل احد عناصر العرض السياحي كما هي الحال في معظم جزر البحر الكاريبي والبحر المتوسط، والعديد من جزر المحيط الهندي (خاصة جزر سيشل وموريشيوس) والمحيط الهادي (وخاصة جزر هاواي والفلبين واندونيسيا) والمحيط الاطلسي (وخاصة جزر بهاما وكناريا). ويتعرض العدد من هذه الجزر لضغوط بشرية متنوعة نتيجة لتعدد الأنشطة الأقتصادية بها ولكثافة الاستثمار فيها خاصة في مجال السياحه - الا إنه نتيجة لصغر مساحة معظمها - إلى جانب طبيعتها التي تختلف عن الكتل الارضية الرئيسية فإن قدرتها على مقاومة ما تتعرض له من ضغوط في استغلال مواردها الطبيعيه تكون ضعيفه مقابل العامل الاقتصادي . وتعتبر بعض الجزر المرجانية الواقعة في نطاق الحاجز المرجاني الكبير الممتد إلى الشرق من استراليا مثال واضح على سوء استثمار الموارد الطبيعيه والتشويه الذي يتعرض له هذا الساحل نتيجة لكل من النشاط السياحي والتوسع في جمع المرجان والزهور البحرية . وتبدو ظاهرة التشويه بوضوح اكثر في كل من جزيرة Green Island التي يتردد عليها نحو مائة ألف سائح سنوياً، وجزيرة قبرص التي يزورها أكثر من 900 ألف سائح سنويا، بالاضافة إلى عدد من جزر البحر الكاريبي . ويرجع التشويه والتلوث الذي تتعرض له مثل هذه الجزر كنتيجة الى سوء التصرف لبعض السياح في هذه الجزر حيث انتظار حدوث ظاهرة الجزر لتظهر السطوح العلوية للشعاب المرجانية ويقومون بتكسير وجمع أجزاء منها . وغني عن البيان ان مثل هذه الشعاب هي كائنات بحرية حية تتعرض للموت، كما تتلف تجمعات الطحالب البحرية في العديد من الجزر السياحية في العالم، ويساهم في ذلك القوارب البخارية والمركبات البحرية الخاصة بالرياضات البحرية المختلفة إذ تحدث عمليات تسريب البترول والزيوت الأرضية الرئيسية القريبة منها أو التي تربطها بغيرها من الجزر، مما ينتج عنه تلويث البيئات البحرية المحيطة بالجزر .

5- المستنقعات والمسطحات المائيه الضحله Marsh Lands

وهي التي تتصف بضحالة مياهها وكثرة النطاقات البحرية التي تخترقها سواءً كانت على خط الساحل او في الاجزاء الداخلية من الاقاليم وتعتبر مثل هذه المناطق احد عوامل الجذب السياحي المهمه نظراً لجمال ملامحها الطبيعية ولتباين الاشكال النباتية وتعدد فصائل الطيور والاسماك بها وتفرد المجاري المائية فيها بخصائص خلابة ، واشار روبرت ارفيل Robert Arvill الى ثلاثة نطاقات مستنقعية في العالم تتصف بجمال ملامحها الطبيعية وتعدد وتنوع الحياة النباتية والحيوانية بها ، وهي قد تشكل رغم كونها اجزاء من احواض نهرية بيئات يمكن ان تستثمر في اشباع حاجة الانسان .وفيما ياتي بعض الامثله لهذه البيئات الفطرية :

1. المتنزه القومي في مستنقعات افرجلادز Everglads التي تشغل النطاق الجنوبي لشبه جزيرة فلوريدا في الولايات المتحدة الامريكية وتمتد بين الشمال والجنوب لمسافة مئة ميل ، وبين الشرق والغرب لمسافة 60 ميلاً ، ويجذب هذا المتنزه اكثر من مليون زائراً سنوياً ليمارسون رياضات السباحة والغطس وصيد الأسماك والبط البري ومشاهدة الطيور.
2. اقليم برودلاند Brodland ، يقع في مقاطعة ايست انجليا East Anglia ببريطانيا ويتميز ببحرياته الضحلة وبجمال الحياة الحيوانية اللافطرية فيه ، ويضم الاقليم نحو اربعين نطاقاً مائياً فسيحاً تغطي حوالي 1700 آيكر وتعد من افضل نطاقات صيد الاسماك والطيور وخاصة البط في المملكة المتحدة بالاضافة الى نحو 90 ميلاً من المجاري المائية الصالحة للملاحة.
3. اقليم كامراج Camarague جنوب فرنسا والذي يعد من اشهر النطاقات المستنقعية في القارة الاوروبية لغنى الحياة الحيوانية الفطرية فيه وخاصة الطيور الذي يضم مئات الفصائل منها وخاصة الطائر المائي طويل الرجلين والعنق والمعروف بإسم البشروس Flamingo
4. اقليم الاهوار الجنوبي في العراق الذي يتمتع بوجود انواع مختلفة من الحياة الحيوانية ياتي في مقدمتها الثروة السمكية حيث تمتاز مياه الاهوار

بغناها بالمواد الغذائية والعضوية الناتجة من جراء ظاهرة التحليل بالاضافة الى اختلاف درجة الحرارة في المياه بين نطاق وآخر ووجود كميات كبيرة من الاوكسجين المذاب ، كل هذه العوامل اشتركت في اشتهار الاقليم بتواجد انواع كثيرة من الاسماك واشهرها وفرة اسماك القطان، الشبوط ، البني، السلج، الصبور، الخشني . اماالجري فهو الاخر موجود بكميات كبيرة الا ان اكله محرم لدى سكان الاهوار لاسباب دينية.

ويتمتع اقليم الاهوار كذلك بوجود انواع مختلفة من الطيور يمكن مشاهدتها في فصل الربيع والشتاء بينما تبدأ اسراب الطيور هجرتها في الايام الاخيرة لاشهر اذار وبداية نيسان حيث ارتفاع درجات الحرارة واختلاف الظروف المناخية من حيث الرطوبة والرياح.

اما اكثر الطيور شهرة في الاقليم فهي :

- الخضيري ، ويعرفه سكان الاقليم بطير الحر ، ويتميز بكبر حجمه واخضرار وبريق رأسه وظهره البني.
- الحذاف ، وهي تشبه الخضيري ولكن حجمه اصغر منه ، اللون من الاعلى بني فيه خيوط بيضاء ورمادية.
- الجوشمة ، وهي تمتاز بتنوع الوان جسمها ، فالراس بني مرقط ولون الظهر يميل الى السواد والصدر يميل الى البني.
- البط الصيني، لونه يميل الى الحمرة.
- أما العرنوك والبرهان واللقلق والعصافير والبط فهي انواع أخرى من الطيور يمكن مشاهدتها في أقليم الدراسة.

ويزخر اقليم الاهوار بوجود الكثير من انواع النباتات المائية وخصائص حياتية نادرا ما نجد مثيلا لها ليس على المستوى المحلي بل حتى على المستوى الاقليمي حيث تشتهر المنطقه بوجود مجاميع نباتية متفرقة تشمل اوطأ النباتات وأرقاها ومنها ما هو يعمر ومنها ما هو موسمي ويمكن تقسيم الحياة النباتية في المنطقة الى الآتي :

- مجموعة النباتات الغاطسة : حيث تبدو كأنها سائبة تحت الماء على الرغم من اتصال جذورها بالقاع وتزهر هذه النباتات في الربيع ومن انواعها زهور البط ، شقيق الماء، الشنبلال ، ذيل الفرس ، ولسان الثور.
- مجموعة النباتات الطافية وتشمل على نباتات العزيزة ، الكعيبة ، الكاط ، وكوكلة والعرموط حيث يستخدم قسم منها كأعشاب طبية ويقوم سكان الاقليم بجمعها لغرض الشفاء من بعض الامراض خاصة الجلدية منها.
- مجموعة من النباتات البارزة كالقصب والبردي والجولان والبربين والتي تتخللها الكواهين (الممرات المائية) وتاتي أهمية الحياة النباتية في بيئة الاهوار ليس فقط من كونها مصدر جذب سياحي مهم فهي تستخدم كذلك في بناء البيوت (الصرائف) وكذلك من خلال صنع البواري والحصران التي تستخدم لانشاء الجباشة ، والجباشة هي ارض مرتفعة عن مستوى المياه تضاف اليها الحصران والتراب بالتعاقب لانشاء الصريفه عليها.

ومما يشجع على تطوير اقليم الاهوار سياحيا ملائمة ظروفه واحواله المناخيه حيث تعتبر عناصر المناخ (درجات الحرارة والرطوبة والضغط الجوي واتجاه هبوب الرياح) ملائمة لتنمية وتطوير مواقع المشاتي في اقليم الاهوار الجنوبي مقارنة مع بقية اقاليم العراق الطبيعية. فمثلا يبلغ معدل درجات الحرارة المسجلة في فصل الشتاء وللعشرة اعوام الماضية حوالي 14.4م وذلك خلال شهر كانون الثاني مقارنة بـ10.3 و 4.1م للاقاليم الاوسط والشمالي على التوالي . ويعد شهري اذار وتشرين الاول اكثر الاشهر اعتدالا في منطقة الاهوار. ويمثلان فصلي الربيع والخريف حيث يبلغ متوسط درجة الحرارة فيهما 25.3م و27.3م على التوالي.ويمكن القول بان ارتفاع نسبة الرطوبة في اقليم الاهوار يعتبر عامل مساعد في التحسس الحراري والذي من شأنه ان يخفف من شدة التطرف بين الليل والنهار. اما بالنسبة للرياح فغالبا ما تسود الاقليم الرياح الجنوبية الشرقية خاصة في فصل الشتاء، آتية من الخليج العربي حاملة معها كميات محدودة من الغيوم حيث بلغ معدل سقوط

الامطار في فصل الشتاء حوالي 30.7 ملم ويمكن الاستفادة العملية من معلومات الظروف المناخية في تحديد مناطق ومواقع التطوير واتجاه توقيع منشآت الاقامة والايواء.

ويشتهر الاقليم كذلك بالصناعات الشعبية والفلكورية كصناعة بعض الاثاث والعدد البسيطة كالسلال والاطباق والحصران، ومن شأن تطوير انتاج مثل هذه الصناعات اليدوية تنشيط سوق الصناعات الشعبية وخلق فرص عمل لايدي العاملة في الاقليم للنهوض بالواقع الاقتصادي حيث تعتبر مثل هذه المنتجات عنصر جذب سياحي تضاف الى عناصر الجذب التاريخية والحضارية الاخرى في الاقليم وقد دلت الاكتشافات الاثرية في العديد من مواقع اقليم الاهوار بان هنالك علاقة قوية بين الانسان وبيئته واتفق الباحثون على ان السومريين هم اول من استوطن هذه البيئة الفريدة حيث وجدوا فيها الملجأ الامين لولادة حضارتهم وينقل بعض المؤرخين هذه الحقيقه ويدعمونها ببعض القراءات للأدب السومري الذي يحكي قصص وحوداث كانت تجري في بيئة المستنقعات المحاطه بالنخيل والبردي تشبه الى حد ما بيئة الاهوار الحالية. اما الشواخص الاثرية التي لا تزال قائمة الى وقتنا الحاضر فتمثل تلول الهبا الواقعة في وسط هور العوينه التابعة لناحية الدواية في محافظة ذي قار بالاضافة الى شواخص اثرية عديدة أخرى واقعة بالقرب من مركز محافظة ذي قار مثل اطلال أور التي تعتبر واحدة من كبريات المدن السومرية (18كم غرب الناصرية) ومدينة اريدو (25كم جنوب أور) والوركاء (7كم جنوب الناصرية) وهي أجمل المدن السومرية القديمة في ذلك العهد وذلك لاهميتها الدينية والثقافية. بالاضافة الى ذلك فهناك العديد من المناطق الاثرية في منطقة هور الحمار حيث اشارت الدراسات الى اكتشاف اثار حضارية قديمة بين تل لحم جنوب أور وبين البصرة وقد دلت بعضها على انها تعود الى العصر البابلي الاخير.

المنتجعات الساحلية:

تؤكد غالبية الدراسات السياحيه على أهمية المسطحات المائية لعملية الجذب السياحي حيث تعتبر الأنشطة المائية من أكثر الفعاليات شعبية وشهرة لطبقات

اقتصاديه واجتماعيه مختلفه على المستوى العالمي والمحلي. وتزداد نسبة المشاركين في الدول التي تتوفر ضمن أقاليمها مساحات كبيرة من المسطحات المائية (بحيرات طبيعية ، بحيرات اصطناعية ، أنهار ، سدود.خزانات مائيه ... الخ) . أما أسباب اختلاف نسب المشاركة ومستوى القناعة فيعزى الى اختلاف الظروف المناخية أو وجود عنصر المنافسة مع بقية أنواع الفعاليات والمغريات السياحيه المتوفرة ضمن الأقاليم السياحيه الجاذبه . وبالرغم من هذه المنافسة الحاده بين الأنشطه الترويحيه المختلفه الأ أن مصادر سياحيه مختلفه تؤكد على أن حوالي ثلث سكان العالم لديهم الرغبة للمشاركة بالأنشطة المائية (خاصة فعالية السباحة) . ومن خلال المسوحات الميدانية التي نفذت في المدينة السياحيه في الحبانية (العراق) اتضح بأن هناك حوالي 90٪ من مجموع المجاميع الوافده الى هذا الموقع السياحي ترغب بالمشاركة بفعالية السباحة .

أن عملية تنمية الموارد المائية للاغراض الترويحيه والسياحيه سواء منها الجارية (الأنهار) أو الراكدة (البحيرات والأهوار) تتطلب توفر مجموعتين رئيسية من المعلومات والدراسات وكالآتي :

1- **دراسة الظروف المناخية** والتي تشتمل على معرفة درجة حرارة المياه والهواء والتربه وتوزيع الضغط الجوي الذي بدوره يكون المسؤول عن حركة واتجاه هبوب الرياح وبالأخير عن ظاهرة المد والجزر وارتفاع الأمواج . فالتوزيع الموسمي لارتفاع وأنخفاض منسوب المياه ضمن المسطح المائي له علاقة وثيقه بدرجة حرارة الكتل الهوائية الموجودة فوق ذلك المسطح المائي سيما وأنها المسؤولة عن مقدار التبخر. وللدرجة حرارة المياه تاثير واضح على تكوين الأمواج وحركة المياه السطحية والباطنية وتكوين التيارات المائيه السطحيه والعميقه ضمن جسم المسطح المائي. ومن خلال الدراسات المناخية اتضح بان النظام الحراري للمسطحات المائية يختلف تماما عن النظام الحراري لليابسة. ويعود سبب ذلك الى العوامل الفيزياوية التي تتصف بها المياه مقارنة بالتربة فمثلا أن الحرارة النوعية للمياه (الحرارة اللازمة لرفع درجة حرارة غرام واحد من المياه درجة مئوية واحدة) تساوي أكثر من ضعف

الحرارة النوعية لليابسة . بالأضافة الى هذا فأن خاصية الحركة التي تمتاز بها بعض المسطحات المائية سوف يؤدي الى نقل الحرارة من السطح الى الأعماق الداخلية وما لذلك من أثر على وجود الحياة النباتية والحيوانية fauna and flora أما بالنسبة للتيارات المائية (الداخلية منها والخارجية) فهي المحدد الواضح لقابلية المياه على الحركة أو الركود وما لهذه الصفات من أهمية في تحديد نوع النشاط والفعاليات المائية . ومن المفيد في هذا المجال أن نبين أهمية دراسة حركة هذه التيارات ومناطق تكوينها والأثار المناخية التي تحدثها وتوزيعها الأقليمي فمثلا ارتبط اسم تيار الكناري بجزر الكناري في المحيط الأطلسي وتيار بنجيولا نسبة الى ولاية بنجيولا في جنوب غرب افريقيا بينما يرتبط اسم تيار كورسيبو Koursibbo (الذي يمر بسواحل اليابان) باللون الأسود ودفيء حرارة مياهه فلهذا قد سمي بالتيار الأسود الدافيء .

2- دراسة طبيعة حوض ومجرى المسطح المائي حيث تشتمل التعرف على درجة أنحدار الشاطيء وصلاحية خط الشاطيء للاستخدام السياحي وارتفاعه عن منسوب المياه وطبيعة قاع المسطح المائي وتحديد مناطق التدرج ومناطق العمق الخطرة التي تقع تحت تاثير الأمواج القوية ومعرفة كمية الطمي والغرين المترسبة نتيجة لعملية النحت والأرساب النهري كذلك يجب معرفة عمق وطول المياه الصالحة لتواجد الأنشطة المائية باختلاف أنواعها ودراسة سرعة جريان المياه السطحيه والسفليه وغالبا ما تكون سرعة المياه السطحية أعلى بكثير من السرعة السفلية فمثلا تبلغ سرعة المياه السطحية في البحر المتوسط عند مضيق جبل طارق حوالي 5 كيلومترات في الساعه بينما لا تتعدى سرعة المياه السفلية نصف كيلومتر في الساعه .

3- دراسة الظروف الطبيعية والمناخية المحيطة بالمسطح المائي وهنا يتم التأكيد على توفير درجة من التوافق والأنسجام بين الموقع المختار كبلاج وما يحيط به من مناظر طبيعية وغطاء نباتي يزيد من جمالية ذلك الموقع ويضيف اليه قيمه بصريه متميزه . أما الدراسات الجيمورفولوجية فلها دور مباشر في تحديد أشكال سطح الأرض القريبة من المسطح المائي وأثر ذلك في اختيار موقع التطوير فمثلا احاطة الموقع بالمرتفعات يمكن أن تؤمن اتصال مادي ونظري بين البيئة المحيطة بالموقع

والمنشآت والخدمات الموجودة بالأضافة الى استخدام تلك المرتفعات كمصدات للرياح .

4- تحديد درجة شفافية ونقاء المياه ودراسة أسباب تلوث المياه وطرق واساليب معالجتها.

5- تحديد الطاقة الأستيعابية للمسطح المائي والذي يتم من خلال معرفة الأمور التالية :

- ✓ مساحة المسطح المائي وموسمية منسوب المياه والحد الأدنى والأعلى لتدفق مجرى المسطح المائي.
- ✓ درجة ونوع التلوث والتعرف على الصفات الكيمياوية والفيزياوية للمياه.

خصائص مناطق المنتجعات الساحليه:

هناك جملة من الصفات التي تتميز بها المنتجعات الساحليه وهي كالأتي :

1 - تتميز المنتجعات الساحليه بكونها متجانسة في صفاتها الطبيعية ولها علامة تجارية مميزة Logo لجعل منتجها او مجموعة منتجاتها وخدماتها السياحيه مختلفة عن باقي أنواع المنتجات الأخرى حتى وأن كانت ضمن نفس مجموعة المغريات فمثلاً منتجع الريفيرا الساحلي في فرنسا مختلف عن منتجع برايتن (جنوب انكلترا) او سواحل كلفورنيا في الولايات المتحده الامريكيه فلكل منهما علامته التجاريه المميزه، وشدة جذب مختلفه . وبمعنى آخر ان الظروف المناخيه والطبيعيه تجعل من مناطق السواحل ذات درجات مختلفه من التطوير مما يؤثر على درجة شعبيتها وشهرتها.

2 - قد تشتمل المنتجعات الساحليه على خدمات وتسهيلات مكملة للعرض السياحي الرئيسي وهي مسؤولة عن اشتراك الفرد بالرحلة السياحيه فمثلاً قد يكون الفندق ذاته أو تصميم المطعم وطبيعة الوجبات المقدمة فيه menu أو الطريق السياحي الذي يمر ضمن طبيعية خلابة هي بذاتها عنصر جذب سياحي للمنتجع الساحلي.

3 - تعتبر المتنجعات الساحليه المكان والبيئة الملائمة للفرد لمزاولة العديد من الأنشطه والفعاليات الترويحيه المفضله والتي لا يمكن له من مزاولتها ضمن بيئته الأستيطانيه ، فمثلاً لا يمكن للفرد من الأشتراك بفعالية الحمام الشمسي Sunbathing او حتى قيادة الدراجات الهوائيه الا في هذه المتنجعات الساحليه.

4 - تتوفر ضمن المتنجعات الساحليه عدة فعاليات يمكن الأشتراك بها ضمن منطقة الشاطيء مما يؤدي إلى حدوث درجات مختلفة من التضارب Conflict of Activities فيما بين تلك الفعاليات . أن وجود استعمال أو نشاط ترويحي واحد لمورد طبيعي واحد شيء سهل الحدوث ويمكن السيطره عليه بشكل سهل ، لكن تواجد نشاطين (خاصة حينما يكونان كلاهما ناشطين) ممكن أن يكون كبداية تناقض وتقاطع مما يستلزم تدخل الادارة المعنية لوضع حدود ومحددات للفصل أما موقعيا أو زمانياً بين الاستعمالين في محيط ذات المورد الطبيعي الترويحي . فالسباحة في الشواطيء استعمال ترويحي لمورد بسيط وميسور لكن ممارسة صيد السمك فيه سيؤدي الى تقاطع حتمي . إلا ان التناقض الأكبر هو ركوب الزوارق البخاريه السريعة على ذات المسطح المائي ، ويصبح أكثر حدة حين يضاف التزلج السريع على الماء الى مجموعة الفعاليات الترويحية التي تعتمد ذات المورد وبما يحد من بعضها وقد تصل الادارة الى قرار منع بعضها وهكذا وبما يشكل اشتراطاً سلبياً للاستعمال الترويحي - لكن لابد منه. ويمكن توضيح فكرة التقاطع بين بعض الانشطه والفعاليات المائيه من خلال مصفوفة التوافق أو التنافر (الشكل 12) حيث يلاحظ وجود درجة عالية من التضارب بين نشاط قيادة القوارب البخارية ونشاط صيد الأسماك الى الدرجه التي لا تسمح جمع هذين النشاطين ضمن نفس الساحل ويمكن قول الشيء نفسه بالنسبة للتضارب الحاد ما بين مزاولة نشاط السباحة وصيد الأسماك ، ولحل مثل هذا التضارب تلجأ إدارة المتنجعات الساحليه إلى استخدام نظام الأنطقة Zonning الطبيعية أو الأصطناعية للفصل ما بين هذه الأنشطة أو أنها قد تضطر لاستخدام اسلوب الجداول الزمنية لكي يستطيع أكبر قد ممكن من

شكل رقم (12)

مصفوفة التوافق بين الأنشطة المائية

	سباحة	قوارب بخارية	قوارب شراعية	التجذيف	التزلج على المياه	صيد الاسماك
سباحه		درجة متوسطة	درجة متوسطة	درجة عالية	درجة متوسطة	غير متوافقه
قوارب بخاريه	درجة متوسطة		درجة متوسطة	درجة متوسطة	درجة متوسطة	غير متوافقه
قوارب شراعيه	درجة متوسطة	درجة متوسطة		درجة متوسطة	درجة متوسطة	درجة متوسطة
التجذيف	درجة متوسطة	درجة متوسطة	درجة متوسطة		درجة عالية	درجة متوسطة
التزلج على المياه	درجة متوسطة	درجة متوسطة	درجة متوسطة	درجة عالية		غير متوافقه
صيد الاسماك	درجة متوسطة	درجة متوسطة	درجة متوسطة	درجة متوسطة	درجة متوسطة	

درجة عالية من التوافق.

درجة متوسطة من التوافق.

غير متوافقه

المشاركين لمزاولة أكبر عدد ممكن من الأنشطة ضمن نقطة الجذب السياحيه الواحده. وبقدر ما يكون نشاط السياحه في بحيرة صغيرة منسجماً مع صيد السمك فيها، فإنه ممكن أن يقع في تعارض مع ركوب الزوارق البخارية السريعة، وبقدر ما يكون التخييم في غابة منسجماً مع التنزه والتجوال فيها، فإنه يقع في تناقض كبير مع صيد الحيوانات البرية فيها وصولاً الى درجة الحديث عن التناقضات في سياحه البيئة والموارد والدعوات سواء من الادارات المعنية أو المواطنين من السياح والمتنزهين لوضع حد لهكذا تناقضات ومخاطر، بل وحتى عزل مثل هكذا نشاطات عن بعضها البعض – على افتراض توفر المورد الكافي نوعاً ومساحة ومواصفات وامكانات. أن الموارد الطبيعية نادراً ما تكون مورد ذات انتفاع واحد، بل تتجهه غالبيتها، واقعياً و اقتصادياً باتجاه عدة استعمالات في آن واحد Multipule Uses شرط عدم تقاطع أو تناقض هذه الاستعمالات مع بعضها وأن يكون هنالك نوع من الانسجام والتوافق Harmony فيما بينها مما يتيح هكذا علاقة. إلا أن الحاله الشائعة هي حالة صعوبة التوفيق فيما بين العديد من الاستعمالات الترويحية مع الاستعمالات والانتفاعات الأخرى – والتي ممكن أن تكون مجتمعاً أكثر أهمية من ذات المورد. فالهدف الاساسي لاقامة السدود والخزانات المائيه هو منع الفيضانات، ثم خزن المياه من موسم الوفره الى موسم الندرة للري وللسقي في الزراعة، وقد تستعمل لتوليد الطاقة ولتربية الأسماك، وهذه الفعاليات في غالبيتها تستدعي خفض منسوب البحيرة خلال موسم الصيف وهو ذات الموسم الذي يكون فيه الطلب الترويحي لاستعمال ذات المسطح المائي. وهذه المتطلبات للترويح تستدعي سواحل متدرجة في عمقها ورملية في تكوينها قد لا يمكن توفرها حين خفض منسوب المسطح المائي صيفاً.

ويمكن القول بان مدى توفر مثل هذه الفعاليات والأنشطة المائية ومدى تطويرها ضمن المسطح المائي مرتبط وبصورة رئيسية مع أشكال ومساحة المسطحات المائية من جهة ومدى شعبية المشاركة بتلك الأنشطة من جهة اخرى. ولكن لا بد من القول بأن توفير أو تطوير أنواع مختلفة من الفعاليات السياحيه ضمن المسطحات المائية عملية ضرورية لجذب أعداد كبيرة من التدفق السياحي من شأنها أن تضمن نجاح

عمل المنتجع الساحلي. وبالنظر لتعدد أنواع هذه الفعاليات والأنشطة فأن اتباع نظام الأنطقة zonning عملية أساسية للفصل بينها وبصورة عامة هناك ثلاثة أنواع من الأنطقة التي بالأمكان تطبيقها للفصل بين الأنشطة والفعاليات المائية المتضاربة أو التي لها درجة قليلة من التوافق compatibility وهي الآتي :

● **نظام الأنطقة الأصطناعية Artificial Zonning** : وهي محاولة عزل الأنشطة المائية الغير متوافقة بعضها عن الأخر بواسطة استخدام الأشارات أو العلامات الأصطناعية كاستخدام الكرات البلاستيكية العائمة (الطوافات) والتي يمكن من خلالها ا عزل المساحة المخصصة لممارسة فعالية السباحة عن فعالية قيادة القوارب البخاريه مثلا .

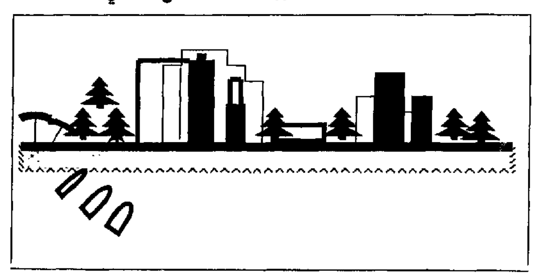
● **نظام الأنطقة الطبيعية Natural Zonning** : حيث يعتبر وجود بعض المظاهر الطوبغرافية والطبيعية عامل مهم ومساعد لعزل الأنشطة والفعاليات المتوفرة ضمن المسطح المائي مثل وجود الدلتا النهرية أو الألسنه الترابية الطبيعية .

● **اسلوب ادجداول الزمنية Time Zonning** : والمقصود بهذا الأسلوب تحديد فترة زمنية معينة ومتفق عليها من قبل ادارة الموقع السياحي لكل نوع من الأنشطة والفعاليات ضمن مسطح مائي واحد حلا لعملية التضارب التي تنشأ بينها فمثلا قد تخصص ساعتان لممارسة نشاط قيادة القوارب الهوائية والتجذيف بينما تخصص ستة ساعات للسباحة وستة ساعات للتزلج على المياه وهكذا ...

إن اتباع نظام الأنطقة للفصل بين الفعاليات الترويحيه لا يقتصر فقط على المسطحات المائية بل يتعدى ذلك ليشتمل على الأنشطة المتوفرة على اليابسة أيضا حيث يعتمد هذا النظام على شكل وارتفاع وتصميم الأبنية والبيئة المحيطة لهذه الفعاليات (انظر الشكل 13) . ومن المفيد أن نتذكر بأن نظام الأنطقه يمكن ان يساعد في توقيع الانشطه والفعاليات الترويحيه وهو اسلوب ناجح للحد من التلوث الصوتي (الضوضاء) لكنه لن يحل مشكلة ضعف الأرتباط بين شكل وتصميم الأبنية والمنشآت السياحيه والبيئة المحيطة بها مثلا .

شكل رقم (13)

الفصل بين الأنشطة الترويحية ضمن المجمع الساحلي



المتطلبات الأساسيه لمارسة بعض الأنشطه والفعاليات المائيه

فعالية السباحة:

تعتبر السباحة من أكثر الفعاليات التي تمارس ضمن المسطحات المائية المختلفة وعلى الرغم من انتشار المسابح فقد ظلت البلاجات وبعض السواحل محتفظة بأهميتها لمارسة هذه الفعالية خاصة في الدول النامية حيث تعتبر المسطحات المائية الداخلية (الأنهار والبحيرات) المدرسة الأولى لتعلم الناس فعالية السباحة خاصة اذا ما توفر العمق المنتظم لأنحدار المسطح المائي والذي يجب أن يكون بمعدل قدم واحد لكل 12 قدم عمق في المياه . بالأضافة الى ذلك فأن قاع المسطح المائي يجب أن يكون خالي من المواد الجارحة والأحجار ولابد من خلو المياه من جميع أنواع الملوثات العضوية وغير العضوية وعلى فريق العمل المتخصص في القرى والمجمعات الساحليه دراسة حركة الأمواج وارتفاعها ، ملوحة المياه ، شدة الأشعاع الشمسي وحركة الرياح وسرعتها . ولا تقتصر المسوحات على نوعية المياه فقط بل تتعدى ذلك لتشمل ساحل المسطح المائي فقد دلت بعض المسوحات الموقعية بأن الوقت الذي يتواجد فيه المشارك وهو على الساحل أكثر من الوقت الذي يمارس به فعالية السباحة

. من هذا المنطلق وجب الأعتناء بساحل المسطح المائي بحيث تتوفر فيه التربة الرملية وبمعدل 75 قدم مربع لكل مشارك بالأضافة الى توفير المياه الصالحة للشرب والأغتسال وكابينات تغيير الملابس لكلا الجنسين.

رياضة صيد الأسماك :

تختلف متطلبات مناطق صيد الأسماك حسب نوع الطريقة التي تتم بواسطتها عملية الصيد ومهما يكن من أمر فأن المتطلبات الأساسية لتوفير مناطق صيد الأسماك تعتمد على الأمور الآتية :

1 - نوعية المياه وتحديد روافد ومنابع المسطح المائي.
2 - شكل القعر والشاطيء والظواهر الطبيعية والأحياء المائية .
3 - جريان أو ركود المياه وتحديد سرعتها.
4 - نوعية الأنشطة والفعاليات المائية الاخرى التي تزاول ضمن منطقة الصيد .
5 - درجة حرارة المياه حيث أن تواجد الأسماك لها علاقه بدرجة حرارة المياه ، كما أن درجة حرارة المياه لها علاقة كذلك بكمية الأوكسجين الموجود فيها. لها دور كبير في عملية تفقيس بيوض السمك. فنلاحظ مثلا بأن درجة حرارة 10° مئويه ملائمة لتفقيس بيوض سمك الكركي pike بينما يحتاج السمك النهري Perch الى 12° مئويه والشبوط يحتاج الى أكثر من 18مئويه .
6 - مساحة منطقة الصيد وكمية الأوكسجين الموجودة في المياه .

بصورة عامة يمكن القول بأن توفر نسبة معينة من الأوكسجين وثاني اوكسيد الكاربون والأمونيا وكمية من الأجسام العالقة على سطح المياه والتي تأتي نتيجة ظاهرة الجرف النهري ضرورية لتواجد الأسماك . ومن المفيد أن نذكر في هذا الصدد على أن للتيارات المائية الباردة منها والدافئة الدور الكبير لتحديد أماكن الأصطياد كما أن لتلوث المياه أثره السلبي في تطوير رياضية صيد الأسماك.

رياضة الغطس Diving

تتطلب رياضة الغطس مياه صافية غير ملوثة وخالية من الكائنات البحرية الخطره وإن كان بعض المتخصصين في الغطس يستمتعون بمشاهدة وتصوير تلك الكائنات والأسماك الملونة.

الزوارق الشراعية Sailing

حيث يتلائم تواجد هذه الفعالية في غالبية المسطحات المائية ذات المياه الهادئه ويالنظر لحاجة المشارك الى مساحة كبيرة من المسطح المائي (6 -3 قوارب للايكر الواحد من المياه) فغالبا ما تتواجد هذه الفعالية خارج نطاق المدينة ضمن المسطحات المائية التي لا يقل عمقها عن 1.6 متر (5 أقدام) ومن أهم الشروط الواجب توفرها ضمن المسطح المائي لمزاولة هذه الفعالية هو قلة سرعة المياه السطحيه مع توفر سرعه من الرياح كافية لتحريك هذه الزوارق .

الزوارق البخارية Boating

يحتاج المشارك بهذا النوع من الفعاليات المائية مساحة أوسع من المسطح المائي مقارنة بفعالية الزوارق الشراعية حيث يجب أن تتراوح هذه المساحة ما بين 75 - 95 ايكر .

التجذيف Rowing

غالبا ما تتواجد هذه الفعالية ضمن نطاق المدن لأنها لا تحتاج الى مساحة كبيرة من المسطح المائي بالأضافة الى ذلك فقد تساعد وجود الأنهار المتوسطة والكبيرة ضمن المدن المكتضة بالسكان أو وجود البحيرات الأصطناعية والطبيعية ضمن المناطق المفتوحة داخل هذه المدن الى زيادة حجم الطلب على هذا النوع من الأنشطة السياحيه الغير خاملة .

إن حجم المتعه التي يمكن أن يحصل عليها المشارك في فعالية قيادة القوارب بجميع انواعها لا تعتمد على نوعية المياه وصفاتها الفيزياويه فقط ولكنها تتأثر وتعتمد على الخصائص الأتية :

1 - مساحة جسم المسطح المائي.
2 - شكل ومميزات قعر المسطح المائي فيما اذا احتوى القعر على صخور بكميات قد ترتفع لتكون قريبة من مستوى سطح المياه مما تؤدي الى عرقلة وعدم تشجيع ممارسة هذه الفعاليه ضمن المسطح المائي .
3 - مميزات وأشكال الحياة النباتية التي قد تتواجد في بعض المسطحات المائية.
4 - المميزات المناخية للمنطقة وخاصة ما يتعلق منها بكمية الضباب الذي قد يحجب الرؤيا مما يولد التصادم بين الزوارق المختلفة وكذلك الحال بالنسبة لسرعة الرياح واتجاهها.
5 - وجود بعض الأشكال الطبيعية في المسطح المائي قد يخدم ويزيد من متعة قيادة القوارب .

أما بالنسبة للمشكلة الرئيسية التي تواجه عملية قيادة القوارب وخاصة البخارية منها هي كيفية موافقة أو أنسجام هذا النوع من الأنشطة المائية مع بقية الأنواع الأخرى من الفعاليات فقيادة القوارب البخاريه تحتاج الى مساحات وكمية مناسبة من المياه حيث أن محدودية مساحة المياه تشكل عائقا لمزاولة هذا النوع من الأنشطة المائية (تصادم الزوارق بعضها مع الأخر) .

الاهمية الترويحية للمسطحات المائية في العراق :

يعتبر نهري دجلة والفرات المدرسة الاولى لتعليم غالبية سكان العراق فعالية السباحة. وقد ازدادت الاهمية الترويحية لهذين النهرين العظيمين بعد ان انجاز مشاريع الري والخزن المائية المختلفة للاغراض الزراعية حيث تخزن المياه الفائضه عن الحاجة

في هذه المشاريع من موسم الشتاء (موسم الفيضان) إلى موسم الحاجة (موسم الصيهود وهو الصيف).

إن الزيادة المضطردة لحجم المشاركة لفعاليات الانشطة المائية المختلفة هي نتيجة حتمية للظروف المناخية القاسية في العراق حيث تبلغ متوسط درجات الحرارة العظمى اليومية لشهري حزيران وتموز حوالي 43° م و 44° م على التوالي بينما يزداد هذا المتوسط في شهر آب ليبلغ حوالي 46° م وبالنظر لاختلاف المميزات الفيزياوية ما بين اليابسة والماء حيث تشير المصادر على ان الحرارة النوعية لليابس تساوي (5/2) من الحرارة النوعية للماء لذلك فأن التوزيع اليومي لحرارة المياه تختلف عن التوزيع اليومي للدرجة حرارة التربة وتأثير ذلك على الظواهر المناخية المختلفة لمناطق المسطحات المائية مثل ظاهرة نسيم البر والبحر التي تعتبر من العوامل المشجعة لممارسة فعالية قيادة القوارب الشراعية التي غالبا ما تمارس خلال ساعات الصباح الباكر عندما يكون الفرق الحراري بين اليابسة والماء على اشده ضمن هذه الفترة من اليوم فاليابسة قد فقدت معظم حرارتها قبيل شروق الشمس بدقائق بينما تظل المياه محتفظه بكمية لا بأس بها من الحرارة مما يعني الاختلاف في الضغط وتأثير ذلك على حركة الرياح في مناطق المسطحات المائية . وتأتي اهمية دراسة موضوع المسطحات المائية ليس فقط لسد حاجة الطلب السياحي المضطرد عليها ولجميع الفئات الديموغرافية و الاقتصاد للمجتمع العراقي فحسب بل لاهميتهما في تحقيق تنمية سياحية متوازنة حيث تشترك كل او بعض من النقاط التالية لتبيان اهمية الموضوع وكالآتي :

1- انتشارها في جميع اقاليم العراق الطبيعية. ففي المنطقة الجبلية يوجد خزاني دوكان ودربندخان. اما في المنطقة المتموجة (شبه الجبلية) فقد نفذ مشروعان مهمان للسيطره والخزن احدهما على نهردجلة والاخر على نهر ديالى . اما نصيب الهضبة الغربية فقد كان اربعة مشاريع عملاقة ساعدت على احياء الآف الدونمات من الاراضي الزراعية وهي خزان الحبانية ، الرزازه ، الثرثار واخيرا خزان القادسية وتقع جميعها ضمن حدود محافظة الانبار عدا خزان الرزازة الذي تشترك به محافظة

الانبار مع محافظة كربلاء. اما الاهوار (الحويزة والشويجة والسنية وام البقر) وبحيرة ساوة فكانت من نصيب الاقليم الجنوبي. وبصورة عامة فان مثل هذا التوزيع الجغرافي للمشاريع المائية الداخلية في العراق يعتبر بمثابة عامل مساعد لتحقيق الموازنة الاقليمية للمشاريع السياحية دون ان ينفرد اقليم العراق الشمالي بمعظم التخصيصات الاستثمارية حيث ظلت الخدمات ومناطق الجذب السياحية مقتصرة على السياحه الطبيعية فقط اما المغريات التي هي من صنع الانسان (المسطحات المائية مثلا) فلم تعطى أي اهمية تذكر خلال اعداد الخطط التنموية للقطاع السياحي في العراق.

2- تمتاز معظم المسطحات المائية الانفة الذكر بكبر مساحتها وقوة طاقتها الخزنية للمياه (انظر جدول رقم 15) وجميعها ملائمة لتطوير معظم الانشطة والفعاليات المائية. ان اتباع سياسة التطوير الشاملة لهذه الخزانات سوف يقلل من مخاوف تلوث المياه حيث ان تحديد الطاقة الاستيعابية لها بحيث لاتتجاوز 2000 سرير لكل موقع وتحديد نوع النشاط والفعالية المائية الملائمة سوف يقلل من احتمال سوء الاستخدام بينما يمكن ان يحدث التضارب مع الغرض الرئيسي لانشاء البعض من هذه الخزانات (الغرض الزراعي) في حالة التأكيد على تطوير موقع واحد.

جدول رقم (15)

يوضح موقع الخزانات المائية الرئيسية في العراق واحوالها المائية

اسم الخزان	الموقع	المساحة كم2	الطاقةالاستيعابية مليار م3	اعلى ارتفاع لمستوىالمياه عن سطح البحر متر)
الحبانية	الانبار	260	3.3	45.5
الرزازة	الانبار / كربلاء	1500	27	40.5
الثرثار	الانبار	2700	85	55
ساوة	المثنى	47	0.3	55
حمرين	ديالى	444	2.4	108
القادسية	الانبار	418	8.2	147
الموصل	نينوى	417	12.5	333

3- ان معظم الخزانات المائية في العراق تمتاز بوجود نسبة معتدلة من الاملاح ما بين 152ملم/لتر في بحيرة دوكان الى 600 ملم/لتر في بحيرة الحبانية وان نسبة الاملاح في مياه هذه البحيرات اقل بكثير مقارنة بالمسطحات المائية الاخرى كالاهوار وحتى بحيرة الثرثار فعلى الرغم من كون الاخيرة اكبر مسطح مائي داخلي من حيث المساحة (انظر الجدول اعلاه) الا ان نسبة الاملاح في مياهها كبيرة تتراوح ما بين 360ملم/لتر كحد ادنى وحوالي 1674ملم/لتر كحد اعلى مما يجعل عملية التنمية وتطوير الانشطة المائية فيها غير مشجعة.

4- تتوفر في غالبية المشاريع الاروائية في العراق اطوال ملائمة من السواحل والشواطيء مما يشجع على استثمارها لاغراض تطوير الانشطة والفعاليات المائية فيها. الا ان النقص في اعداد المسوحات الموقعية لمعرفة محددات التطوير والتي تعرف بالعوائق Threshold وبجميع انواعها الطبيعية ، الاقتصادية والبشرية حالت دون ذلك. فمثلا يمكن اعتبار ضحالة تربة السواحل المخدومة لبحيرة الحبانية محدد لتوسيع الساحل المخدوم الذي لا يزيد طوله عن 750 متر فقط وبما ان هذا الطول لا يتلائم مع شدة الضغط والطلب عليه فلذلك قامت ادارة المدينة بتغطية الساحل بكميات اضافية من الرمال الخالية من العوالق والاطيان ، الا ان تلك الجهود لم يكتب لها النجاح بسبب ارتفاع منسوب مياه البحيره وحركة المد والجزر التي لم تأخذ بنظر الاعتبار مما زاد من كلف التطوير. ان وجود التربة الصالحة للزراعة ضمن بعض المناطق المحيطة بخزان حمرين مقارنة ببقية المشاريع المائية في العراق يشجع على اعطاء الاولويه له حيث ان كلفة الاعمال الترابية تسوية الساحل بالموقع المختارة ضمن هذين الموقعين ستكون قليلة سيما وانهما يتمتعان بميزة مهمة وهي وجود كميات كافية من الترب الزراعية والسواحل الرملية كما جاء في تقرير المجلس الزراعي الاعلى (السدود الكبيرة ، المتوسطة والصغيرة).

5- ترتبط معظم مشاريع السيطرة والخزن بطرق معبدة مع مراكز المدن التي غالبا ما تقع بالقرب منها كما هو الحال في بحيرة حمرين التي ترتبط مع العاصمة بغداد بطريق مبلط يبلغ طوله 110كم واما بالنسبة لبحيرة خزان الموصل فهي ترتبط

مـع مركـز محافظـة نينوى بطريق مـبلط يـبلغ طوله 60 كم ،وهذا يعني بان كلف البناء التحتاني سـوف تكون محدودة في العديد من مواقع الخزانات المائية سيما وان خدمات الكهرباء والمياه الصـالحة للشـرب والهواتـف موجـودة فـيها ومـن الجدير بالذكـر بـان ايصال مثل هذه الخدمات وتطوير البناء التحتاني للمواقع الجديدة يفوق نصف حجم الاستثمارات المنفقة على تطوير الموقع السياحي وعلى سبيل المثال فان خدمات البنى التحتانية لمنطقة (Guadarrama) الاسـبانية قـد كلفت الجهات المستثمرة مبالغ طائلة وصلت حـدود 70٪ مـن مجمـوع الاسـتثمار الكلي للتطوير الا ان اتخاذ القرار لتطوير هذا الموقع يأتي من كون المنطقة تتمتع بنقاط جذب سياحية من الدرجة الاولى .

6- يمكـن ربـط العديـد مـن المواقع الاثرية والدينية. بمواقع المسطحات المائية وصـولا الى مـبدأ التكامل بالعرض السـياحي ضـمن الاقلـيم وتحقـيقاً لتنفـيذ بـرامج سياحية مختلفة فمـثلا يكـون ربط السياحه الدينية في منطقة كربلاء بالسياحه الترويحية بعـد تطوير مـنطقة بحيرة الـرزازة مـن جهة وربط الاخيرة بالموقع الاثري المشهور قصر الاخيضـر وربـط هـذا الموقع الاثري مع مركز قضاء عين تمر التي تتمتع بوجود الينابيع والعيـون المائية الطبيعـية والمعدنية بينما يمكـن ايجاد مـناطق جـذب مضـافة ومختلفة في حالة تطوير البرامج السياحية في اقليم سـد الموصـل الذي يمتاز بتوفير الفرص السياحية المتنوعة حيث انـه يقـع ضـمن حـدود عاصـمة الاشوريين . بالاضافة الى وجـود المراكز القديمة لنينوى شرق مدينة الموصل ووجود نمرود احدى مدن الامبروطورية الاشورية التي تقـع جنـوب شرق بحيرة الموصل بمسافة 100كم تقريباً مما يزيد من عـدد الفرص السياحية في الاقليم. امـا موقع آشور (اول عاصـمة للآشوريين) والحضر فيمكـن ان يـدخلا ضـمن بـرامج سياحية اطـول لبعدهمـا عـن موقـع السد 140كم، 150كم جنوب الموصل على التوالي.

وفـيما يـاتـي وصـف عام عن هذه المسطحات المائية من حيث مواقعها، طاقاتها التخزينية، مساحاتها ومدى ملائمتها للتنمية السياحية :

1 - **مشـروع سـد حمـرين** : يقـع سـد حمـرين في محافظـة ديـالى، قضـاء الخـالص، ناحية المنصـورية ويبعد حوالي 110كم شـمال شرق بغداد وعلى بعد 10

كم من مقدم سد ديالى الثابت ويعتبر من المشاريع الاروائية العملاقة في العراق حيث يبلغ اعلى منسوب للمياه المخزونة في البحيرة 107.5م فوق مستوى سطح البحر وتكمن اهمية المشروع للتخفيف والسيطرة على فيضانات نهر ديالى حيث تقدر مساحة البحيرة التي يكونها السد حوالي 444كم^2 وبطاقة خزن بلغت 2.4مليار متر مكعب من المياه . وعلى الرغم من ان هذا المشروع قد ساعد على احياء اراضي زراعية جديدة تقدر بحوالي 1.200.000دونم تقع ضمن حوض نهر ديالى الاوسط الا ان انشاء السد قد ساهم باغراق مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية وهجرة العديد من العوائل الريفية ، وقد قامت هيئة التخطيط الاقليمي باعادة استيطان وتوزيع العوائل الريفية المتضررة التي كانت تسكن بالقرب من سد حمرين حيث وضعت بدائل مختلفة لاعادة استيطان 1360 عائلة وزعت على ثماني مواقع محيطة بالبحيرة وبشكل دائري مؤمنة بذلك ايصال مياه الري السيحي في قسم من المناطق وبالواسطة في المناطق التي لا تسمح طوبوغرافيتها بالري السيحي وهناك ثلاثة مستوطنان ريفية مقترحة من قبل هيئة التخطيط الاقليمي قريبة من موقع السد وعلى الطريق السياحي القديم الذي يربط قضاء المقدادية بناحية السعدية حيث حرى توزيع 499 عائلة فلاحية في كل موقع من هذه المواقع الثلاثة.

2 - **سد حديثة** : يقع مشروع سد القادسية في محافظة الانبار وتمتد البحيرة التي تكونها المياه المخزونة ما بين قضائي حديثة جنوبا وعانة شمالا حيث تبعد عن مركزي هذين القضائين بمسافة 9 كم ضمن منطقة تمتاز بتموجها التي يتخللها الوديان تنحدر منطقة البحيرة التي تبلغ مساحتها 418.4كم^2 وبسعة خزن 8.2 مليار م^3 باتجاه نهر الفرات من الجهة اليمنى واليسرى ومن الشمال الغربي باتجاه الجنوب الشرقي نحو مركز قضاء حديثة لقد لعبت عوامل التعرية (الهوائية والمائية) دورا كبيرا في التكوين الطوبوغرافي للمنطقة المحيطة لنهر الفرات والتي أدت الى تكوين الطبقات الكلسيه والجبسية ولذلك يمكن القول بان النسبة الغالبة للتربة المحيطة بالخزان هي تربة ضحلة يقل عمقها عموما عن 30 سم . اما بالنسبة للاحوال المناخية ، فمناخ المنطقة لا يختلف كثيرا عن الاحوال العامة لمناخ العراق فدرجات

الحرارة تمتاز بتباينها الشديد بين الليل والنهار بينما تكون كمية الامطار الساقطة محدودة وتسود الرياح الشمالية الغربية بمعدل يصل الى 5م / ثانية خلال الاعوام 1977 -1987 . وتشهد المنطقة هبوب بعض العواصف الرملية لبضعة ايام من السنة. اما النشاط الاقتصادي الرئيسي فهو النشاط الزراعي الذي يزاول من قبل حوالي ثلاثة ارباع سكان المناطق المجاورة للبحيرة حيث يساعد هذا المشروع توفير مياه الري للمنطقة بينما تزرع الاراضي البعيدة عن طريق الديم وتشكل نسبة عالية من مجموع الاراضي المزروعة في الاقليم .

3 - **سد الموصل:** يساهم مشروع سد الموصل شانه شأن بقية مشاريع الخزن الاخرى في توسيع الرقعة الجغرافية للاراضي الزراعية في العراق وبالتالي زيادة الانتاج الزراعي وتنويعه حيث تقدر الاراضي التي تخضع للري الدائم ضمن اقليم هذا المشروع بحوالي 340 الف دونم منها 280 الف دونم بالري السيحي و 60 الف دونم بطريقة الرش. يقع مشروع سد الموصل على نهر دجلة في القسم الشمالي من العراق ويبعد حوالي 60كم شمال مدينة الموصل ويكون السد بحيرة تماثل تقريبا بمساحتها بحيرة القادسية (417 كم^2). وبطاقة استيعابية تقدر بحوالي 12.5م مليون م^3 من المياه بينما يبلغ أعلى منسوب للخزن 333.5 م فوق سطح البحر.

اما طوبوغرافية المنطقة فهي تشابه الى حد ما سهل حمرين حيث تتصف بوجود الالتواءات المقعرة الممتلئة بطبقات سميكة من الترسبات الرملية الغرينية التي حملتها الانهار والسيول من التلال والجبال المحيطة اما ابرز الصفات المناخية فهي ارتفاع درجات الحرارة صيفا فقد تصل اعلى درجة للحرارة في شهر تموز الى 42.5° وبمعدل 35.2° للعشرة سنوات الاخيرة بينما بلغ معدل درجات الحرارة لشهر كانون الثاني للفتره اعلاه 8.6° علما ان درجة الحرارة تنخفض تحت الصفر في ايام قليلة خلال فصل الشتاء .

الفصل الثالث عشر

المنتجعات الطبيعية والعلاج الطبيعي

- المنتجعات الطبيعيه والبيئيه
- منتجعات العلاج الطبيعي SPA
- منتجعات العلاج الطبيعي في الأردن

الفصل الثالث عشر
المنتجعات الطبيعية والعلاج الطبيعي

المنتجعات الطبيعيه والبيئيه Ecotourism Resorts

تشكل البيئة الطبيعية عنصر جذب مهم للمجاميع السياحية وخاصة الشباب منهم والمهتمين بدراسة الحياة النباتية والحيوانية. وفي هذا المجال تظل غابات الدول الاسكندنانيه الطبيعية مثال واضح لهذا النوع من السياحه بينما ظهرت بعض المناطق الجاذبة في العالم أستطاعت هي الأخرى ان تحصل على جزء من سوق السياحه العالمية فالقارة القطبية الشمالية والجنوبية والقارة الجديدة الانتركتيكا Antarctica والامزون وغينا الجديدة في افريقيا أصبحت الآن مشهوره على مستوى سوق السياحه الطبيعيه. ومن جهة أخرى فان التقدم التكنولوجي وامكانية استثمار مياه البحار للتعرف على البيئة المجهولة للحياة البحرية قد شجع على تطوير العديد من الانشطه والفعاليات المائيه منها الصيد والغوص واكتشاف الاعماق او للاشتراك بالفعاليات الخاملة عن طريق توفير بعض الفنادق العائمة بكل خدماتها وتسهيلاتها الترويحية (مثل فندق فلوريدا الغاطس تحت الماء) . ويعتبر المناخ والهواء النقي واشعة الشمس نوع أخر من المغريات البيئية التي تشجع على مشاركة نسبة كبيرة من المجاميع السياحية سواء ضمن الفعاليات الخاملة أو النشطه . وتتوفر في المنتجعات الطبيعيه البريه نوع آخر من الفعاليات والانشطه الترويحيه مثل اللياقه البدنيه والأنشطه الترويحيه الصحيه , ومراقبة الحيوانات والطيور , وقيادة الدرجات الهوائيه ، وركوب الخيل . وتمثل المتنزهات الوطنيه الطبيعيه أحد أنواع المنتجعات البريه والتي تسمى ecoresort وتسعى لتحقيق الهدفين الأتيين :

- تحقيق فرص الأتصال والتمتع بجمالية الطبيعه.
- الحفاظ على النظام الحياتي للمناطق الطبيعيه وعدم العبث بمكوناتها.

وتوفر ادارة المنتجعات الطبيعيه (البرية والبحرية) دورات تعليميه عن طريق قسم العلاقات العامه لايضاح أهمية الحفاظ على المكونات الحياتيه والبيئيه للمنطقه ولذلك يمكن اعتبارها منتجعات ثقافيه أيضا بالأضافه الى وظيفتها الترويحيه . وقد تكون عربات الخيل هي الوسيله الوحيده التي يسمح باستخدامها ضمن مناطق البراري حيث توفر الأنطباع لدى الضيوف باحترام الموقع والحفاظ على شخصيته من جهه . وتحقيق مبدء التناغم والتنسيق بين وسيلة النقل هذه والمناطق الخضراء الجميله المتوفره . او المحيطه وصولاً الى تحقيق مشاهد بوناراميه حقيقيه . أما الطاقه الأستيعابيه لهذه المناطق فهي تعتمد أساساً على الظروف المناخيه وصفات التربه وكثافة الغطاء النباتي . وتشتهر استراليا بهذا النوع من المنتجعات مثل تلك الواقعه في جزيرة Bathurst Island في القاطعه الشماليه والتي توفر خدمة المخيمات لضيوفها في مواسم محدده ويعتبر منتجع Casa Decampo من اوائل المنتجعات البيئيه الترويحيه الذي أنشأ في جزر البحر الكاريبي عند الساحل الجنوبي لجمهورية الدومنيكان بمساحته تقدر بحوالي 7000 ايكر (2835 هكتار) . ومن الغريب أن نجد بعض الأنشطه الرياضيه في هذا المنتجع مثل ساحات لعبة الكولف . ومن امثله المنتجعات الطبيعيه الاخرى منتجع sunterra resort وcarambola في جزر فيرجينا. وقد استفادت المنتجعات الواقعه في المناطق الأستوائيه من هبوب الرياح التجاريه البارده التي تساعد على تلطيف الجو حيث تميل المنتجعات بمختلف انواعها الى التوطن في البيئات المفتوحة وفي الأراضي الخلاء الواسعة بعيداً عن الضوضاء ومصادر التلوث والمراكز الضخمة للتجمعات السكانية والأقاليم الصناعية .

وتسعى ادارة المنتجعات الطبيعيه السيطره على حجم وتوزيع المجاميع الوافده من خلال :

- ✓ عدم السماح لدخول المركبات الخاصه الأ في طاقه محدده وللاماكن البعيده عن مركز المنتجع .
- ✓ السيطره على حجم المجاميع المشاركه من خلال تحديد تذاكر للدخول تختلف أثمانها باختلاف الموسم ونوع الفعاليه.

- ✓ توفير عدد كافي من المرشدين المحليين للموقع لهم من الخبره والتجربه الكافية لايصال المعلومه ويستطيعون التعامل مع جميع الضيوف باختلاف صفاتهم وخصائصهم الديموغرافيه .
- ✓ تحديد طبيعة الخدمات المكمله والتسهيلات الخدميه وتوزيعها بشكل يتلائم مع الحفاظ على جمالية المنطقه.

منتجعات العلاج الطبيعي SPA

إن البيئة السياحية العلاجية هي البيئة التي يتوفر لها قدر كاف من العناصر الطبيعية والبشرية ما يجعلها منطقة جذب للمرضى والباحثين عن النقاهه لفترة محدودة من الزمن . تضيف الى مرتاديها المتعة والعلاج الطبيعي مما يجعلها منطقة جذب سياحي مستدامة . فالبيئة السياحية العلاجية برغم اختلاف انواعها هي مظهر من مظاهر العلاقات الانسانية والحضارية ، وهي مظهر ينمو ويتطور لأنه يرتبط بالطبيعة والتاريخ وحياة الشعوب . وقد عرفت منظمة الصحة العالمية عام 1946 الصحة بأنها "حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً ، لا مجرد انعدام المرض او العجز". وان الصحة عبارة عن حالة ديناميكية ثابتة نسبياً لتوازن الكائن الحي ، وبهذه الصورة يمكن للجسم ان يحافظ على الصفات المتزامنة للصحة Syndrome of health ان استطاع التكيف والمقاومة ضد المؤثرات الخارجية والداخلية .

وتشير المراجع العلمية بأن مصطلح Spa مأخوذ من تسمية مدينة رومانيه تحمل نفس الأسم في منطقة تعرف Belgian Ardennes حيث اشتهرت هذه المدينة بوجود ينابيع المياه المعدنية الحارة منذ حوالي 2000 سنه . ويمكن القول بان مصطلح SPA عبارة عن مراكز سياحية تشيد قرب عيون طبيعية للمياه المعدنية ، ونظراً لما تتمتع به مياه هذه العيون من خصائص طبيعية تساعد في العلاج من بعض الأمراض وذلك عن طريق الغطس فيها وشربها واستخدامها في تدليك الجسم مع اجراء تمرينات خاصة فهي غالبا ما تجتذب السياح الأثرياء الباحثين عن الراحة والمتعة والصحة حيث يمارس فيها ما يمكن من تسميته بتعبير العلاج بالمياه Hydropathical

Treatment . ويوجد هذا النمط من المنتجعات والذي يمكن تسميته ايضاً بمنتجعات العلاج والاستشفاء في غالبية بلدان العالم الا ان المشهور منها هي تلك التي تقع في المانيا وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية والتشيك وسلوفاكيا. ويقدر عدد المشاركين في انشطة العلاج الطبيعي وعلى المستوى العالمي حوالي 15 مليون مشارك غالبيتهم في الدول الاوربيه . وتجدرالاشارة الى ان مدى شهرة المنتجعات العلاجية تعتمد اساسا على كمية التكوينات الارضية (الطينية) في اقليمها والتي تحتوي على عناصر طبيعية تفيد في العلاج من بعض الأمراض الروماتزمية مثال ذلك بعض المنتجعات العلاجية الموجودة على شواطئ البحر الاسود في كل من رومانيا و اوكرانيا.

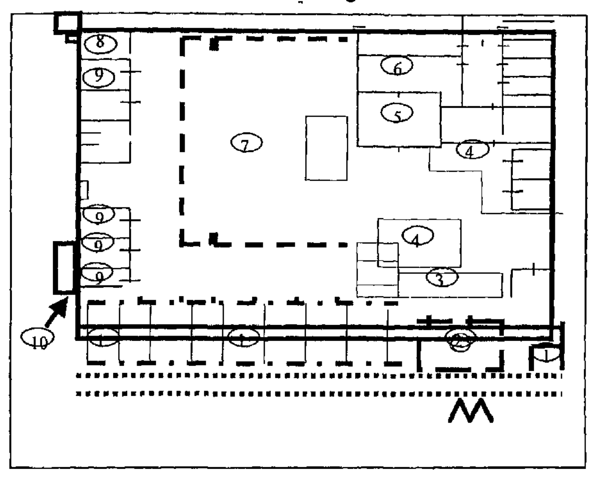
ويعتبر موقع مونتيكاتيني للعلاج الطبيعي شمال العاصمه الأيطاليه واحد من اكثر المواقع شهرة وشعبيه ليس على مستوى السياحه المحليه بل الأقليميه (الأوربيه) والعالميه حيث يجذب هذا الموقع مئات الألاف من السياح الباحثين عن علاج الأمراض المعويه والكبد والأثني عشر. لقد ساعد اتساع رقعة الأمبراطورية الرومانية ووصولها الى غالبية أقطار اوربا وازدهار حركة التجارة والسفر الى شمال افريقيا وحتى تركيا الى أنتشار مواقع مختلفة لهذه المصحات وتمتاز غالبيتها بجمالية البيئة والمنطقة التي تتواجد فيها حيث يرتبط مفهوم العلاج الطبيعي بأنواعه المختلفه بصفات وخصائص البيئه الطبيعيه الملائمه في الموقع السياحي واحتوائها على خدمات وتسهيلات عديدة مثل غرف الضيافة وبرك المياه الحاره والبارده وقاعات رياضية gymnasiums وبعض من المحلات التجارية . والشكل (14) يمثل موقع حمامات Neptune الموجود في مدينة اوستيا جنوب ايطاليا وهو من اوائل المواقع الفريده في العالم الذي ظل محتفضا بمعالمه المعماريه ويمتاز بصغر مساحته مقارنة مع مواقع حمامات المياه المعدنية الحالية. أن ما يميز موقع Neptune هو وجود طابقين من البناء تتوزع فيها العديد من الخدمات وبمساحة تقدر بحوالي 5600 متر مربع لكل طابق حيث كان الضيوف يبدأون بممارسة بعض الألعاب الرياضية في قاعة الجمنازيوم كخطوة اولى للعلاج قبل دخولهم الى حمامات المياه الحاره أو البارده أما الغرف

الدافئه فهي تستخدم للمساج وتقع ما بين برك المياه البارده والحاره .اما المحلات التجارية وبعض المطاعم البسيطه فهي تنتشر على جانبي المدخل الرئيسي ويمكن استخدام غرف الضيوف في الأحتفالأت والمناسبات والأعياد وهي تقع على امتداد الجانب الأيسر من الجمنازيوم وتتوزع بطابقين بعضها فوق الأخر.

وبالأضافة الى ايطاليا فقد استخدم اليابانيون والصينيون العلاج الطبيعي بالمياه المعدنيه الحاره منها والبارده في مواقع متعددة ذات طوبغرافيه معقده او في المناطق الجبلية كما هو الحال في موقع حمامات جزيرة هونشو اليابانيه التي يرجع تاريخ اكتشافها في بدايات القرن السابع الميلادي ياتي اليها العديد من العوائل الثرية طلبا للراحة والأستجمام .أما في أنكلترا فقد اكتسبت مدينة باث (غرب بريطانيا) شهرتها من خلال زيارة الملكة اليزابيث الأولى اليها للمشاركة بحامات المياه المعدنية المتوفرة فيها وبعد ذلك اشتهرت هذه المدينه بجذب العديد من العوائل الثريه الباحثه عن الراحه أو العلاج. وبرايتن (جنوب العاصمه البريطانيه) هي الأخرى اصبحت من اكثر المناطق الترويحيه والعلاجيه زمن الملك جورج الرابع.وعلى الرغم من اشتهار بريطانيا ومنذ القرن السابع عشر بوجود المئات من مواقع المياه العلاجيه لكن لم يتعدى الباقي منها وحتى عام 1990 الاثنا عشر موقع فقط . وان موقع دروتويج Droitwich هو الاكثر شهرة حاليا بتقديم خدمات العلاج الطبيعي . اما المواقع القديمه مثل Bath وCheltenham و Harrogate وBuxton فعلى الرغم من شهرتها الا انها تعتبر حاليا مناطق تراثيه تجذب اليها الباحثين عن الاطلال وليس الاستشفاء . أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد ظهرت مواقع الينابيع الحاره والبارده في نهاية القرن الثامن عشرمثل موقع الينابيع الصفراء spring Yellow وينابيع السباحه Bath spring في ولاية بنسلفانيا وذلك عام 1722 بينما شيد فندق المياه الدافئه في ولاية جورجيا عام 1820 . ولقد تطورت الخدمات والتسهيلات التي يحتاجها المشاركين في مواقع العلاج الطبيعي شأنها شأن المنتجعات السياحيه الأخرى لتشتمل على الكازينو والمحلات التجاريه اضافة الى غرف الضيوف وبعض الساحات الرياضية.

شكل رقم (14)

مخطط لمنتجع روماني للمياه المعدنية العلاجية



(1) محلات (2) مدخل (3) ساحة استراحة (4) برك مياه باردة (5) برك مياه دافئة
(6) برك مياه حارة (7) ساحة العاب رياضيه (8) مكان راحة (9) غرف الضيوف
(10) الى الطابق الثاني.

ولقد تطور حديثا نوع جديد من منتجعات السياحه العلاجيه وهو ما يعرف بالمنتجع الصحي Resort Diet حيث تستهوي هذه المنتجعات العديد من السياح الذين يرومون تخفيف الوزن او المحافظه على لياقتهم البدنيه. ويمكن أن تتوقع مثل هذه المنتجعات الصحيه في جميع الأقاليم الطبيعيه لاية دوله ولكن يفضل أن تراعى الظروف المناخيه الملائمه لاجل نجاح عملها. وظهرت مؤخرا منتجعات صحيه

لاغراض اخرى مثل ترك المشروبات الروحيه ومعالجة الأدمان على المخدرات بكل أنواعها.

منتجعات العلاج الطبيعي في الأردن:

1- البحر الميت: تتميز المنطقة بطقسها المشمس على مدار العام، حيث يبلغ متوسط درجات الحرارة 30.4 درجة مئوية، كما أن الأشعة الشمسية في المنطقة من النوع غير الضار بصحة الأنسان. اما الهواء فهو نقي وجاف ومتشبع بالأوكسجين. ويشتهر البحر الميت بالطين الأسود الغني بالأملاح والمعادن وتتميز مياه البحر الميت بارتفاع نسبة المعادن الطبيعية فيها، وخاصة الكالسيوم والمغنيسيوم، والبرومين، كما أن التركيبة الملحية والمعدنية لهذه المياه تعتبر من اهم مصادر العلاج الذي يتوفر بإشراف مختصين وخبراء في مراكز العلاج الطبيعي.

2- حمامات ماعين: تقع حمامات ماعين على بعد 58 كيلومترا جنوبي عمان، وتنخفض هذه المنطقة 120 مترا عن مستوى سطح البحر، وتشتهر بمنتجعها وعياداتها الطبيعية التي تقدم العلاج للمصابين بالأمراض الجلدية، وامراض الدورة الدموية، والأم العظام والمفاصل والظهر والعضلات.

3- الحمة الأردنية: تقع الحمة على بعد (100) كيلومتر تقريبا إلى شمال من عمان، وهي من اهم مواقع العلاج والسياحه في المنطقة، وقد أقيم فيها منتجع يقدم كافة الخدمات السياحيه والعلاجية ويضم مركزا علاجيا هاماً لعلاج الأمراض الصدريه، والتهابات الجهاز التنفسي وأمراض الجهاز العصبي، والأمراض الجلدية، وأمراض المفاصل وتتوفر فيه كافة الخدمات العلاجية والسياحيه.

4- حمامات عفرا: تقع على بعد 26 كيلومترا من مدينة الطفيلة جنوب الأردن، وتتدفق فيها المياه من أكثر من 15 نبعا، وتمتاز مياه هذه الينابيع بحرارتها واحتوائها على المعادن، ويؤكد الخبراء أنها ذات خصائص مميزة في معالجة العقم وتصلب الشرايين، وفقر الدم والروماتيزم، وقد تم أنشاء مراكز للخدمات السياحيه في حمامات عفرا إلى جانب مطعم وعيادة طبية.

الفصل الرابع عشر

المحميات الطبيعية

- المحميه الحيويه
- اقسام المحميه الحيويه
- المحميات الطبيعية في الاردن

الفصل الرابع عشر
المحميات الطبيعية

المحميه الحيويه Biosphere Reserve

تعرف المحميه الحيويه بريه كانت او مائيه بأنها :

وحدة بيئيه محميه تعمل على صيانة وحماية الأحياء البريه نباتيه وحيوانيه وفق اطار متناسق يربط بين التنوع البيئي من ناحية، والتنوع السلالي من ناحية اخرى. من خلال اجراء البحوث الميدانيه والتعليم والتدريب اضافة الى الأخذ بمبدأ مشاركة السكان المحليين في ادارة هذه المحميات وتحمل المسؤوليه المباشره اتجاهها .

و يعرف الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعه المحميه الطبيعيه على انها :

الأقاليم التي تحتوي على نظام أو عدد من الأنظمة البيئية لم تعرف التغيير بسبب الاستثمار البشري والتي بدورها تعطي فصائل النباتات والحيوانات والمواقع الجيولوجية فائدة خاصة من الجانب العلمي والتربوي والترفيهي أو التي توجد بها مناظر ذات قيمة جمالية كبيرة.

لقد برزت فكرة المحميه الحيويه عام 1970 كوسيله متطوره من وسائل صيانة الوسط الحيوي (الأحياء النباتيه والحيوانيه) من خلال برنامج الأنسان والمحيط الحيوي الذي تتبناه منظمة اليونسكو. وقد اقر مؤتمر الأمم المتحده للبيئه البشريه عام 1972 توصيه بضرورة أنشاء شبكه عالميه من المحميات الحيويه بما يضمن صيانة نماذج منتخبه من النظم الحيويه العالميه تتلائم مع حاجات ورغبات الافراد حيث ان الإرهاق الذي يسببه أسلوب الحياة اليومية والاشتياق إلى مصاحبة الطبيعة عن طريق عشاق الطبيعة جعل الطلب على السياحه البيئية في تزايد مستمر مما جعل مناطق المحميات في العالم تحتل حوالي 5٪ من فضاءات الكرة الأرضية موزعة على 130 دولة، فعلى سبيل

المثال، توجد في قارة أمريكا الجنوبية لوحدها حوالي 100,000 كيلو متر مربع من المناطق المصنفة بالمحميات، وفي ألمانيا توجد حوالي 33 محمية مساحتها حوالي 2 مليون هكتار (جلفورد 199). اما اشهر المحميات الحيويه هي تلك الموجوده في كينيا نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر Naivasha, TsavoTorkana, Mara . وتعتبر محمية Tsavo من أقدم المحميات الطبيعية في القارة الأفريقية واوسعها حيث أنشأت في جنوب شرق كينيا في نطاق حشائش السافانا على مساحة 8034 ميل مربع وذلك عام 1948، وهي تضم اليوم أعداد ضخمة من الحيوانات البرية تشتمل على الأفيال والأسود وفرس النهر والظبي بالأضافة الى وحيد القرن والعديد من فصائل الزواحف. ومن أجل المحافظة على دب الباندا Panda انشأت وزارة البيئه الصينيه 12 محمية طبيعية تضم هذا الحيوان للحيلولة دون أنقراضه وتعد Wolong أهم محميات الباندا في الصين الشعبية واوسعها مساحة اذ تبلغ مساحتها حوالي 800 ميل مربع وتضم محميات الباندا فصائل حيوانية متنوعة يأتي في مقدمتها القردة ذهبية اللون ويوجد فيها حوالي 96 فصيله من الثدييات و20 فصيله من الزواحف و230 فصيله من الطيور.

وتشكل مطاردة الحيوانات المفترسه لفرائسها اكثر الانشطه جذبا لاهتمام زوار المحميات الطبيعيه حيث يتسابقون الى رصدها وتتبعها وتصويرها.ان تقييد حركة الحيوانات وضيق مجال حركتها ينعكس سلبا على معدلات تكاثرها وان تقليص مساحة البيئه الطبيعيه التي تعيش بها هذه الحيوانات سوف يتبعه تزايد الصراع فيما بينها. وتسعى المحميه الحيويه الى تحقيق الأهداف الأتيه :

- تحقيق درجه من المراقبه البيئيه المستمره للاحياء البريه على المستوى الوطني والعالمي بهدف حمايتها والمحافظه عليها.
- زيادة ثقافة وفهم الفرد للمحيط الحيوي ودعم العلاقه المتوازنه بين الأنسان ومحيطه الحيوي من خلال تغيير سلوكية ومواقف الأفراداتجاه محيطهم الحيوي.

• تـوفير مساحات مناسبه وملائمه للابحاث والتدريب والتعليم للكوادر البيئيه على ادارة المحميات الحيويه وافضل الطرق لاستثمارها.

لقـد درس فرايتـز Fritz (1977) حوافـز ودوافـع الـذهاب الى المحمـيات الطبيعية ، وذلك من خـلال توزيع إستبانة على زوارها حيث تبين أن 50٪ من مناطق المحميات الطبيعية في المانيا الاتحاديه تستغل لأغراض الاستجمام ، كما تبين أن ثمة بعض الأضرار الكبيرة والمؤثرة جداً (مستمرة) قد ألحقت بهذه المناطق ويتوازنها الطبيعي . وهذه الأضرار امتدت عبر عدة فترات من نمو النباتات حتى إن بعض أجزاء المحميات قد تضرر بنسبة عالية. وتظهر نتائج استعمالات وقت الفراغ على شكل خطوط أو مساحات واسعة (من خلال المشي والسفر والتخييم...الخ) وكذلك من خلال تلوث التربة والمياه.وقد تعرض 44٪ من مناطق المحميات الطبيعية ، التي تحتوي على مسطحات مائية ، إلى تدمير نباتات الشاطئ فيها وإلى تلوث مياهها وإحداث اضطراب في حياة الطيور.

ولا تتوقف درجة التدهور على نوع انشطة الاستجمام وكثافتها فحسب ، وإنما يسهم تطوير المساحات لغايات الاستجمام في ذلك أيضاً.فقد وجد أن 57٪ من مناطق المحميات الطبيعية قد تدهور من خلال عملية التطوير المباشر وانتقال مواقف السيارات من مكان لآخر.وتناقص نسبة التدهور إلى 30٪ (عند الابتعاد عن موقف السيارات بمسافة 500م) بل إنها تتدنى إلى 23٪ (عند الابتعاد 1000م عن الموقف) .

ونورد فيما يأتي بعض المشاكل التي تجابه ادارة المحميات وهي كالأتي : -

1 - تؤدي كثافة حركة المركبات الألية على الطرق التي تخترق المحميات الطبيعية الى قتل أعداد كبيرة من الحيوانات البرية سنوياً خاصة الغزلان والأرانب والثعالب .

2 - تشكل حركة السياح في المحميات الطبيعية اختراقاً للبيئه الطبيعية وللحيوانات مما يؤثر سلبا في معدلات التكاثر والتغذية .

3 - يؤدي تلهف السياح على تتبع تحركات الحيوانات البرية والطيور وتصويرها واستمرار ضغطهم على تحركات الحيوانات الى تدهور عمليات تغذيتها مما يسهم في تزايد معدلات الوفاة بينها .

4 - أدى التوسع في أنشاء الطرق التي تخترق المحميات الى تغيير العديد من فصائل الحيوانات لأماكن اوكارها وجحورها .

5 - تؤدي الضوضاء الناتجة عن حركة سير المركبات على الطرق التي تخترق المحميات الطبيعية الى تجمع اعداد كبيرة من الحيوانات في نطاقات محدودة وهو وضع ينشأ عنه صراعات داميه بين هذه الحيوانات تؤدي في النهايه الى تناقص أعدادها وعادة ما تكون الحيوانات المسنه وصغيرة السن من ضحايا هذا الصراع .

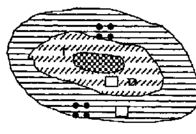
اقسام المحميه الحيويه :

تتكون اي محميه حيويه من منطقتين رئيسيتين أنظر الشكل رقم (15) هما :

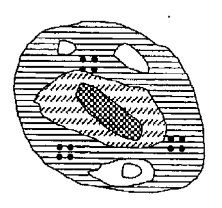
1. منطقة القلب او النواة وهي تمثل البقيه الباقيه من النظام الحيوي وقد تسمى المنطقه البكر التي لم تتأثر بعد بالتدخل البشري. وهذه المنطقه يجب أن تكون محميه حمايه صارمه ولا يسمح فيها باي تطور وأنما كمنطقة مراقبه للتغيرات التي تحدث في مكونات المحيط الحيوي وقد تتضمن المحميه اكثر من قلب او نواة واحده.
2. النطاق او الأنطقه العازله وهي تمثل المناطق التي تدهور فيها النظام الحيوي جزئيا حيث يمكن أحيائها او استعادتها الى حالتها االطبيعيه. وهي المنطقه التي تمارس فيها الأنشطه والوظائف المختلفه للمحميه من ابحاث وتجارب وتدريب وتعليم وغيرها.

شكل رقم (15)

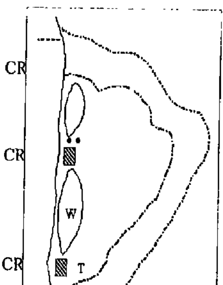
أنواع المحميات الطبيعيه واقسامها



مخطط لمحميه حيو يه



مخطط لمحميه حيويه متعددة النوى



محميه حيويه بحريه

- ------ حدود المناطق اليابسه المحميه
- -------- حدود المناطق البحريه المحميه
- -------- حدود النطاق العازل
- منطقة القلب
- منطقه عازله (1)
- منطقه عازله (2)
- CR شعاب مرجانيه
- T ساحه وتدريب
- W مستنقعات
- R محطة تجارب
- L لا حيوي
- مراكز استيطان

المحميات الطبيعية في الأردن

لقد استطاعت وزارة البيئه الأردنيه من تطوير عدد غير قليل من هذه المواقع مثل محمية الشومري ومحمية ضانا ومحمية الموجب وفيما يأتي وصف مختصر لهذه المحميات :

1- محمية الشومري للاحياء البرية : تأسست عام 1958 كمحطة للتجارب الزراعية في الصحراء الأردنية بمساحة تقدر بحوالي 22كم وسميت بهذا الأسم نسبة الى وادي الشومري الذي يمر بمنتصف المحمية تشكل الوديان فيها 60٪ والباقي أرض مستوية من الحجر الرملي وتبعد عن العاصمة عمان 125كم صيفها حار وشتاؤها بارد . وفي عام 1978 وصلت الدفعة الأولى من المها العربي والمكونة من أربعة ذكور من حديقة الحيوان في (سان دياجو) بواسطة الأتحاد الدولي لحماية الطبيعة ، ثم تبعها اربع أناث من نفس المصدر وثلاثه من المها العربي من دولة قطر ، كما وصل أول قطيع من (النعام ذو الرقبة الزرقاء) من حديقة الحيوان في (اوكلاهوما) والنعام ذو الرقبة الحمراء ، وهذا النوع هو الأقرب الى النعام الذي أنقرض منذ العام 1964 وهو النعام البري السوري حيث جرف سيل وادي الحسا آخر نعامة في الأردن عام 1966. والحيوانات التي كانت موجودة سابقا هي الحمار السوري ، النعام ، الفهد ، المها العربي ، غزلان الريم ، النعام ، القنفذ ، الثعلب الأحمر ، الضبع المخطط ، القط البري ، الأرنب البري ، الجربوع ، الفار المنزلي ، الجرذ الليبي ، بالأضافة الى مجموعة من الطيور المهاجرة . أما المجموعة النباتية فيعود الغطاء النباتي الى العائلة الرمرامية ، بالأضافة الى 24 عائلة من النباتات الأخرى مثل العائلة المركبة ، والصليبية ، والنجيليات ، والبقوليات ، والقطف ، والقبا ، والعضو ، والشيح وبعض الشجيرات مثل الرتم والأثل ، وهناك بعض أشجار البطم الكبيرة واللوز البري . ويمكن للزائر مراقبة الحيوانات من برج المراقبه او استعمال وسائط نقل خاصه وفرتها ادارة المحميه لكي تؤمن للزائر فرصة الدخول الى المناطق المسيجه لمشاهدة هذه الحيوانات عن قرب مع شرح يقدمه دليل لديه المعلومات المفصله عن هذه الحيوانات .وتحتوي المحميه على متحف للاحياء البريه والعديد من

الصور التوضيحيه واجهزة العرض المسموعه والمرئيه لتوضيح مراحل تطور المحميه ونمط حياة ومعيشة الحيوانات فيها. اضافة لذلك فيوجد بالقرب من المحميه وعلى بعد 15 كم وبالتحديد في منطقة الأزرق وسائل ايواء خاصه للمحميه (شاليهات) تابعه للجمعيه الملكيه لحماية الطبيعه.

2- **محمية الأزرق المائية** : سميت بهذا الأسم نسبة الى واحة الأزرق المائية ومساحتها 12كم وهي عبارة عن واحة مائية فريدة غاية في الجمال وسط الصحراء الأردنية وهي مأوى واستراحة للطيور المهاجره بين افريقيا واوربا والطيور المحلية . وتحوي المحمية حيوانات، ابن آوى والثعلب الأحمر، الذئب، الوشق، بالأضافة الى السحالي والأسماك والأفاعي، والضفادع، وفيها من النباتات المائية، الحلف، والقصيب الفارسي، والسمار، والغرقد، والأثل العطري والأردني والنخيل . ويمكن للزائر الأستمتاع بفاعلية التمشي والتنزه خلال الممرات التي تعتبر السمه الغاليه لتصميم المحميه حيث باستطاعة السائح من خلال توفير هذه الممرات path roads مراقبة الطيور خاصة في مواسم الهجره .

3- **محمية الموجب** : ينفرد الأردن بمحمية الموجب، التي تعد اقل المحميات الطبيعية انخفاضا في العالم، وتضم هذه المحمية التي لا تبعد عن عمان اكثر من ساعه ونصف بالسيارة مجموعه فريدة من أنواع الحياة البرية مما يجعل من المحمية محط أنظار واهتمام الباحثين والعلماء ووجهة فريدة للسياح. وتعرف محمية الموجب بهذا الأسم لمرور وادي الموجب في الجزء الجنوبي من المحمية ومساحتها 212 الف دونم، تقع بين محافظتي الكرك ومأدبا، وتمتد حوالي 24كم على شاطىء البحر الميت، من وادي ماعين شمالاً حتى وادي الشقيقة جنوبا. وتنخفض عن سطح البحر حوالي 400م وتشتهر محمية الموجب بوجود العديد من الحيوانات التي تكاد أن تنقرض مثل الضبع المخطط، والذئب. والغريري، والقنفذ ومن الحيوانات التي أنقرضت النمر العربي، والغزال الجبلي والخنزير البري . أما الطيور التي تم تسجيلها فهي الحجل، السفرج، البلبل، القبرة المتوجة، الأبلق الحزين، الغراب المروحي، والسحالي . أما المجموعه النباتية فتضم : الأوركيدا وأشجار الطرفة، والطلح، والدلفة، والنخيل وغيرها .

4- محمية ضانا : تعتبر محمية ضانا الطبيعية التي تبلغ مساحتها 308 كيلومترمربع إحدى ابرز المناطق الطبيعية البكر في البلاد ومن أكثرها جذبا للسياحه البيئية . تأسست هذه المحميه عام 1990 وهي الأشهر لتنوع مناخها وبيئتها فمن مرتفعات الشراه في الشرق عبر الوديان المدهشه والصخور الشديدة الأنحدار الى الكثبان الرملية ، والتلال الصحراويه في وادي عربة غربا ، بالأضافة الى وجود أجمل المناطق الجبلية في جنوب الأردن وتضم أيضا 34 موقعا أثريا ضمن حدودها . وفي ضانا ، مجموعه نباتية هائله من السنديان ، والبلوط الفلسطيني ، والصنوبر الحلبي ، والسرو الأيطالي ، والرثم والشيح ونبات الشنان الذي ينمو بين الكثبان الرملية وفيها من الحيوانات البرية : البدن ، والغزال الجبلي ، والغريري والنيص ، الثعلب والذئب ، والضبع المخطط ، والوبر ، ومن طيورها القبرة ، الحجل ، والصرد الرمادي ، وخطاف الشواهق الباهت ، والبلبل ، والعصفور الوردي السينائي والأبلق الحزين ، والحميراء السوداء.

يعتبر السير على الأقدام الطريقة المثلى لاكتشاف كنوز ضانا الطبيعية مع المحافظة على خصوصية أحيائها البرية ، وهناك بعض المناطق مثل قرية ضانا ومنطقة متنزه البرج يمكن الوصول اليهما بالسيارة وهناك مناطق لا يسمح للسيارة الوصول اليها لكي يبقى كثير من كنوز محمية ضانا بعيدا عن فضول بني البشر مختفيا عن أنظارهم يعيش بهدوء في مناطق المحمية.

يتوفر في ضانا العديد من الممرات وصولا للمناطق الرئيسية التي تهم السياح العاديين والسياح المغامرين ، اربعة من هذه الممرات موضحة بالحجارة المرصوفة على خط طريق الممر ، لذلك يمكن للشخص المشي معتمدا على نفسه او بمراقبة دليل من الجمعية الملكية لحماية الطبيعة. وتعتبر محمية ضانا من المحميات المتعددة النوى لاحتوائها على المواقع الأتيه :

❖ مخيم الرمانة:

يقع في المنطقة العلوية للمحمية، ويشتمل على جميع التجهيزات اللازمة للتخييم. يفتح المخيم للسياح الذين يرغبون بالتخييم منذ الأول من آذار وحتى نهاية تشرين الأول من كل عام. ومن بين شروط الزيارة أن يتواجد السياح داخل المخيم قبل الغروب، وعليهم وضع سياراتهم عند مدخل البرج، حيث تتولى عملية نقل السياح من والى المخيم حافلة تابعة للجمعية.

يحتوي المخيم على عشرين خيمة كبيرة وحمامات ومواقد للشواء، وكل خيمة مزودة بالفراش والأغطية والمخدات ويتسع المخيم إلى حوالي ستين شخصا في الليلة، يتوفر ماء الشرب هناك ويمكن استئجار مواقد الغاز الصغيرة، وتقدم خدمة الطعام والشراب للمجموعات التي تزيد عددها عن ستة أشخاص.

• مخيم فينان:

وهو اصغر حجما من سابقه تم افتتاحه عام 1997، ويقع في المنطقة السفلية من وادي ضانا، ويضم مطبخا وعشر خيم وحمامات، وكل خيمة مجهزة بالفراش، ويتسع المخيم لأربعين شخصا لكل ليلة، ويتوفر فيه ماء الشرب.وسر جمال هذا المخيم بالأضافة إلى طبيعة المكان وجود فينان الأثرية بالقرب منه والتي تحكي قصة الحضارات السابقة وقصة ممالك النحاس، ويتواجد في المنطقة أيضا شبكة من الممرات المشاة التي تعطي السائح الفرصة للاستمتاع بالمكان.

5- **محمية غابات عجلون** : تقع في الجزء الشمالي من الأردن بالقرب من جبال عجلون، ومساحتها 12 الف دونم وحيواناتها البرية، الأيائل الفارسية، التي أنقرضت قبل مائة عام، والأيائل السمراء التي تم احضارها من تركيا بالأضافة الى الثعلب الأحمر، والضبع المخطط، والذئب والخنزير البري . أما النباتات فتضم أشجار كثيفة من ذات الخضرة الدائمة وعريضة الأوراق من البلوط، والسنديان، والقيقب، والعبهر، والخروب، والزعرور، والأجاص، والسويد، وسوسنة الأردن وعصا الراعي وشقائق النعمان .

6 - **محمية وادي رم الطبيعية** : تقع في وادي رم جنوب الأردن شمال شرق مدينة العقبة ، وتبلغ مساحتها 500 كيلومتر مربع . وتغطي مناطق جبال رم الشاهقه وغطاؤها النباتي الذي يحوي العديد من اصناف النباتات والشجيرات مثل : الزلة ، والطلح ، والغضا ، واللاتم ، والشيح ، والعجرم ، اما ثروتها الحيوانيه فهي الأخرى متعددة مثل : البدن, والماعز البري . والغزال الصحراوي ، والمها العربي ، والثعلب والزواحف ، والأرانب البرية والضبع المخطط .

ويوجد في الاردن عدد آخر من المحميات الأقل اهمية والصغيره مثل : محمية برقع للاحياء البرية في البادية الشمالية الشرقية والتي تحوي العديد من الطيور والحيوانات كالقبرة ، والقرناء والهدهد والأبلق والغراب والحجل ، بالأضافة الى الضبع والغزلان والثعالب . وهناك غيرها من المحميات مثل محمية وادي راجل ، ومحمية أبو ركبة بالقرب من مدينة الكرك ، و محمية باير نسبة الى قرية باير في البادية الأردنية ، و محمية جربا نسبة الى قرية جربا في الجنوب ، ومحمية جبل سعدة نسبة الى جبل سعدة .

المراجع

أولاً– المراجع العربيه :

- ابو راضي . فتحي عبد العزيز . التوزيعات المكانيه : دراسه في طرق الوصف الأحصائي واساليب التحليل العددي . دار المعرفه الجامعيه . القاهره . 1991
- ابو سمور . د. حسن جغرافية الطبيعه . دار صفاء للطباعه والنشروالتوزيع عمان - الأردن . 1998
- ابو سمور . د.حسن ، جغرافية الموارد المائيه . . دار صفاء للطباعه والنشروالتوزيع . عمان - الأردن . 1999
- الجمعية الملكية لحماية البيئة. الريم – مجلة الطبيعة والبيئة ، عمان ، الأردن (عدة إعداد) 2003 - 2004
- الحوري ، مثنى طه ، الارشاد السياحي ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع عمان - الأردن. 2004
- الزويكه. د.محمد خميس. صناعة السياحه من المنظور الجغرافي. دار المعرفه الجامعيه ومطبعة الإشعاع الفنية 2000
- العنقري . خالد . الأستشعارعن بعد وتطبيقاته المكانيه . مكتبة دار الخريجين 1998
- الفاعوري . وائل أبراهيم ، مدخل الى حماية البيئه . مركز الكتاب الاكاديمي 2001
- الهيتي . د. صبري ، جغرافية المدن . دار صفاء للطباعه والنشر والتوزيع . عمان - الأردن . 2002
- النجار ، فريد راغب ، نظريات ونماذج العلوم السلوكيه. وكالة المطبوعات الكويت 1978

- درويش د. كمال، الترويح الرياضي في المجتمع المعاصر. مكتبة الطالب الجامعي 19 87.
- دويكات . د. قاسم، نظم المعلومات الجغرافيه / النظريه والتطبيق . مركز الكتاب الاكاديمي . 2003
- دويكات . د. قاسم، أنظمة المعلومات الجغرافيه / برنامج اركنفو). مركز الكتاب الاكاديمي . 2000
- عبيدات، محمد، التسويق السياحي : مدخل سلوكي عمان. دار وائل للنشر والتوزيع 2000.
- علي. د. محمد عبد الجواد، نظم المعلومات الجغرافيه . دار صفاء للطباعه
- والنشر والتوزيع . عمان - الأردن .2001
- سمارة، فؤاد رشيد، تسويق الخدمات السياحية عمان : دار المستقبل للنشر والتوزيع، 2001
- شحاده .د. نعمان، الاساليب الكميه في الجغرافيا . دار صفاء للطباعه والنشروالتوزيع . عمان - الأردن . 1997
- كلاوس كولينات، جغرافية السياحه ووقت الفراغ . ترجمه من الالمانيه د . نسيم فارس . منشورات الجامعه الاردنيه .1991
- فضيح .د. عبد العباس، جغرافية المناخ والغطاء النباتي . دار صفاء للطباعه والنشروالتوزيع . عمان - الأردن . 2001
- محمد علي . د. محمد عبد الجواد، نظم المعلومات الجغرافيه . الجغرافيه العربيه وعصر المعلومات . دار صفاء للطباعه والنشروالتوزيع . عمان - الأردن . 2001

ثانياً- المراجع الأجنبيه :

- Burrough , P., Principles of Geographical Information Systems for Land Resources Assessment Oxford: Clrendon. 1998
- Cooper, C. P., Spatial and temporal patterns of tourist behavior. Regional Studies 1981.
- Duffield, B. S., The Study of Tourism in Britain. A geographical perspective. GeoJournal. 1984.
- Gunn, C. A., Tourism planning, 3rd edn. Taylor and Francis, Bristol, Pennsylvania 1993.
- Keogh, B., The measurement of spatial variations in tourist activity. Annals of Tourism Research 1984.
- Lovingood, P. E,. and Mitchell, L. S., A regional analysis of South Carolina. Tourism. Annals of Tourism Research 1989
- Maguire,D., Goodchild, M., Geographical Information Systems: Principles and Aplications (eds),London:Longman.1991
- Mitchell, L. S., Tourism research in the United States: A Geographical Perspective. GeoJournal 1984.
- Mitchell, L. S., and Murphy, P. E., Geography and tourism, Annals of Tourism Research 1991.
- Opperman, M., International tourist flows in Malaysia. Annals of Tourism Research 1992.
- Pearce, D., Tourism Today. Longman, Harlow, Essex, UK 1987.
- Pearce, D., Tourist development, 2nd edn. Longman, Harlow, Essex, UK 1989.
- Robert, C. Lewis, Cases in Hospitality Strategy and Policy, John Wiley and Sons, Inc, Toronto, 1998.
- Smith, S. L. J., Recreation Geography. Longman, Harlow, Essex, UK 1983.
- Smith, S. L. J., and Brown, B. A., Direction bias in vacation travel. Annals of Tourism research 1981.
- Teye, V., Geographic factors affecting tourism in zambia. Annals of Tourism Research 1988.

- Walmsley, D. J., and Jenkins, J. M,. Tourism cognitive mapping of unfamiliar Environment. Annals of Tourism Research 1992.
- world Tourism Organization. Compendium of Tourism Statistics, Madrid Spain . 2000





دار الحامد للنشر والتوزيع
الأردن - عمان

هاتف: ٥٢٣١٠٨١ - فاكس: ٥٢٣٥٥٩٤ - ص.ب ٣٦٦ عمان ١١٩٤١ الأردن
E-mail: dar_alhamed@hotmail.com



ISBN.9957-32-104-8